الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة لندن - 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

السبت 26 رجب 1441 - 21 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15089

London - Saturday - 21 March 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15089

حجر صحي عام في تونس لاحتواء «كورونا» ... وحظر تجول في الأردن... والجيش الإيطالي في الشوارع

أوروبا جزر مغلقة... ودول عربية على خطاها

عواصم: «الشرق الأوسط»

تتجه عدة دول أوروبية إلى فرض إجراءات عزل أكثر صرامة على مواطنيها، فيما يحوّلها وباء «كورونا» الذي يحصد مئات الضحايا بين مواطنيها كل يوم إلى جزر مغلقة. وتتّخذ عدد من الدول العربية خطوات مماثلة، على أمل انحسار الفيروس.

وبعد أن فرضت إيطاليا حجراً شاملا على سكانها، تستعد اليوم للاستعانة بالجيش لضمان احترام العزل، بينما سجلت أمس أعلى حصيلة وفيات يومية (627) ليصل إجمالي الوفيات إلى أكثر من أربعة آلاف. وقال رئيس منطقة لومباردي الإيطالية، أمس، إن الحكومة وافقت على نشر الجيش في منطقته لفرض العزل.

من جهتها، ستعقد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اجتماعا مساء الأحد مع رؤساء الولايات لمناقشة احتمال فرض عزل كامل على كل الولايات، أو حظر تجول يشمل كامل ألمانيا.

أما رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الذي واجه عدة انتقادات لـ«بطء» استجابته لتفشي الفيروس، فوجّه بإغلاق المقاهي والمطاعم والنوادي الرياضية.

عربيا، أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، أمس، حجراً صحياً عاماً، وعلّق التنقل بين المدن. وجاء قراره في وقت أغلقت السلطات التونسية المجال الجوي للبلاد أمام الرحلات من تونس وإليها بدءاً من منتصف ليلة الجمعة لتنتهي معها رحلات الإجلاء.

من جانبها، قررت الحكومة الأردنية، وفق أحكام قانون الدفاع، حظر التجول في البلاد ابتداء من صباح اليوم وحتى إشعار آخر، وذلك بعد وقوع خروقات لمنع التجمعات وتقييد حركة التنقل ضمن مقتضيات الضرورة القصوى.

أما أميركيا، ورغم استبعاد الرئيس دونالد ترمب فرض حجر صحي شامل، فطبّقت ولايتا نيويورك وكاليفورنيا قيودا جديدة صارمة تحدّ من أنشطة 60 مليون شخص، كما أمرت جميع الموظفين غير الضروريين بالبقاء في منازلهم.

(تفاصيل ص 3 و 4 و 5 واقتصاد)

تعليق ضرائب الشركات ورسوم العمالة الوافدة 3 أشهر

حزمة تحفيز للاقتصاد السعودي تتجاوز 32 مليار دولار

الرياض: صالح الزيد

أعلنت السعودية أمس، عن خطة تحفيز اقتصادي عاجلة لتتجاوز قيمة الدعم المقدم إلى القطاعات الاقتصادية 32 مليار دولار، بهدف تخفيف أعباء وباء «كورونا» على الاقتصاد. كما أكدت أنها ستزيد مستوى الاقتراض.

وبموجب الحزمة التي أعلنها وزير المالية محمد الجدعان في مؤتمر صحافي بالرياض أمس، ستمنح إعفاءات وتأجيلات على بعض الرسوم الحكومية والضرائب. وقال إن حكومة المملكة «قررت استخدام الأدوات المتاحة لتمويل القطاع الخاص، لا سيما المنشآت الصغيرة والمتوسطة» مع العمل على «تعزيز برامج الدعم لتخفيف الأثر على القطاع الخاص والأنشطة الاقتصادية، ولضمان تعزيز الاستقرار المالي»، وإن «الحكومة تؤكد حرصها على صرف المستحقات وفق آجالها، بالإضافة إلى التدابير التي تحافظ على سلامة القطاع المالي»، مؤكداً أن «تركيز الحكومة سيستمر على بذل الجهود في كل الأصعدة للتصدي لمخاطر الوباء من الناحيتين الصحية والاجتماعية، وستواصل الحكومة رفع كفاءة الأداء المالي والاقتصادي».

وقال الوزير إنه سيُسمح لأصحاب الشركات بتأجيل مدفوعات ضرائب القيمة المضافة والسلع الانتقائية والدخل لثلاثة أشهر. وستُلغى لفترة ثلاثة أشهر أيضا رسوم العمالة الوافدة.

كما أعلن الجدعان أن المملكة سترفع مستوى الاقتراض رغم توافر احتياطات ضخمة، وقال: «لدى الحكومة مقدرات مالية واسعة، لدينا احتياطيات كبيرة جداً، لكن نودّ ألا نسحب من الاحتياطيات أكثر مما هو مقرر، وسنقوم بالاقتراض عبر زيادة نسبة الاقتراض من 30 في المائة من الناتج المحلي (785 مليار دولار) إلى 50 في المائة حتى نهاية 2022».

(تفاصيل اقتصاد)

في الداخل

الكرملين: لا حرب نفطية مع السعودية وبيننا شراكة وثيقة (اقتصاد)

الشرق الأوسط ترصد في 3 حلقات أوضاع التنظيم بعد سنة على سقوط آخر معاقله

زحمة «دواعش» في سجون حلفاء واشنطن

الحسكة: كمال شيخو

قبل سنة، استطاع التحالف الدولي بقيادة أميركا، بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية، القضاء على آخر جيوب «داعش» في الباغوز في شمال شرقي سوريا، معلناً تحرير جميع المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق منذ 2014.

آنذاك نقل رجال إلى سجون ومحتجزات شرق الفرات، حيث تكتظ بآلاف «الدواعش»، فيما أخرجت النساء والأطفال دون سن العاشرة إلى مخيمي «الهول» و«روج» بمدينة الحسكة. أما الأطفال الذين تجاوزت أعمارهم 10 سنوات فرحلوا إلى سجن الأحداث في قرية تل معروف التابعة لمدينة القامشلي.

تنشر «الشرق الأوسط» في 3 حلقات تحقيقات ومواد ميدانية من سجن الحسكة المركزي، وهو أكبر مركز احتجاز بالعالم، يضم 5 آلاف متطرف ومقاتل، كانوا ينتمون إلى التنظيم المتطرف، إضافة إلى تحقيق من سجن الأحداث، الخاص بأطفال التنظيم وأبناء عناصره، ومعظمهم كان في «أشبال الخلافة» المزعومة، أحد أذرع التنظيم الأخطر، إلى جانب نقل جلسات محكمة الإرهاب الخاصة، التي تديرها «الإدارة الذاتية لشمال وشرق» سوريا، وتحاكم أفراد التنظيم من الجنسية السورية.

تتضمن التحقيقات مواقف سفراء ودبلوماسيين من بريطانيا والسويد وفنلندا وبلجيكا و«المنظمة الدولية للصليب الأحمر»، وشهادات عائلات المتطرفين في أقسام مخصصة بالمخيمات القائمة تحت حراسة مشددة.

وما يزيد من تعقيد هذا الملف رفض معظم الدول الغربية والعربية استعادة رعاياها الموجودين في سوريا، في وقت سحبت بريطانيا الجنسية من مواطنين، وسمحت فرنسا بمحاكمة مواطنيها أمام محاكم عراقية.

(تفاصيل ص 6)

«داعشي» مصاب يسير في مستشفى سجن الحسكة (الشرق الأوسط)

أميركا تعرب عن «خيبة أمل» لعدم حماية العراق قوات التحالف

الزرفي يتحدى الرفض الشيعي

بغداد: حمزة مصطفى

يواصل رئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي اتصالاته لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، رغم رفض أطراف شيعية فاعلة له.

وعقد عدد من قادة الشيعة بينهم نوري المالكي وهادي العامري وعمار الحكيم، وحيدر العبادي نفسه الذي ينتمي الزرفي إلى تياره، وفالح الفياض، وممثلون عن «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، ونصار الربيعي ممثل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، اجتماعاً في منزل الحكيم.

وحسب مصادر مطلعة، فإن المجتمعين طالبوا بأن يقدم الزرفي اعتذاره عن عدم تولي المنصب، لتبدأ جولة أخرى من المباحثات بينهم لاختيار البديل.

الزرفي، من جانبه، لم يقابل تلك المحاولات بالصمت، وإنما بتحدٍ من نوع جديد لم يقدم عليه أي مرشح سابق لتشكيل الحكومة.

فقد بدأ الزرفي مشاورات واضحة معلنة مع القوى والكتل السياسية، بما فيها الكتل السنية والكردية، بانتظار تبلور مواقف الكتل الشيعية.

من ناحية ثانية، وفيما أعلن التحالف الدولي ضد «داعش» عن تعليق مهمته التدريبية في العراق وسحب قواته بسبب «كورونا»، قال مسؤول كبير بالخارجية الأميركية أمس، إن واشنطن تشعر «بخيبة أمل شديدة» بسبب أداء الحكومة العراقية فيما يتعلق بتنفيذ التزامها حماية قوات التحالف الذي تقوده واشنطن في البلاد من هجمات الفصائل المسلحة، حسبما أفادت وكالة «رويترز».

(تفاصيل ص 8)

جهود روسية - تركية لـ«إزالة ألغام» طريق حلب - اللاذقية

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

سعت موسكو وأنقرة إلى «إزالة الألغام» أمام فتح طريق حلب - اللاذقية مرورا بإدلب، تنفيذا لاتفاق الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان في 5 من الشهر الحالي.

وأفاد الكرملين بأن الرئيس بوتين، أجرى اتصالاً هاتفياً، أمس، مع الرئيس السوري بشار الأسد، «تم خلاله التركيز على تطورات الوضع في سوريا وسير تطبيق الاتفاق حول وقف إطلاق النار في إدلب».

وكان أناتولي تشالي المسؤول في وحدات الشرطة العسكرية التابعة للوزارة، أعلن أن تسيير أولى الدوريات في قسم الطريق السريعة «إم 4» في سوريا بين حلب ومحافظة الحسكة، لم يواجه تعقيدات. وزاد أن «العسكريين الروس خلال الدورية أجروا محادثات مع السكان المحليين في البلدات الواقعة في المنطقة لتحديد احتياجاتهم وتسوية بعض الملفات المطلبية، خصوصاً على صعيد المساعدات الطبية».

وتابع أن «الدوريات البرية شملت ناقلات الجنود المدرعة والمدرعات من طراز (تايفون)»، مشيراً إلى مرافقة الدوريات من الجو عبر استخدام مروحيات من طرازي «مي8» و«مي35».

وقال ألكسندر كودرياشوف، وهو قائد مروحية «مي8»، إنه خلال الدورية الجوية «لم تكن هناك انتهاكات أو أعمال استفزازية. كما لم يتم العثور على جماعات مسلحة غير قانونية. نأمل في مزيد من تعزيز للتسوية السلمية في المنطقة».

إلى ذلك، نفت تركيا حدوث أي تغيير في انتشار قواتها ونقاط المراقبة العسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب شمال غربي سوريا، مشددة على أن فعاليات القوات التركية مستمرة بالمنطقة ولن تنسحب منها.

(تفاصيل ص 7)

قضية فاخوري تطيح رئيس المحكمة العسكرية اللبنانية

بيروت: خليل فليحان

أطاحت قضية إطلاق المتعامل السابق مع إسرائيل عامر الفاخوري رئيس المحكمة العسكرية اللبنانية العميد حسين العبد الله، فيما تحرك لبنان رسمياً لأول مرة، لكن بخجل، عبر استدعاء السفيرة الأميركية في بيروت والاستماع إليها حول «حيثيات» خروجه من لبنان رغم قرار المنع القضائي.

وأقدم العميد العبد الله الذي اتخذ قرار إسقاط تهمة التعامل مع إسرائيل وتعذيب المعتقلين اللبنانيين عن الفاخوري بسبب مرور الزمن عليها، على التنحي عن منصبه، الذي كان مقررا أن يتركه الصيف المقبل للعمل ملحقا عسكريا في سفارة لبنان ببرلين، وذلك بعد موجة انتقادات كبيرة لقراره هذا إزاء الفاخوري الذي أوقف في سبتمبر (أيلول) الماضي لدى دخوله لبنان قادما من الولايات المتحدة التي يحمل جنسيتها، والتي نقلته من لبنان بمروحية عسكرية في اليوم التالي لإطلاقه.

واستدعى وزير الخارجية ناصيف حتي السفيرة دوروثي شيا للاستماع إليها حول «حيثيات خروج الفاخوري من لبنان». وفيما لم يصدر أي تعليق رسمي لبناني، قالت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن شيا أبلغت الخارجية أن فاخوري مواطن أميركي كان بحاجة ماسة لعلاج طبي (من السرطان في مراحله الأخيرة) واضطرت السفارة لإخراجه بهذه الطريقة بسبب إقفال مطار بيروت.

ولم يصدر أي تعليق رسمي لبناني حول قضية الفاخوري رغم كل الجدل الدائر في الإعلام، فيما اكتفى رئيس الحكومة حسان دياب بتغريدة قال فيها: «لا يمكن أن تُنسى جريمة العمالة للعدو الإسرائيلي. حقوق الشهداء والأسرى المحررين لا تسقط في عدالة السماء بمرور الزمن».

(تفاصيل ص 7)

تبادل قصف بالأسلحة الثقيلة

لا استجابة لدعوات وقف الحرب في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

لا تلقى الدعوات إلى وقف الحرب في ليبيا آذاناً صاغية، إذ تصاعدت، أمس، حدة الاقتتال في العاصمة طرابلس، أمس، بين قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، والقوات الموالية لحكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج.

بالرغم من معاودة بعثة الأمم المتحدة دعوتها لهدنة إنسانية قصد تمكين السلطات من التعامل مع مخاطر فيروس كورونا. وقالت مصادر عسكرية وسكان محليون، إن معارك عنيفة بمختلف أنواع الأسلحة، خصوصاً الثقيلة منها، جرت في عدة محاور للقتال داخل العاصمة بين الطرفين.

لكن كان لضاحية عين زارة في جنوب المدينة النصيب الأكبر من هذه الاشتباكات، حيث تواصل قوات «الجيش الوطني» محاولة اختراق الدفاعات المستحكمة للميليشيات المسلحة هناك، منذ 4 أبريل (نيسان) الماضي.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني، اللواء أحمد المسماري، إن المعارك ما زالت مستمرة في طرابلس ومحيطها، موضحاً أن قواته تمكنت أول من أمس، من القضاء على أسماء إرهابية مطلوبة لقوات الجيش، بالإضافة إلى القضاء على تجمعات لهذه الميليشيات وأسلحتها.

وأضاف المسماري في أول ظهور إعلامي عبر فيديو بثته صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعد خضوعه للحجر الصحي، مساء أول من أمس، إن «الوضع بشكل عام جيد، وقال لم تظهر علينا أي من الأعراض المعروفة للوباء، ولا تستمعوا للأكاذيب».

(تفاصيل ص 9)

غريفيث يحض اليمنيين على تسريع تبادل الأسرى والمعتقلين (ص 2)

اتهامات لجهات في السلطة بالوقوف ضد تفكيك نظام البشير (ص 10)

ألبانيان يقتحمان مطار برشلونة بشعارات متطرفة (ص 10)

جمهوريو أميركا يغيرون موقفهم من «السقوط الحر» للشركات (ص 11)

مع بداية السنة الإيرانية الجديدة

تراشق بين واشنطن وطهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت الولايات المتحدة إيران من أن تفشي فيروس «كورونا» لن يرحم طهران من العقوبات الأميركية التي تخنق عائداتها النفطية، وتضع اقتصادها في معزل عن العالم.

وقال برايان هوك الممثل الأميركي الخاص للشؤون الإيرانية، للصحافيين: «سياستنا في ممارسة الضغوط القصوى على النظام مستمرة... العقوبات الأميركية لا تمنع وصول المساعدات إلى إيران». كما ألقى باللائمة على القيادة الإيرانية في الويلات التي تعانيها البلاد جراء الفيروس، قائلاً إن إيران «تنفق المليارات على الإرهاب والحروب الخارجية»، ولو أنها أنفقت عُشر هذه الأموال على «نظام رعاية صحية أفضل، لكان الشعب الإيراني أفضل حالاً».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على طهران، هذا الأسبوع، في إطار استراتيجية «الضغط الأقصى» التي تشنها للحد من أنشطة إيران النووية والصاروخية، وتقليص أنشطتها الإقليمية، لا تمنع تدفق السلع الإنسانية. وأدرجت إدارة الرئيس ترمب على القائمة السوداء 5 شركات، مقرها في الإمارات، و3 في البر الرئيسي للصين، و3 في هونغ كونغ، وواحدة في جنوب أفريقيا للتجارة في البتروكيماويات الإيرانية. وفي طهران، تعهد المرشد علي خامنئي، عشية رأس السنة الإيرانية الجديدة «النوروز» التي تبدأ اليوم، بـ«الانتصار على كورونا والعقوبات». وقال: «استفادت إيران من العقوبات الأميركية. لقد جعلتها مكتفية ذاتياً في كل المجالات».

(تفاصيل ص10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

جدد دعوته لـ«خفض التصعيد» وتخفيف معاناة اليمنيين

غريفيث يحض على تسريع إجراءات تبادل الأسرى والمعتقلين

عدن: علي ربيع

حض المبعوث الأممي لدى اليمن، مارتن غريفيث، على اتخاذ إجراءات تسرع إطلاق سراح الأسرى، والسماح لهم بالعودة إلى منازلهم آمنين. وقال المبعوث، في تغريدة له على حسابه في «تويتر» أمس: «أصبحت الحاجة لإطلاق سراح جميع الأسرى والمحتجزين على خلفية النزاع في اليمن، بموجب التزامات الأطراف في اتفاق تبادل الأسرى، أكثر إلحاحاً بسبب خطر فيروس كورونا الجديد».

وجدد غريفيث دعوته للحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية لما وصفه بـ«خفض التصعيد»، وذلك على خلفية اشتداد المعارك في جبهات الجوف ومأرب. وقال، في بيان على موقعه الرسمي على الإنترنت، إنه «يتابع ببالغ القلق الحملة العسكرية المستمرة في الجوف ومأرب، والخسائر الفادحة التي يتكبدها المدنيون نتيجة لتلك الحملة، وأثرها السلبي على فرص السلام وآفاقه»، متابعاً: «في الوقت الذي يكافح فيه العالم لمحاربة الجائحة التي عمَّت أنحائه، يجب أن يتحول تركيز طرفي النزاع في اليمن بعيداً عن محاربة بعضهم بعضاً، وأن يركزا بدلاً من ذلك على ضمان ألا يواجه السكان المدنيون مخاطر أعظم».

وأوضح أنه كان قد دعا «منذ بدء التصعيد العسكري الأخير في يناير (كانون الثاني)، الأطراف، باستمرار وبشكل متكرر، إلى ضبط النفس، علناً وفي اللقاءات الخاصة. كما قام بإشراك الأطراف في نقاشات حول تبني آلية علنية خاضعة للمسائلة لخفض التصعيد على مستوى البلاد، واتخاذ إجراءات اقتصادية وإنسانية ملموسة لتخفيف معاناة الشعب اليمني، وبناء الثقة بين الأطراف».

وفي حين كرر المبعوث دعوته للأطراف «للعمل مع مكتبه لتحقيق هذا الهدف المشترك، والعمل بشكل عاجل على عكس هذا المسار الخطير»، أكد «أن الاستمرار في الحرب هو قرار أطراف النزاع. والسلام لا يمكن تحقيقه ولا بلوغه إلا إذا اتخذت الأطراف قراراً مسؤولاً بإعطاء الأولوية لمصلحة اليمنيين، ووقف القتال».

ويخشى غريفيث أن يؤدي تصعيد القتال إلى نسف المساعي الدولية لإحلال السلام في اليمن، كما تتخوف أطراف الحكومة الشرعية من كون أي هدنة جديدة فرصة أخرى سانحة للجماعة الحوثية من أجل التخطيط لاقتحام مدينة مأرب التي تشكل آخر المعاقل الاستراتيجية للشرعية في المحافظات الشمالية.

وسبق لغريفيث زيارة مدينة مأرب مطلع الشهر الحالي، لأول مرة منذ تعيينه في منصبه، وذلك عقب اقتحام الميليشيات لمركز محافظة الجوف (الحزم) القريبة من مأرب، في سياق سعيه للتهدئة، وكبح جماح الأعمال القتالية.

مارتن غريفيث

واستبعد المبعوث الأممي أن يتمكن أي طرف من كسب الحرب في ساحة المعركة، بحسب ما أظهرته السنوات السابقة، وقال للصحافيين في مأرب: «لا يوجد بديل على الإطلاق عن حل تفاوضي قائم على الاستئناف المبكر للعملية السياسية».

كما جدد الدعوة إلى التجميد الفوري غير المشروط للأعمال العسكرية، وبدء عملية تهدئة شاملة جامعة خاضعة للمساءلة»، بحسب تعبيره.

وعلى صعيد الموقف الحكومي المعلن من مساعي غريفيث، كان رئيس الحكومة معين عبد الملك قد أبدى، في تصريحات رسمية استغرابه من الحديث عن استئناف المشاورات، في ظل التصعيد الحوثي المستمر، وعدم تنفيذ اتفاقية السويد، معتبراً أن الحديث عن ذلك «لا معنى له ما لم يكن هناك تحرك دولي فاعل للضغط على الميليشيات، والنظام الإيراني الداعم لها، للرضوخ للحل السياسي».

وقال عبد الملك: «إن دعوات التهدئة الأممية والدولية لخفض التصعيد ينبغي أن توجه وتلزم بها الميليشيات الحوثية الانقلابية التي استغلت الهدنة القائمة في الحديدة بموجب اتفاق استوكهولم لفتح جبهات جديدة، وتعميق الكارثة الإنسانية التي تسببت بها»، وفق ما نقلته عنه وكالة «سبأ».

وكانت الجماعة الحوثية المنتشية بالتقدم الميداني الأخير في محافظة الجوف قد اشترطت مقابل التهدئة التي دعا إليها غريفيث، فتح مطار صنعاء، ورفع قيود المراقبة على الواردات إلى ميناء الحديدة، وصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الانقلاب، وتمكين الجماعة من المشاركة في عائدات النفط والغاز الخاضعة للشرعية.

وينظر أغلب اليمنيين المؤيدين للحكومة الشرعية بعين التشاؤم للجهود الأممية، وذلك بالنظر إلى النتائج شبه الصفرية التي حققتها هذه الجهود في أزمات دولية أخرى، في حين يعتقدون أيضاً أن تحقيق السلام في بلادهم لا يمكن أن يتحقق في ظل وجود سلاح الجماعة الحوثية، وتبعيتها المطلقة لأجندة إيران.

ويشير سلوك الجماعة الحوثية إلى أنها تستثمر كثيراً في الجهود الأممية لتعزيز موقفها التفاوضي، وأيضاً لتعزيز قدراتها الميدانية على الأرض، كما حصل في شأن التهدئة الموجودة في الحديدة.

وفي كل إحاطات غريفيث السابقة المتفائلة أمام مجلس الأمن، بدا أنه يركز على إقناع المجتمع الدولي بوجود تقدم في مسار الحل، غير أن التصعيد الأخير في جبهات الجوف ومأرب، وعودة الحوثيين إلى استهداف الملاحة البحرية والأراضي السعودية، واستمرار تدفق الأسلحة المهربة، يشير إلى أن تفاؤله لا يستند إلى أرضية صلبة، وفق ما يقوله مراقبون يمنيون.

الهلال الأحمر الإماراتي يعلن مقتل موظفَين بعد خطفهما في عدن

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عبرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي عن إدانتها وأسفها العميق على فقدان اثنين من موظفيها، هما أحمد فؤاد اليوسفي منسق عمليات الإغاثة وزميله محمد طارق وذلك أثناء تأدية مهامهما في منطقة تعد صعبة ومعقدة في اليمن، وذلك بعد ما تم اختطافهما من قبل مسلحين في سيارة بمنطقة الدرين بالمنصورة في عدن، وعثر عليهما مؤخرا مقتولين بعد أن تم تقييدهما وإطلاق النار عليهما.

وقالت الهيئة إن استهداف العاملين في المجال الإنساني يمثل تحديا للمعاهدات والمواثيق الدولية، مشددة على أن استهداف العاملين في المجال الإنساني يعد تجاوزا كبيرا للمعاهدات والمعايير الدولية التي توفر حماية خاصة لعمال الإغاثة والعاملين الطبيين وفرق الإنقاذ، ومشيرة إلى أن مثل هذه الأعمال العدائية من شأنها أن تعيق استمرار عمليات الإغاثة وتمنع وصول المساعدات الإنسانية للمتضررين من الأحداث في اليمن ما قد يؤدي إلى تفاقم معاناتهم وتراجع أوضاعهم.

وأكدت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أن جهودها الإنسانية ستتواصل على الساحة اليمنية أينما كانت هناك حاجة للمساعدة رغم المخاطر التي تنطوي عليها.

هجوم صاروخي يقتل مدنياً ويصيب 4 في مأرب... والشرعية تندد

عدن: «الشرق الأوسط»

دعت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى اتخاذ مواقف أكثر حزما إزاء جرائم الميليشيات الحوثية المستمرة ضد المدنيين في مدينة مأرب والمتمثلة في الهجمات الصاروخية على الأحياء السكنية.

وعبرت الحكومة الشرعية في بيان رسمي على لسان مصدر مسؤول «عن إدانتها واستنكارها بأشد العبارات لاستمرار ميليشيا الحوثي الانقلابية، في مجازرها الدموية ضد المدنيين، وآخرها الجريمة الإرهابية البشعة، مساء الخميس، باستهداف حي شرق المطار بمدينة مأرب بصاروخ باليستي ما أسفر عن مقتل مدني وجرح أربعة آخرين والتسبب بأضرار كبيرة في المنازل».

وأكد المصدر «أن ميليشيات الحوثي الانقلابية تستغل التراخي الأممي والدولي في ردع هذه الجرائم الإرهابية بتكثيف عملياتها الإرهابية ضد المدنيين والتصعيد العسكري والقضاء على كل فرص الحل السياسي خدمة لأجندات إيران ومشروعها لابتزاز المجتمع الدولي».

وشدد المصدر الحكومي «على ضرورة قيام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي باتخاذ موقف واضح من هذه الأعمال الإرهابية البشعة للميليشيات الانقلابية وتفعيل أدوات القانون الإنساني والدولي نصرة للضمير الإنساني، وإنفاذا للقرارات الدولية الملزمة».

وقال «إن هذه الاعتداءات الإجرامية والتصعيد العسكري الأخير تثبت مجددا الطبيعة الإرهابية للميليشيات الانقلابية ومشروعها العنصري والدموي الذي يتجاوز بأهدافه الحدود اليمنية، لخدمة مموليها في النظام الإيراني الذي يتهرب من العزلة الدولية عبر وكلائه وأذرعه في المنطقة وبينها ميليشيات الحوثي في اليمن». وأكد المصدر الحكومي اليمني أن «هذه الجرائم الإرهابية لن تسقط بالتقادم وسيدفع مرتكبوها الثمن عاجلا غير آجل».

وكانت مصادر رسمية يمنية أفادت بمقتل مدني وإصابة أربعة آخرين في حي شرق المطار بمدينة مأرب عاصمة المحافظة جراء سقوط صاروخ باليستي أطلقته الميليشيات الحوثية مساء الخميس على الحي المكتظ بالسكان، والذي تسبب بأضرار كبيرة في منازل المدنيين في حي السلام السكني عن إصابة أربعة أشخاص بينهم طفلان واحتراق خمسة محلات تجارية وسيارتين لمواطنين وتضرر 12 منزلا سكنيا في الحي.

ويعد هذا الصاروخ الباليستي - بحسب المصادر الرسمية - الثاني من نوعه خلال 48 ساعة على الأحياء السكنية في مدينة مأرب حيث أسفر الصاروخ الأول الذي أطلقته الميليشيات مساء الثلاثاء الماضي على حي السلام السكني عن مقتل طفلة وإصابة 4 آخرين.

اليمن يدعو إلى وقف جرائم الانقلابيين بحق المساعدات الإنسانية

عدن: «الشرق الأوسط»

نددت الحكومة اليمنية باستمرار الميليشيات الحوثية في الاعتداء على المساعدات الإنسانية، ودعت المجتمع الدولي والأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي إلى تحريك ملفات فساد الجماعة وانتهاكاتها ضد العمل الإنساني.

وأكدت الحكومة الشرعية في بيان لوزير الإدارة المحلية عبد الرقيب فتح، أن الميليشيات الحوثية حرقت حديثاً 160 طناً من القمح بمحافظة تعز والمقدمة من برنامج الأغذية العالمي، معتبرةً ذلك انتهاكاً جسيماً يضاف إلى قائمة الجرائم والانتهاكات التي تمارسها الجماعة بحق العملية الإغاثية.

وقال فتح: «إن ميليشيات الحوثي لم تكتف بالحصار الذي تفرضه على محافظة تعز منذ أكثر من 4 أعوام في جريمة إنسانية ترقى لجريمة حرب، بل زادت على ذلك بإحراق المساعدات الإنسانية المخصصة لسكان المحافظة».

وطالب الوزير اليمني، منسقة الشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، بتحريك «ملف جرائم ميليشيا الحوثي بحق الأعمال الإنسانية أمام المجتمع الدولي ومجلس الأمن للضغط على الميليشيات لوقف جميع الانتهاكات الإنسانية في اليمن واتخاذ إجراءات كفيلة بعدم التعرض لها مستقبلاً».

ودعا فتح برنامج الأغذية العالمي إلى إيضاح جرائم الميليشيات بحق الأعمال الإغاثية للرأي العام المحلي والدولي وتحميلهم المسؤولية الكاملة عن هذه الانتهاكات، وإدانتها بشكل واضح وصريح.

وجدد وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية تأكيد استمرار الحكومة في تقديم كل الدعم والمساندة للمانحين والمنظمات الإنسانية لتنفيذ المشاريع والبرامج الإنسانية في بلاده.

وفي حين تخوف الأمم المتحدة من توقف نحو 30 برنامجاً إغاثياً في اليمن ابتداءً من الشهر المقبل بسبب نقص التمويل كانت الميليشيات الحوثية قد اعترفت يوم الأحد الماضي بإحراق 160 طناً من القمح الأممي في محافظة تعز (جنوب غرب).

وزعمت الجماعة أن عملية الإتلاف تولاها عناصرها المسيطرون على مكتب الصناعة والتجارة في محافظة تعز، بينما لم يعلق برنامج الغذاء العالمي على الفور على الحادثة.

ويقول عاملون يمنيون في برنامج الإغاثة إن الميليشيات الحوثية عادةً ما تقدم على احتجاز كميات الغذاء لفترات طويلة أو تقوم بمنع توزيعها من المخازن ما يجعلها عرضة للتلف.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت أخيراً وقف مساعداتها الإنسانية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية اعتباراً من نهاية مارس (آذار) الجاري، بسبب فساد الجماعة وعراقيلها أمام الوصول الإنساني.

من جهته كان مدير شعبة التنسيق لدى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، راميش راجاسينغام، قد حذّر من أن 30 برنامجاً رئيساً مهددة بالتوقف في اليمن.

وقال في كلمته أمام مجلس الأمن الدولي، في جلسته الأخيرة بشأن اليمن، إن أكثر من 30 برنامجاً، ستتوقف في أبريل (نيسان)، إذا لم يتم الحصول على تمويل.

كانت الحكومة اليمنية قد اتهمت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بنهب ما يقارب 900 قافلة إغاثية، كانت في طريقها لإغاثة المواطنين في مناطق مختلفة.

وشهد هذا الشهر في صنعاء اجتماعات مكثفة بين ممثلي المنظمات الأممية والإنسانية وبين قيادات الجماعة الحوثية، أملاً في أن تخفف الجماعة من القيود التي فرضتها على أنشطة المنظمات.

واشترطت الجماعة الحوثية على المنظمات الحصول على موافقة مسبقة من قادة الجماعة على كل المشاريع الإغاثية التي تعتزم تنفيذها في مناطق سيطرة الميليشيات، وتحديد السقف الزمني للتنفيذ، إضافةً إلى القبول برقابة الجماعة على تنفيذ المشاريع. وفق ما ذكره لـ«الشرق الأوسط» عاملون في المجال الإنساني.

ورغم التلويح الدولي بخفض المساعدات الإنسانية وتقليص برامج الإغاثة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية فإن الجماعة تحرص بإصرار على وضع المزيد من القيود أمام عمل المنظمات الدولية، وفق ما أفادت به لـ«الشرق الأوسط» مصادر مطلعة في صنعاء.

وعلى الرغم من إعلان الجماعة هذا الشهر أن برنامج الغذاء العالمي سيبدأ في صرف المساعدات النقدية في صنعاء فإن عراقيل أخرى فرضتها الجماعة أدت إلى عرقلة إنجاز المشروع التجريبي.

وقال البرنامج في بيان سابق إنه «لا يمكن إطلاق المرحلة التجريبية إلا بعد حل القضايا العالقة»، كما أوضح أنه «سيبدأ تقديم المساعدات النقدية إلى الأسر المستحقة عند توفر آلية التحقق البيومتري (نظام البصمة) لضمان وصول المساعدات النقدية للأسر المستحقة».

وكانت مصادر في الحكومة الشرعية وتقارير أممية قد اتهمت الجماعة بأنها تفرض على وكالات الإغاثة والمنظمات دفع 2% من قيمة مشاريعها في مناطق سيطرتها، دون أن تلقي بالاً لتبعات ذلك على ملايين السكان الذين يتضورون جوعاً، غير أن الجماعة زعمت أنها تراجعت عن هذا القرار.

وفي مسعى تبريري للقيود التي فرضتها الجماعة الحوثية على المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات، كالت قبل أيام تهماً بـ«الفساد» و«الابتزاز» لهذه المنظمات، زاعمةً أنها تجاوزت المعايير التي فرضتها الجماعة.

رغم تحذيرات الميليشيات وحملات القمع المنهجة ضد التجار

سكان إب يتحدون قرار منع تداول الطبعة النقدية الجديدة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فشلت الميليشيات الحوثية في محافظة إب اليمنية (جنوب صنعاء) في تطبيق قرارها الخاص بمنع تداول طباعات العملة الجديدة، إذ لا يزال السكان في تلك المحافظة، الخاضعة لسيطرة الجماعة، يواصلون تحديهم قرار المنع ويقومون بتداول العملة المطبوعة من قبل الحكومة الشرعية في كافة أعمالهم الشرائية.

وأكدت مصادر محلية في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط» أن سكان المحافظة في كافة المديريات والقرى والعزل، مستمرون في تداول الفئات النقدية المطبوعة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة رغم حجم التحذيرات والتهديدات والوعيد الحوثي ضد من يتداولها.

وأشارت المصادر إلى أن القرار الحوثي بمنع تداول العملة الجديدة في إب ومدن يمنية أخرى واقعة تحت بسطتها، واجه رفضا شعبيا ومجتمعيا واسعا خصوصا من قبل أبناء المحافظة.

وأوضح سكان في المحافظة لـ«الشرق الأوسط» بأن أغلب السكان وقفوا موقفا واحدا في وجه قرار الجماعة، باعتبار أن من حقهم تداول العملة اليمنية المعترف بها من قبل المؤسسات النقدية الدولية.

وجدد السكان التعبير عن رفضهم القاطع لأي سياسة تجويع أو إفقار تنتهجها الميليشيات الحوثية بحقهم والتي تسعى من خلالها، وفق قولهم، لتحقيق مكاسب سياسية على حساب أبناء المحافظة وحياتهم المعيشية.

وعن أسباب الصمت المطبق من قبل الميليشيات تجاه استمرار تداول أبناء إب للعملة الجديدة رغم وعيدها وتهديدها المتواصل، قال بعض السكان، إن الجماعة الحوثية المسيطرة على زمام الأمور في المحافظة وقفت أمام الأمر الواقع ورأت بأم عينيها أن أبناء المحافظة مستمرون بتداول هذه العملة المحلية، وغير آبهين بكل بتهديداتها أو تحذيراتها.

وأكد مالك محل تجاري في مدينة إب، وطلب عدم ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط» أنه يقبل بصورة دائمة البيع والشراء بالطبعة الجديدة من العملة.

وأضاف «لم أتوقف أنا وكثير من التجار والمواطنين في إب عن تداول فئات الطبعة الجديدة سوى فترة أسبوع تقريبا، أي عقب إصدار الميليشيات لقرارها السلبي، وخلال تلك الفترة من التوقف خرجنا بوقفات احتجاجية أمام مبنى المحافظة وأغلقنا المحال التجارية واتخذنا خطوات تصعيدية رفضا لذلك القرار والتوجه الخاطئ».

وأشار التاجر إلى معاناة الكثير من مواطني وتجار إب من القرار الحوثي خلال تلك الفترة. وقال إن ذلك القرار وغيره من القرارات الحوثية الأخرى تندرج في إطار القرارات والتعميمات الطائشة وغير المدروسة والتي يتضرر منها المواطن اليمني بالدرجة الأولى والأساسية.

وتساءل صاحب متجر آخر أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط» بقوله «ما المانع من تداولها طالما هي عملة وطنية مؤمنة ودخلت مناطق سيطرة الجماعة بموافقتهم وبمحض إرادتهم وتم تداولها بين الناس لفترة طويلة... ما الذي يجعل الميليشيات فجأة تتخذ قرارا بمنع تداولها والتعاطي معها».

في إشارة منه إلى أن قرار الميليشيات كان بدواعي سياسية وكيدية. وأضاف قائلا «وصلت الجماعة اليوم إلى قناعة تامة باستحالة استمرارها في إرهاب السكان في إب وإقناعهم بالقوة، بعدم التعامل بالعملة النقدية الجديدة».

ولفت التاجر إلى أن الجماعة الانقلابية ونتيجة رفض الشارع لتعميماتها، لجأت من جهة أخرى إلى عدة وسائل وطرق إجرامية لاستثمار هيمنتها وبطشها القمعي بالمواطنين والبنوك وشركات الصرافة والتجار في إب وبقية مناطق سيطرتها، بهدف ابتزازهم وتخويفهم وإخضاعهم بالقوة للالتزام بقراراتها.

وكانت الميليشيات الحوثية، وفي إطار سياسة التجويع والإفقار، التي انتهجتها منذ انقلابها في سبتمبر (أيلول) 2014. أصدرت تعميما مفاجئا في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يحظر على اليمنيين تداول الطبعة الجديدة.

ونص تعميم الميليشيات الموالية لإيران على منع تداول الطبعة الجديدة من العملة المحلية من فئات (100 - 200 - 500 – 1000 ريال)، وأعطت مهلة 30 يوماً للمواطنين لتسليمها ما بحوزتهم من هذه النقود، ووعدتهم بدلا عنها بـ«نقود إلكترونية».

وتسبب التعميم الحوثي بمعاناة كبيرة للمواطنين والتجار، وسط ممانعة ورفض شعبي كبير للقرار، كما أثار غضباً واسعاً في أوساط الشارع اليمني بما فيهم سكان محافظة إب، حيث شهدت أماكن التجمعات العامة كالمقاهي والمقايل ومنصات التواصل الاجتماعي وغيرها، موجات غضب ورفض واستنكار، وكذا تظاهرات ساخطة للكثير من المواطنين والنشطاء والكتّاب والمثقفين من مختلف شرائح المجتمع اليمني.

وعقب إعلان الميليشيات عن قرارها بأيام، أغلقت العديد من المحلات التجارية بما فيهم (تجار الجملة) أبوابها في محافظة إب ومديرياتها احتجاجا على قيام الجماعة بحظر تداول طبعة العملة الجديدة.

وذكرت تقارير محلية في إب حينها، بأن تجار الجملة بمركز محافظة إب ومديريات كل من: (السبرة، وبعدان، والسدة، ويريم، والعدين، ومذيخرة، والحزم، والمخادر، والفرع، والمشنة، والظهار، وحبيش، والسياني وغيرها) أغلقوا محلاتهم التجارية نتيجة للركود التجاري بعد قرار الجماعة.

وعلى صلة بذات الموضوع، واحتجاجا على قرار الحوثيين، نفذ حينها، شبان ومواطنون في إب، عدة وقفات احتجاجيه، أمام مبنى المحافظة، تنديدا بالقرار.

وجاب المحتجون، وفق معلومات محلية عدداً من شوارع المدينة، تعبيرا عن سخطهم ورفضهم للقرار، الذي لم يوفر، بحسبهم، البدائل والحلول ما أثر سلبا على أعمالهم وتحركاتهم.

وردد المحتجون شعارات وعبارات استنكارية ومطالب بإلغاء القرار، الذي وصفوه بالظالم والتعسفي. قبل أن تقوم الميليشيات بتفريقهم بالقوة وتفرض طوقاً أمنيا مشدداً على مبنى المحافظة، خشية عودة المتظاهرين، فيما قامت بملاحقة عدد من المشاركين في تلك الوقفات وسط أنباء تحدثت عن اختطاف البعض منهم.

وبحسب اقتصاديين في المحافظة نفسها، فقد خلق قرار الميليشيات، في حظر تداول الطبعة الجديدة، أزمة حادة بين التجار والمواطنين وسط انعدام للسيولة النقدية من الطبعة القديمة.

ومن ضمن التداعيات التي خلفها القرار الحوثي، أنه تسبب بزيادة كبيرة في عمولات الحوالات المالية بين المحافظات الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية والأخرى الواقعة تحت سيطرة الحكومة، والتي وصفت بأنها «جنونية»، حيث ارتفعت نحو 8 في المائة بعد أن كانت واحدا ونصف في المائة. الأمر الذي دفع السكان في إب للخروج للشوارع والتعبير عن رفضهم والضغط على الميليشيات للتراجع عن قرارها والكف عن انتهاج سياسات تجويعية.

وعقب فشل قرار الميليشيات في إب المحافظة ومديرياتها، كانت الجماعة كثفت من حملاتها النهب والابتزاز الميدانية بموجب قرارها التعسفي، بحق عدد من المتاجر الكبيرة والصغيرة والمخابز والمطاعم وغيرها من الجهات المنتمية للقطاع الخاص بالمحافظة، وصادرت من خلالها ملايين الريالات، كأسلوب تخويف وضغط وابتزاز بحق السكان لإجبارهم على عدم تداول الطبعة الجديدة من العملة.

تعويل على التعاون المجتمعي... وحالات جديدة في الكويت وقطر وعمان... وتعافي مصابين في البحرين

السعودية ترصد 70 إصابة وتعلق النقل العام والرحلات الداخلية

الرياض: صالح الزيد

سجلت السعودية أكبر حصيلة يومية في أعداد المصابين بفيروس كورونا الجديد «كوفيد - 19» منذ تسجيل أول إصابة في الثاني من مارس (آذار) الجاري، حيث أعلنت وزارة الصحة أمس رصد 70 إصابة جديدة بالفيروس الذي اخترق أكثر من 170 دولة حول العالم، وسط جهود عالمية ومحلية مكثفة لمحاصرته والقضاء عليه.

وتبدأ السعودية اليوم في تطبيق قرار تعليق حركة النقل الجوي في الرحلات الداخلية، ووقف تنقلات سيارات الأجرة وكذلك وسائل النقل العام لمدة 14 يوماً، في سياق الإجراءات الاحترازية والوقائية الموصى بها من قبل الجهات الصحية، في إطار جهودها الحثيثة للسيطرة على «كوفيد - 19» ولضمان الصحة العامة.

بينما أوضحت وزارة الصحة السعودية، أن من بين الإصابات الجديدة 11 حالة قادمة من دول المغرب، والهند، والأردن، والفلبين، وبريطانيا، والإمارات، وسويسرا، تم عزلها مباشرة من المطار إلى الضيافة في العزل الصحي، الذي أثبت فاعليته في التصدي لنقل العدوى داخلياً، وأضافت أن هناك حالة إصابة واحدة لممارسة صحية في مدينة الرياض.

وأشارت الوزارة إلى أن بقية الحالات وهي 58 حالة؛ هي لمخالطين لحالات سابقة، وبعضها مرتبط بحضور مناسبات اجتماعية كحفلات الزواج ومقرات العزاء ولقاءات عائلية.

وبينت الوزارة أن الحالات الـ(70) منها (49) حالة في مدينة الرياض، و(11) حالة في مدينة جدة، وحالتان اثنتان في مكة المكرمة، وحالة واحدة في كل من المدينة المنورة والدمام والظهران والقطيف والباحة وتبوك وبيشة وحفر الباطن.

وذكرت الوزارة أن العدد الإجمالي للحالات المصابة بفيروس كورونا الجديد في المملكة وصل إلى 344 حالة، كان قد تعافى منها 8 حالات، والبقية تخضع جميعها للرعاية الصحية وفقاً للإجراءات المعتمدة في العزل الصحي، منها حالتان اثنتان بوضع حرج.

وأهابت الوزارة بالجميع الالتزام بالإرشادات والتوجيهات، ومنها تجنب المصافحة، ومداومة غسل اليدين، والبعد عن التجمعات، وذلك حفاظا على سلامتهم وسلامة المجتمع. كما دعت كل من كانت لديه تساؤلات أو استفسارات عما يخص الفيروس، التواصل فوراً مع «مركز اتصال الصحة 937»، مشددة على أخذ المعلومات من مصادرها الرسمية، وعدم الانسياق وراء الشائعات.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية، أمس في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية «واس» أن قرار تعليق جميع رحلات الطيران الداخلي لمدة 14 يوماً يبدأ من اليوم عند الساعة السادسة صباحاً باستثناء الرحلات المرتبطة بالحالات الإنسانية والضرورية وطائرات الإخلاء الطبي والطيران الخاص.

كما أشار المصدر إلى تعليق نشاط الحافلات بأشكالها كافة لمدة 14 يوماً عدا حافلات الجهات الحكومية أو المنشآت الصحية العامة أو الخاصة، والمنشآت التجارية الناقلة لمنسوبيها، وتعليق نشاط سيارات الأجرة لذات الفترة باستثناء الخدمة المقدمة بالمطارات لحركة النقل الجوي، بحسب ما تقدرها الهيئة العامة للطيران المدني، على أن يقتصر نشاط نقل الأفراد على السيارات الخاصة التي تعمل مع التطبيقات.

فيما منحت الإجراءات الاحترازية السعودية الهيئة العامة للنقل بالتنسيق مع وزارة الداخلية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات والجهات المعنية الأخرى لحجب تطبيقات نقل الركاب المخالفة بشكل عاجل.

كما شملت القرارات تعليق خدمة القطارات لجميع المشغلين لمدة 14 يوماً، وهي خطوط الرياض الدمام مروراً ببقيق والهفوف، وخط الرياض الجوف مروراً بالمجمعة والقصيم وحائل، وقطار الحرمين السريع. واستمرار قطارات النقل التجاري ويشمل ذلك قطار البضائع بين ميناء الملك عبد العزيز في الدمام والميناء الجاف في الرياض، وقطار التعدين الخاص بالشركة السعودية للخطوط الحديدية «سار».

بينما نص القرار على مراعاة ألا يشمل التعليق وسائل النقل المختلفة المتعلقة بالقطاعات الحيوية مثل الصحة والخدمات والسلع الأساسية كالغذاء والطاقة والماء والاتصالات ونحوها، والشحن الجوي والتنقلات الأمنية الضرورية، وأن يكون ذلك بناء على ما تقدره اللجنة المعنية بالتعامل مع فيروس «كورونا» الجديد، مع الأخذ بالإجراءات الاحترازية اللازمة كافة.

المؤتمر الصحافي المشترك لوزيري الصحة والمالية السعوديين في مقر هيئة الإعلام المرئي والمسموع في الرياض أمس (واس)

التعاون قبل إجراءات أقوى

وأكد الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة السعودي أن بلاده قامت بمجموعة من الاحترازات ساهمت في تقليل أثر هذا الفيروس وعدم انتشاره بشكل سريع لفيروس، مشيراً إلى أن حكومة بلاده دعمت القطاع الصحي بسخاء لتجاوز هذه الأزمة، وأن بلاده وضعت العديد من الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، وأنهم يأملون التزام المواطنين والمقيمين بهذه القرارات بالبعد عن التجمعات والبقاء في بيوتهم، للمساهمة في تقليل انتشار الفيروس.

وقال الدكتور الربيعة بأن هذا الوباء العالمي فيه تحديات كبيرة، ومن الصعب عمل أي توقعات حوله، حيث يختلف الواقع عن التوقعات، مؤكداً أنهم سيستمرون بالاحترازات التي يعملون فيها، وأنهم دائماً يقيمون هذه الاحترازات لقياس ماذا يمكن أن يستمر أو أن يتوقف.

وأضاف وزير الصحة: «المملكة طبقت مجموعة من الإجراءات الاحترازية لتقليل أثر انتشار هذا الفيروس، وعملنا كل ما نستطيع للتحكم والسيطرة، ودائماً نراجع هذه الاحترازات»، مؤكداً أن تعاون المواطنين والمقيمين في ذلك، سيمنع من اتخاذ إجراءات أقوى في الفترة القادمة.

وأشار الدكتور الربيعة إلى إعلان بلاده عن الحالات بشفافية واضحة وذكر التفاصيل عنها، منوهاً أن ذلك يعكس الحالات الإيجابية التي ثبتت، وأن كثيرا منها تم رصدها بدون أعراض، مبيناً بأنهم يقومون بعمل تقص وبائي وتتبع للمخالطين وعمل اختبارات لهم، والذي شبهه بعمل «استخبارات صحية»، إضافة إلى فحص القادمين من خارج السعودية، الأمر الذي ساعد في اكتشاف الحالات قبل انتشارها.

وحول الأبحاث العالمية لإيجاد لقاح أو علاج لفيروس كورنا، أبدى الوزير الربيعة تفاؤله مضيفاً: «إلى الآن لا يوجد علاج أو لقاح اكتشف، ويتوقع أنه حتى يوجد لقاح فإنه يحتاج لأشهر للتأكد من فعاليته» مبيناً أن علاج «الملاريا» وبعض المضادات تساهم في تخفيف آثار المرض، وأنهم بدأوا بتطبيق هذا البروتوكول الطبي في المصابين الذين يتناسب معهم هذا العلاج.

وحول المحاجر الصحية، بين وزير الصحة أن هذه المحاجر هي مقر سكن، مثل فنادق جيدة أو مجمعات سكنية مناسبة مع توفير جميع الخدمات، الهدف منها تحقيق العزل للشخص لضمان متابعة حالته وسلامته وسلامة من حوله، مشيراً إلى وجود 4080 شخصا في هذه المحاجر.

10 آلاف حالة عزل وحجر

وحيال مستجدات فيروس كورونا الجديد، وضّح الدكتور محمد العبد العالي متحدث وزارة الصحة السعودية، أنه سُجل في المملكة حتى الآن (274) حالة مؤكدة، شفيت منها (8) حالات، وتبقى (266) حالة معزولة صحياً وتتلقى العناية اللازمة وحالتها الصحية مطمئنة ومستقرة، باستثناء حالتين في العناية المركزة.

وأوضح أن عدد الذكور من الحالات بشكل عام بلغ 135 حالة و139 من الإناث جميعهم بالغون (متوسط أعمارهم 45 عاما) باستثناء 7 أطفال، من بينهم 175 سعوديا، و99 من غير السعوديين، ارتبطت معظم الحالات وعددهم (197) حالة بالسفر أو المرور ببلدان سجلت انتشاراً للفيروس، وحالة واحدة لممارسة صحية في الرياض، وبقية الحالات ناتجة عن اكتساب العدوى من خلال مخالطة لحالات سابقة.

وبلغ إجمالي الحجر والعزل الصحي: حوالي (10) آلاف حالة تراكميا، والفحوص المخبرية المتقدمة تجاوزت (16) ألف فحص جميعها لحالات ظهرت سليمة باستثناء ما تم إعلانه من حالات مؤكدة وهي 274 حالة فقط.

وأشار إلى أن عدد الاستفسارات والاستشارات على مركز اتصال الصحة 937 بخصوص فيروس كورونا الجديد تجاوزت 250 ألفا.

وجدد التوصية بالقيام بالاستفادة من خدمة التقييم الذاتي عن أعراض الإصابة بفيروس كورونا على التطبيق الذكي (موعد) الذي تقدمه وزارة الصحة لجميع المواطنين والمقيمين، محذراً من تفشي الشائعات وداعياً إلى الرجوع للمصادر الموثوقة وما تعلنه وزارة الصحة، والاتصال على الرقم 937 لكل من لديه أعراض أو استفسار أو استشارة على مدار الساعة.

تحفيز المصانع الطبية

وفي شأن متصل تعمل لجنة لتحفيز المصانع الوطنية للمستلزمات الطبية في جميع مناطق المملكة للعمل بشكل متكامل ومتواصل على تذليل التحديات كافة التي تواجه المصانع بهدف إنتاج المستلزمات الخاصة بالوقاية من انتشار العدوى خصوصا صناعة (الكمامات والمُعقمات) ومضاعفته. ويأتي القرار مترافقاً مع قرار إيقاف عمليات تصدير الأدوية والمستحضرات الصيدلانية والأجهزة الطبية والذي يأتي كإجراء احترازي من الهيئة لضمان توفرها في السعودية وإتاحتها للمواطن والمقيم.

الكويت

أعلنت الكويت، أمس، تسجيل 11 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك عدد الحالات المسجلة إلى 159 حالة، فيما تم الإعلان عن شفاء 4 حالات جديدة ليرتفع عدد الحالات التي تماثلت للشفاء إلى 22 حالة. وأشار الدكتور باسل الصباح وزير الصحة الكويتي أن الحالات التي تماثلت للشفاء سيتم نقلها إلى الجناح التأهيلي للمستشفى المخصص لاستقبال المصابين بالفيروس تمهيداً لخروجها خلال يومين.

فيما ذكر الدكتور عبد الله السند المتحدث باسم وزارة الصحة الكويتية أن 11 إصابة جديدة مرتبطة بسفر 10 مصابين للمملكة المتحدة منها تسع حالات لمواطنين كويتيين وحالة واحدة لسيدة مقيمة من الجنسية اللبنانية، منوهاً أن الحالة الأخيرة ترتبط بالسفر إلى سويسرا وهي لمواطن كويتي. مشيراً إلى أن إجمالي الحالات التي تتلقى العلاج 137 حالة وأن خمس حالات في العناية المركزة ثلاث منها حرجة.

الإمارات

قررت الإمارات يوم أمس، تحديث إجراءات دخول مواطني دول مجلس التعاون الخليجي إليها اعتباراً من اليوم حيث دعت الراغبين في الدخول إلى أراضيها بعد بدء سريان القرار القيام بالفحص عند الوصول والالتزام بالحجر المنزلي لمدة 14 يوماً على من لديه منزل في الدولة ومن لا يملك منزلاً فسيكون الحجر الصحي لمدة 14 يوماً وفق ما تقرره السلطات المختصة.

البحرين

أعلنت وزارة الصحة البحرينية تعافي حالتي إصابة بالفيروس الجديد «كوفيد19» ليرتفع عدد الذين تماثلوا للشفاء من الإصابة إلى 112 حالة.

سلطنة عمان

أعلنت وزارة الصحة في بيان لها عن تسجيل 9 حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا الجديد أول من أمس ليصبح العدد الكلي للحالات المسجلة في السلطنة 48 حالة، وأوضحت الوزارة أن 8 حالات جديدة هي لمواطنين وحالة واحدة لوافد. بينما تماثل للشفاء 13 حالة.

قطر

أعلنت السلطات القطرية ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا إلى 460 إصابة، بعد تسجيل 8 إصابات جديدة أول من أمس، وأشارت اللجنة العليا لإدارة الأزمات أن معظم الحالات الجديدة للعمالة الوافدة واثنتين لمواطنين قطريين عائدين من إيطاليا وبريطانيا موضحة أن جميع الحالات تخضع للحجر الصحي وأن معظم الحالات في حالة مستقرة بينما هناك 6 في العناية المركزة.

«فايزر»: نعمل مع شركات أخرى لتطوير لقاح مضاد لـ«كورونا»

دبي: مساعد الزياني

قال مسؤول في «فايزر الطبية» الأميركية، إن الشركة تبذل كافة الجهود الممكنة للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد، حيث تعمل إلى جانب العديد من الشركات الطبية الأخرى على تطوير اللقاحات المضادة، التي من شأنها مساعدة المصابين لمواجهة هذا الفيروس المستجد، إضافة إلى تطوير لقاحات أخرى مضادة للعدوى للحد من انتشار الوباء.

وبيّن سنان أتليغ، الرئيس الإقليمي لشركة «فايزر» في أفريقيا والشرق الأوسط، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الشركة تعمل على تطوير لقاحات جديدة لمواجهة أي فيروسات محتملة، إلى جانب شراكتها مع شركة «بايو إن تيك»، لتطوير لقاح محتمل قائم على الحمض الريبي النووي الناقل، للوقاية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وأضاف أتليغ: «نحن على كامل الاستعداد للعمل كفريق واحد مع مختلف شركات القطاع، من خلال تسخير خبراتنا العلمية، وقدراتنا الفنية والتصنيعية لمواجهة الأزمة الطارئة المتسارعة»، مشيراً إلى أن الإعلان المشترك قبل أيام عن توسيع نطاق الشراكة الحالية مع شركة «بايو إن تيك»، سيتم من خلال الدمج بين خبرات الشركتين في مجال تصنيع اللقاحات والتقنيات المتطورة. وقال: «نأمل أن يؤدي ذلك إلى تسريع تطوير اللقاح المحتمل «بي إن تي 162»، القائم على الحمض الريبي النووي الناقل «إم آر إن إيه»، والشروع بالمرحلة التجريبية الأولية بحلول الشهر المقبل. وزاد: «نهدف من خلال هذه الشراكة إلى تطوير لقاح فعّال وآمن، يكون متاحاً في مختلف أنحاء العالم. وسنواصل حواراتنا مع قادة القطاع الصحي العالمي من الجهات التنظيمية وصناع السياسات المعنيين بالنظام الإيكولوجي المبتكر للرعاية الصحية، بغية بحث سبل التعاون لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد الصحة العامة».

وشدّد على أن التّصدي لمرض «كوفيد - 19» يعد بمثابة تحدّ حقيقي، لا سيما مع عدم توفر معلومات دقيقة حول نقطة تفشي المرض والتعقيدات التي تحيط بطبيعة الفيروسات المستجدة المتغيرة يومياً، موضحاً أن مواجهة فيروس كورونا المستجد تتطلب تسخير جميع الموارد والخبرات التي تمتلكها المنظمات الصحية بغية إدارة المخاطر الصحية المتغيرة بشكل متسارع. وقال: «لقد كان علماؤنا في طليعة المساهمين في مواجهة المرض من خلال التعاون الوثيق وتبادل الخبرات بين كافة الفرق العلمية المعنية».

وتطرق إلى وجود نتائج إيجابية سريعة ناجمة عن ذلك التعاون المبني على مجموعة الدراسات البحثية والخطوات المتقدمة التي تم قطعها في هذا المجال، وأوضح: «تعود شراكتنا مع (بايو إن تيك) إلى عام 2018، التي عملنا من خلالها على تطوير لقاح منفصل قائم على الحمض الريبي النووي الناقل للوقاية من الإنفلونزا الاعتيادية. ويهدف هذا التعاون إلى تسريع وتيرة الجهود العالمية المبذولة لتطوير اللقاح المحتمل من خلال الاستفادة من مختلف الخبرات والموارد التي نمتلكها».

وحول التحديات التي يطرحها الوباء الجديد، قال: «يختلف فيروس كورونا المستجد عن مثيلاته من متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، من حيث سرعة الانتشار الكبير ونطاق البلدان المتضررة»، مشيراً إلى أنه يأخذ أشكالاً مختلفة مميتة غير شائعة، وهناك محاولات للتعرف عليها والتعامل معها يومياً.

وحول التباطؤ للاستجابة في مكافحة هذه الجائحة وتطوير اللقاح الفعال، ذكر الرئيس الإقليمي لشركة «فايزر» في أفريقيا والشرق الأوسط: «تلتزم شركة (فايزر) في ظل هذه الظروف العصيبة ببذل كافة الجهود الممكنة للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد، الأمر الذي دفع ألبرت بورلا، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للشركة، إلى إصدار خطة عمل مكونة من 5 نقاط رئيسية. تتمثل في مشاركة المعدات والأفكار من خلال التزام الشركة بتوفير المعدات الأساسية المطورة من قبلها عبر منصة مصادر متاحة بشكل كامل لمختلف مؤسسات المجتمع العلمي، إضافة إلى مشاركة البيانات والنتائج التي تم الوصول إليها مع مختلف الشركات بشكل مباشر، وذلك بهدف تسريع تطوير العلاجات واللقاحات وتقديمها للمرضى». وزاد: «تتضمن النقاط تنظيم فرق العمل، حيث شكلت الشركة فريقاً متخصصاً لمواجهة المخاطر ضم نخبة من علماء الفيروسات والأحياء والكيميائيين والأطباء وعلماء الأوبئة وخبراء اللقاحات وعلماء الأدوية وغيرهم من الخبراء الرئيسيين، بغية العمل على مواجهة هذه الجائحة، وتفعيل دور الخبرة في مجال تطوير الأدوية من خلال المشاركة، ومشاركة القدرات التصنيعية، إضافة إلى تحسين آليات الاستجابة السريعة للأوبئة المستقبلية».

مصر تُسجل سابع حالة وفاة بـ«كورونا»... و46 إصابة جديدة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

سجلت مصر سابع حالة وفاة بفيروس «كورونا الجديد» (كوفيد - 19)، لمواطن مصري (68 عاماً) من محافظة الجيزة، توفي بمستشفى العزل، فيما كشفت وزارة الصحة والسكان عن «تسجيل 46 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، تشمل 4 حالات لأجانب قادمين من الخارج، و42 مصرياً من المخالطين للحالات الإيجابية التي تم اكتشافها والإعلان عنها مسبقاً، وذلك ضمن إجراءات الترصد والتقصي التي تُجريها الوزارة وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية».

وأكد المركز الإعلامي لمجلس الوزراء في مصر، أمس، أن «البيانات المعلنة عن أعداد حالات الإصابة بالفيروس، هي البيانات الواقعية التي تتوافق مع الوضع الصحي في مصر بشكل كامل، حيث يتم التعامل مع الفيروس بمنتهى (الجدية)، وبشفافية كاملة بشهادة منظمة الصحة العالمية».

وأوضح المركز الإعلامي أنه «لا يوجد أي نقص بالمخزون الاستراتيجي من السلع الأساسية والاستراتيجية في مصر بسبب الفيروس، وأن المخزون مطمئن ومتوفر بشكل كاف لعدة أشهر قادمة... كما أنه لا يوجد أي نقص بأسرة مستشفيات العزل الصحي، وهناك خطة جاهزة للتفعيل الفوري لمستشفيات أخرى لم يتم تفعيلها حتى الآن لعدم الحاجة، ولم يتم رفض استقبال أي حالات مرضية طارئة بأي مستشفى في ربوع البلاد، والمستشفيات على أهبة الاستعداد لاستقبال أي حالات مرضية».

وأعلنت «الصحة» مساء أول من أمس الخميس، عن «ارتفاع عدد الحالات التي تحولت نتائج تحاليلها معملياً من إيجابية إلى سلبية للفيروس إلى 42 حالة». وقال الدكتور خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشؤون الإعلام، المتحدث الرسمي للوزارة، إن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس هو 256 حالة، من ضمنهم 28 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و7 حالات وفاة».

وناشدت «الصحة» المصرية، أمس، المواطنين العائدين من العمرة، «بضرورة الالتزام بالمنزل، والبقاء فيه لمدة 14 يوماً (عزل ذاتي) كإجراء احترازي، وذلك للاطمئنان على صحتهم، في إطار الخطة الوقائية والاحترازية التي تطبقها الوزارة».

في غضون ذلك، قالت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، إن «نقل نحو 1700 من الطلبة والمواطنين من السودان لمصر أمس، شهد تنسيقاً بين أجهزة الدولة كافة». وقال السفير ياسر هاشم، مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية، أمس، إن «منفذ (قسطل - أشكيت) الحدودي بين مصر والسودان ظل مفتوحاً أمام عبور المواطنين المصريين الموجودين في السودان، الذين يرغبون في العودة لمصر يومي 18 و19 مارس (آذار) الحالي، وذلك في إطار اتفاق بين الجانبين على ذلك، قبيل إغلاق المعابر أمس، ضمن الإجراءات الوقائية التي تتخذها حكومتا البلدين لمواجهة (كورونا)»، مشيراً إلى أن «السفارة المصرية في الخرطوم قامت بالتنسيق مع الجهات المصرية والسودانية المعنية كافة، من أجل تسهيل عملية عودة المواطنين».

إلى ذلك، استنكرت سفارة فرنسا بالقاهرة، «تحريف جزء من الرسالة المصورة التي وجهها السفير الفرنسي، ستيفان روماتيه، أول من أمس، للجالية الفرنسية بمصر، حول الفيروس». وأكدت السفارة في بيان لها أمس، بحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» أنه «تم ترجمة جزء من تصريحات السفير (بصورة محرفة ومغالطة لأغراض جدلية)، وهي ترجمة، لا تعكس روح التضامن الكامل التي تتبناها فرنسا مع مصر، والتي تم الإعراب عنها بوجه خاص من خلال هذا الفيديو»، موضحة أن «السفير روماتيه تحدث في سياق الأزمة الدولية المتعلقة بالفيروس عن جهود سفارة فرنسا المبذولة لصالح الجالية الفرنسية في مصر».

وفي إطار جهود مواجهة الوباء، أطلق الأزهر «حملة توعية» على مواقع «فيسبوك»، و«تويتر»، و«إنستغرام» للتعريف بالفيروس، وسبل الوقاية من منظور شرعي وتوعوي.

وقال الأزهر في بيان له إن «الحملة تهدف إلى تزويد أفراد المجتمع بجميع المعلومات والرسائل التوعوية، والإرشادات اللازمة، للقيام بدورهم في مكافحة الفيروس، وتوضيح أعراض الإصابة، وطرق انتقال العدوى، وكيفية التعقيم، فضلاً عن تزويد المتابعين بأدعية ورسائل من الهدي النبوي في التعامل مع الأمراض والأوبئة».

إلى ذلك، أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، «أداء الصلاة بـ«الكمامة» للوقاية من الفيروس». وقال المجمع في فتوى له، إنه «لا مانع من وضع غطاء على الوجه للرجل والمرأة في الصلاة، وهو ما يعرف شرعاً بالتلثم أو اللثام، وهو ستر الفم والأنف في الصلاة... أو الكمامة التي يضعها الناس، خوف انتشار الوباء أو انتقال العدوى وغيرها من الأسباب الداعية لها».

التقنية شريكة دول آسيوية في ضبط تحركات «المعزولين»

لندن - هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

أساور إلكترونية ورسائل نصية قصيرة لتنبيه مَن يوضعون في الحجر الصحي، وبحث رقمي لتتبع تنقلات الحالات المشتبه بها، كلها تقنيات مبتكرة تلجأ إليها الدول الآسيوية لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد، «كوفيد - 19»، رغم ما تطرحه من تهديد لخصوصية الأفراد.

عندما هبط المصمّم ديكلان تشان في مطار هونغ كونغ قادماً من زيوريخ في وقت سابق من هذا الأسبوع، استقبلته الشرطة التي وضعت سواراً على معصمه، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». والسوار موصل بتطبيق طُلب منه تنزيله على هاتفه قبل بدء أسبوعين من العزل الصحي الإلزامي في منزله.

ويسمح السوار والتطبيق للسلطات بالتحقق في الوقت الحقيقي من مكانه، بهدف التأكد من أن الأشخاص العائدين من الخارج لا ينشرون فيروس «كوفيد - 19»، في وقت يتزايد فيه الخوف من ظهور «حالات مستوردة» في المدينة التي عرفت حتى الآن كيف تدير الوباء.

وقال تشان (36 عاماً) للوكالة الفرنسية إنه اعتاد على هذا «الجاسوس» الذي سيرسل تنبيهاً إلى السلطات إذا غادر المنزل. وأضاف: «بالطبع وجوده مربك. لكنّني أفضل العزل في المنزل بدلاً من أن أوضع في مركز حكومي».

وتعقد سلطات هونغ كونغ مؤتمرات صحافية يومية قصيرة للإحاطة بآخر تطورات الوباء. ولكنها أعلنت بهدوء في بيان، مساء الاثنين، عن استخدام هذا الجهاز. وقالت السلطات إن لديها نحو خمسة آلاف سوار جاهزة للاستخدام، وأنها أمرت بشراء 55 ألفاً أخرى.

ومنذ أول من أمس (الخميس)، فُرض على كل القادمين من الخارج وضع السوار. أما من عُزلوا من قبل وليس لديهم واحد، فيتلقون مكالمة فيديو يومية من الشرطة للتحقق من مكانهم، ومن عدد الحاضرين.

وليست هذه المستعمرة البريطانية السابقة الوحيدة التي تبنَّت مثل هذه الإجراءات، إذ استخدمت التكنولوجيا كل من كوريا الجنوبية والصين وتايوان وسنغافورة. ويلجأ المركز التايواني لمكافحة الأوبئة، الذي أنشئ في أعقاب ظهور وباء «سارس» في عام 2003، إلى تدفق البيانات الكبيرة لتعقُّب حاملي الفيروس المحتملين، ومراقبة أولئك الذين هم في الحجر الصحي.

يتسلّم هؤلاء هاتفاً ذكياً مزوداً بنظام تحديد الموقع «جي بي إس»، وتراقبهم السلطات من خلال تطبيق المراسلة «لاين». وتُوجّه رسائل إلى أولئك الذين لا يحترمون الحجر الصحي، إذ إن جهاز التتبع مرتبط مباشرة بالشرطة. ويخاطر المخالفون بدفع غرامة قدرها مليون دولار تايواني (30 ألف يورو)، ونشر أسمائهم على الملأ.

ولدى كوريا الجنوبية تطبيق مماثل، ولكن استخدامه ليس إلزامياً. وكلّفت سنغافورة، من جانبها، محققين بمراقبة مراكز الحجر الصحي وتتبع تحركات المرضى.

وقال اختصاصي الأمراض المعدية في سنغافورة ليونغ هو نام عبر الإذاعة: «إننا نترك بصمات رقمية أينما ذهبنا، سواء لسحب المال من الصراف الآلي أو لدى استخدام بطاقتنا المصرفية».

وتنشر سنغافورة مثل هونغ كونغ عنوان ورقم المبنى الذي يعيش فيه الأشخاص المعزولون.

وفيما تواجه هذه التقنيات انتقاداً واسعاً لما تحمله من خرق لخصوصية الأفراد، إلا أن نجاح الدول المذكورة في احتواء الوباء دفع كثيرين إلى التغاضي عن الحقوق الفردية مؤقتاً.

في المقابل، تقول مايا وانغ المختصة بشؤون الصين لدى منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إنه لا ينبغي لأي أزمة أن تبرر تجاوز قوانين المراقبة والتتبع، مؤكدة أن الحكومات الديمقراطية والشفافة تتصرف في النهاية بشكل أفضل. وتضيف أنه «في أماكن مثل الصين يتم تنفيذ أكثر الإجراءات تدخلاً، مع نتائج أكثر تعسفية». وأضافت أن «حالات الطوارئ هي في الغالب أفضل فرصة لتقويض المبادئ الديمقراطية».

وذهبت بكين إلى أبعد الحدود في مجال تقنيات التتبع، من خلال تحليل البيانات على نطاق واسع والنشر الشامل لتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي. وفي أجواء محملة بالشكوك، قام عملاقا الإنترنت «علي بابا» و«تنسنت» بتصميم تطبيقات للهواتف الجوالة، يُبلغ من خلالها الصينيون السلطات عن مستوى الخطر المفترض.

وهم يمكنهم استخدام التطبيقات للحصول على هواتفهم على رمز الاستجابة السريعة (QR) الذي يعتمد لونه على زيارتهم أو عدم زيارتهم أماكن مصنفة على أنها تمثل تهديداً للصحة العامة: الأخضر (لا تُفرض قيود)، الأصفر (الحجر الصحي لمدة 7 أيام)، أو الأحمر (الحجر الصحي لمدة 14 يوماً). وأصبح الحصول على رمز الاستجابة السريعة هذا الذي يعتمد على تحليل تنقلات المستخدم إلزامياً تقريباً في العديد من المدن، من أجل الخروج من محطات القطار أو استخدام وسائل النقل العام.

سجّلت أول وفاة بـ«كورونا»

تونس تفرض حجراً صحياً عاماً وسط مخاوف من «سيناريو إيطاليا»

تونس: المنجي السعيداني

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، أمس (الجمعة)، حجراً صحياً عاماً وطلب من أغلب المواطنين البقاء في بيوتهم إلا للضرورة القصوى، وعلّق التنقل بين المدن، في تشديد للإجراءات الهادفة إلى منع تفشي فيروس كورونا المستجد. وجاء قراره في وقت أغلقت السلطات التونسية المجال الجوي للبلاد أمام الرحلات من تونس وإليها بدءاً من منتصف ليلة الجمعة لتنتهي معها رحلات الإجلاء.

وشهد مطار قرطاج الدولي، أمس، ازدحاماً لافتاً مع تسارع عمليات إجلاء الرعايا الأجانب العالقين أو المقيمين في تونس نحو بلدانهم، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وكانت السلطات التونسية قد كشفت، صباح أمس، عن تسجيل أول حالة وفاة بوباء «كورونا» المستجد، مشيرة إلى ارتفاع الإصابات المؤكدة بالفيروس إلى 54 حالة، وسط مخاوف من أن تشهد البلاد تكراراً لـ«السيناريو الإيطالي» البالغ السوء أوروبياً، وحتى عالمياً، لجهة أعداد الضحايا.

وقالت نصاف بن علية، المديرة العامة لـ«المرصد الوطني للأمراض المستجدة» التابع لوزارة الصحة التونسية، في مؤتمر صحافي، أمس، إن حالة الوفاة تعود إلى امرأة مسنة مصابة بفيروس «كوفيد 19». وأوضحت أن نتائج التحاليل المخبرية التي جرت على المرأة المتوفاة بمستشفى «فرحات حشاد» بمدينة سوسة (وسط شرقي تونس) أثبتت أنها توفيت بالفيروس. وأشارت إلى أنها قدمت إلى تونس من تركيا، وامتثلت للحجر الصحي الذاتي في منزلها إثر عودتها.

وأكدت بن علية أيضاً ارتفاع عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في تونس إلى 54 حالة مؤكدة، من بينها أربع حالات خطرة، وهي تتوزع على 44 مصاباً تونسياً و10 مصابين أجانب، وذلك بعد تسجيل 15 إصابة جديدة.

من ناحيته، قال سامي الرقيق، المدير الجهوي للصحة بمدينة سوسة، إن مراسم دفن الضحية الأولى لفيروس «كورونا» ستتم «بصفة استثنائية ووقائية»، على حد تعبيره، مشيراً إلى توفير كل وسائل الوقاية للمشاركين في دفن الجثمان، وإلى أنه لن تتم عملية غسل الجثمان نتيجة بقاء الفيروس بعد الوفاة، مضيفاً أن المصالح البلدية والصحية ستتكفل بكافة الإجراءات.

وبشأن التوزيع الجغرافي للإصابات في تونس، تحتل ولاية (محافظة) تونس المرتبة الأولى في عدد الإصابات بواقع 17 إصابة، تليها أريانة بـ13 إصابة، و4 إصابات في كل من تطاوين وسوسة، و3 حالات في المهدية والمنستير. كما سُجِّلت حالتان في كل من بنزرت والقيروان وبن عروس، وإصابة واحدة في كل من مدنين ونابل وصفاقس وقفصة (حيث سُجِّلت حالة شفاء واحدة). وقالت بن علية، في هذا الإطار، إن المعدل العمري للمصابين يقدّر بـ45 سنة.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن بن علية قولها أيضاً: «إذا اضطرّنا الوضع الوبائي للإعلان عن حجر صحي شامل في بعض المناطق، فسنعلن عنه في الإبان (حينه)». وأشارت الوكالة إلى أن السلطات الطبية في تونس أخضعت حتى اليوم قرابة 11 ألف شخص للحجر الصحي الذاتي، أغلبهم من الوافدين من الخارج.

وأكد مصدر طبي أن تونس انتقلت الآن، كما يبدو، إلى المرحلة الحرجة، مقارنة ببقية بلدان الجوار. وأضاف أن الأرقام الجديدة المسجلة تعني أن تونس تواجه احتمال أن تكون الأعداد الحقيقية للمصابين أكبر بكثير، نتيجة قلة التحاليل المخبرية التي يتم إجراؤها للكشف عن الوباء؛ مشيراً إلى أن وزارة الصحة التونسية «قد تفقد السيطرة على الوضع على غرار السيناريو الإيطالي». ودعا إلى تطبيق الحجر الصحي الكامل، وعزل مدن العاصمة التونسية والولايات الثلاث القريبة منها (منوبة وأريانة وبن عروس)، مشدداً على أن العدد الحقيقي للمصابين قد يكون ضعف المعلن عنه رسمياً.

في غضون ذلك، أشارت وكالة الأنباء الألمانية إلى أن وزارة الشؤون الدينية في تونس حظرت صلاة الجماعة في المساجد، غير أنها أبقت على إذاعة تلاوات القرآن والأدعية عبر المآذن. وتابعت بأن تلاوات القرآن الكريم تُسمع وهي تنطلق من مكبرات الصوت في أعلى المآذن في العاصمة التونسية، ولكن مشاعر القلق، والخوف أحياناً، تبدو على الوجوه في طوابير ممتدة أمام الصيدليات والمطاحن، وأماكن البيع بالتجزئة.

وقالت المكلفة بالإعلام في وزارة الشؤون الدينية، نجاة هماميّ، لوكالة الأنباء الألمانية: «أرسلنا منشوراً إلى المديرين الجهويين للسماح بإذاعة القرآن والأدعية بين فترتي المغرب والعشاء، وحتى خارج هذه الأوقات». وأضافت: «سيساعد هذا في بث السكينة والهدوء والطمأنينة في نفوس المواطنين. في مثل هذه الأوقات نحتاج إلى الدعاء وطلب المغفرة».

وأشارت الوكالة الألمانية إلى أن تونس حظرت التجمعات، بما في ذلك صلاة الجماعة في المساجد وصلاة الجمعة، وقلّصت ساعات العمل في المقاهي والمؤسسات العمومية، للوقاية من انتشار الفيروس القاتل؛ لكنها أضافت أنه برغم قرار السلطات، فإن مصلين يتجمعون أمام الباب المغلق لجامع ابن عرفة بحي التحرير في العاصمة، من أجل صلاة الجماعة، قبل سريان حظر التجول الليلي، بدءاً من يوم الأربعاء الماضي.

وقال الإمام الخطبي طارق العكروت، إن «إلغاء صلاة الجماعة أثار بعض القلق لدى المواطنين؛ لكننا في وضع استثنائي. حفظ النفس أمر مقدس في الإسلام. وقرار الحظر الذي صدر بُني على أساس صحي وشرعي، ولم نخالف شرع الله فيما تم اتخاذه».

وتابعت الوكالة الألمانية بأن مطران الكنيسة الكاثوليكية في تونس وكبير أحبار اليهود أوقفا أيضاً كافة الأنشطة الدينية في الكنائس والمعابد. كما توجه ممثلو الديانات الثلاث بنداء مشترك من أجل التضرع إلى الله، والتقرب إليه بالدعوات لرفع البلاء.

وأشارت الوكالة الألمانية إلى أن حالة من الترقب والخوف تسود في الشوارع والبيوت بتونس، في ظل الأنباء القادمة من الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط؛ حيث قضى الفيروس على أكثر من ثلاثة آلاف شخص في إيطاليا، التي تبعد نحو 160 كيلومتراً فقط، وهي أقرب نقطة من التراب التونسي. وتابعت بأن سبب هذا الخوف أن الإمكانات المادية والتقنية المتوفرة بالقطاع الصحي العمومي في تونس، قد لا تسمح للدولة بمقاومة وباء فتاك، في وقت انهارت فيه إيطاليا، المصنفة بين الدول السبع الكبرى المصنِّعة في العالم، وحيث اعترفت أيضاً ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا بالوضع الحرج والدقيق.

زحمة مسافرين في مطار قرطاج تونس الدولي أمس قبل إغلاق المجال الجوي التونسي أمام حركة الطيران بدءاً من ليلة الجمعة (د.ب.أ)

الأردن يحظر التجول وقواته المسلحة تطالب المواطنين بالالتزام

عمان: محمد خير الرواشدة

قررت الحكومة الأردنية، وفق أحكام قانون الدفاع، حظر التجول في البلاد ابتداء من صباح السبت وحتى إشعار آخر، وذلك بعد وقوع خروقات لمنع التجمعات وتقييد حركة التنقل ضمن مقتضيات الضرورة القصوى، أمام الإجراءات الاحترازية التي تتخذها البلاد لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وقرر رئيس الوزراء بأمر الدفاع إغلاق جميع المحلات في مناطق البلاد كافة، على أن يتم الإعلان صباح الثلاثاء المقبل عن أوقات محددة تسمح للمواطنين بقضاء حوائجهم الضرورية وبالآلية التي ستعلن في حينه، وفق الإيجاز الصحافي الذي قرأه وزير الإعلام أمجد العضايلة.

وفور إعلان الخبر، تدافع المئات تجاه الأسواق في حالة تسببت في ازدحامات مرورية خانقة، وأحدثت ارتباكا في تنظيم حركة المواطنين الذين سارعوا لشراء المواد التموينية والخضار والمحروقات، في مشهد أعاد الخطورة من المخالطة التي حذرت منها السلطات الصحية. كما أصدر الأمن العام في البلاد قرارا بالتوقف الفوري لمركبات النقل العمومي ومركبات الأجرة وتلك العاملة على نظام التطبيقات الذكية.

وما زالت مواقع التواصل الاجتماعي تبثّ خروقات واسعة لمواطنين تجاوزوا التعليمات الرسمية بتقييد الحركة، ومنع التجمعات، فيما نقلت صور تجمع مواطنين أقاموا خطبة وصلاة الجمعة في إحدى الساحات رغم قرار إغلاق المساجد ومنع إقامة الصلوات فيها.

ووجّهت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) نداء للمواطنين، طالبتهم بالالتزام بقرارات الدفاع، مؤكدة أن نشر قواتها في الشوارع يهدف إلى حماية المواطنين، ومستبقة أي اختراقات، وتطبيق القانون بحق مرتكبيها، في إشارة لتطبيقات القانون على المخالفين.

وقد بلغت عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في البلاد 69 حالة، في حين أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن ارتفاع متوقع في عدد المصابين سيعلن عنه ليل الجمعة، بعد سريان قرار حظر التجول.

وبينما استقرت أرقام القاطنين في الفنادق بغرض الحجر الصحي عند 4892 شخصا؛ منهم 3055 شخصا في العاصمة عمّان، و1837 شخصا في منطقة البحر الميت، أكدت مصادر من وزارة الصحة الأردنية أن حالة بين المحجور عليهم صحيا تبين إصابته بالفيروس، ما يفتح باب الأرقام على ارتفاع آخر في حال نقل العدوى لمن خالطهم.

وكانت القوات المسلحة الأردنية قد نفذت خطتها في إغلاق العاصمة عمان وباقي محافظات المملكة، ابتداء من صباح الخميس، في وقت رصدت كاميرات نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ازدحامات مرورية على مدخل العاصمة الشمالي في محاولة لاختراق القرار العسكري.

كما أصدر رئيس الوزراء وزير الدفاع عمر الرزاز قرار الدفاع رقم (1) المتعلق بتعطيل أحكام بعض بنود قانون الضمان الاجتماعي النافذ، وإلغاء عقوبات وغرامات وفوائد تسديد الاشتراكات على المنشآت، وصرف معونات طارئة، في إطار التخفيف من خسائر القطاع الخاص.

وصرح الرزاز في وقت سابق بأن بلاده اتخذت 130 قرارا وإجراء منذ نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وكلها في سياق سلامة صحة المواطنين وسلامتهم، مشدداً على أن قرارات مرتقبة ستكون في إطار حماية المزارعين والتخفيف عنهم، وذلك خلال الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة، لافتاً إلى أنّ المرحلة المقبلة قد تكون أصعب.

الشرق الأوسط تتجول في الدار البيضاء والرباط قبل فرض حالة الطوارئ الصحية

هوس التسوق يسيطر على المغاربة... والجيش ينتشر في المدن الكبرى

الدار البيضاء: لحسن مقنع
الرباط: لطيفة العروسني

مع إعلان المغرب عن حالة الطوارئ الصحية وتقييد حركة تنقل الأفراد بدءاً من مساء أمس الجمعة، سيطر هوس التسوق والتبضع على معظم المغاربة خوفاً من نفاد المواد الغذائية من المتاجر والأسواق، حيث لم تنفع تطمينات السلطات والوزارات المعنية بوجود وفرة في التموين وأن الأسواق لن تعرف نقصاً في المواد الاستهلاكية الأساسية، من خروج المغاربة من منازلهم والتوجه على وجه الخصوص نحو متاجر المواد الغذائية التي تعرف هذه الأيام رواجاً غير مسبوق.

في غضون ذلك، شهدت مدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للبلاد، ظهر أمس، دخول وحدات من الجيش المغربي إليها للمساهمة في «الحرب ضد كورونا». وأكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن انتشار الجيش شمل المدن الكبرى لفرض احترام حالة الطوارئ الصحية، وإبقاء الحالة الوبائية تحت السيطرة.

وقبل ساعات من موعد بدء فرض حالة الطوارئ الصحية، بدت شوارع الدار البيضاء، أمس، مهجورة فيما عدا بعض السيارات القليلة والراجلين. وشوهدت دوريات للشرطة وهي تتجول في أزقة المدينة، متدخلة لفض أي تجمع يضم عدة أشخاص في الشارع. كما تتدخل لفرض احترام بعض الإجراءات المطلوبة من أصحاب المحلات التجارية الصغيرة، من قبيل وضع حاجز عند باب المتجر وعدم استقبال الزبائن في الداخل. وتتدخل الدوريات كذلك لفرض احترام قرار الحكومة بإغلاق العديد من المحلات كالمقاهي والحمامات، وفرض إغلاق المحلات التي لم يمتثل أصحابها للقرار. في المقابل، شهدت الأسواق في الأحياء الشعبية بالدار البيضاء رواجاً شبه عادي، مع وفرة في الأسماك الطازجة، والخضر والفواكه.

أما في فضاءات التسوق الكبرى، فلوحظ توافر جل السلع التي يتم إعادة تموينها باستمرار كل يوم، سواء تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو اللحوم، أو مواد النظافة التي لم تعرف أسعارها أي تغيير رغم الإقبال الكبير عليها من المواطنين. وتعرف فضاءات التسوق هذه رواجاً كبيراً وطوابير طويلة بشكل غير معتاد أمام صناديق الأداء. ويلاحظ في الطوابير حرص العديد من المتسوقين على ترك مسافة بين بعضهم.

أما المتاجر الصغيرة ومحلات البقالة وسط الأحياء السكنية، فقد بدأت تشهد نفاد بعض السلع وارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار، خصوصاً الدقيق والسكر وغاز البوتان، بسبب إقبال المواطنين على الشراء وتخزين المؤن، ولكن أيضاً بسبب قيام بعض التجار بتخزين السلع بدل عرضها للبيع.

وتعرف الصيدليات بدورها رواجاً غير عادي وطوابير لشراء بعض الأدوية، خاصة مضادات الالتهاب والسعال والإنفلونزا والمضادات الحيوية والكحول الطبي. ولا يختلف المشهد في الرباط. فقد عاينت «الشرق الأوسط» في حي أكدال القريب من وسط المدينة، وقوف طوابير من المتسوقين أمام محلات بيع المواد الغذائية واللحوم لاقتناء ما يلزم من مواد وبكميات كبيرة على غير المعتاد. ووضع أصحاب هذه المحلات حواجز أمام المتسوقين لتفادي الاكتظاظ. كما وقف الناس متباعدين التزاماً بتعليمات السلامة التي نصحت بها السلطات.

وبدا الخوف من تفاقم انتشار كورونا في البلاد واضحاً على معظم وجوه المواطنين في الرباط، نساء ورجالاً، فيما اختفى الأطفال من الشوارع. ورغم أن معظم السكان يتسوقون على عجل من أمرهم قبل بدء «حظر التجول»، فإن ذلك لم يمنع كثيرين من تناول أطراف الحديث حول الوباء وما إذا كان سيتفاقم أسوة بما حدث في بلدان أخرى أم أنه سينحصر، بحثاً عن طمأنة من هم في أشد الحاجة إليها. إلا أن أكثر ما يهم السكان، بحسب ما يقول لحسن، وهو صاحب متجر بيع مواد غذائية، هو التسوق وتخزين المواد بكميات كبيرة، حتى تلك الخاصة بشهر رمضان. ويضيف لحسن لـ«الشرق الأوسط» أنه يتوقع أن «كل شيء سينتهي في غضون 15 يوماً إذا ما التزم الجميع بالإجراءات الوقائية» التي أعلنت عنها السلطات، منتقداً التهافت على شراء المواد الغذائية.

وقال إن هذا الهوس الذي أصاب المغاربة تسبب في ارتفاع أسعار بعض المواد، ونقص كبير في مواد أساسية مثل قنينات الغاز، بعدما اقتنى البعض من أربع إلى خمس قنينات دفعة واحدة، وحرم كثيرين منها. وبشأن الإجراءات الخاصة بالوقاية والنظافة لتفادي انتقال العدوى، قال لحسن إنه يضطر لغسل يديه في كل مرة يتناول فيها النقود من الزبائن مرة بالمعقم ومرة بالماء والصابون، مضيفاً أنه كان قبل أيام يرتدي قفازاً مطاطياً لتفادي العدوى إلا أنه اضطر إلى خلعه بعدما جرى التحذير من هذه القفازات لأن الفيروس قد يبقى حياً عليها لساعات.

وإذا كان الخوف من انتشار كورونا دفع المغاربة نحو متاجر الأغذية تحسباً للأسوأ، فإن الصيدليات بدورها شهدت إقبالاً كبيراً على شراء الأدوية، سواء الأدوية التي يحتاج إليها المصابون بالأمراض المزمنة، أو الأدوية التي راج أنها تقوي مناعة الجسم ومنها فيتامين «سي» الذي حدث إقبال كبير على اقتنائه وبكميات كبيرة أدت إلى نقصه من الصيدليات، كما تهافت الناس على شراء المعقمات من الصيدليات، رغم أن السلطات أكدت أن الصيدليات غير معنية بالإغلاق.

مركبات عسكرية لدى انتشارها في مدينة الدار البيضاء صباح أمس استعداداً لفرض حالة الطوارئ الصحية

11 وفاة في الجزائر ومطالبات بنشر الجيش في المدن

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلن في الجزائر، أمس، عن حالتي وفاة جديدتين بفيروس «كورونا» المستجد، وهما لامرأتين، لتصل بذلك حصيلة الوفيات بهذا الوباء إلى 11، بينما بلغ عدد الإصابات 91.

وتقيم إحدى المتوفيتين، وهي سبعينية، بولاية تيزي وزو (100 كيلومتر شرق العاصمة)، وكانت تعاني من مشكلات صحية بحسب مديرية الصحة بالولاية. أما الثانية فهي من ولاية وادي سوف (700 كيلومتر جنوب شرقي البلاد)، بحسب مصادر طبية محلية. ووجّه أطباء عاملون في عدد من المستشفيات المحلية، عبر صور فيديو نشرت بمواقع التواصل الاجتماعي، مناشدات للجزائريين بالتزام بيوتهم وعدم الخروج إلا لظرف قاهر. وذكرت طبيبة من «مستشفى سليم زميرلي»، وهي تبكي: «أرجوكم ابقوا في بيوتكم. ليكن في علمكم أننا لا نملك أن ننقذكم في حالة الإصابة». وانتشر فيديو الطبيبة بشكل كبير، عبر الوسائط الرقمية. كما انتشرت صور أسواق شعبية تعقد أسبوعياً في كثير من المناطق، وهي مكتظة، ما أثبتت عدم تقيّد مرتاديها بإجراءات الوقاية.

وانطلقت، ليل الخميس، سيارة إسعاف من «مستشفى مصطفى باشا الجامعي»، وهو الأكبر في البلاد، إلى شوارع العاصمة، لتحذير سكانها من الخروج في كل الأوقات. كما تعالت أصوات مطالبة بفرض حالة الطوارئ، ونشر الجيش في المدن، بحجة أن ذلك الوسيلة الوحيدة لمنع التجمعات.

وبث رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، فيديو يناشد بحماية الأشخاص الذين يعانون هشاشة صحية، ودعا الجزائريين إلى الاعتناء بصحتهم «لأن الوضع خطير».

وكانت رئاسة الجمهورية قد أعلنت، أول من أمس، عن إجراءات وقائية عدة، أهمها تعطيل النقل الجماعي العمومي والخاص، وإعفاء 50 في المائة من الموظفين من التوجه إلى مقار العمل. كما أكدت أنها شنت حرباً على المضاربين بأسعار المنتجات والمواد الغذائية، بعد أن بلغت أرقاماً قياسية.

بريطانيا تستعد لتدابير «تباعد اجتماعي» تستمر قرابة سنة

«البقاء للأقوى»... خيارات قاسية تواجه أطباء إسبانيا

مدريد: شوقي الريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن أفرغت المؤسسات الأوروبية كامل حمولتها من المساعدات والتدابير ثقيلة العيار، لمساعدة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للتصدّي لأزمة فيروس كورونا، وتركت لبعض أجهزتها مراقبة عدّاد الإصابات والوفيّات، أصبحت الدول الأوروبية في مواجهة منفردة مع هذا الوباء الذي تؤكد أنها ستنتصر عليه، رغم معرفتها بأن الانهزام أمام زحفه الصامت بأقل قدر ممكن من الخسائر هو أقصى ما يمكن أن تصبو إليه في الظروف الراهنة.

الأرقام الواردة من إيطاليا تحبس أنفاس الجيران، وغير الجيران، الذين يتوجّسون من سيناريوهات مماثلة، وربما أفظع، والمشاهد التي تأتي من بعض المدن الإيطالية تقشعرّ لها الأبدان، وترسم في الأذهان كل التساؤلات الممكنة حول مآل هذه المحنة العالمية.

روما تقفل أبوابها، وتسلّم مفاتيحها للجيش والشرطة، بعد أن تجاوز عدد الوفيات في إيطاليا ما سقط أمام زحف الوباء في الصين، ومدريد ترتعد خوفاً من الصعود السريع في الإصابات والوفيّات بعد أن أصبحت مستشفياتها على شفا بلوغ أقصى قدرتها الاستيعابية. الفرنسيّون والألمان يستعدّون لاحتدام المعركة في الأيام المقبلة، فيما يعدّل البريطانيوّن استراتيجية «مناعة القطيع» التي تصرّ هولندا وحدها على المضي بها، على الرغم من القلق الشديد الذي يساور جيرانها. ويقول رئيس الوزراء الهولندي، إنه من المستحيل وضع الهولنديين تحت الحجر الإلزامي، ويتوقع أن يبدأ انتشار الوباء بالتراجع في غضون ثلاثة أشهر يمكن أن يصاب خلالها نصف السكان بالفيروس. نجوم كرة القدم في نادي يوفنتوس يهربون من الفندق الذي وضعوا فيه تحت الحجر على متن طائرات خاصة، وفي ضواحي روما تعلن وزارة الصحة عن إصابة عشرات الراهبات في أحد الأديرة.

الحكومة الإسبانية تلجأ إلى التعاقد مع الطلاب والمتقاعدين لزيادة عديد الطواقم الصحّية، بـ50 ألفاً لمواجهة الآتي الذي قال رئيس الوزراء إنه أعظم، ونصف المواطنين يخشى أن يفقد فرصة عمله أو وظيفته بسبب من الأزمة.

وبينما تتكرّر حالات الإصابات الجماعية في دور العجزة وتحصد المسنين بالعشرات، تستعدّ إسبانيا لخطوة أليمة تكفي وحدها لتكشف فداحة المأساة المقبلة. فقد بدأت جمعيّة الأطباء بإعداد «مدوّنة سلوك» يمكن أن يكون عنوانها «البقاء للأقوى» أو «العلاج للأوفر حظاً» أمام اقتراب المستشفيات من الحد الأقصى لقدرتها على معالجة الحالات الخطرة في وحدات العناية الفائقة.

ويقول المسؤولون إن الرسم البياني لعدد الإصابات يواصل ارتفاعه بسرعة، ومن غير المتوقع أن يتراجع قريباً، وبالتالي لا بد من اتخاذ قرارات صعبة تقتضي إرشادات ومعايير واضحة، تقوم على إعطاء الأولوية عند الإحالة للعلاج بأجهزة التنفس الاصطناعي «لمن له حظوظ بالشفاء من غير إعاقة، وليس لمن له حظ بالبقاء بإعاقة». وتؤكد وزارة الصحة أن السنّ ليس المعيار الوحيد عند اتخاذ هذا القرار الذي يفرضه نظام «الغربلة» الإلزامي الذي يحدّد لمن يعطى جهاز التنفس الاصطناعي، وأنّه «بسبب عدم كفاية الأسرّة والأجهزة في وحدات العناية الفائقة، ستحصل وفيّات يمكن تفاديها في الظروف العادية». وتتوقع الحكومة الإسبانية أن يبلغ عدد الإصابات في إسبانيا تلك التي تسجلها إيطاليا حالياً، وربما تجاوزها مع نهاية الأسبوع المقبل.

جنود إيطاليون يستعدون لنصب خيام طبية خاصّة بمرضى «كورونا» في كريما شمال البلاد (إ.ب.أ)

وفي بريطانيا، تستعد الحكومة لإغلاق المطاعم والمراكز الرياضية ودور السينما في جميع أنحاء العاصمة لندن، في إطار مساعي احتواء تفشي فيروس كورونا. وحتى أمس، اكتفت حكومة بوريس جونسون بإغلاق المدارس ومناشدة المواطنين بملازمة بيوتهم، وتجنّب التجمعات، كما قلّصت حركة قطارات الأنفاق والحافلات. وقال مستشارون للحكومة البريطانية إنه ربما تكون هناك حاجة لاستمرار إجراءات التباعد الاجتماعي لما يقارب عاماً لتخفيف الضغط على الخدمات الصحية.

وقالت المجموعة العلمية الاستشارية للطوارئ، في وثيقة نشرت أمس ونقلتها وكالة «رويترز»، إن الحكومة قد يتعين عليها المناوبة بين الفترات التي تفرض خلالها مزيداً من القيود أو تخففها. وقال المستشارون: «انتهاج سياسة التناوب بين الفترات التي يُفرض فيها مزيد من الإجراءات للحد من تواصل المواطنين قد يكون فعالاً للحفاظ على عدد حالات الرعاية الحرجة في إطار الطاقة الاستيعابية».

---

3 ملايين إيراني سافروا في النوروز... نحو ربع مليون منهم يحملون أعراض الوباء

الإيرانيون يبدأون السنة الجديدة على وقع قفزة جديدة في ضحايا كورونا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتفلت إيران أمس، بعيد النوروز في وقت شهد تفشي فيروس كورونا المستجد قفزة أخرى، وأظهرت الإحصائية الرسمية لوزارة الصحة إصابة 1237 شخصاً و149 وفاة جديدة، في وقت كشف فيه مسؤول مغادرة 3 ملايين إيراني مساكنهم باتجاه 13 محافظة إيرانية، مع بدء عطلة رأس السنة، لافتاً إلى أن نحو ربع مليون منهم يحملون أعراض الوباء.

وبذلك، وصل مجموع الإصابات المؤكدة في إيران إلى 19644 شخصاً، فيما بلغ إجمالي عدد الوفيات في البلاد 1433، منذ أن أعلنت السلطات اكتشاف إصابات على الأراضي الإيرانية في 19 فبراير (شباط).

وشدد نائب وزير الصحة علي رضا رئيسي على أن الإحصائيات المعلنة هي حالات مؤكد إصابتها، موضحاً أن عدد الحالات المشفية وصل إلى 6745 شخصاً.

وبحسب الإحصائية الرسمية، سجلت العاصمة طهران 220 إصابة جديدة، فيما بلغ عدد الإصابات في أصفهان 145، وفي جيلان 99 والبرز 95 ومازندران 84 وأذربيجان 55 شخصاً وسمنان 52 وخراسان 48 ويزد 49.

وأشار رئيسي إلى تراجع عدد الإصابات في 13 محافظة، قائلاً إن سكانها حافظوا خلال الأيام الثلاثة الأخيرة على البقاء في المنازل ولم تستقبل مسافرين.

وقال رئيسي: «لا أعلن حالياً اسم هذه المحافظات لكي لا يتصوروا أن مسار تفشي الوباء انتهى ويوقفوا الحذر»، قبل أن يدافع عن قرار إيران عدم اللجوء إلى «القوة القسرية» في إشارة إلى فرنسا وإيطاليا، حيث فرضت السلطات إجراءات عزل على السكان ومنعت تحركاتهم غير الضرورية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان روحاني قد اعتبر تفشي الوباء الشهر الماضي، مؤامرة لتعطيل البلاد وفرض منذ ذلك الحين الحجر الصحي، ما أثار انتقادات واسعة بعدما وصل الفيروس إلى أنحاء البلاد.

وقال مسؤول إيراني لاحقاً إن العقوبات الأميركية تمنع الحكومة الإيرانية من تعويض خسائر الشركات ومن يخسرون وظائفهم، إذا أقرت إغلاق المدن.

ويتزامن هذا الإعلان مع عيد النوروز. وألقى تفشي فيروس كورونا بظلاله على احتفالات السنة الفارسية الجديدة، حيث تتجمع العائلات وتتبادل الهدايا. وفي محاولة منها للحد من تفشي المرض، تطالب السلطات السكان بالامتناع عن السفر، خصوصاً خلال هذه الفترة من العام التي تشهد حركة سفر داخلية كثيفة عادةً.

والتزم ملايين الإيرانيين منازلهم خلال احتفالات النوروز، لكن الشرطة قالت إن الكثيرين تحدوا تحذيرات مسؤولي الصحة بضرورة البقاء في المنازل والابتعاد عن الزحام وتوجهوا إلى ساحل البلاد المطل على بحر قزوين، وهي منطقة تلقى رواجاً في عطلة السنة الجديدة.

وبث التلفزيون الحكومي الخميس، صوراً لعمليات قياس حرارة ركاب مئات السيارات، ما كشف عن وجود عدم التزام واسع بتوصيات السلطات في البلاد.

وأضاف أنه على مشارف بعض المدن في 13 محافظة، تمّ تحديد مسافرين مصابين بالمرض «وأرسلوا إلى بيوتهم»، في حين أعلنت السلطات سابقاً أن أي مسافر يعاني من الفيروس أو يشتبه بتلقيه العدوى سيوضع فوراً في الحجر.

وحذرت وكالة «فارس» من موجة ثانية للوباء بعدما شهدت محافظة جيلان الشمالية الموجة الأولى بسبب تدفق الإيرانيين إليها مع بدء إغلاق المدارس.

غير أن وكالة «مهر» الحكومية نقلت عن الجنرال تيمور حسيني أن زيارات النوروز تراجعت بنسبة 63 في المائة هذا العام.

وأعلن قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري عن استقرار وحدات من قواته في 30 نقطة في مدينة قم، بهدف «فحص وغربلة» المرضى، على أن تنشر قوات من الجيش في 420 نقطة في عموم البلاد. وقال حيدري إن وحدات الجيش تستقر بمنافذ محافظة قم وجيلان وأصفهان وفارس (وسط وشمال البلاد) والأحواز وكرمانشاه (غرب) وخراسان (شرق).

ومع ذلك، قال الرئيس المؤقت لهيئة الهلال الأحمر الإيراني كريم همتي، إن 3 ملايين إيراني، منذ الثلاثاء الماضي، غادروا 13 محافظة، تفشى فيها الوباء إلى خارج تلك المحافظات. ونقلت وكالة التلفزيون الإيراني عن همتي قوله إن نحو 97 ألف سيارة غادرت المحافظات التي تشهد تفشياً واسعاً للوباء، لافتاً إلى أن 2400 من ركاب السيارات كانوا يحملون أعراضاً «إيجابية» من الإصابة بكورونا.

وكشف المسؤول عن وصول مساعدات إلى إيران مرسلة من الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة عبر إسطنبول.

واقترح 20 نائباً في البرلمان الإيراني في رسالة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني إعلان الحجر الصحي، وفق فترات زمنية وبالتناوب في البلاد. وطالب النواب الموقعون على الرسالة بزيادة صلاحيات حكام المحافظات وتخصيص ميزانية مطلوبة لمواجهة الوباء.

ودعا النواب إلى ملاحقة قانونية ضد من يخالفون تعاليم الجهات المسؤولة، وفق ما ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية.

ألمانيا تناقش غداً حظر التجول وبافاريا تسبق الاجتماع بعزل سكانها

برلين: راغدة بهنام

تتزايد المخاوف في ألمانيا من أن تتحول الدولة الأقوى اقتصاديا في أوروبا إلى دولة عاجزة أمام وباء «كوفيد - 19» الذي يتمدد بشكل متسارع، صدم حتى السلطات الصحية في البلاد. وخلال الـ24 ساعة الماضية، سجّلت قرابة الـ4 آلاف إصابة إضافية و17 وفاة، لتضاف إلى حصيلة زادت حتى ظهر أمس على 16 ألف إصابة، و45 وفاة. وباتت ألمانيا في المرتبة الثالثة أوروبيا من حيث الإصابات، بعد إيطاليا وإسبانيا.

وفي الإيجاز الصحافي اليومي حول تطورات كورونا، قال لوثر فيلر مدير معهد «روبرت كوخ»، للأمراض الوبائية التابع للحكومة الألمانية، إنه يشعر بـ«الصدمة» من التسارع الكبير في أرقام الإصابات. وقال: «نحن في أزمة بحجم لم أكن أتوقعه شخصيا». وأضاف متوجّها في نداء للذين يخرقون التوصيات بعدم التجمع والحفاظ على مسافة آمنة بين الأشخاص: «على الجميع أن يفهم هذا الآن... لم نشهد وباء بهذا الحجم في ألمانيا من قبل». وتابع ينتقد خاصة من هم في عمر الشباب الذين ينظمون ما بات يعرف في ألمانيا بـ«حفلات كورونا» يتجمعون خلالها في المنازل عوضا عن الملاهي الليلية والنوادي المقفلة.

وأمام هذه الأرقام المتسارعة، ستعقد المستشارة أنجيلا ميركل اجتماعا مساء الأحد مع رؤساء الولايات لمناقشة احتمال فرض عزل كامل على كل الولايات، أو حظر تجول يشمل كامل ألمانيا. وبحسب مسؤول حكومي، فإن اليوم السبت سيكون حاسما في اتخاذ هذا القرار الذي ما زالت الولايات منقسمة حوله.

وقال هيلغه براون وهو وزير المهمات الخاصة ومدير المستشارية، في مقابلة مع موقع «دير شبيغل»، إن تحركات السكان ليوم السبت ستكون مهمة لأنها ستظهر ما إذا كان هناك التزام بالقرارات والتوجيهات الفيدرالية والمحلية بعدم الاختلاط الاجتماعي، أم لا. وأضاف: «في حال ثبت العكس، فمن المحتمل أن يتم الاتفاق على فرض قيود إضافية، ولكن نريد تفادي ذلك». ورغم أن براون تجنب استخدام كلمة «حظر تجول»، إلا أنه لم ينف بأن كلمة ميركل المتلفزة قبل يومين، كانت أشبه بالنداء الأخير لسكان ألمانيا بالالتزام بالتوجيهات قبل فرض حظر تجول.

وقد يقرر رؤساء الولايات في اجتماعهم مع ميركل الأحد انتظار نتائج تحليل تحركات السكان عبر تحليل بيانات الهواتف المحمولة التي تسلم معهد «روبرت كوخ» للأمراض الوبائية جزءا منها من شركات الهواتف قبل أيام، وسيتسلم الجزء الآخر يوم الاثنين المقبل. ويقول المعهد بأنه من الضروري مقارنة تحركات السكان قبل وبعد التوجيهات بالحد من التحرك التي صدرت، لمعرفة مدى الالتزام بها ومحاولة فهم سبب استمرار تصاعد أرقام الإصابات بشكل كبير.

وسبقت ولاية بافاريا الاجتماع الذي سيعقد مع ميركل يوم غد الأحد، واتخذت قرارا بعزل سكانها. وأعلن مارك زودر رئيس الحكومة في ولاية بافاريا أن قانون العزل سيبدأ العمل بتطبيقه منتصف الليل على أن يستمر لمدة أسبوعين. وهذا القرار يمنع الخروج من المنزل إلا في حالات الضرورة مثل زيارة الطبيب أو التبضع أو الذهاب إلى العمل رغم أن عددا كبيرا بات يعمل من المنزل. وقال زودر كذلك بأن الخروج في نزهة صغيرة لأفراد وعائلة ما زال مسموحا ولكن ليس التجمع بجماعات، مع ضرورة الحفاظ على مسافة مع الأشخاص الآخرين.

وتبعت بافاريا ولاية زارلاند الحدودية مع فرنسا، وقال رئيس وزرائها توباس هانس بأنه سيطرح على حكومته مناقشة عزل السكان، مشيرا إلى الحالة الخاصة التي تتمتع بها الولاية كونها على الحدود مع فرنسا.

واتخذت عدة ولايات قرارا بإقفال المطاعم أمام الزبائن بشكل كامل، والإبقاء على خدمات التوصيل، بعد أن كانت الولايات الـ16 جميعها اتفقت على الإبقاء على المطاعم مفتوحة حتى الساعة 6 مساء. ومن بين هذه الولايات ولاية راينلاند بالاتين التي منعت التجمعات التي تضم أكثر من خمسة أشخاص. وحتى أن الادعاء العام في هذه الولاية أصدر بيانا حذر من لا يلتزم بالتوجيهات الفيدرالية والمحلية بعدم التجمع وغيرها، قد يتعرض لغرامة مالية وأيضا للحبس لفترة تصل إلى 5 سنوات بحسب المخالفة التي يرتكبها.

نيويورك تدرس تحويل الفنادق إلى مستشفيات... وكولورادو تخصص اختبارات «كورونا» للحالات الحرجة

فوضى وتكدس في المستشفيات الأميركية بسبب نقص المعدات الطبية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

مع ارتفاع عدد الحالات المصابة بفيروس «كورونا» المستجد «كوفيد - 19» في الولايات المتحدة بصورة متسارعة، سادت الفوضى معظم المستشفيات الحكومية والخاصة في جميع الولايات، بسبب الإقبال الشديد من المواطنين على إجراء اختبارات الفيروس التاجي. ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة الفيدرالية، والسلطات المحلية، في كل ولاية، لتيسير إجراء الاختبارات، فإن نقص مواد التعقيم والأدوات والأجهزة الطبية اللازمة، أصاب بعض المستشفيات بالشلل، مما جعل السلطات المحلية تتخذ قرارات بإجراء الاختبارات للحالات الحرجة فقط.

يُعدّ الاختبار أمراً بالغ الأهمية للأشخاص المصابين، ليس فقط لتحديد المتابعة الطبية التي يحتاجون إليها، بل إنه يساعد مسؤولي الصحة على تتبع انتشار الوباء، وتحديد المخالطين للمصاب، والتوجيه بعزلهم لوقف الانتشار. إلا أن عدم استعداد المستشفيات لهذا النوع من الأوبئة، يضع حياة آلاف الأميركيين على المحكّ، وسط توقعات بزيادة الحالات بشكل كبير خلال الأسابيع المقبلة. وقد سجلت الولايات المتحدة، مساء أول من أمس (الخميس)، 10 آلاف إصابة وأكثر من 150 وفاة.

عندما كشفت الولايات المتحدة عن أولى الإصابات بـ«كوفيد - 19»، الشهر الماضي، تم إرسال جميع الاختبارات في البداية إلى مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. ومع تصاعد الحالات في وقت سابق من هذا الشهر، بدأت الحكومة الفيدرالية في السماح للسلطات المحلية، وكذلك الشركات الخاصة، بإجراء الاختبارات بنفسها، على أمل تسريع العملية.

ولكن مع زيادة عدد الحالات التي يتم اكتشافها يومياً، ظهرت سلسلة من الصعوبات، بسبب افتقار العديد من المناطق لأجهزة الاختبار الكافية. وبعضها يفتقر إلى معدات الحماية التي يحتاج إليها مقدمو الخدمات لإجراء الاختبارات، حتى المختبرات الخاصة، التي تلجأ إليها الولايات للمساعدة، تكافح من أجل توفير المواد الطبية اللازمة. وأصبح عدد الأشخاص الذين يحاولون إجراء الاختبار كابوساً لوجيستياً للقطاع الصحي الخاص والعام.

في ولاية كولورادو، قامت وزارة الصحة بتحويل عيادة الاختبار الوحيدة في مدينة دنفر، إلى عيادة متنقلة، مما تسبب في فوضى داخل المدينة، خصوصاً بعدما أكد المسؤولون أنهم سيقصرون إجراء الاختبار على الأفراد الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء كولورادو. وقال متحدث باسم وزارة الصحة إن الولاية يمكنها إجراء نحو 250 اختباراً يومياً، لكن مع تراكم العينات، باتت النتائج تستغرق ما يصل إلى خمسة أيام.

أميركيون يصطفون خارج خيمة طبية للخضوع لفحص كورونا بنيويوك أول من أمس (رويترز)

لكن الشرطة قالت إن الكثيرين تحدوا تحذيرات مسؤولي الصحة بضرورة البقاء في المنازل والابتعاد عن الزحام وتوجهوا إلى ساحل البلاد المطل على بحر قزوين، وهي منطقة تلقى رواجاً في عطلة السنة الجديدة.

وبث التلفزيون الحكومي الخميس، صوراً لعمليات قياس حرارة ركاب مئات السيارات، ما كشف عن وجود عدم التزام واسع بتوصيات السلطات في البلاد.

وأضاف أنه على مشارف بعض المدن في 13 محافظة، تمّ تحديد مسافرين مصابين بالمرض «وأرسلوا إلى بيوتهم»، في حين أعلنت السلطات سابقاً أن أي مسافر يعاني من الفيروس أو يشتبه بتلقيه العدوى سيوضع فوراً في الحجر.

وحذرت وكالة «فارس» من موجة ثانية للوباء بعدما شهدت محافظة جيلان الشمالية الموجة الأولى بسبب تدفق الإيرانيين إليها مع بدء إغلاق المدارس.

غير أن وكالة «مهر» الحكومية نقلت عن الجنرال تيمور حسيني أن زيارات النوروز تراجعت بنسبة 63 في المائة هذا العام.

وأعلن قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري عن استقرار وحدات من قواته في 30 نقطة في مدينة قم، بهدف «فحص وغربلة» المرضى، على أن تنشر قوات من الجيش في 420 نقطة في عموم البلاد. وقال حيدري إن وحدات الجيش تستقر بمنافذ محافظة قم وجيلان وأصفهان وفارس (وسط وشمال البلاد) والأحواز وكرمانشاه (غرب) وخراسان (شرق).

ومع ذلك، قال الرئيس المؤقت لهيئة الهلال الأحمر الإيراني كريم همتي، إن 3 ملايين إيراني، منذ الثلاثاء الماضي، غادروا 13 محافظة، تفشى فيها الوباء إلى خارج تلك المحافظات. ونقلت وكالة التلفزيون الإيراني عن همتي قوله إن نحو 97 ألف سيارة غادرت المحافظات التي تشهد تفشياً واسعاً للوباء، لافتاً إلى أن 2400 من ركاب السيارات كانوا يحملون أعراضاً «إيجابية» من الإصابة بكورونا.

وكشف المسؤول عن وصول مساعدات إلى إيران مرسلة من الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة عبر إسطنبول.

واقترح 20 نائباً في البرلمان الإيراني في رسالة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني إعلان الحجر الصحي، وفق فترات زمنية وبالتناوب في البلاد. وطالب النواب الموقعون على الرسالة بزيادة صلاحيات حكام المحافظات وتخصيص ميزانية مطلوبة لمواجهة الوباء.

ودعا النواب إلى ملاحقة قانونية ضد من يخالفون تعاليم الجهات المسؤولة، وفق ما ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وفي مينيسوتا، التي تعهدت في البداية بإجراء الاختبارات على نطاق واسع، تراجع مسؤولو الصحة عن تعهداتهم، واقتصرت الاختبارات على العاملين في مجال الرعاية الصحية، والمرضى الموجودين في المستشفيات، والأشخاص في مرافق خاصة بالمسنين. وقالت مفوض إدارة الصحة بالولاية، كريس إرسمان، إن ارتفاع الطلب جعل اختبار كلّ مَن قد يُصاب بالعدوى مستحيلاً. وأضافت أن «حجز هذه الاختبارات المعملية للمرضى هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله».

بينما قالت حاكم ولاية داكوتا الجنوبية، كريستي نويم، إن مختبر الولاية الحكومي اضطر إلى التوقف مؤقتاً عن إجراء الاختبارات، بسبب نفاد الإمدادات اللازمة. وأضافت أنهم يحاولون منذ أسابيع الحصول على المزيد من المواد الكيميائية المستخدمة في معالجة الاختبارات من الموردين، وطلبت من نائب الرئيس مايك بنس المساعدة.

بينما اتّجهت بعض الولايات، مثل فلوريدا، لإجراء الاختبار، من خلال القيادة، أي دون أن يخرج المرضى من سيارتهم، حيث يتلقون الاختبار وهم في سياراتهم، إلا أن هذا الوسيلة أيضاً تواجه صعوبات في ظل نقص الأدوات الطبية.

دعت العديد من الولايات، بما فيها مينيسوتا ونيومكسيكو، الحكومة الفيدرالية والمصنعون، للمساعدة في الحصول على الإمدادات، مثل معدات الحماية الشخصية وأجهزة الاختبار. واعترف مسؤولو الصحة الفيدراليون في شهادة أمام الكونغرس، هذا الأسبوع، أن هناك نقصاً محتملاً في المواد الكيميائية المستخدمة في الاختبارات.

من ناحية أخرىً، أعلنت مدينة نيويورك أنها تدرس تحويل الفنادق إلى مستشفيات لإيواء المرضى الذين ليس لديهم فيروس «كورونا»، في محاولة لزيادة القدرات في المرافق الطبية مع تمدد انتشار الفيروس. وقالت مفوضة إدارة الطوارئ في المدينة، دين كريسويل، في تصريحات، الأربعاء، إن الفنادق قد تكون مهمة جداً، لأن المدينة تحتاج إلى المزيد من الأسرّة لعلاج المصابين، مشيرة إلى أن الفنادق ستكون «لأولئك المرضى غير المصابين بالفيروس، ولكنهم بحاجة إلى رعاية».

وأضافت كريسويل أن المدينة تستخدم حالياً بعض الفنادق للحجر الصحي، ويمكن أن تستخدمها لإيواء العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يحتاجون إلى أماكن للإقامة، لافتة إلى أنه مع انهيار صناعة السياحة في المدينة بسبب الفيروس، أصبحت العديد من الفنادق خالية.

ويلامس عدد الحالات المؤكدة في نيويورك 4 آلاف، تُوفّي منهم أكثر من 20 شخصاً. ويأمل مسؤولو المدينة أيضاً تحويل مركز مؤتمرات «جاكوب جافيتس»، في مانهاتن إلى مستشفى كبير، باستخدام المحطات الطبية الفيدرالية.

ريتا جاكسون... مأساة أميركية توفيت بالفيروس بعد 3 أيام من تشخيصها

واشنطن: هبة القدسي

لم تكن ريتا فوسكو جاكسون، مدرسة التربية الدينية للصف الخامس الابتدائي في مدرسة «فري هولد» بولاية نيوجيرسي، تعلم أنّها على موعد من فيروس كورونا، الذي لم يتركها ضحية له فحسب، بل هاجم من خلالها كل أفراد أسرتها.

فوجئ سكان بلدة «فري هولد» الصغيرة التي لا يتجاوز عددها سكانها 40 ألف شخص، الاثنين الماضي بإصابة مدرّسة التربية الدينية وإحدى أبرز أعضاء الكنيسة ريتا جاكسون (55 عاما) بفيروس كورونا. وقع الخبر كالصاعقة على تلاميذها وأفراد عائلتها وجيرانها، فتلك السيدة الهادئة التي تخدم الجميع بقلب محب كانت مثالا للتفاني والعمل، وتركت بصمة طيبة في قلوب من تعاملت معهم.

وبعد التأكد من إصابتها بالوباء الذي أسقط آلاف الضحايا عبر العالم، بدأت مفوضة الصحة بولاية نيوجيرسي جودي بيرشيشلي البحث عن كيفية إصابة ريتا. جاءت الإجابة بأن فيروس كورونا انتقل من مدرب الخيول إلى أحد أشقاء ريتا، الذي نقله بدوره لها خلال تجمع عائلي.

خضعت ريتا على الفور للعديد من الفحوصات والاختبارات. وكما فوجئ الجميع بإصابتها يوم الاثنين، فوجئوا أيضا بوفاتها الخميس الذي تلاه. وخيّم الحزن على أفراد عائلتها وسكان المدينة الصغيرة، ولم يكن الحزن فقط الذي ساد المدينة الصغيرة بل تضافر معه حالة من الخوف، مع قيام السلطات المحلية في المدينة بفرض الحجر الإجباري لـ11 فردا من أسرتها خوفا من انتقال الفيروس إليهم. وتزامن ذلك مع قيام السلطات بإغلاق المدارس والصالات الرياضية والسينما والمطاعم وكل أماكن التجمعات. الكنيسة التي طالما خدمت بها ريتا، وتقابلت كل يوم أحد مع أصدقائها وتلاميذها، فتحت أبوابها يوم الأحد لتستقبل ريتا في صندوق من خشب. كانت جنازة لريتا مليئة بالورود، وخالية من المعزين. كان الحزن يعتصر قلوب أقاربها وأصدقائها، لكنهم لم يستطيعوا إلقاء نظرة الوداع الأخير.

ساد رعب من نوع جديد في المدينة، وانطلق البحث عمن قابل ريتا ومن سلم عليها، والأماكن التي ترددت عليها ولمستها. وأسرعت السلطات الصحية بفحص كل من كان له اتصال بريتا، ووضعت 40 شخصا من الأقارب والجيران والأصدقاء الذين كانوا على اتصال معها قيد الحجر الصحي. وزاد من مأساوية الوضع أن ستة أفراد من أسرتها جاءت نتيجة اختبار إصابتهم بفيروس كورونا إيجابية. ووضعت السلطات الصحية أربعة من المصابين من عائلة ريتا في وحدة الحالات الحرجة، منهم والدتها وثلاثة من إخوتها بينما جاءت تقارير اثنين من إخوتها مستقرة. وقالت إليزابيث فوسكو (42 سنة)، أخت ريتا لصحيفة «نيويورك بوست» بأن «الوضع مدمر لنا جميعا، فقلوبنا محطمة بسبب فقدان أختنا ريتا، وفي الوقت نفسه نعاني من القلق والخوف والحاجة للمساعدة في إنقاذ أفراد عائلتنا».

مستقبل «داعش» بعد سنة من القضاء على التنظيم جغرافياً

قبل سنة، استطاع التحالف الدولي بقيادة أميركا، بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية، القضاء على آخر جيوب «داعش» في شمال شرقي سوريا، معلناً تحرير جميع المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق منذ 2014.

آنذاك نقل رجال إلى سجون ومحتجزات شرق الفرات، فيما أخرجت النساء والأطفال دون سن العاشرة إلى مخيمي «الهول» و«روج» بمدينة الحسكة. أما الأطفال الذين تجاوزت أعمارهم 10 سنوات فرحلوا إلى سجن الأحداث في قرية «تل معروف» التابعة لمدينة القامشلي شمال شرقي سوريا.

«الشرق الأوسط» تنشر في 3 حلقات تحقيقات ومواد

الشرق الأوسط تدخل أكبر سجن لـ«الدواعش» (1 من 3)

خمسة آلاف إرهابي في أعتى سجون العالم... والغرف مكتظة

الحسكة: كمال شيخو

في الحسكة، هذه البقعة الجغرافية أنشأت الولايات المتحدة الأميركية ودول التحالف الدولي المناهض لـ«تنظيم داعش»، أكبر سجن لمتطرفين بالعالم. يبلغ عدد نزلائه نحو 5 آلاف متطرف. هؤلاء الرجال قاتلوا إلى جانب التنظيم حتى الأيام الأخيرة في بلدة الباغوز شرقاً ربيع العام الماضي، قبل أن يسلموا أنفسهم وانتهى بهم المطاف بهذا المكان.

قبل الدخول يطلب الحراس التأكد بدقة من هوية الزائر ويخضع لإجراءات تفتيش معقدة، خشية من تسلل خلايا نائمة موالية للتنظيم لأن السجن محصن بتدابير أمنية عالية. عند البوابة الرئيسية يقف عشرات من «قوات سوريا الديمقراطية» بكامل بذاتهم وعتادهم العسكري. يطلب القيمون على السجن عدم تبادل الأخبار الميدانية سيما مقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي والهجوم التركي على شرق الفرات.

داخل إحدى الزنازين، مهاجع موصدة بأبواب مطلية بلون أخضر مرقمة بأحرف إنجليزية. أولها بلوك (A) وكتب عليها رقم 120 حيث أشار الحارس إلى عدد نزلائه. بداخلها رجال لحاهم طويلة ملامحهم أوروبية وروسية وآسيوية وعربية وتركية حيث قدموا من آلاف الكيلومترات للعيش في وهم طالما حلموا بتحقيقه. أضواء المكان خافتة مع صعوبة وجود بقعة فارغة بسبب تمدد الرجال على الأرض أو الوقوف. بعضهم كان يقوم بحك جلده وكثيرون منهم ناموا على فراش بسيط وآخرون كانوا ينتظرون عند باب الحمام الوحيد. أما الزي الذي كان يرتدونه برتقالي اللون أو رمادي والأخير صنع من الأغطية لبرودة الطقس، وانخفاض درجات الحرارة سيما في ساعات الصباح الباكر.

هؤلاء هم عناصر «تنظيم داعش» الإرهابي الذين أثاروا الرعب بقواعده المتشددة وأحكامه المتوحشة، وأعمالهم والجرائم التي ارتكبوها بين 2014 و2019. ولقد أصدر التنظيم مناهجه الدينية وعملته الخاصة وجنى الضرائب من قرابة 7 ملايين نسمة في ذروة قوته، وأزال الحدود بين مناطق سيطرته في سوريا والعراق المجاور، قبل القضاء على سيطرته الجغرافية والعسكرية في مارس (آذار) العام الفائت، على يد أطراف عدة شكلت رأس حربتها «قوات سوريا الديمقراطية» العربية الكردية المدعومة من تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

داخل الجماعية (B) وبلغ عددها 87 شخصاً. افترش رجل بطانية قديمة ملونة يبدو أنه عراقي الجنسية من لهجته بعدما تحدث بصوت منخفض، وقد غزا الشيب شعره وذقنه ويبدو أكبر من سنه مما هو عليه، ويمسك بيده علبة كانت مخصصة للزيت لكنه حولها لإبريق ماء يرتشف منه قبل أن يضعها جانبا. بين الحين والآخر ينظر بفضول إلى الشباك قبل أن يزيح وجهه. بجانبه جلس رجل آخر بملامح آسيوية كان يجيد اللغة العربية وارتسمت علامات الحيرة وتحدث متسائلاً بالفصحى ليقول: «متى سنخرج من هنا».

في جماعية ثالثة مكتظة ظهر رجل طويل بلحية غير مهذبة وشعر أشعث كثيف يبدو أنه روسي الجنسية من ملامح وجهه، كان يلبس سترة مصنوعة من أغطية السجن قال بمفردات عربية صعب فهمها إن ظروف احتجازه «صعبة للغاية، وأنه لا يرى الشمس». حاول الوقوف أمام الطاقة لعدم مشاهدة ما في الداخل، سرعان ما ذهب إلى مكان آخر. وبحسب حراس السجن، يخرج هؤلاء في كل أسبوع مرة واحدة ولمدة ساعة لساحة مخصصة للترويض.

«دواعش» في سجن المتطرفين بالحسكة (الشرق الأوسط)

ومنشأة الحسكة من بين سبعة سجون في شمال شرقي سوريا، خاضعة لحراسة «قوات سوريا الديمقراطية»، تبلغ نفقاتها آلاف الدولارات من طعام وطبابة وأجور الحراس والقائمين عليها، وهي تكلفة باهظة تدفعها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، بعدما رفضت معظم الدول والحكومات الغربية والعربية حسم الملف واستعادة رعاياها ومقاضاتهم لديها.

وبحسب مسؤولي «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا يقبع في السجون حالياً قرابة 12 ألف مسلح كان ينتمي إلى التنظيم المتطرف. من بينهم 800 مسلح يتحدر من 54 جنسية غربية، ومنهم ألف مقاتل من بلدان الشرق الأوسط على رأسها تركيا وروسيا أو شمال أفريقيا وودل آسيوية، بالإضافة إلى 1200 مسلح منحدر من دول عربية أكثرهم قدموا من تونس والمغرب، ويبلغ عدد العراقيين نحو 4 آلاف أما الباقي من الجنسية السورية.

ومدينة الحسكة منقسمة السيطرة؛ حيث تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» جنوب السجن وشرقه وشماله، كما أنشأت القوات الأميركية المنتشرة بسوريا قاعدة عسكرية على بعد أمتار من السجن، فيما تبعد قوات الحكومة السورية المدعومة بطائرات حربية روسية خمسة كيلومترات فقط من جهة الغرب وتبسط سيطرتها على مربع أمني بالمركز.

وبحسب إدارة السجن لم يسبق لهؤلاء المحتجزين الخضوع لعمليات استجواب أو تقديمهم لمحاكم، وهم منقطعون عن العالم الخارجي والتطورات الميدانية التي شهدتها المنطقة خلال العام الماضي، ويخضع السجن لمراقبة على مدار 24 ساعة من خلال تفقدهم ومراقبتهم بالكاميرات.

وطالب سجين بلجيكي وآخر ألماني من أصول سورية تسليمهما إلى حكومتيهما حيث تحظر فيهما أحكام الإعدام، خلافاً لدول مثل العراق، وقال الأول: «على حكومتي إعادتي ومحاكمتي أمام قضاء بلدي». أما السجين الثاني فقد أشار إلى أنه سلم نفسه برغبته وادعى أنه لم يكن مقاتلاً: «لقد قمت بتسليم نفسي وأتحمل العواقب، كنت مدنيا أعيش في تلك المناطق»، في إشارة إلى مناطق سيطرة التنظيم قبل القضاء عليها بمارس 2019.

وشاهد موفد جريدة «الشرق الأوسط» شريط فيديو سُجل قبل شهر التقطته كاميرات المراقبة بالسجن، تظهر محاولة عشرات المعتقلين الاستعصاء واحتجاز حراس السجن عبر خدعهم بمرض أحدهم، إلا أن القوات الخاصة تدخلت سريعاً وعالجت الأمر دون وقوع أي ضحايا أو استمرار حالة العصيان.

وقالت إدارة السجن إن القوات الخاصة تدخلت واستخدمت الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع لإعادة النظام، وتمكنت من السيطرة على الوضع وتحرير الرهائن، وأشاروا إلى أن المنشأة تنقصها الكثير من المرافق وأنظمة المراقبة ولا يزال قيد الترميم والإنشاء.

وتخشى السلطات الكردية و«قوات سوريا الديمقراطية» في حال تعرضت باقي المناطق الواقعة تحت سيطرتها للهجمات التركية، والتي تؤوي عدداً من السجون ومراكز الاحتجاز فرار هؤلاء المتطرفين، وبواعث هذا التخوف مرده لوجودهم في أبنية غير «منضبطة أمنياً»، ووقوع حوادث اعتداء وفوضى كتلك التي وقعت في مخيم الهول شرق سوريا، والأخير يعد أكبر المخيمات التي يقطن فيها آلاف من نساء وأطفال التنظيم على مدار السنة الأخيرة.

«الدواعش» الأجانب مشكلة لدولهم... وأسرهم

الحسكة: «الشرق الأوسط»

أسقطت بريطانيا جنسيتها عن مواطنها المحتجز في سوريا منذ بداية 2019 جاك لتس البالغ من العمر 24 عاماً، والذي ذاع صيته بالتنظيم المتطرف باسم «جاك». كما سحبت جنسيتها من شميمة بيغوم ذات الأصول البنغالية بالعام نفسه وتقطن في مخيم الهول شرق سوريا. أما بلد زوجها هولندا فسحبت هي الأخرى جنسيتها من متشدد يكنى بـ«عثمان ب»، فيما سلمت فرنسا 13 من مواطنيها كانوا محتجزين بسوريا إلى الحكومة العراقية لارتكابهم «جرائم حرب» على أراضيها، والقضاء العراقي ينفذ عقوبة الإعدام.

مصادر دبلوماسية غربية بارزة متطلعة على اجتماعات دول التحالف الدولي التي انعقدت في العاصمة الدنماركية، كوبنهاغن نهاية يناير (كانون الثاني) العام الجاري، ذكرت أن 8 حكومات أوروبية على رأسها برلين ولندن وباريس، هددت بسحب جنسياتها من رعاياها المشتبه بانتمائه إلى التنظيم المحتجزين في سوريا من «مزدوجي الجنسية»؛ غالبيتهم من أصول مغربية سرعان ما جاء الرد من دولة المغرب التي هددت تلك الحكومات بسحب جنسيتها من كل المغاربة الموجودين في السجون السورية والعراقية ويقدر عددهم نحو 1600 مقاتل.

وتدرس 8 دول بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وفنلندا والسويد وبلجيكا وهولندا والدنمارك، إخضاع مواطنيها إلى مراكز تأهيل داخل سوريا وإجراء اختبارات قبل إعادتهم لأراضيها، لكن السفير الأميركي ويليام روباك الذي يقوم بجولات ماراثونية إلى عواصم غربية وعربية فشل بإقناع شركائه لإعادة مواطنيهم إلى بلدانهم ومقاضاتهم هناك، الأمر الذي يزيد من التحديات التي تواجه استمرار احتجازهم، وهنا ثلاثة أسباب رئيسية تعقد من هذا الملف:

أولها: مناطق الإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا خارجة عن سيطرة حكومة دمشق وهي غير معترف بها دولياً، فيما تشكل التهديدات التركية ثاني أبرز التحديات بعدما شنت أنقرة هجوماً واسعاً نهاية العام الماضي وسيطرت على مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة، وأنعشت هذه العملية خلايا التنظيم النائمة وباتت تنفذ عمليات انتحارية استهدفت الكثير من المناطق، وتخشى واشنطن ولندن من فلتان الوضع الأمني في حال نفذت تركيا عملية جديدة.

أما ثالثها تكلفة النفقات والتغطية المادية سنوياً وتبلغ مئات آلاف الدولارات تصرف على الحراسة والطعام والدواء بالإضافة إلى تأمين مصاريف لوجيستية لشراء أجهزة أمن ومراقبة متطورة، وهذه الأموال تقدمها واشنطن ولندن وتحاول إقناع شركائها الأوروبيين والحكومات العربية بالمساعدة في تقديم المصاريف.

ويشكل ملف المحتجزين الأجانب وعائلاتهم عبئاً كبيراً على الإدارة الذاتية التي طالبت مراراً بلدانهم باستعادتهم، وقوبلت دعواتها والنداءات الأميركية برفض غالبية الدول، الأمر الذي دفع المسؤولين الأميركيين المعنيين بالملف السوري وقادة الإدارة لبحث إمكانية تشكيل محكمة دولية خاصة، وبناء سجون ومعتقلات لاحتجاز هؤلاء الأسرى، غير أن السفير الأميركي ويليام روباك شكك بنجاح الخطوة من دون إجماع دولي وأوروبي ولن تجدي نفعاً طالما بقيت المشكلة قائمة.

من جانبه، يرى الدكتور عبد الكريم عمر رئيس «دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة الذاتية»، ضرورة إنشاء محكمة خاصة ذات طابع دولي في هذه المناطق، ويعزو السبب إلى «وجود كثير من الأدلة والوثائق والشهود التي تدين هؤلاء، وستتم محاكمتهم وفق القوانين والمعايير الدولية»، وأوضح أن الاختصاص القانوني للمحكمة سيكون على أساس مكان وقوع الفعل الإجرامي ومكان الاعتقال.

وعن موقف دول التحالف الدولي والولايات المتحدة من تشكيل المحكمة، قال: «نناقش الملف في لقاءاتنا الدورية مع مستشاري التحالف الدولي ومسؤولي الخارجية الأميركية، من حيث المبدأ هناك قبول لتشكيل هكذا محكمة»، وكشف بأن دولاً أوروبية وافقت على المحكمة من بينها: «فرنسا والسويد وهولندا تجاوبت وأبدت استعدادها للتعاون في إنشائها»، وعن موقف الدول العربية الأعضاء بالتحالف الدولي علق قائلاً: «الدول العربية أكثر مَن رحبت بإنشاء هذه المحكمة الدولية على الأراضي التي وقعت فيها الجرائم بسوريا والعراق، وأبدت مرونة أكثر من باقي الدول الغربية».

وتقوم «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» بزيارة المحتجزين في بعض السجون الواقعة تحت سلطة الإدارة الذاتية، وتقدم أثناء هذه الزيارات الخدمات الإنسانية مثل إعادة الروابط العائلية أو الحفاظ عليها، كما يتسم الحوار الذي تجريه اللجنة الدولية مع الأطراف المنخرطة في الاحتجاز بالسرية، ويركز على توفير الخدمات الأساسية وظروف الاحتجاز ومعاملة المحتجزين.

ودعت اللجنة الدولية لحل قضية المقاتلين الأجانب وأسرهم وحثت دولهم والمجتمع الدولي العمل مع الدول المعنية لإيجاد حلول طويلة الأمد، وقال رئيس اللجنة بيتر ماورير في بيان نشر على حسابها الرسمي: «تستحث اللجنة الدولية جميع الدول على التعامل بشكل إنساني وتحمل مسؤولياتهم وإعادة مواطنيها، من مناطق النزاع سواء كانوا مقاتلين سابقين أو مدنيين، والتعامل معهم وفقًا للأُطر القانونية الدولية والوطنية القائمة، ومن الضروري للغاية الحيلولة دون جعل الناس وخاصة الأطفال من دون جنسية»، بحسب البيان المنشور في شهر سبتمبر (أيلول) 2019.

من ناحيتها، قالت إنجي صدقي المتحدثة الرسمية لبعثة اللجنة الدولية إلى سوريا إن «اللجنة تحث جميع الدول على التعامل بشكل إنساني بهذا الشأن، وأن يتحملوا المسؤولية تجاه رعاياها، وأن يتم إعادتهم إلى أوطانهم عند وجود إمكانية لذلك»، ولفتت في ختام حديثها أن الأطفال الفئة الأكثر ضعفاً، وأعربت قائلة: «يجب التعامل معهم بمثابة ضحية، فالآلاف من الفتيات والفتيان يوجدون في أماكن صعبة ويواجهون ظروفاً لا ينبغي أي طفل مواجهتها، فالوضع الراهن من الصعب أن يستمر على المدى البعيدة».

8 آلاف مصاب في مستشفى سجن الحسكة المركزي

الحسكة: «الشرق الأوسط»

أحد سجون «الدواعش» في الحسكة شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

في جناح مشفى سجن الحسكة المركزي الخاص بعناصر «تنظيم داعش» الإرهابي، وهو عبارة عن عنبر كبير يفترش أكثر من 350 مصابا ومريضا الأرض أو يرقدون على أسرة قليلة، يطلب المرافق الطبي بوضع قناع طبي لوضعه تفاديا من الأمراض المنتشرة أو الروائح الكريهة. تضرب الشمس طوال الوقت وعلقت مراوح ووضعت أجهزة لسحب الهواء. على الجدران تدلت أكياس كبيرة وصغيرة يضع نزلاؤه حاجاتهم الشخصية أو أدويتهم.

كان بالإمكان مشاهدة أكوام من الخبز الطازج والمجفف، فيما تحولت علب الزيت والحلاوة والطحينية إلى كاسات لشرب المياه أو مخصصة لرمي النفايات. بينما كان الزي الذي يرتدونه برتقالي اللون أو أزرق داكن أو رمادي والأخير صنع من الأغطية لبرودة الطقس.

شاهد موفد «الشرق الأوسط» رجلا على كرسي متحرك، يبدو أن صاحبه بترت إحدى قدميه أو تعرض لعملية جراحية في ساقيه. كما شاهد مصابا ثانيا يمشي على عكازه ومريضا ثالثا لف يديه بقطع قماش بيضاء اللون، وكان أكثرهم ضمدت رؤوسهم وظهرت علامات واضحة على وجوههم وأجسادهم النحيلة ونتوء العظام.

تحدث موفد الجريدة إلى مريض ذكر اسمه الأول مصطفى يتحدر من تونس، كان يرقد في مكان مزدحم لكنه يعاني من ألم صامت يعتصر وجهه، ولم يكن بمقدوره الشعور بالراحة بسبب إصابته في ظهره وكابد آلاما مبرحة، وقال بصوت منخفض وارتسمت علامات التعب على وجهه: «أصبت في معركة الباغوز ولم أتلق علاجاً مناسباً، هنا ينقص الكثير من الخدمات الطبية».

ويقول القيمون على السجن والكادر الطبي إن هذه النقطة تعاني من عجز كبير في تأمين الأسرة، الأمر الذي دفع البقية للنوم على الأرض، وغرفة الطوارئ لم تعد تتسع لمزيد من المرضى، وحذر طبيب يعمل بالمشفى من أن نظام الرعاية الصحية في السجن يعاني من أزمة حقيقة بسبب انتشار الأمراض الوبائية، والتي تنذر بالمزيد إذا بقيت الجهات والمنظمات الإنسانية الدولية صامتة: «سجلنا انتشار مرض السل وتوفي حتى اليوم أكثر من حالة وهناك الكثير منهم حالتهم حرجة ولا يتسع المشفى لعلاج الجميع».

وشدد الكادر الطبي إلى وجود نقص في الدواء وفي أعداد العاملين على الرعاية الطبية، ويضيف الطبيب: «نضطر إلى نقل الحالات الحرجة إلى المشافي القريبة المخصصة، لكن هؤلاء من عناصر التنظيم المتطرف ونقلهم يشكل خطورة وعبئا كبيرا».

البعض حصل على سرير ونام عليه بعمق، كحال مريض آسيوي غطى نفسه بغطاء رمادي وكان يلبس قبعة خضراء رسم عليها كتابات عربية. تحت السرير وضعت علب من الزيت وأكياس الخبز وأدويته الكثيرة. لكن الغالبية كان ممددا على الأرض وإلى جانبهم صناديق صغيرة رسم عليها شعار «اللجنة الدولية للصليب الأحمر».

أصيب مصطفى المتحدر من مدينة حلب السورية، في ساقه قبل عام أثناء خوضه معركة الباغوز التي قضى فيها جغرافيا وعسكرياً على التنظيم، وأثناء المعركة اكتشف طبيبه آنذاك وجود أورام وكانت حالته الصحية قد تدهورت، وبعد نقله إلى مستشفى السجن تطورت حالته وكان يفزع ألما كل بضع دقائق لكنه لم يكن يصدر صوتا، بل يقول بنبرة تفيض بالتوسل والدموع تسكب من عينيه إن كل ما يريده هو أن يحاكم سريعاً ليخرج من هنا، وقال: «ندمت كثيراً، اشتقت لزوجتي وأطفالي الثلاثة، بقي لي أمل أن أحاكم وأقضي محكوميتي وبعد خروجي سأكمل بقية حياتي بشكل طبيعي».

دمشق تعلن أن بوتين والأسد بحثا في «انتهاكات الإرهابيين» لاتفاق موسكو

روسيا مرتاحة لدورياتها مع تركيا على طريق حلب ـ اللاذقية

موسكو: رائد جبر

كشفت وزارة الدفاع الروسية جانباً من نشاطات عسكرييها خلال قيامهم بدوريات في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة السورية، وأعربت عن ارتياحها لتسيير الدوريات مع تركيا على طريق حلب - اللاذقية.

وأفاد الكرملين بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أجرى اتصالاً هاتفياً الجمعة، مع الرئيس السوري بشار الأسد، «تم خلاله التركيز على تطورات الوضع في سوريا وسير تطبيق الاتفاق حول وقف إطلاق النار في إدلب». وذكر الكرملين، في بيان، أن المكالمة تطرقت إلى «بحث الوضع في سوريا، بما في ذلك تطبيق الاتفاقات الروسية - التركية الموقعة في 5 مارس (آذار) الحالي، حول إرساء الاستقرار في منطقة إدلب، كما تطرق الطرفان إلى ملفات العملية السياسية في إطار عمل اللجنة الدستورية السورية، وكذلك موضوع المساعدات الإنسانية لسوريا».

كان الصحافي اناتولي تشالي المسؤول في وحدات الشرطة العسكرية التابعة للوزارة، أعلن أن تسيير أولى الدوريات في قسم الطريق السريعة «إم4» في سوريا بين حلب ومحافظة الحسكة، لم يواجه بتعقيدات. وزاد أن «العسكريين الروس خلال الدورية أجروا محادثات مع السكان المحليين في البلدات الواقعة في المنطقة لتحديد احتياجاتهم وتسوية بعض الملفات المطلبية، خصوصاً على صعيد المساعدات الطبية».

وتابع أن «الدوريات البرية شملت ناقلات الجنود المدرعة والمدرعات من طراز (تايفون)»، مشيراً إلى مرافقة الدوريات من الجو عبر استخدام مروحيات من طرازي «مي8» و«مي35».

وقال ألكسندر كودرياشوف وهو قائد مروحية «مي8» إنه خلال الدورية الجوية «لم تكن هناك انتهاكات أو أعمال استفزازية. كما لم يتم العثور على جماعات مسلحة غير قانونية. نأمل في مزيد من تعزيز للتسوية السلمية في المنطقة».

ووفقاً له، فإن المروحيات تقوم بالطيران أثناء تحركات الدوريات على ارتفاع منخفض، ما يسمح بتقييم مفصل للوضع على الأرض مع ضمان سلامة الطيران، لأن المروحيات «تقع خارج منطقة تدمير أنظمة الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات».

ولفت العسكريون الروس إلى أن «السكان المحليين يرحبون بالدوريات الروسية».

وقال تشالي إن «موقف السكان المحليين إيجابي. وهم يبدون ترحيباً بحقيقة أننا هنا، ويأملون في أن نبقى هنا في المستقبل».

اللافت أن المتحدثين الروس لم يتطرقوا إلى آليات التنسيق التي وضعت مع الجانب التركي، في هذه الدوريات. وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت في وقت سابق، مقتل عسكريين تركيين الخميس، خلال اشتباكات مع «تشكيلات إرهابية خلال تنفيذ عملية استطلاع هندسي على الطريق (M4) بمنطقة إدلب شمال غربي سوريا».

رجل وزوجته قرب سيارتين مدمرتين في بلدة الباغوز شرق سوريا بعد سنة على تحريرها من «داعش» (أ.ف.ب)

وقال مدير مركز حميميم أوليغ جورافلوف، في بيان: «تعرض عسكريون أتراك في 19 مارس (آذار) خلال تنفيذ عملية استطلاع هندسي على الطريق M4 لهجوم من قبل مسلحي أحد التشكيلات الإرهابية غير الخاضعة لسيطرة تركيا. وأدى الاشتباك إلى مقتل عسكريين تركيين اثنين».

وشدد جورافلوف على أن «الجانب التركي يتخذ إجراءات ضرورية لتهيئة ظروف آمنة لتسيير الدوريات المشتركة في الطريق M4، بهدف تطبيق الاتفاقات التي توصل إليها الرئيسان الروسي والتركي (فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان) يوم 5 مارس».

وسبق أن أكدت وزارة الدفاع الروسية أن «المجموعات المسلحة الموالية لتركيا تلتزم بشكل عام بوقف إطلاق النار، فيما تواصل تشكيلات (هيئة تحرير الشام) التي رفضت هذا الاتفاق، شن الهجمات وعمليات القصف».

إلى ذلك، سجلت لجنة رصد انتهاكات وقف الأعمال العدائية في سوريا 4 انتهاكات وقعت خلال الساعات الـ24 الماضية. فيما سجل الجانب التركي وفقاً لبيان، 3 انتهاكات. ووفقاً للنشرة الإخبارية اليومية التي تصدرها وزارة الدفاع الروسية حول وقف إطلاق النار، فإن التنسيق بين الطرفين التركي والروسي لرصد الانتهاكات متواصل بشكل نشط ويجري على مدار الساعة.

على صعيد آخر، قالت آنا كوزنتسوفا، مفوضة حقوق الطفل في روسيا، إن موسكو تستعد لنقل 30 طفلاً «روسياً» من منطقة الحرب في سوريا.

وقالت المفوضة في تقرير إن «الوثائق الخاصة بأكثر من 30 طفلاً روسياً في منطقة الحرب في سوريا باتت جاهزة. ونحن مستعدون فعلياً لنقلهم، لقد تم إعداد جميع المستندات اللازمة لذلك، ولكن للأسف، فإن الوضع مع إجراءات الحجر الصحي لا يسمح لنا بتسريع العملية».

أنقرة: لن نسحب قواتنا من إدلب وانتشارها مستمر حسب تفاهم موسكو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفت تركيا حدوث أي تغيير في انتشار قواتها ونقاط المراقبة العسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب شمال غربي سوريا، مشددة على أن فعاليات القوات التركية مستمرة بالمنطقة ولن تنسحب منها.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس (الجمعة) تعليقا على أخبار متداولة في بعض وسائل الإعلام حول انسحاب القوات التركية من منطقة «خفض التصعيد» بمحافظة إدلب، أنه «في إطار تفاهم موسكو حول إدلب الموقع في 5 مارس (آذار) الجاري، تتواصل جميع فعاليات الجيش التركي بالمنطقة، من أجل توقف إراقة الدماء وتحقيق الأمن وإنهاء المأساة الإنسانية وعودة المدنيين إلى أماكنهم».

وأضاف البيان: «فعاليات انتشار الوحدات العسكرية التركية متواصلة بمنطقة خفض التصعيد في إدلب منذ بدأ وقف إطلاق النار في 6 مارس (آذار) الجاري... وفي هذا الصدد، فإن الأخبار التي تداولتها بعض وسائل الإعلام حول انسحاب تلك الوحدات من المنطقة، غير صحيحة».

وأعلن الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين، عقب لقائهما في موسكو في 5 مارس (آذار) الجاري، توصلهما إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إدلب اعتبارا من 6 من الشهر ذاته، كما صدر بيان مشترك عن البلدين تضمن الاتفاق على إنشاء ممر آمن على عمق 6 كم شمال وجنوب طريق حلب – اللاذقية الدولي (إم4) وتسيير دوريات تركية وروسية مشتركة، على امتداد الطريق بين منطقتي ترنبة (غرب سراقب) وعين الحور، لفتحه وتشغيله، مع احتفاظ تركيا بحق الرد على هجمات النظام السوري.

وواصل الجيش التركي الدفع بتعزيزاته العسكرية في إدلب، حيث دخل رتلان جديدان يتألفان من 110 آليات عسكرية على دفعتين من معبر كفرلوسين الحدودي شمال إدلب، نحو النقاط التركية في المنطقة.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، بلغ عدد الآليات التي دخلت الأراضي السورية منذ بدء وقف إطلاق النار الجديد بموجب تفاهم موسكو 1400 آلية، بالإضافة لآلاف الجنود. كما ارتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التي وصلت منطقة «خفض التصعيد» منذ 2 فبراير (شباط) الماضي أكثر من 4800 شاحنة وآلية عسكرية تركية تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات و«كبائن حراسة» متنقلة مضادة للرصاص ورادارات عسكرية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر 9650 جنديا.

وجاء ذلك بعدما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان الليلة قبل الماضي، مقتل جنديين وإصابة ثالث، بنيران من وصفتهم بـ«جماعات راديكالية» بمنطقة «خفض التصعيد» في محافظة إدلب السورية. وأفاد البيان بأن هذه الجماعات شنت هجوما بالصواريخ على القوات التركية المكلفة بمهام في منطقة خفض التصعيد في إدلب، وأن القوات التركية في المنطقة ردت بالمثل على الهجوم، وضربت على الفور أهدافا محددة في المنطقة.

وكان الهجوم وقع ظهر أول من أمس بالقرب من بلدة «محمبل» بريف إدلب على طريق «إم 4»، أثناء مهمة استطلاعية للجيش التركي بهدف إنشاء نقطة مراقبة عسكرية جديدة.

في الوقت ذاته، أعاد بعض أهالي إدلب الرافضين للتفاهمات التركية الروسية إقامة السواتر الترابية على طريق «إم 4» عند بلدة النيرب شرق إدلب، بعد أن كانت القوات التركية أزالت السواتر الترابية هناك تمهيدا لتسيير دوريات مشتركة جديدة مع روسيا لاحقا، بعد أن كان بعض الأهالي وعناصر من الفصائل السورية المسلحة الرافضة للتفاهمات التركية الروسية عرقلوا أول دورية تركية روسية على الطريق ذاته الأسبوع الماضي.

وكان المرصد السوري، أفاد بدخول آليات هندسية تركية، أول من أمس، لاستكمال فتح طريق الطريق، في حين أنشأت القوات التركية 14 مخفرا في المسافة بين بلدة النيرب وحتى أطرف قرية بسنقول.

وسيرت القوات التركية منفردة دورية عسكرية مؤلفة من 10 آليات مصفحة، انطلقت من بلدة الترنبة باتجاه محمبل وشاركت هيئة تحرير الشام في حماية الآليات التركية أثناء مرورها على الطريق.

وفاة وزير الدفاع السوري الأسبق

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن أمس، في دمشق، وفاة وزير الدفاع الأسبق العماد علي حبيب الذي قاد القوات السورية في حرب الخليج في بداية تسعينات القرن الماضي، وقائد معركة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني ضد القوات الإسرائيلية عام 1982.

وأعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة وفاة حبيب، فجر أمس، في مستشفى الأسد الجامعي، عن عمر يناهز واحداً وثمانين عاماً، لافتة إلى أن جثمانه «شيع من مستشفى الأسد الجامعي، أمس، إلى مسقط رأسه في صافيتا، في محافظة طرطوس» على الساحل السوري.

ولد العماد علي حبيب في عام 1939، وتخرج من الأكاديمية العسكرية في عام 1962، وعين وزيراً للدفاع في سوريا في يونيو (حزيران) 2009، وأقيل من منصبه في 2011، لأسباب تتعلق بصحته، وسط أنباء عن تحفظه على زج الجيش في مواجهة المتظاهرين السوريين.

وتردد اسم العماد حبيب مرات عدة، كأحد الذين يمكن أن يلعبوا دوراً في الانتقال السياسي في البلاد، بسبب موقف الرافض لدور الجيش بعد 2011، كما ظهرت إشاعات عن انشقاقه.

ومن أبرز المحطات في حياة علي حبيب العسكرية أنه كان قائد معركة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني ضد القوات الإسرائيلية عام 1982.

وكان حبيب قد عين قائداً للقوات العربية السورية في حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» عام 1990-1991، كما كان قائداً للقوات الخاصة عام 1994.

تدخّل روسي يضبط التوتر في ريف درعا بـ«ذكرى الثورة»

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

شهدت مناطق في ريف درعا الغربي قصفاً للمناطق المدنية واشتباكات هي الأعنف أيضاً في بلدة جلين ومساكن جلين في منطقة حوض اليرموك بعد هدوء المنطقة منذ بدء اتفاق التسوية جنوب سوريا في يوليو (تموز) 2018، وأسفر تدخل الجانب الروسي عن ضبط التوتر الذي صادف الذكرى السنوية للثورة السورية التي انطلقت في درعا في 2011.

وقالت مصادر في المنطقة لـ«الشرق الأوسط» إن قوات النظام المتمركزة على حاجز مساكن جلين حاولت يوم الأربعاء الماضي 18 مارس (آذار) 2020، التوسع بعد عودة الحاجز وعناصره باتفاق مع عناصر سابقة في المعارضة والنظام الذي قضى بعودة الحاجز وإطلاق سراح العناصر الأسرى بعد سيطرة عناصر المعارضة سابقاً على الحاجز وأشر من فيه خلال حملة النظام على مدينة الصنمين قبل فترة و«في أثناء عملية توسيع الحاجز باتجاه (منشرة الخطيب)، توجه وفد من اللجنة المركزية للتفاوض في المنطقة الغربية إلى قوات النظام التي حاولت التوسع، ولم يتم التوصل إلى اتفاق يمنعهم من التوسع وزرع نقاط عسكرية جديدة، وحصلت مشادات بين الأطراف تخللها إطلاق الرصاص، ولدى انسحاب وفد التفاوض أطلقت قوات النظام النار على الوفد بشكل مباشر ما أدى إلى مقتل اثنين من أعضاء اللجنة هما القيادي وليد البرازي الملقب بـ(أبو رأفت) من بلدة العجمي، والقيادي حسان الصبيحي الملقب بـ(أبو العز) من بلدة عتمان، وإصابة القيادي باسم جلماوي الملقب بـ(أبو كنان) من بلدة القصير، وهم أعضاء في اللجنة المركزية المسؤولة عن سير اتفاق التسوية في المنطقة الغربية، التي تنسق مع الجانب الروسي بشكل مباشر، ما أدى إلى تطور الموقف وتصاعد التوتر في المنطقة وشن عناصر سابقة في المعارضة هجوماً على حاجز مساكن جلين والسيطرة عليه مع عدة نقاط عسكرية للنظام في منطقة حوض اليرموك، وقتل عدد من عناصر النظام، وردت بعدها قوات النظام بقصف بلدة جلين ومساكن جلين وبلدة تسيل بوابل من قذائف المدفعية والهاون، أسفرت عن وقوع ضحايا مدنيين عددهم 7 بينهم طفلان في بلدة جلين، وأضرار جسيمة في منازل المدنيين، واستمر التوتر في المنطقة، ونزوح عدد من العائلات في ببدة جلين ومساكن جلين إلى المناطق المجاورة، واستنفار لعناصر المعارضة سابقاً، وتدخل الجانب الروسي وقوات من الفيلق الخامس من أبناء المنطقة الجنوبية بقيادة أحمد العودة ودخلوا منطقة حوض اليرموك لفض الاشتباكات والوصول إلى صيغة اتفاق تُنهي التوتر في المنطقة».

وأضاف المصدر أن مناطق الريف الغربي في درعا شهدت في الآونة الأخيرة حالة توتر واحتقان، بعد اقتحام مدينة الصنمين، حيث شنت هجومات على حواجز وقطع عسكرية للنظام في ريف درعا الغربي ومنطقة حوض اليرموك، تمكن خلالها المنفذون من أسر عدد من عناصر النظام وأخذ سلاحهم، رداً على اقتحام مدينة الصنمين، في حين أن قوات النظام بدأت في اليوم التالي للهجمات التي تعرضت لها مواقعه في ريف درعا الغربي، بتعزيز قطعه العسكرية والحواجز المنتشرة هناك. وقال: «بعد أنباء تحدثت عن نية اقتحام لمناطق ريف درعا الغربي مثل طفس ومناطق جلين على غرار ما حصل في مدينة الصنمين، اجتمعت اللجنة المركزية للتفاوض في درعا مع الجانب الروسي في مدينة طفس الأسبوع الماضي، وأخذوا تطمينات بعدم عودة الأعمال العسكرية إلى المنطقة».

يذكر أن بلدة جلين ومساكن جلين وتسيل وغيرها من مناطق حوض اليرموك كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش» قبل سيطرة النظام السوري عليها في يوليو 2018، وأن عدداً من فصائل المعارضة حينها شاركت مع قوات النظام في اقتحام مناطق سيطرة التنظيم في منطقة حوض اليرموك غربي درعا، وخضعت مناطق حوض اليرموك لاتفاق التسوية مع بقية مناطق الريف الغربي مع الجانب الروسي، الذي نص على سحب السلاح الثقيل من المقاتلين والحفاظ على السلاح الفردي، ويقتصر وجود قوات النظام فيها على وجود رمزي، وكثيراً ما تعرضت مواقع النظام فيها لهجمات مختلفة.

الخارجية استدعت السفيرة الأميركية للاستماع إلى حيثيات إخراجه من بيروت

قضية الفاخوري تطيح رئيس المحكمة العسكرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تزال قضية الإفراج عن العميل الإسرائيلي آمر معتقل الخيام السابق عامر الفاخوري، الذي يحمل أيضا الجنسية الأميركية، تتفاعل في لبنان نتيجة الاتهامات المتبادلة والحديث عن «صفقة» مع واشنطن أدت إلى اتخاذ هذا القرار.

وأولى تداعيات هذه القضية أدت إلى تنحي رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد الركن حسين عبد الله عن مهامه في رئاسة المحكمة التي اتخذت قراراً بـ«وقف التعقّب» بحق الفاخوري، بالنظر إلى «مرور الزمن» على ارتكاب الجرائم المنسوبة إليه.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن رئيس المحكمة العسكرية تنحى عن مهامه في كتاب رفعه إلى قائد الجيش العماد جوزيف عون، على خلفية الحملة التي تعرض لها مع أعضاء هيئة المحكمة، على إثر القرار الذي أصدره في قضية الفاخوري. وجاء في كتاب التنحي: «احتراما لقسمي وشرفي العسكري، أتنحى عن رئاسة المحكمة العسكرية، التي يساوي فيها تطبيق القانون، إفلات عميل، وألم أسير، وتخوين قاض». ولفتت الوكالة إلى أن العميد عبد الله أصرّ على قرار التنحي، على أن يستمر مؤقتا في تسيير الأمور الإدارية في المحكمة إلى حين تعيين رئيس بديل.

وأول من أمس، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الإفراج عن الفاخوري، الذي يحمل الجنسية الأميركية، وقال إنه في طريقه للعودة إلى الولايات المتحدة، شاكرا الحكومة اللبنانية على تعاونها للإفراج عنه.

وكانت مروحية أميركية ضخمة قد هبطت أول من أمس في مبنى السفارة الأميركية في بيروت، لدقائق معدودة، وذكرت المعلومات أنها أقلت الفاخوري.

وبينما غابت قضية الفاخوري عن جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أول من أمس، رغم تفاعلها في لبنان، لم تصدر أي مواقف من قبل المسؤولين اللبنانيين حيالها، إلا بعدما تحدث ترمب صراحة عن القضية، شاكرا الحكومة اللبنانية.

واكتفى رئيس الحكومة حسان دياب أمس بتغريدة له على حسابه على «تويتر»، قائلاً: «لا يمكن أن تُنسى جريمة العمالة للعدو الإسرائيلي. حقوق الشهداء والأسرى المحررين لا تسقط في عدالة السماء بمرور الزمن»، فيما استدعى وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، واستمع منها إلى شرح حول حيثيات وظروف إخراج عامر الفاخوري من السفارة الأميركية في عوكر إلى خارج لبنان.

وأعلنت وزيرة الدفاع زينة عكر أنها ستعمل على إقرار تعديل لقانون العقوبات بما يحول دون تطبيق مرور الزمن على أعمال العدوان على لبنان (المواد 273 - 274 - 275) وأيضاً إدخال الجرائم ضد الإنسانية ضمن أحكامه وهي بالمفهوم القانوني العام غير مشمولة بمرور الزمن.

وفي هذا الإطار، قالت مصادر مواكبة للملف لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يمكن لرئيس المحكمة العسكرية أن يكون كبش محرقة في الوقت الذي كان واضحا أن قضية الفاخوري كانت حاضرة في كل اللقاءات التي جمعت المسؤولين الأميركيين بمسؤولين سياسيين وغير سياسيين في لبنان، وبالتالي فإن ما حصل لم يكن مفاجئا للجميع، وبالتالي كان يمكن للحكومة ومنتقدي القرار اليوم أن يقوموا بأي خطوات من شأنها تدارك ما حصل.

وسألت: «لماذا لم يتم العمل على تعديل قانون العقوبات الذي استندت إليه المحكمة العسكرية لوقف التعقّب بحق الفاخوري، بالنظر إلى مرور الزمن العشري؟» وهو الذي استفاد منه كثير من الأشخاص قبل ذلك، وأضافت: «ولماذا لم يتم تدارك الموضوع منذ وصول الفاخوري إلى لبنان في سبتمبر (أيلول) عام 2019، وهو الذي دخل عبر المطار بعد التأكد أن اسمه شطب من البرقية 303 التي يصدرها الجيش لضبط تحركات المشتبه فيهم والمدانين بجرائم التعامل مع العدو والإرهاب، ليعود بعدها ويوقف بعد الضجة التي رافقت دخوله إلى لبنان؟».

وتؤكد المصادر: «منذ توقيف الفاخوري في لبنان وقضيته لم تغب عن لقاءات الأميركيين بالمسؤولين اللبنانيين وغير المسؤولين، من وزير الخارجية ديفيد هيل إلى السفيرة الأميركية السابقة إليزابيث ريتشارد والجديدة دوروثي شيا». وتضيف: «ورغم أن (حزب الله) كان على علم بكل ما يحصل لكنه لم يحرك ساكنا وهو الممثل عبر وزراء له في الحكومة المحسوبة عليه وعلى حلفائه ويمثلون الأكثرية في البرلمان، ليعود ويصعّد بعد الإفراج عن الفاخوري والمواقف المنتقدة له»، وتساءلت المصادر أيضا: «أين موقف رئيس الجمهورية ميشال عون وأين الحكومة اللبنانية التي نأت بنفسها عن الموضوع وبقيت في صمت مطبق واجتمعت بعد قرار المحكمة العسكرية من دون أن تطرح القضية على طاولة مجلس الوزراء ولو من باب رفع العتب، حتى إن رئيس الحكومة في تعليقه المقتضب لم يردّ على ما قاله ترمب؟».

ومن هنا تسأل المصادر من المستفيد من هذه القضية؟ مضيفة: «هل الهدف منها قطع الطريق أمام العقوبات التي طالما تم الحديث عنها وبأنها ستطال شخصيات من غير الطائفة الشيعية، أو أنها ستشكل بابا لتطبيع علاقة لبنان مع أميركا؟».

وعلى وقع استمرار السجال وتبادل الاتهامات حتى بين الحلفاء، خاصة بين مناصري «حزب الله» و«التيار الحر» كان موقف أمس للأخير ردّ فيه أيضا على حلفائه، مؤكدا أنه لا علاقة لرئيسه النائب جبران باسيل لا بدخول الفاخوري إلى لبنان ولا بقرار المحكمة العسكرية.

وقال التيار في بيان: «يتعرض التيار الوطني الحر ورئيسه لحملة افتراءات متواصلة تتغيّر فصولها بحسب طلب صانعيها وقد كشفت هذه المرّة تناقض القائمين بها من أصحاب نظريات المؤامرة الدائمة فهم اتهموا باسيل سابقاً بأنه سهّل دخول الفاخوري إلى لبنان تجاوباً مع طلب إيراني، وهم أنفسهم يتهمونه اليوم بتسهيل خروجه من لبنان تجاوباً مع طلب أميركي». وأضاف أن هذه اللغة التخوينية التي تستعمل فقط للمزايدات لا تقتصر على فريق سياسي واحد بل تأتي من الفريقين، وبعض من الفريق المدافع عن المقاومة هو الذي يسيء إليها أكثر من أخصامها. وبينما عبر البيان عن تفهم مواقف البعض الرافضة لقرار المحكمة العسكرية بكف التعقبات، أكد «أنه ليس بحاجة للتأكيد على إدانة العمالة وعلى اعتبار إسرائيل عدوّاً وقد دفع وسيدفع إلى ما لا نهاية ثمن مواقفه المعروفة، ولكنّه في الوقت نفسه يحرص على وضع مصلحة لبنان فوق أي اعتبار».

«انعكاسات سلبية» قد تمنع تعيين عبد الله ملحقاً عسكرياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

أتى موقف رئيس المحكمة العسكرية العميد حسين عبد الله، بالتنحي عن رئاسة المحكمة العسكرية، قبل نحو ستة أشهر من مغادرته منصبه، حيث كان من المقرر أن ينتقل كملحق عسكري إلى سفارة لبنان في برلين.

كان المجلس العسكري قد رشح العميد عبد الله، مطلع هذا العام، لشغل منصب الملحق العسكري في سفارة لبنان في برلين خلفاً للملحق العسكري الحالي الذي تنتهي ولايته في أغسطس (آب) المقبل.

كان من المقرر أن يتسلم العميد عبد الله مهامه في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، ليبقى في السفارة لنحو سنة قبل تقاعده في عام 2021، وهو إجراء تعتمده قيادة الجيش كتكريم لكبار الضباط، غير أنه من غير المعروف بعد ما إذا كانت الأزمة الحالية ستؤثر على هذا القرار.

مخاوف من انفجار اجتماعي في لبنان بعد توقف عمل آلاف المؤسسات

بيروت: بولا أسطيح

«كورونا» كي يجد أصحاب الشركة التي نعمل فيها مبرراً لإعطائنا إجازة مفتوحة غير مدفوعة. فبعدما صرفوا عشرات الموظفين بعيد انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، ها هم اليوم يرسلوننا جميعاً إلى منازلنا، من دون أن يحددوا لنا أي موعد لمزاولة العمل مجدداً»، بمرارة تسرد لينا رزق حالها الذي يشبه أحوال المئات من اللبنانيين الآخرين الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على ملازمة منازلهم بسبب فيروس «كورونا»، من دون أن يكون لديهم أي مدخول لتأمين المواد الغذائية والمواد الأساسية الأخرى، التي من المفترض أن توجد في أي بيت، خلال حالة الطوارئ الصحية والتعبئة العامة التي أعلنتها الحكومة اللبنانية الأحد الماضي.

ولعل ما يفاقم أزمة لينا -الشابة الثلاثينية والأم لثلاثة أطفال- أن الشركة التي يعمل فيها زوجها قررت أيضاً إقفال أبوابها، تنفيذاً للقرارات الحكومية، على أن يتم خصم الأيام التي يتغيب فيها الموظفون من عطلتهم السنوية، أما أولئك الذين استنفدوا أيام العطل، فيتم خصم رواتبهم.

ولا تقتصر الأزمة على الموظفين؛ بل تطال وبشكل أساسي اللبنانيين الذين يقومون بأعمال حرة، أو يمتلكون مؤسسات صغيرة يعتاشون منها. إذ مع قرار إقفال المطاعم، وجد المئات أنفسهم من دون مدخول، بعدما كانوا يعتمدون وبشكل أساسي على ما يجنونه من البيع في المطعم لتأمين احتياجات عائلاتهم.

ويؤكد عدد من الاقتصاديين أن لبنان أصبح على شفير أزمة اجتماعية؛ خصوصاً أن تداعيات أزمة «كورونا» أتت لتضاف إلى تداعيات أزمات سابقة، كان آخرها في 17 أكتوبر، ما أدى لإعلان الحكومة مؤخراً عدم قدرتها على تسديد ديونها بالعملات الأجنبية.

وبحسب الاتحاد العمالي العام، تأثر 220 ألف موظف بأزمة 17 أكتوبر، فقد عدد كبير وظيفته، بينما تم حسم كبير من رواتب من لا يزالون يمارسون أعمالهم.

وتشير إحصاءات «الشركة الدولية للمعلومات» إلى أن عدد المصروفين من العمل منذ 17 أكتوبر بلغ حتى نهاية يناير (كانون الثاني) 12 ألفاً، في وقت تم فيه تخفيض رواتب 50 ألف موظف بنسبة تراوحت ما بين 20 و50 في المائة، أما عدد المؤسسات التي أقفلت منذ 4 أشهر حتى اليوم فبلغ ألفي مؤسسة فردية و150 مؤسسة صغيرة أو متوسطة، إضافة للإعلان عن إقفال أكثر من 780 مؤسسة تبيع الطعام والشراب.

ويستهجن رئيس الاتحاد العمالي العام بالإنابة حسن فقيه، الأخبار التي تصله عن إعطاء عدد كبير من الشركات، وخصوصاً تلك التي لا يمكن لموظفيها أن يعملوا من منازلهم، إجازات غير مدفوعة، مشدداً على أنه وفي ظل وباء يصيب الوطن، لا بل العالم كله، أقل الإيمان أن يكون هناك تضامن وطني واجتماعي. ويؤكد فقيه في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه يتابع الموضوع مع وزيرة العمل، وأن الاتحاد لا يمكن أن يقبل الواقع الحالي، مضيفاً: «إن التعاطي بخفة من قبل بعض الشركات أمر لا يمكن أن نسكت عنه، في وقت الموظف فيه أحوج ما يكون لتأمين احتياجات عائلته».

من جهته، ينبه الخبير الاقتصادي جهاد الحكيّم إلى أن لبنان بات على عتبة كارثة اجتماعية. دون رواتب؛ بل على عدد كبير من اللبنانيين الذين يعتاشون من عملهم اليومي، سواء في المطاعم أو النقل العام أو غيرها من القطاعات.

أطراف اعتبرت لقاءات الزرفي مع المبعوثة الأممية وسفيرين عربيين «مستفزة»

رئيس الوزراء العراقي المكلّف يكثف اتصالاته رغم الرفض الشيعي

بغداد: حمزة مصطفى

رغم الحملة التي سبقت اجتماع قيادات الكتل الشيعية في منزل زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، الهادفة إلى رفض تكليف عدنان الزرفي بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، فإن مخرجات الاجتماع لم تكن بمستوى تلك الحملة. فبعد ساعات من إعلان رئيس الجمهورية برهم صالح تكليف الزرفي، محافظ النجف السابق عضو البرلمان عن تحالف النصر الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، تداعى عدد من قادة الشيعة إلى اجتماع عاجل لرفض تكليف الزرفي.

الحملة التي سبقت الاجتماع تمثلت في نشر معلومات، مفادها أن الزرفي بات مرفوضاً من قبل مراجع النجف الأربعة، وهو ما لم يتم التأكد منه عبر بيان رسمي من مكاتب تلك المراجع. كما نشرت معلومة مفادها أن الزعيم الكردي مسعود بارزاني رفض لقاء الزرفي قبل أن يحظى بتوافق كامل داخل البيت الشيعي. لكن لا مكتب الزرفي أكد أو نفى تلك المعلومات، ولا مكتب بارزاني.

الاجتماع الذي حضره نوري المالكي وهادي العامري وعمار الحكيم، وحيدر العبادي نفسه الذي ينتمي الزرفي إلى تياره، وفالح الفياض، وممثلون عن «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، ونصار الربيعي ممثل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لم يصدر عنه بيان واضح برفض الزرفي بسبب استمرار الخلافات بينهم حول البديل الذي يجب تقديمه إلى رئيس الجمهورية.

وفي حين طالب المجتمعون بأن يقدم الزرفي اعتذاره عن تولي المنصب، لتبدأ جولة أخرى من المباحثات بينهم لاختيار البديل، فإن الزرفي لم يقابل تلك المحاولات بالصمت، وإنما بتحدٍ من نوع جديد لم يقدم عليه أي مرشح سابق لتشكيل الحكومة. فقد بدأ الزرفي مشاورات واضحة معلنة مع القوى والكتل السياسية، بما فيها الكتل السنية والكردية، بانتظار تبلور مواقف الكتل الشيعية. وبدا الزرفي مستفزاً لخصومه عبر عقده 3 اجتماعات مع جهات خارجية. ففي اليوم الثاني من تكليفه، التقى الزرفي ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت التي أكدت أهمية تشكيل حكومة عراقية، وهو ما يعني حصوله على دعم أممي، بالإضافة إلى تغريدة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أكد فيها دعم واشنطن للزرفي. وبالإضافة إلى مساعيه للحصول على الدعم الدولي، فقد التقى الزرفي كلاً من السفيرين المصري والكويتي. وطبقاً للبيانين اللذين صدرا عن مكتبه، فقد حصل الزرفي على دعم عربي. وحسب بيان حول لقائه مع السفير الكويتي، جرى التأكيد على أن «استقرار العراق يصب في صالح الدول المجاورة والصديقة». وأضاف البيان أن الزرفي أكد خلال اللقاء «أهمية أن يضطلع العراق بمكانته في محيطه العربي والإقليمي». وأكد السفير الكويتي «استعداد الكويت لمزيد من التعاون في الملفات المشتركة بين البلدين الشقيقين».

ومن جانبها، سعت إيران إلى النأي بنفسها حيال ما بدا أنه أزمة على صعيد تشكيل الحكومة العراقية المقبلة. وفي هذا السياق، أعلن مساعد السفير الإيراني في بغداد، موسى علي زادة طباطبايي، أن سياسة بلاده مبنية على عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية. ونقلت وكالة «إرنا» الإيرانية، أمس، عن طباطبايي «أمنياته وأمنيات بلاده للسياسيين العراقيين بالتوفيق في الخطوات التي يتخذونها من أجل الأمن والإعمار والاستقرار في بلدهم».

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء الأسبق بهاء الأعرجي أن أسباب رفض الكتل الشيعية للزرفي ليست سياسية، وأضاف في تغريدة له على حسابه في موقع «تويتر» أن بعض الكتل الشيعية الرافضة «تتحجج بعدم حصوله على إجماع البيت الشيعي»، وتابع: «نحن نسأل هنا: هل حصل إجماعٌ من تلك القوى على رؤساء الوزراء السابقين»، مبيناً أن «أسباب الرفض ليست سياسية، ولم تكن واقعية، ولذا ندعو الجميع إلى أن يكون القرار وطنياً».

وحول سبل تفكيك الأزمة الحالية، وكيف يمكن لرئيس الوزراء المكلف أن يواصل مهمته التي تبدو شاقة، يقول الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، لـ«الشرق الأوسط» إن «رفض الزرفي جاء فقط من قبل كتلتي (دولة القانون) بزعامة نوري المالكي، و(الفتح) بزعامة هادي العامري، ولم يشمل هذا الرفض قوى أخرى، ربما حتى من المقربين منهم، فضلاً عن وجود قبول من قبل الأقوياء لدى الشيعة، فضلاً عن ترحيب من قبل السنة، وترحيب حذر من التحالف الكردستاني».

وأضاف الشمري أن «الاجتماع الذي عقد في منزل الحكيم (مساء أول من أمس) لم يكن لأغراض الرفض بقدر ما هو محاولة لتوحيد الآراء، والوصول إلى مساحة مشتركة، فيما يرتبط بالمرحلة المقبلة، بالإضافة إلى أن هناك أطرافاً داخل الاجتماع حاولت الوصول إلى تفاهمات مع القوى الرافضة، وهي داعية إلى ترشيح عدنان الزرفي وداعمة له، حيث سعت للوصول إلى نوع من التفاهمات بشأن ذلك».

وأوضح الشمري أنه «تم الاتفاق على عدم رفض التكليف دستورياً، مع مضي المرشح بتفاهماته، واستكمال حواراته مع القوى السياسية خلال المدة الدستورية، مع استمرار الخلافات حول ما يمكن أن يقدمه لهذه القوى السياسية، حيث إن البيت الشيعي يريد ضمانات بشأن الحكومة المقبلة».

وبيّن الشمري أن «هناك كثيراً من الضمانات التي يجب على الزرفي التعهد بها، خصوصاً لجهة مكاسب بعض الجهات، والموقف من الفصائل المسلحة، وعدم استعداء إيران، كون ما يؤخذ على الزرفي موقفه الإيجابي من الوجود الأميركي في العراق، وأمور أخرى، بما في ذلك دعم الصدر له، حيث لا يزال الخلاف بين المالكي والصدر حاضراً في قضية تكليف الزرفي».

غالبية تؤيد وقف التظاهرات والاعتصامات وأقلية مصممة على البقاء في الساحات

الحراك العراقي... تضحيات وأحلام في مهب ريح «كورونا»

بغداد: فاضل النشمي

رغم الأعداد المحدودة جداً من الشباب الذين ما زالوا مصرّين على البقاء في خيام الاعتصام في ساحة التحرير ببغداد وبقية المحافظات، إلا أن العدد الأكبر من جماعات الحراك باتت تدرك أن «الفيروس» الذي عطل حركة الناس ومصالحها عبر العالم، أجهز بدوره على تضحيات جسيمة قدمها «شباب تشرين» ناهزت الـ30 ألف بين قتيل وجريح، وأوشك على القضاء على أحلام وآمال التغيير التي آمن بها طيف واسع من العراقيين منذ انطلاق الحراك في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وبين ليلة وضحاها باتت الشوارع والساحات التي كانت تضج يومياً بالأهازيج والهتافات الناقمة على السلطة وأحزابها، المطالبة بالتغيير، خالية إلا من مجاميع صغيرة وضعت كل آمالها بالثورة وغير مستعدة حتى الآن للتراجع والعودة إلى منازلها، رغم التهديد الصحي الخطير الذي يمثله فيروس كورونا.

ومنذ تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا في فبراير (شباط) الماضي، بدأ الجدل بين جماعات الحراك حول قضية استمرار التظاهرات والاحتجاجات، أو إيقافها، لحين السيطرة على الفيروس. وبات واضحاً منذ ذلك الحين انقسام جماعات الحراك، بين من يمثل الغالبية، يطالب بإيقاف كل شيء، وبين آخر مصر على الاستمرار مهما كلف الثمن. غير أن الجميع يتفقون تقريباً على أن ما يسمونها «روح تشرين» ستظل راسخة في قلوب ملايين العراقيين مهما حصل. وستعاود الانطلاق ذات يوم لحين تحقيق أهدافها.

ويقول الناشط والصحافي أحمد السهيل، إن «معظم المعتصمين في ساحة التحرير في بغداد غادروا خيام الاعتصام، وبقي في كل خيمة نحو شخص أو شخصين يخضعان لما يشبه الحجر المنزلي».

ويضيف السهيل لـ«الشرق الأوسط»، أن «من تبقى من الشباب في الخيام وهم أقلية قليلة يباشرون يومياً بتعفير الخيام للوقاية من الفيروس، وعدم انتقال العدوى».

وعن دوافع بقاء بعض الشباب في خيام الاعتصام، يرى أن «ثمة يأساً كبيراً من السلطة وإجراءاتها. بعض الشباب يعتقد أن الذهاب إلى المنزل ليس أكثر أمناً من البقاء في الساحة، والبعض يرى أن التفريط بالانتفاضة يعني القضاء عليها، وهذا ما تريده السلطة وأحزابها، لذلك يتمسكون بالبقاء على أمل أن يستعيد الحراك نشاطه بعد الانتهاء من أزمة كورونا».

وبشأن حصول المعتصمين على التجهيزات والغذاء اللازم مع حالة حظر التجوال التي تفرضها السلطات العراقية، يؤكد السهيل أن «المعتصمين قاموا بالتبضع قبل سريان حظر التجوال، وهم لا يواجهون الكثير من المشكلات في هذا الاتجاه».

من جهة أخرى، أفادت الأنباء الواردة من محافظتي البصرة والنجف بأن جماعات الحراك هناك قامت بالفعل بإخلاء الساحات تلبية لدعوة السلطات الحكومية ووجوه العشائر ورجال الدين لمنع تفشي عدوى «كورونا» بين المواطنين.

وقامت السلطات العراقية بإعلان فرض حظر للتجوال، الثلاثاء الماضي، لكنها واجهت مشكلات حقيقية في التزام الناس به، خصوصاً أولئك الأشخاص الذين أصروا على إتمام مراسيم الزيارة الدينية في الذكرى السنوية لوفاة الإمام موسى الكاظم في مدينة الكاظمية ببغداد.

ولاحظ مراقبون أن السلطات العراقية وخلية الأزمة، في كل بياناتها التي أصدرتها حول الحظر، لم تذكر صراحة، كلمة «المتظاهرون»، إنما أشارت بشكل عام إلى منع التجمعات والحشود، لكنها في مقابل ذلك طالبت في كل مرة بمنع الزيارات الدينية، وذكرت ذلك بوضوح، الأمر الذي فُسر على أساس أن «السلطات تشعر بالحرج من تعاطيها الخشن مع المتظاهرين في مقابل تساهلها مع الزيارات الدينية».

لمنعهم من دخول الجزء الغربي من المدينة

إسرائيل تباشر عزل سكان القدس الشرقية الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من النفي الرسمي لوجود قرار بإعادة تقسيم القدس، إلى شرقية وغربية، باشرت الشرطة الإسرائيلية وقوات حرس الحدود في إجراءات تقسيم عملي على الأرض، فأقامت العديد من الحواجز على ما تبقى من الخط الأخضر، وأعادت العديد من المواطنين العرب إلى الشق الشرقي المحتل، بحجة منع انتشار فيروس «كورونا».

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، إن السلطات الإسرائيلية تحاول منع الاحتكاك بين شقي القدس؛ لأنها لا تسيطر على الأوضاع في القدس الشرقية، ولذلك اختارت هذا التقسيم. وأكدت أنه على الرغم من أن القرار اتخذ من المستوى السياسي الأعلى -أي الحكومة- بالتنسيق مع قادة الأجهزة الأمنية، فإنه لا يحمل طابعاً سياسياً بعيد المدى، والحواجز لن تمنع مئات الفلسطينيين الذين يعملون في مجالات حيوية في القدس الغربية، ومن ضمنهم أطباء وممرضات، من الاستمرار في العمل هناك.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد فرضت أنظمة طوارئ تتيح لها التصرف بعيداً عن مراقبة السلطات القضائية بحجة «كورونا». وشكا الفلسطينيون من أن قوات الشرطة وحرس الحدود والمخابرات تجري عمليات تفتيش قاسية في عدة مناطق في القدس العربية المحتلة، وتمارس البطش في حي سلوان، وتكبل أيدي الجمعيات والحركات الاجتماعية والسياسية. وتنوي، ابتداء من يوم غد الأحد، تنفيذ عزل تام لأحياء القدس عن محيطها في الضفة الغربية، ومنع المقدسيين من حمَلة الهوية الإسرائيلية، ممن يعيشون خلف الجدار، من دخول المدينة، وكذلك منع المقدسيين من داخل المدينة من التوجه لمناطق السلطة الفلسطينية.

يذكر أن الضفة الغربية والقدس الشرقية قد شهدتا أمس هدوءاً نسبياً، إذ التزم المواطنون بتعليمات وزارة الصحة الفلسطينية، وامتنعوا عن القيام بالمسيرات والمظاهرات السلمية الأسبوعية ضد الاستيطان وممارسة القمع، باستثناء مظاهرة كفر قدوم. وحتى المصلون تغيبوا عن القدوم إلى المسجد الأقصى المبارك، ولم يحضر صلاة الجمعة فيه سوى 500 مصلٍّ، علماً بأن القوات الإسرائيلية ساهمت في تقليص عدد هؤلاء المصلين، إذ أقامت الحواجز أيضاً على بوابات الأقصى ومنعت عبورها، واعتقلت شاباً حاول الدخول بالقوة.

وفي حي وادي الجوز في القدس الشرقية، اعتدت قوات الاحتلال أمس على المصلين الذين رفضوا التزام بيوتهم. وأطلقت قنابل الغاز والصوت لتفريقهم.

وفي كفر قدوم، رفض المواطنون التخلي عن مسيرتهم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية الذي أغلقه جيش الاحتلال قبل 16 عاما. وقد أصيب مواطن ستيني بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، خلال قمع جيش الاحتلال للمسيرة.

وأفاد الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية، ومنسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم، مراد شتيوي، بأن جيش الاحتلال هاجم المشاركين في المسيرة بعد انطلاقها باستخدام الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز والصوت، مما أدى إلى إصابة المواطن مؤيد شتيوي (63 عاماً) بعيار معدني في الرجل، وعولج ميدانياً من قبل طاقم «الهلال الأحمر الفلسطيني»، مشيراً إلى وقوع عدد من حالات الاختناق جراء استنشاق الغاز السام، عولجت في مركز إسعاف القرية.

وأكد شتيوي أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي صوب الجدران والصخور التي استتر خلفها الشبان، موضحاً أن ذلك يؤدي إلى وقوع إصابات بشظايا هذا الرصاص، كما حصل السبت الماضي، معتبراً الأمر «أسلوباً قمعياً جديداً».

مظاهرات فلسطينية في الضفة الغربية أمس قرب السياج الحدودي مع إسرائيل (رويترز)

«أكثرية مطلقة» لنتنياهو إذا جرت انتخابات جديدة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع للرأي، نشر أمس الجمعة في تل أبيب، أن حزب الليكود ومعه بقية أحزاب اليمين، برئاسة بنيامين نتنياهو، سيفوز بأكثرية مطلقة بعدد 62 مقعدا، في حال أجريت الانتخابات الآن في إسرائيل.

وقد أجرى الاستطلاع معهد «دايركت بانلز»، بغرض فحص تأثير حالة الطوارئ بسبب انتشار فيروس كورونا على الإسرائيليين، خصوصا أن نتنياهو يدير البلاد بحكومة مؤقتة ومن دون مجلس تشريعي فاعل وفي الوقت نفسه يدير مفاوضات مع «كحول لفان» برئاسة بيني غانتس حول تشكيل حكومة وحدة. وبدا من النتائج أن الجمهور الإسرائيلي مستعد لإحداث انقلاب لصالح نتنياهو، إذ يمنحه الأكثرية التي كان يتمتع بها غانتس وهي أيضاً 62 مقعدا مقابل 58 مقعدا لنتنياهو.

وحسب هذه النتائج، يحصل الليكود على 40 مقعدا مقابل 30 مقعدا لمنافسه «كحول لفان». بينما تحافظ «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية على قوتها 15 مقعدا.

وهكذا جاءت نتائج معسكر اليمين: الليكود 40 مقعدا (له الآن 36 مقعدا)، حزب المتدينين اليهود الشرقيين «شاس» يهبط إلى 8 مقاعد، وكل من حزب المتدينين الاشكناز «يهدوت هتوراة» وتحالف «يمينا» (إلى اليمين)»، برئاسة وزير الأمن، نفتالي بنيت، 7 مقاعد. فيكون المجموع 62 مقعدا.

أما معسكر الوسط يسار والعرب فيحصل على 58 مقعدا (له اليوم 58)، على النحو التالي: «كحول لفان» 30 مقعداً (له اليوم 33 مقعدا)، القائمة المشتركة 15 مقعداً، حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان، 7 مقاعد، وتحالف حزبي العمل و«ميرتس» فيحصل على 6 مقاعد فقط، بعد خروج حزب «جيشر» برئاسة أورلي ليفي أبو قسيس.

بعد إعلانه استعداده للدخول حكومة طوارئ مع نتنياهو

رفاق غانتس يحذرونه من شق «حزب الجنرالات»

تل أبيب: نظير مجلي

بعد موافقته المبدئية على دخول حكومة طوارئ، خرج عدد من قادة حزب الجنرالات «كحول لفان» في حملة ضغوط على رئيسهم، بيني غانتس، يتهمونه بالاستسلام أمام رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، والتسبب في شق الحزب إلى نصفين. وبالمقابل، أعلن مصدر سياسي كبير في الليكود أن نتنياهو مستعد لإعطاء غانتس «تمثيلاً متساوياً في الحكومة حتى لو جاء دون كل الأجنحة في حزبه».

وأكد هذا المصدر أن غانتس تنازل عن موقفه الرافض للجلوس في حكومة بقيادة نتنياهو، وأن المفاوضات بينهما على دخول الحكومة باتت متقدمة جداً، وأن الخلافات المركزية في المفاوضات تدور الآن حول موضوعين: الأول هو وزارة العدل التي يطالب غانتس بألا تبقى في يد الليكود لكي لا تستغل في إجهاض محاكمة نتنياهو، والموضوع الآخر يتعلق بمدة ولاية نتنياهو الذي سيكون الأول في التناوب، لكن غانتس يطلب أن تكون لمدة سنة بينما يطالب الليكود بأن تكون لسنتين.

ولم تنف المصادر في محيط غانتس ذلك وادعت أن إسرائيل تعيش في وضع طوارئ في مواجهة خطر انتشار فيروس كورونا، وأن الجمهور لن يتحمل قيادة تتمسك بمواقف ذاتية، وأن نتنياهو سيقود البلاد إلى انتخابات رابعة في حال فشل إقامة حكومة تحت قيادته. وقد تؤدي انتخابات كهذه إلى انهيار شعبية وإنجازات «كحول لفان».

ويقول أحد مؤيدي غانتس إنه لا يوجد أمامه إلا خياران، إما الوحدة مع نتنياهو أو تشكيل حكومة أقلية مسنودة من «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية. والخياران قاسيان، لكن الوحدة مع نتنياهو قابلة للتطبيق بينما حكومة الأقلية تلقى معارضة شديدة في الشارع ويمكن إسقاطها في أي لحظة. ويقف إلى جانب غانتس في هذا الرأي الجنرال جابي اشكنازي.

غير أن قائدين آخرين في قيادة «كحول لفان»، يائير لبيد وموشيه يعلون، يعارضان هذا الموقف ويعتقدان بأن غانتس يرفع العلم الأبيض أمام نتنياهو مما سيحطم هيبته ومكانته ويجهض مبادرته لتشكيل بديل عن نتنياهو. والأسوأ من ذلك هو أن وحدة كهذه لن تكون مضمونة. وحسب لبيد: «في السياسة لا تنفع السذاجة. نتنياهو يدير مجموعة حيل، ولا يجوز أن نقع في مطباته. فحتى لو وافق على البقاء رئيسا لحكومة الوحدة لمدة سنة، سيقود إسرائيل إلى انتخابات رابعة بعد سنة ولن يسلم الحكم إلى غانتس». وأضاف: «هدف نتنياهو من هذه الحيلة هو محاولة تفكيكنا».

ونشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس الجمعة، عشرات المقالات والتحليلات للخبراء والسياسيين السابقين، تحذر فيها غانتس من الوحدة مع نتنياهو. وعلى سبيل المثال، نشرت صحيفة «هآرتس» مقالاً افتتاحيا شديد اللهجة اعتبرت فيه خطوته هذه بمثابة انتحار سياسي. وقالت إنه «لا يمكن قبول تبريراته لخطوة الاستسلام الانهزامية بوجود إسرائيل في حالة طوارئ جراء انتشار وباء الكورونا. فالدخول إلى حكومة وحدة تحت نتنياهو سيشكل خرقاً فاضحاً لوعد انتخابي للحزب ولغانتس شخصياً، وتقويضاً لسبب وجود هذا الحزب منذ البداية. فهذه ستكون حكومة وحدة تحت رئاسة متهم جنائي بالفساد الخطير. فالتعهد بعدم الجلوس في حكومة تحت قيادة نتنياهو ليس فقط وعداً انتخابياً، بل عملياً، إذ أن كل ما يتبقى من المسائل الأيديولوجية في الجانب السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والأمني قد طمست وتشوهت باسم ذاك الهدف الأسمى: تحرير إسرائيل من خناق المتهم نتنياهو ووضع حد لحكمه الفاسد والمفسد. وسيكتشف غانتس وغابي اشكنازي ما تعلمه رفيقاهما، يعلون ولبيد على جسديهما، وهو أن نتنياهو كذاب وخطير على إسرائيل، بالضبط مثلما أجادت قيادة كحول لفان في شرحه خلال الانتخابات. ولكن عليهما أن يعلما بأنهما، في حال سيرغبان في أن يكونا بديلا مرة أخرى، فإن جمهور المصوتين لن يصدق شرحهما ولن يعطيهما صوته».

ومع ذلك فإن مصادر أخرى مقربة من غانتس ترى أنه واع لحيل نتنياهو وأنه مقتنع بأن نتنياهو ليس معنياً بحكومة وحدة وينبغي فضحه أمام الجمهور وأمام القوى اليمينية داخل «كحول لفان». فإذا أدركوا أن نتنياهو مراوغ، قد يغيرون رأيهم المعارض لحكومة أقلية مع القائمة المشتركة. وأكدوا أن «حكومة الوحدة هي مبادرة من رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، الذي يتكلم مع غانتس في الموضوع مرة ومرتين كل يوم. وهو لا يستطيع أن يرفض مبادرة من رئيس الدولة.

يذكر أن حزب غانتس، جنبا إلى جنب مع إدارة مفاوضات التحالف مع نتنياهو، يواصل إدارة المعركة البرلمانية والقضائية ضده. وقد تمكن من تحصيل قرارين من محكمة العدل العليا، الأول يوقف بشكل عملي استخدام المخابرات لوسائل تكنولوجية سرية لملاحقة مرضى الكورونا، حتى تشكيل لجان الكنيست (البرلمان)، والثاني يلزم رئيس الكنيست بتفسير سبب الامتناع عن تفعيل المؤسسة البرلمانية. وسيكون على الليكود أن يقدم تفسيراته لشل البرلمان، غداً الأحد.

«الجيش الوطني» ينشر قواته بمناطق سيطرته لمواجهة «كورونا»

تصاعد الاقتتال في العاصمة الليبية رغم دعوات وقف الحرب

القاهرة: خالد محمود

تصاعدت، أمس، حدة الاقتتال في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، بين قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، والقوات الموالية لحكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، بالرغم من معاودة بعثة الأمم المتحدة دعوتها لهدنة إنسانية قصد تمكين السلطات من التعامل مع مخاطر فيروس كورونا.

وقالت مصادر عسكرية وسكان محليون، إن معارك عنيفة بمختلف أنواع الأسلحة، خصوصاً الثقيلة منها، جرت في عدة محاور للقتال داخل العاصمة بين الطرفين. لكن كان لضاحية عين زارة في جنوب المدينة النصيب الأكبر من هذه الاشتباكات، حيث تواصل قوات «الجيش الوطني» محاولة اختراق الدفاعات المستحكمة للميليشيات المسلحة هناك، منذ الرابع من شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وقال «الجيش الوطني» على لسان الناطق الرسمي باسمه، اللواء أحمد المسماري، إن المعارك ما زالت مستمرة في طرابلس ومحيطها، موضحاً أن قواته تمكنت أول من أمس من القضاء على أسماء إرهابية مطلوبة لقوات الجيش، بالإضافة إلى القضاء على تجمعات لهذه الميليشيات وأسلحتها.

وقال المسماري في أول ظهور إعلامي عبر فيديو بثته صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعد خضوعه للحجر الصحي، مساء أول من أمس، إن «الوضع بشكل عام جيد، وقال لم تظهر علينا أي من الأعراض المعروفة للوباء، ولا تستمعوا للأكاذيب».

في المقابل، أعلن الناطق باسم القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، أنها نجحت في إفشال عملية تسلل لـ«الجيش الوطني» بمحور عين زارة، ما أدى إلى مصرع 10 أفراد، فيما ألقي القبض على عدد آخر من «المرتزقة»، موضحاً، في بيان له، في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، أن قواته «أحبطت أكثر من محاولة بائسة للتقدم من قبل قوات (الجيش الوطني) خلال هذا الأسبوع، ما دفعها لاستهداف عشوائي لأحياء متفرقة خلف خطوط القتال بالأسلحة الثقيلة والقذائف العمياء»، على حد تعبيره.

وأضاف الناطق باسم القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، أن القصف خلف مقتل أربع نساء مع وقوع عدد من الجرحى، بالإضافة إلى موجة جديدة من النزوح، خصوصاً بمنطقة عين زارة في جنوب العاصمة طرابلس، وطالب قواته بضرورة أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر في التعامل مع الأسرى، وجثثهم، وآلياتهم، تفادياً للإصابة بوباء كورونا المستجد.

ونشرت عملية «بركان الغضب» صوراً قالت إنها تُظهر بعض جثث من وصفتهم بـ(المرتزقة)، الذين لقوا مصرعهم خلال محاولاتهم البائسة بالتسلل إلى محور عين زارة».

فيما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم وزارة الصحة بحكومة السراج، أن «قصفاً عشوائياً عنيفاً تعرضت له أحياء عديدة في العاصمة طرابلس، أول من أمس، تسبب في مقتل خمسة مدنيين من النساء، وإصابة خمسة آخرين بجروح متفاوتة»، لافتاً إلى أن القذائف العشوائية استهدفت منازل الضحايا في مناطق عين زارة وباب بن غشير، كما سجلت خسائر مادية جراء سقوط قذائف في عدد من المواقع الأخرى.

وتجاهل «الجيش الوطني»، مجدداً، اتهامات حكومة السراج لقواته بقصف منازل المدنيين، والتسبب في سقوط الضحايا، إذ لم يصدر أي تعليق رسمي.

في غضون ذلك، جددت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا دعوتها للوقف فوري للأعمال العدائية، ونددت، في بيان لها، مساء أول من أمس، بمقتل أربع فتيات، وجُرح خمسة مدنيين آخرين، بينهم طفل (11 عاماً)، في قصف عشوائي مروع، مستهدفاً حياً مدنياً في عين زارة بالعاصمة طرابلس، نفذته حسب تقارير قوات «الجيش الوطني الليبي»، على حد قولها.

وأعربت البعثة، التي قدمت تعازيها العميقة لأسر الضحايا، وتمنت الشفاء العاجل للمصابين، عن جزعها الشديد جراء هذا الهجوم الدموي، الذي وقع بعد ساعات من الدعوات الدولية لهدنة إنسانية، وقالت إنها تدين بشدة الهجمات التي تطال المدنيين.

من جهة ثانية، انتشرت الوحدات العسكرية بـ«الجيش الوطني» في كافة أنحاء المدن والمناطق الخاضعة لسيطرته، بما في ذلك مدينة بنغازي بشرق البلاد، حيث تمركزت الوحدات في مداخلها وشوارعها الرئيسية لإنفاذ قرار حفتر بفرض حظر التجوال، كإجراء احترازي لمكافحة انتشار وباء كورونا.

وأعلن بيان لشعبة «الإعلام الحربي» أن هذا الانتشار جاء استجابة لحالة الطوارئ القصوى، والتعليمات بفرض حظر التجوال، وبعد إتمام كافة التجهيزات اللازمة من تدابير احترازية والتزود بأدوات الوقاية، مشيراً إلى أنه تم تجهيز هذه الوحدات وتدريبها بالشكل اللازم قصد تمكينها من أداء هذه المهمة الحيوية والمهمة، وتعزيزها بوحدات صحية لتقديم الدعم اللازم في حالة الحاجة لذلك.

بدوره، اعتبر السراج لدى اجتماعه، مساء أول من أمس، بطرابلس مع رئيس وأعضاء اللجنة العليا لمجابهة جائحة «كورونا»، التي شكلها مؤخراً، أن الاحتواء السريع لهذا الخطر يكمن في تكامل وتكاتف جهود الدولة، والتزام المواطنين الكامل بطرق الوقاية والإجراءات والتعليمات، التي تُعلن عنها السلطات المختصة.

وقال السراج، في بيان، إنه اطلع على آليات التنسيق في الإجراءات بين اللجنة ومختلف قطاعات الدولة، وتفاصيل التدابير والإجراءات الاحترازية العلاجية والوقائية، المتخذة لمواجهة هذه الجائحة.

جانب من المواجهات التي شهدتها منطقة عين زارة جنوب طرابلس بين الجيش الوطني والميليشيات الموالية لحكومة «الوفاق» (د.ب.أ)

توحّد على نقيب للمحامين الليبيين يحيي التفاؤل بتكراره في الانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

لاحت في ليبيا أجواء متفائلة عقب تمكن جموع المحامين في عموم البلاد من انتخاب نقيب لهم، بعد خوضهم تجربة، وُصفت بـ«الديمقراطية» نهاية الأسبوع الماضي، لم تحدث منذ ما قبل إسقاط الرئيس الراحل معمر القذافي، وسط إشادة البعثة الأممية بالعملية، التي جرت في 8 دوائر بشرق وغرب وجنوب ليبيا.

وأسفرت النتيجة، التي أعلنت عنها اللجنة الرئيسية المشرفة على انتخابات النقابة العامة بطرابلس والنقابات الفرعية، عن فوز عبد الرؤوف قمبيج بمنصب النقيب، بحصوله على 420 صوتاً، كما تم انتخاب عمر عبد الحميد ماضي، نائباً له.

وعبّر عدد من المحامين والسياسيين الليبيين عن سعادتهم بإتمام هذه الخطوة، مشيرين إلى أهمية دور النقابات المهنية في تحريك العملية السياسية بالبلاد، من خلال تغليب المصلحة الوطنية، والبعد عن التجاذبات التي قسمت البلاد في الماضي.

ونظر الحقوقي الليبي الدكتور جمال المبروك، رئيس منظمة التعاون والإغاثة العالمية (Iocea)، إلى هذه الخطوة، باعتبارها «ضربة البداية» لإنجاز تجارب مماثلة في الانتخابات المحلية، ثم التوجه إلى الانتخابات النيابية والرئاسية.

وقال المبروك لـ«الشرق الأوسط» إن العملية «جرت في أجواء إيجابية سلسة، تم فيها انتخاب شخصيات لها اسم وتاريخ طويل في العمل النقابي والحقوقي، ونتمنى تكرارها في كل الاستحقاقات، بعد الاتفاق على دستور دائم للبلاد، لنعبر إلى مرحلة الاستقرار».

وأجريت الانتخابات في الدوائر الانتخابية المحلية الثماني على مستوى ليبيا، وهي بنغازي وطبرق وطرابلس ومصراتة وغريان، والزاوية والخمس وسبها، باستثناء دائرة مدينة البيضاء.

من جهته، قال محمد الحداد، المحامي بالاستئناف، لـ«الشرق الأوسط» إن القذافي كان قد ألغى مهنة المحاماة الخاصة في عام 1981، واستبدال فكرة المحاماة الشعبية بها التي كانت تتبع وزارة العدل، باعتبار المحامي موظفا عاما، لكنها أعيدت للحياة في عام 1990 بموجب قانون. وأضاف الحداد، المنتمي إلى مدينة بنغازي (شرق)، أن انتخابات النقابة العامة للمحامين في ليبيا والنقابات الفرعية التسع «ضرورة قانونية تأخرت كثيراً بسبب بعض المعوقات والعراقيل والظروف، التي مرت بها البلاد».

وهنأت البعثة الأممية لدى ليبيا الأعضاء الجدد لمجلس النقابة العامة للمحامين على نجاح الانتخابات، وقالت إن «عملية الانتخاب تمت وفقاً للمعايير الدولية للنزاهة والشفافية والديمقراطية، وحق الطعن محفوظ وفقا للقانون».

واعتبر خالد محيي الدين أحمد، مدير قسم سيادة القانون في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في رسالة وجهها إلى جميع أعضاء النقابة، إجماع المحامين على إنقاذ هذا الكيان «إنجازا كبيرا، وإعلاء لسيادة القانون في ليبيا»، لافتاً إلى أن ذلك يعكس «صورة إيجابية عن ليبيا والليبيين لجميع البلدان الأخرى».

«كورونا» يجدِّد المطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

تتصاعد داخل الأوساط الليبية دعوات كثيرة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين والموقوفين في سجون طرابلس، الواقعة تحت سلطة الميليشيات ووزارتي الداخلية والدفاع، ومن بينهم قيادات بالنظام السابق، في ظل مخاوف متزايدة من تفشي فيروس «كورونا» المستجد بالبلاد، وتأثيره على حياة المئات من الموقوفين.

وكان رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، قد وعد أمام مؤتمر برلين في التاسع عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي، ببحث أزمة المعتقلين؛ لكنها أصبحت الآن أزمة جد معقدة، بعد أن انشغلت جميع الأجهزة في العاصمة بحرب طرابلس، والتصدي لقوات «الجيش الوطني»، وبسبب ذلك ظل المعتقلون والسجناء على حالهم، ومن بينهم الساعدي نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، وبعض قيادات النظام السابق.

وفي ظل الأعداد الكبيرة التي تقبع داخل حوالي 20 سجناً في جنوب وشرق العاصمة، طالب سياسيون وحقوقيون بضرورة الإفراج في أسرع وقت ممكن عن جميع السجناء والمعتقلين؛ خصوصاً مع حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد، والتي ترفع احتمالات تعرضهم لخطر الوفاة. وفي هذا السياق، طالب الحقوقي الليبي أحمد عبد الحكيم حمزة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «بضرورة سرعة النظر في وضعية هؤلاء المعتقلين والسجناء فوراً، قبل وقوع الكارثة»، وقال: «أضمُّ صوتي إلى جميع المطالب السياسية والحقوقية بضرورة إطلاق سراح المئات من المعتقلين، وحتى من هم على ذمة قضايا جنائية أو جنح، ولا يشكّلون خطراً على المجتمع». مشدداً على ضرورة تفعيل اللوائح الخاصة بالسجون، واتخاذ إجراءات احترازية من التعقيم وتوفير أدوات تطهير، مع أهمية أن يتم تخفيف تكدس السجناء للحيلولة دون تفشي وباء «كورونا» المستجد.

واتخذ المستشار محمد الحافي، رئيس المجلس الأعلى للقضاء في ليبيا، قراراً، الخميس الماضي، بالنظر الفوري والسريع لملفات القضايا الجنائية، للإفراج عن كل من لا يشكل إطلاق سراحه خطراً على المجتمع، واستثنى الموقوفين على ذمة القضايا الخطيرة كالقتل والإرهاب، وجلب المخدرات، على أن يكون قرار الإفراج مشروطاً بالكشف الطبي، قبل تنفيذ قرار الإفراج عنهم. بينما لم يأتِ قرار مجلس القضاء الأعلى على المعتقلين السياسيين، أو قيادات النظام السابق الذين لا يزالون قيد التوقيف، وهو ما أزعج جل الأوساط في البلاد، وخصوصاً أنصار النظام السابق.

وتوصف سجون «الهضبة»، و«الرويمي (أ) و(ب)» في جنوب طرابلس بمنطقة عين زارة، بأنها من أخطر المعتقلات وأسوئها سمعة. فالأول كان يضم شخصيات من النظام السابق، ومن بينهم الساعدي القذافي، وعبد الله السنوسي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الليبية، وعبد الله منصور المدير الأسبق للأمن الداخلي في عهد القذافي، قبل أن يغلق في عام 2017، ليتم نقلهم إلى «الرويمي». ويضم القسم الأول (أ) المحكوم عليهم بأحكام مغلظة، والموقوفين في قضايا سياسية.

وسبق أن هددت أسرة القذافي بتحريك دعاوى قضائية، محلياً ودولياً، للإفراج عن نجلها الساعدي، محملة محتجزيه ومن سمَّتهم «الجهات المعنية» مسؤولية سلامته الشخصية، بعدما قالت إنه تعرض للتعذيب، ومنع عنه العلاج.

وكان الساعدي قد نال حكماً بالبراءة في أبريل (نيسان) 2018، بعد اتهامه بقتل لاعب ومدرب فريق الاتحاد لكرة القدم بشير الرياني، ورغم وعود سابقة من سلطات طرابلس بالإفراج عنه، فإنه لا يزال قيد الحبس. كما طالبت عائلتا السنوسي ومنصور بالإفراج عنهما؛ خصوصاً بعد حكم أصدرته محكمة استئناف طرابلس نهاية العام الماضي، بإسقاط التهمة عن المتهمين في قضية سجن «أبوسليم» لانقضاء مدة الخصومة؛ وكان من بين المتهمين السنوسي ومنصور.

ويعتقد أن قضية سجن «أبوسليم» عملية قتل جماعية، وقعت في 29 يونيو (حزيران) 1996 من قبل نظام القذافي، وراح ضحيتها 1269 معتقلاً، معظمهم من سجناء الرأي.

وكان الدكتور مصطفى الزائدي، أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية الليبية، قد قال إن «استمرار اعتقال السجناء في ظل ازدياد المخاوف من انتشار وباء (كورونا) المستجد، جريمة مزدوجة»، موضحاً أنه «علاوة على أن اعتقالهم تم من دون أوجه قانونية، فهم يعرضون حياتهم إلى أخطار محدقة»، وبالتالي «يجب الإفراج الفوري وغير المشروط عن المعتقلين بسجون معيتيقة ومصراتة، والمعتقلين لدى الميليشيات».

من جهتها، اعتبرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، برامج التدابير التي أعلنت عنها وزارة العدل في حكومة «الوفاق»، غير كافية، مما يعرض حياة السجناء في المعتقلات المختلفة لخطر الموت، بسبب المضاعفات الصحية الناجمة عن الإصابة بفيروس «كورونا». ورأت أن الوزارة أغفلت الحديث عن مسألة اكتظاظ مراكز الاعتقال، المتمثلة في «مؤسسات الإصلاح والتأهيل»، التي توجد بها أعداد كبيرة من المعتقلين في زنازين ضيقة، وفي ظروف صحية غير ملائمة للبشر. كما أنها «تفتقر للصرف الصحي، والماء الصالح للشرب، بالإضافة إلى أنهم يتعرضون لإهمال طبي، وسوء تغذية، والحرمان من الزيارات العائلية»، بحسب قولها. وانتهت اللجنة إلى أن كل «هذه الظروف تجعل وباء (كورونا) المستجد سريع الانتشار بين المعتقلين والمحتجزين».

وكانت الوزارة قد أعلنت عن مجموعة من الإجراءات الاحترازية، منها إجراء مسح طبي شامل للمعتقلين، وتوفير مطهرات وكمامات وقفازات واقية لهم، وقالت إنها «تدابير جيدة إن تحققت؛ لكن تبيَّن لنا من خلال مقابلات مع معتقلين تم الإفراج عنهم العام الماضي ومع ذويهم، أنهم محرومون في أغلب مراكز الاعتقال من أبسط أنواع الرعاية الطبية، وحالة مراكز الاعتقال سيئة للغاية، ومكتظة».

لأول مرة منذ 13 شهراً «حراك الجزائر» يغيب عن الشوارع

الجزائر: بوعلام غمراسة

«جمعة الهدنة»... هكذا وصفها بعض نشطاء الحراك الجزائري الشعبي، تعبيراً عن عزمهم تعليق المظاهرات ظرفياً، والعودة في أقرب وقت إلى ساحات الاحتجاج بالعاصمة والمدن الكبيرة، التي كانت فارغة أمس إلا من عربات رجال الشرطة، التي اصطفت على أطراف الشوارع، وطائراتهم العمودية المحلقة في السماء، وهي عادتهم منذ أكثر من سنة. ولقيت نداءات ودعوات رموز الحراك إلى تعليق المظاهرات استجابة واسعة من جانب الآلاف، الذين لم يتخلفوا عن «مظاهرات الجمعة»، وذلك منذ أول جمعة (22 فبراير/ شباط 2019)، لأن «الظرف استثنائي»، بحسب تعبير جمال الدين حريز، أحد تجار مدينة الحراش بالضاحية الشرقية للعاصمة، الذي ظل يداوم على المشاركة في الحراك، ولأن الأمر يتعلق بالصحة العامة للجزائريين، حسبه.

وخلت أمس شوارع «ديدوش مراد» و«عسلة حسين» و«عميروش»، و«ساحة موريس أودان» والبريد المركزي بالعاصمة من المتظاهرين، وحتى من المارة العاديين غير المنخرطين في الحراك، ومنهم من يعارضه ويطالب بوقفه. وبالمقابل انتشر عمال بلدية الجزائر الوسطى، حاملين وسائل الرش ومواد مطهرة لتعقيم واجهات العمارات والمحلات التجارية والطرق. كما شوهدت أستاذة كلية الإعلام لويزة إدريس الناشطة بالحراك، وهي توزع رفقة زوجها الأستاذ الجامعي، قفازات على أعوان حمل المخلفات المنزلية ببلدية بوزريعة بأعالي العاصمة.

وجرت العادة أن يتجمع أكثر المتمسكين بمواصلة الحراك قبل صلاة الجمعة في الفضاءات، التي تتحول إلى خلايا نحل، مباشرة بعد خروج المصلين من المساجد، ثم تصبح سيولاً بشرية تجوب أهم الشوارع تحت مراقبة لصيقة لقوات الأمن.

ومن خلال مشاهد أمس وسط العاصمة، بات واضحاً أن رموز الحراك استطاعوا التأثير في موقف أكثر المتظاهرين «المتشددين». ومن أبرز «المؤثرين» الذين حذروا من الخروج هذا الجمعة، المحامي مصطفى بوشاشي، الذي طرح اسمه قبل عام ليكون محاوراً للسلطة باسم الحراك، والمناضل الحقوقي عبد الغني بادي، «محامي معتقلي الحراك»، والكاتب الصحفي نجيب بلحيمر، وأستاذ الإعلام بالجامعة رضوان بوجمعة، وناشطون غادروا السجن منذ أسابيع قليلة، بعدما دخلوه بسبب مواقفهم المعارضة للنظام، وأهمهم حكيم عداد الرئيس السابق للتنظيم الشبابي «تجمع - عمل - شباب» القوي في الميدان. وكتب عبد العزيز بوباكير، الكاتب المعروف، على حسابه بـ«فيسبوك»: «الحراك سلمي ومنضبط. برافو»، في إشارة إلى التجاوب الواسع مع دعوة تعليق المظاهرات.

يشار إلى أن الرئيس عبد المجيد تبون كان أعلن الثلاثاء الماضي عن منع كل المظاهرات «مهما كان». وحرص الناشطون على «سحب البساط من رجل الحكومة»، حسب بعضهم، وذلك بأن يقتنع الحراك بأن من مصلحته حماية صحة المتظاهرين وعامة الجزائريين، وأن يبادر من تلقاء نفسه بوقف الاحتجاج، قبل أن تطلب السلطة ذلك، أو تمنعه باستعمال القوة.

ونقل محامو وأقارب معتقلين عنهم أنهم يناشدون «الحراكيين» تعليق المظاهرات حتى تتغير الظروف، وأبرزهم كريم طابو، رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي» غير المعتمد، الذي سيغادر السجن الأسبوع الجاري، بعد استنفاد العقوبة التي حكم بها القضاء، وعبد الوهاب فرساوي الرئيس الحالي لـ«تجمع - عمل - شباب»، الذي وجه رسالة من سجنه، نشرها رفاقه بالتنظيم، جاء فيها: «توقيف المظاهرات مؤقتاً ليس أبداً استسلاماً، بل يعكس روح مسؤولية، ووعياً وتعقلاً لدى المتظاهرين».

وكتب حكيم عداد محاولاً وصف غياب الحراك لأول مرة، فقال: «حزين للغاية لعدم تمكني من التظاهر في الشارع مع أبناء بلدي، كما كان دأبنا منذ 13 شهراً سعياً لبناء جزائر تسودها الديمقراطية والعدل. إنه حزن مشفوع بمسؤولية يتحلى بها الشعب الجزائري، حفاظاً على الصحة العامة. والحرص على صحتنا سيسمح لنا بالعودة أقوى عن قريب لاستئناف مسيرة البحث عن مستقبل أفضل. وفي هذا الظرف العصيب أعبر عن تضامني مع المعتقلين الذين يتعرضون لحجر مزدوج: العزلة في الزنازين والإجراءات الصحية الوقائية المفروضة في السجون بسبب تفشي الوباء. وفوق ذلك، يتعرضون لفيروس من نوع آخر... فيروس نظام بوليسي عسكري عقدنا العزم على محاربته الى آخر رمق... بكل سلمية».

تونس تلغي الاحتفالات بذكرى الاستقلال... وتتحضّر للأسوأ

تونس: المنجي السعيداني
وكمال بن يونس

ألغت تونس احتفالاتها العادية بمناسبة الذكرى الـ64 لاستقلال تونس عن فرنسا (20 مارس/ آذار 1956)، وذلك بسبب التحركات السياسية المارثونية في قصري قرطاج والقصبة، وفي البرلمان، لمجابهة تداعيات وباء كورونا المستجد، واجتماعات مجلس الأمن القومي، الذي حضره الرؤساء الثلاثة قيس سعيد وراشد الغنوشي وإلياس الفخفاخ.

وفي ظل التطورات المتلاحقة، التي باتت تفرض على السلطات التونسية سرعة التحضير الجيد للأسوأ بسبب سرعة تفشي وباء كورونا، أطلقت حوالي مائة شخصية سياسية وجامعية رسمية ومعارضة، ضمت لأول مرة وزراء في عهد بن علي، ورموزاً سياسية لمرحلة ما قبل «ثورة الياسمين» وما بعدها، بينهم وزير الداخلية الأسبق أحمد فريعة، ورئيس الحكومة السابق الحبيب الصيد، وعدد من الوزراء السابقين ومشاهير الثقافة والكتاب والخبراء الدوليين، مبادرة «بيان الوحدة الوطنية»، واختاروا لها شعار «حمى الله تونس من كل مكروه لتعيش حرة أبية أبد الدهر»، وهو ما يوحي احتمال اضطلاعها بدور سياسي في المرحلة المقبلة.

وطالب الموقعون على هذه المبادرة، رؤساء الدولة والحكومة والبرلمان وأنصارهم، بتجاوز خلافاتهم، التي استفحلت في الأيام الماضية، والتفرغ لمواجهة مضاعفات وباء كورونا المستجد، عبر «الدخول في حوار جدي مع المقرضين الدوليين حول خدمة الدين بسبب حالة القوة القاهرة، التي توجد عليها تونس وسائر البلدان، وبما يتماشى مع القوانين الدولية والوطنية». كما طالب أصحاب مبادرة «الوحدة الوطنية»، السلطات، بتقديم الدعم المادي والقانوني للمؤسسات الاقتصادية الصغرى والمتوسطة لمواجهة نفقات عمالها وكوادرها، في ظل بروز مؤشرات عن احتمال تسريح حوالي 300 ألف عامل وموظف، نتيجة إقفال آلاف المؤسسات الترفيهية والخدماتية والسياحية والصناعية، وحظر الجولان ليلاً.

كما طالبت المبادرة بدعم دور المؤسستين العسكرية والأمنية في الحرب على وباء كورونا المستجد، وإعلان الحجر الصحي التام في البلاد، ومنع تجمعات الأفراد بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، مع العمل على إحداث مستشفيات تحت الخيام بدعم وطني ودولي.

وشملت قائمة الموقعين على هذه المبادرة، قادة المنظمات الحقوقية، ونقابات رجال الأعمال والعمال، ورؤساء المنظمات الوطنية الأربعة التي فازت بجائزة «نوبل» للسلام عام 2015 عن الدور الذي لعبته في «الحوار الوطني» الذي نظم في 2013 بعد أن استفحلت الأزمة السياسية والأمنية في تونس، وأدت إلى استقالة حكومة حركة «النهضة»، برئاسة علي العريض، وتأسيس حكومة تكنوقراط برئاسة وزير الصناعة آنذاك المهدي جمعة.

كما وقع على المبادرة سياسيون ورجال أعمال ومثقفون قريبون من الائتلاف الحاكم، وآخرون من المعارضة، بما يوحي أن المشهد السياسي لمرحلة ما بعد الحرب على وباء كورونا سيختلف كثيراً عن المشهد السابق، وأن أولويات دولة الاستقلال سوف تصبح اقتصادية وتنموية، وليست سياسية بالضرورة.

ورغم المخاوف من انتشار وباء كورونا، إلا أن ذلك لم يمنع من مواصلة الحياة السياسية، حيث أشرف رئيس الجمهورية قيس سعيد، على مجلس للأمن القومي، خصص لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة في ظل حظر التجوال الليلي (من السادسة مساء إلى السادسة صباحاً). كما دعت «لجنة الصحة» بالبرلمان إلى فرض حجر صحي عام في كامل التراب التونسي، وإعلان حظر الجولان الإجباري على مدار الساعة. فيما طالب حزب «قلب تونس» المعارض بإصدار قرار بالحجر الصحي العام لتجنب السيناريو الأسوأ.

في السياق ذاته، اجتمع إلياس الفخفاخ، رئيس الحكومة، أمس، برؤساء وممثلي الأحزاب السياسية في ظل الوضع الصحي الاستثنائي الذي تمر به تونس، ودعا إلى ضرورة تغليب المصلحة العليا للوطن، والاجتماع حول أهداف موحّدة قصد أخذ القرارات الصائبة، والكفيلة بكسب رهان مقاومة انتشار هذا الوباء، داعياً إلى «رص الصفوف، وتوحيد المواقف، والتحلّي بروح المسؤولية العالية أكثر من أي وقت مضى».

كانت وزارة الشؤون الدينية التونسية قد حظرت صلاة الجماعة في المساجد، وصلاة الجمعة، غير أنها أبقت على إذاعة تلاوات القرآن الكريمة والأدعية عبر المآذن، في مسعى لاحتواء مشاعر الخوف، ومواصلة إعلاء كلمة الله في بيوت الله.

إقفال مسجد ابن أنس شرق العاصمة التونسية ومنع صلاة الجمعة بعد قرار السلطات حظر التجول لوقف انتشار «كورونا» (أ.ف.ب)

خامنئي وروحاني يتوعدان واشنطن... وفرار 23 من سجنٍ وتقارير عن قتل عدد منهم

رسالة أميركا لقادة إيران: الوباء لن يرحمكم من العقوبات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعثت الولايات المتحدة برسالة تتسم بالغلظة إلى إيران، هذا الأسبوع، مضمونها أن تفشي فيروس كورونا لن يرحم طهران من العقوبات الأميركية التي تخنق عائداتها النفطية، وتضع اقتصادها في معزل عن العالم.

وقال برايان هوك الممثل الأميركي الخاص للشؤون الإيرانية، للصحافيين، «سياستنا في ممارسة الضغوط القصوى على النظام مستمرة... العقوبات الأميركية لا تمنع وصول المساعدات إلى إيران».

ونوه هوك بأن واشنطن أرسلت مذكرة دبلوماسية إلى طهران تعرض فيها المساعدة في مكافحة «كورونا»، «وقوبلت بالرفض السريع». كما ألقى باللائمة على القيادة الإيرانية في الويلات التي تعانيها البلاد جراء الفيروس، قائلاً إن إيران «تنفق المليارات على الإرهاب والحروب الخارجية»، ولو أنها أنفقت عُشر هذه الأموال على «نظام رعاية صحية أفضل، لكان الشعب الإيراني أفضل حالاً».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على طهران، هذا الأسبوع، في إطار استراتيجية «الضغط الأقصى» التي تشنها للحد من أنشطة إيران النووية والصاروخية، وتقليص أنشطتها الإقليمية، لا تمنع تدفق السلع الإنسانية.

وأدرجت إدارة ترمب على القائمة السوداء خمس شركات، مقرها في الإمارات، وثلاثاً في البر الرئيسي للصين، وثلاثاً في هونغ كونغ، وواحدة في جنوب أفريقيا للتجارة في البتروكيماويات الإيرانية.

وقالت إليزابيث روزنبرج من مركز أبحاث الأمن الأميركي الجديد، «رغم أن إيران تمثل بؤرة لهذا التفشي وتواجه كارثة اقتصادية حقيقية... لن يحدث تخفيف للعقوبات».

وفيما قد يمثل بادرة مهمة باتجاه واشنطن، أفرجت طهران عن المواطن الأميركي مايكل وايت، من الاحتجاز، لكنه لا يزال يتعين عليه البقاء في إيران. وصرح هوك بأنه يتمنى ألا تكون خطوة طهران الأخيرة.

من جانبها، قالت سوزان مالوني، من مركز أبحاث «معهد بروكينجز»، إن إيران ربما تنال استحسان الرئيس دونالد ترمب عندما تسمح لوايت أو لأي محتجزين أميركيين آخرين بالعودة إلى بلادهم. وأضافت: «ما زال من غير الوارد في اعتقادي أن هذه الإدارة تريد إتاحة مساحة كبيرة للسلطات الإيرانية، لكن هذا لا يعني أنها غير قادرة، أو لا ينبغي لها أن تتحين الفرص» لإدخال الإمدادات الطبية إلى إيران. وأضافت أن التفشي في إيران سيتمدد مع سفر الإيرانيين لاحتفالات «عيد النوروز» بمناسبة العام الجديد، موضحة أن ذلك قد يضر شركاء الولايات المتحدة الأمنيين في أنحاء المنطقة.

وقال مارك دوبويتز، من مجموعة «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، وهو أحد صقور الضغط على طهران، إن بإمكان واشنطن إرسال مواد طبية إلى إيران عبر مجموعات خاصة، مع ذلك لا ينبغي تخفيف العقوبات. وأضاف، في إشارة لهجوم وقع الأسبوع الماضي في معسكر بالعراق قتل فيه بريطاني وأميركيان: «في الوقت الذي تقتل فيه الجماعات المدعومة من إيران، الأميركيين والبريطانيين وغيرهم في العراق، سيكون هذا توقيتاً خاطئاً تماماً لتقديم أي نوع من المساعدة الاقتصادية للنظام». وتابع: «ينبغي أن نرسل الإمدادات الطبية مباشرة إلى الإيرانيين من خلال منظمات غير حكومية متجاوزين النظام».

واختتم المرشد الأعلى والرئيس الإيراني، الجمعة، «عاماً صعباً»، شهدت فيه البلاد احتجاجات على تدهور الوضع الاقتصادي هي الثانية من نوعها على مدى 41 عاماً من عمر النظام، وتعهدا من رأس السنة الفارسية الجديدة، «أن الجمهورية الإسلامية ستنتصر على جائحة فيروس كورونا المستجد وعلى العقوبات الأميركية الخانقة».

وقال خامنئي إن إيران شهدت سنة مضطربة بدأت بالسيول، وانتهت بتفشي كورونا. وأشار إلى مقتل عدد من الإيرانيين في مهام خارجية، على رأسهم قاسم سليماني قائد الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، وأبو مهدي المهندس ومرافقوه، كما أشار إلى مقتل عشرات الإيرانيين في تدافع جنازة سليماني بمدينة كرمان، وإسقاط الطائرة، وكوادر طبية لقوا حتفهم بعد تفشي فيروس كورونا. ولكنه اعتبر ذروة الأحداث في إيران، مقتل سليماني بضربة جوية أميركية في بغداد.

الرئيس الإيراني حسن روحاني يلقي كلمة متلفزة بمناسبة رأس السنة الإيرانية أمس (إ.ب.أ)

وطوت إيران سنة صعبة على إيران بكل المقاييس. فقد بدأت السنة بانهيار أمطار غزيرة هي الأسوأ التي شهدتها البلاد منذ عدة عقود. كما اتسمت بتفاقم الركود الذي عانت منه إيران إثر تفاقم الأزمة الاقتصادية بعد إعادة فرض عقوبات أميركية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، شهدت البلاد موجة من الاحتجاجات ضد الزيادة المفاجئة في أسعار البنزين، قُمعت بشدة. ووسط غياب الإحصائية الرسمية، نقلت «رويترز» عن مسؤولين إيرانيين أن القتلى بلغ عددهم 1500 بأوامر خامنئي، فيما قالت منظمة العفو الدولية إنها رصدت 304 أشخاص، بينهما 23 طفلاً من 13 مدينة بـ6 محافظات.

تبعت ذلك مأساة إسقاط الطائرة الأوكرانية، واعترف «الحرس الثوري» بإسقاطها بعد 72 ساعة من الإنكار، وخلفت 176 قتيلاً عندما كان التوتر مع واشنطن في ذروته بعد مقتل الجنرال قاسم سليماني في العراق.

أعقب ذلك في الشهر التالي الإعلان عن الوفيات الأولى الناجمة عن فيروس كورونا المستجد.

ولاحظت «رويترز» أن خامنئي امتنع عن مهاجمة الولايات المتحدة، عدو إيران اللدود، في كلمته بمناسبة السنة الجديدة، بخلاف خطبه النارية المعتادة. وقال: «استفادت إيران من العقوبات الأميركية. لقد جعلتها مكتفية ذاتياً في كافة المجالات».

وقال مسؤول إيراني في طهران لـ«رويترز»، «نعم... كانت خطبة فريدة من نوعها للزعيم. لهجته مختلفة، ونبرته مختلفة، ولم تكن عدائية تجاه أميركا». ورداً على سؤال بشأن ما إن كان البلدان يحاولان تخفيف التوتر المتصاعد، قال «يعلم الأميركيون ما عليهم فعله. أولاً يتعين رفع العقوبات أو على الأقل بعضها، ثم سنرى».

وأطلق خامنئي شعار «ازدهار الإنتاج» الوطني على العام الجديد، وهو العام الرابع الذي يطلق فيه المسؤول الأول في البلاد شعاراً اقتصادياً، في محاولة لتركيز الجهود على المأزق الاقتصادي، وقال خامنئي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، إن السنة الجديدة ستحقق فيها إيران «قفزة في الإنتاج»، مضيفاً أنه في السنة الماضية بدأ إنتاج البلاد «يتحرك إلى حد ما»، ولكن «لم يكن له تأثير على حياة الناس». وحض الحكومة على «التصرف بطريقة (تجعل الإنتاج) يحدث فرقاً كبيراً في حياة الناس».

وقدر الرئيس حسن روحاني في رسالة تلفزيونية بثت بعد بضع دقائق من رسالة المرشد، أن البلاد خرجت من العام الماضي بطريقة مشرفة، نظراً للظروف التي مرت بها.

وقال «في مواجهة أشد العقوبات في التاريخ التي فرضها على صناعة النفط (الإيرانية)... سطر شعبنا صفحة جديدة ملحمية بتحويل اقتصاد البلاد بدون (تصدير) النفط». وأضاف روحاني: «لم نُهزم» (من جراء سياسة الولايات المتحدة بفرض «أقصى الضغوط» على إيران).

بدوره، رد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، على التحذير الأميركي، قائلاً على «تويتر»، «تفتخر الإدارة الأميركية في سعادة بقتل المواطنين الإيرانيين في رأس السنة الفارسية»، واتهم البيت الأبيض بأنه «ينقل سياسة أقصى الضغوط إلى مستوى جديد من انعدام الإنسانية باحتقاره المطلق للحياة البشرية». وتابع: «(تقول) إيران للولايات المتحدة: سوف تتمرغ سياستكم في العار. لكن إيران لن تنكسر». وقال مسؤول إيراني لوكالة «رويترز»، «ضغوط واشنطن المتزايدة على إيران جريمة ضد الإنسانية.. ينبغي على العالم بأسره أن يساعد بعضه البعض للتغلب على هذا المرض».

إلى ذلك، فر 23 سجيناً من سجن في خرم آباد، عاصمة محافظة لرستان، ليل الخميس الجمعة، بعدما تمردوا على حراس كانوا يحصون المعنيين بإجراء عفو صدر بمناسبة السنة الفارسية الجديدة، حسبما أعلنت وكالة «إرنا» الرسمية.

وتناقل مغردون، عبر «تويتر»، معلومات تفيد بأن القوات المسلحة قتلت «العديد» من الفارين. ونفت وكالة «إرنا» مقتل سجناء بأيدي الحراس عند محاولة الفرار، وقالت إنها معلومات عن «مصادر غير جديرة بالثقة».

وزارة الخارجية تؤكد أن القاهرة ترغب في التوصل إلى اتفاق عادل للدول الثلاث

مصر تُطلع الكونغو ورواندا على تطورات «سد النهضة» الإثيوبي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أطلعت مصر كلاً من الكونغو الديمقراطية، ورواندا، على «تطورات (سد النهضة) الإثيوبي، ومسارات التفاوض التي جرت في واشنطن منذ 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي». وواصل سامح شكري، وزير الخارجية المصري، جولته الأفريقية، التي تنشد حشداً لدعم بلاده في أزمة «سد النهضة»، الذي تبنيه إثيوبيا على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل. وزار شكري أمس، النيجر.

وسلم شكري، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشسيكيدي، مساء أول من أمس، رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي، تتعلق بالسد. وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية في مصر، إن «الوزير شكري استهل اللقاء باستعراض موقف مصر في هذا الشأن، مؤكداً رغبة بلاده في التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يراعي مصالح الدول الثلاث، وهو ما تحقق أخيراً في إطار مسار واشنطن، برعاية من الإدارة الأميركية والبنك الدولي».

يشار إلى أن المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان، والدائرة منذ نحو 4 أشهر، برعاية الولايات المتحدة والبنك الدولي، قد تعثرت بعد تخلف إثيوبيا عن حضور اجتماع أخير بواشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، الذي كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي، بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، الذي تبنيه أديس أبابا منذ 2011.

وأضاف حافظ أن «الرئيس تشسيكيدي طلب نقل تحياته إلى الرئيس السيسي، وكذا تقديره لتسلم رسالة بخصوص تطورات ملف (سد النهضة)، مثمناً الجهود المصرية الساعية للتوصل إلى اتفاق في هذا الصدد». وأكد تشسيكيدي «تفهمه لما يمثله نهر النيل من أهمية قصوى لشعب مصر باعتباره المصدر الوحيد للمياه»، مثمناً أيضاً «المرونة التي أبدتها مصر خلال كل مراحل التفاوض».

وتشيّد إثيوبيا «سد النهضة» على بعد نحو 30 كلم من حدود السودان الشرقية بقدرة استيعابية تبلغ 74 مليون متر مكعب، وسط مخاوف مصرية من أن يؤثر على حصتها من مياه نهر النيل البالغة 55,5 مليار متر مكعب.

وأوضح حافظ أن «الرئيس تشسيكيدي والوزير شكري أشادا خلال اللقاء بالنشاط الملحوظ في العلاقات الثنائية، وزيادة وتيرة الزيارات المتبادلة على المستويين الحكومي والقطاع الخاص... وتم التأكيد على العلاقات التاريخية بين البلدين ووقوف مصر حكومة وشعباً مع الأشقاء بالكونغو في هذه المرحلة المهمة، من أجل تحقيق الاستقرار والرخاء لشعب الكونغو». من جانبه، أكد شكري على «إرادة مصر القوية في استمرار التعاون الوثيق على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي».

في السياق نفسه، سلم شكري، رئيس جمهورية رواندا بول كاغامي، رسالة من السيسي. وذكر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن «لقاء الرئيس كاغامي ووزير الخارجية المصري استعرض الموقف المصري ومجمل المفاوضات التي جرت بشأن السد»، مشيراً إلى أن «الرئيس الرواندي أعرب عن شكره للرئيس السيسي لإيفاد وزير الخارجية خصيصاً ليحمل تلك الرسالة المهمة، في إطار ما تبذله مصر من جهد لتأمين اتفاق على صعيد ملف (سد النهضة)»، موضحاً أنه «تم خلال اللقاء الترحيب بالتطورات الإيجابية في علاقات التعاون بين البلدين، التي شهدت زخماً كبيراً خلال الأعوام الماضية في عدد من المجالات المهمة».

رئيس جمهورية رواندا خلال لقاء شكري (الخارجية المصرية)

مصدر قضائي لا يستثني أي فرضية

ألبانيان يقتحمان مطار برشلونة بشعارات متطرفة

مدريد: شوقي الريّس

أفادت الشرطة الإقليمية في كاتالونيا بأنها ألقت القبض، فجر أمس، على شخصين دخلا مبنى المحطة الأولى في مطار برشلونة وهما يهتفان بشعارات أصولية، وتمكنا من الوصول إلى السلم المؤدي إلى قاعة المسافرين التي كانت خالية في تلك الساعة. وقال مصدر أمني مسؤول إن السيارات كانت خالية من أي متفجرات.

وجاء في بيان الشرطة أن أحدهما كان تحت تأثير المخدرات، وفي حوزة الآخر مبلغ 10 آلاف يورو، لكن لم يكن أي منهما يحمل أسلحة.

وقال وزير الداخلية في الحكومة الإقليمية إن الشخصين يحملان الجنسية الألبانية، ولا تعرف لهما سوابق في مجال التطرف الأصولي، وإن الدوافع وراء هذا العمل ليست واضحة بعد. في حين قال قائد الشرطة في المدينة، إدوارد سالنت، في مؤتمر صحافي، إن المتهمين أطلقا شعارات مناهضة، مضيفاً أن المحققين لا يستبعدون وجود «نظريات» حول دوافع إرهابية لدى السائق.

وقال مسؤول في الشرطة إن الشخصين وصلا إلى مطار برشلونة قبيل الخامسة من فجر أمس (الجمعة)، ودخلا بالسيارة إلى بهو المحطة الأولى عبر ممر مخصص لمشاة، وتوجّها إلى قاعة محظورة على الركّاب وغير الموظفين. وأضاف أن سرعة رد فعل الشرطة حالت دون أن يتعرّض أحد لأذى، وأن «التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الحادث الذي عكّر الهدوء المخيّم على المطار في حالة الطوارئ».

وورد في المعلومات أن المعتقلين ترجلا من السيارة، وباشرا بالصراخ، في وقت لم يكن يوجد عدد كبير من الناس في منشآت المطار بسبب أزمة فيروس كورونا، وأن الشرطة اضطرت لاستخدام القوّة لاعتقال أحدهما، بعد أن أبدى مقاومة شديدة، وأطلق هتافات متطرفة. وتجدر الإشارة إلى أن برشلونة كانت قد تعرّضت في عام 2017 لاعتداءات إرهابية متطرفة، استخدمت فيها سيارتان لدهس المارّة، وأسفرت عن مقتل 16 شخصاً، وإصابة العشرات بجراح.

وقد أبلغت شرطة برشلونة بالحادث المحكمة الوطنية التي ستتولّى الإشراف على التحقيقات. وقال مصدر قضائي إنه لا يستثني أي فرضيّة في الوقت الحاضر.

«الاتحادي» السوداني يتهم عناصر في السلطة بالوقوف ضد تفكيك نظام البشير

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتهم «التجمع الاتحادي»، وهو أحد فصائل «قوى إعلان الحرية والتغيير» المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية في السودان، بعض عناصر من المكون العسكري في مجلس السيادة الانتقالي، وتيارات مؤثرة في قرار مجلس الوزراء، بالسعي لإجهاض أهداف الثورة، وعقد تسويات مع الإسلاميين، وتوفير الحماية والملاذات الآمنة لرموز النظام المعزول.

وقال «التجمع» في بيان أمس، إنه ظل يرصد ويتابع بدقة تحركات وقرارات لبعض الجهات، تسعى إلى إجراء تسويات تهدف إلى إجهاض هدف ثورة ديسمبر (كانون الأول)، من خلال إعاقة الخطوات الجارية لتفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) البائد، وإزالة دولة التمكين.

وأشار «التجمع الاتحادي» إلى أن هناك أفراداً داخل المكون العسكري بمجلس السيادة، ودوائر داخل السلطة التنفيذية (مجلس الوزراء) عقدت العزم على السير في طريق مساومة مع مختلف القوى الإسلاموية، ومكونات النظام البائد، تهدف لتعطيل عملية التفكيك.

وأضاف البيان أن هذه الجهات تستهدف بشكل مباشر عمل لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد، وتوفير الحماية والملاذات الآمنة لرموز النظام البائد المطلوبة للعدالة.

وقال «التجمع الاتحادي» إن هذه الأطراف اتخذت قرارات في غاية الخطورة من وراء ظهر مؤسسات «قوى الحرية والتغيير»، وقامت بإغراء أفراد واستخدامهم كبيادق لشق الصف الثوري، وصنع دائرة محدودة العدد وذات توجه سياسي معروف، واعتمادها كحكومة موازية لحكومة الثورة.

وكشف عن سعي هذه الأطراف إلى استقطاب بعض المكونات الثورية، من أجل إضعاف «قوى الحرية والتغيير»، وخلق تحالف جديد يشمل الموالين للنظام البائد وقوى الثورة المضادة.

ونوه البيان إلى أن «التراخي المتعمد تجاه إزالة التمكين ومحاربة الفساد، فتح الباب أمام بقايا نظام المعزول لتنظيم استقطاب بعض المكونات الثورية، من أجل إضعاف «قوى الحرية والتغيير»، وخلق تحالف جديد يشمل الموالين للنظام البائد وقوى الثورة المضادة.

ونوه البيان إلى أن «التراخي المتعمد تجاه إزالة التمكين ومحاربة الفساد، فتح الباب أمام بقايا نظام المعزول لتنظيم الانتقال، بضرب الاقتصاد الوطني الذي ما زالت تسيطر عليه قوى الرِّدة، بالإضافة إلى تعبئة الشارع ضد حكومة الثورة»، المتمثلة في «مسيرات الزحف الأخضر» التي يتبناها النظام المعزول.

وأوضح البيان أن «النظام البائد» ينظم في نفسه بالدعوة إلى موكب حدد له يوم الأحد، أمام مرأى ومسمع السلطة الانتقالية وأجهزة إنفاذ القانون.

وأكد «التجمع الاتحادي» أن «تفكيك دولة التمكين خط أحمر، لن نسمح لأي فئة بالمساومة عليه والالتفاف حوله»، مشيراً إلى أنه سيسعى مع كافة القوى الثورية للوقوف ضد أي تقارب مع النظام البائد، مؤكداً في الوقت ذاته دعمه لحكومة الانتقال لتحقيق شعارات الثورة.

أثناء ذلك، اتهمت مصادر مطلعة بـ«التجمع الاتحادي»، شخصيات بارزة في السلطة الانتقالية بمجلسي السيادة والوزراء، بالتدخل المقصود لوقف خطوات تفكيك نظام الرئيس المعزول، عمر البشير.

وقالت المصادر -التي فضلت حجب اسمها- لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك أشخاصاً يؤثرون في قرارات مجلس الوزراء، ويقودونه إلى تسوية سياسية مع التيارات الإسلامية في النظام المعزول وخارجه.

وأثارت لقاءات رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، بالإسلامي المنشق من النظام المعزول، غازي صلاح الدين العتباني، وقيادات بارزة في حزب «المؤتمر الشعبي»، جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية؛ حيث قوبل برفض كبير من قوى الثورة الشعبية والسياسية.

وتشير المصادر إلى أن اللقاءات تمت بترتيب من شخصيات سياسية من الدوائر المقربة من رئيس الوزراء، تتبنى تسوية تاريخية تشمل الإسلاميين. وألمحت المصادر ذاتها إلى اعتراض شخصية بارزة في مجلس الوزراء، على بعض القرارات التي اتخذتها لجنة تفكيك النظام المعزول، وتسعى لعرقلة عمل اللجنة وتفكيكها، مشيرة إلى عدم رغبتها في المضي في إزالة النظام المعزول. ويرأس لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو بالإنابة، عضو مجلس السيادة، محمد الفكي سليمان، وهو من أبرز قيادات «التجمع الاتحادي».

«إرهاب الرسائل الإلكترونية» يستهدف الطائرات الروسية

الأمن الروسي يعتقل خلية سرية بتهمة «تمويل داعش»

موسكو: طه عبد الواحد

أعلن الأمن الروسي عن إحباط نشاط خلية إرهابية، تمارس جمع «التبرعات» لتمويل نشاط تنظيم «داعش» الإرهابي. في غضون ذلك اتسعت المجالات التي تطالها موجات الاتصالات والرسائل الكاذبة، من مجهولين يحذرون من «تفخيخ»، ووجود متفجرات، وبعد أن اقتصرت طيلة العامين الماضيين على تحذيرات بتفخيخ منشآت عامة وخاصة، قال الأمن الروسي إن رسائل بدأت ترد منذ 3 مارس (آذار) الحالي، تحذر من وجود متفجرات على متن طائرات، بما في ذلك وردت أمس 10 رسائل «تفخيخ» طائرات، بعضها كان في الجو حين تلقى الرسالة، والبعض الآخر على الأرض، بما في ذلك في مطار شيريميتوفا الدولي في موسكو. وقالت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان، أمس، إنها تمكنت من الكشف عن خلية تمارس تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي، وألقت القبض على جميع أعضائها. وحسب البيان، قامت الهيئة بالتعاون مع الوكالة الفيدرالية للرقابة المالية، بإحباط نشاط خلية سرية تابعة للتنظيم الإرهابي، واعتقلت المشتبه بانتمائهم لهذه الخلية في شبه جزيرة القرم، ومقاطعة روستوف جنوب روسيا، وجمهورية كومي شمال شرقي البلاد. وحسب المعلومات «شكل المتهمون شبكة إقليمية لجمع وتحويل الأموال»، وتحت غطاء العمل الخيري، قاموا بتحويل نحو 2 مليون روبل روسي (الدولار 77 روبلاً) لشركائهم الإرهابيين. وخلال التفتيش في أماكن إقامة المتهمين، عثر الأمن على وسائل اتصال، وأدوات تحويل مالي، ووثائق، وغيره من أدلة تؤكد ممارستهم هذا النشاط المخالف للقوانين. وأكد مصدر من الأجهزة الأمنية في مقاطعة روستوف، لوكالة «تاس»، اعتقال مشتبه به في قضية خلية تمويل الجماعات الإرهابية، وقال إن المحكمة قررت توقيفه على ذمة التحقيق لمدة شهرين. في غضون ذلك، دخلت ظاهرة «الإرهاب الهاتفي وعبر رسائل إلكترونية» في روسيا مرحلة جديدة على ما يبدو، وقال مصدر من هيئات الطوارئ لوكالة «تاس» إن عدد الطائرات «المفخخة» في روسيا ارتفع أمس حتى 10 طائرات، في إشارة إلى بلاغات كاذبة ترد من مجهولين، يحذرون فيها من وجود مواد متفجرة على متن طائرات. وبدأت موجة هذا النوع الجديد من الرسائل في 3 مارس الحالي. وطيلة هذه الفترة، وردت رسائل تضمنت تحذيرات بوجود متفجرات على متن 30 رحلة جوية. وبعد التحقق اتضح أن جميع البلاغات كاذبة، ولم يتم العثور على أي أثر لمواد متفجرة على متن الطائرات.

كان عدد التحذيرات الأكبر في 17 مارس، وبلغت حينها 6 رسائل. إلا أنه أمس الجمعة تجاوز ذلك العدد، وقالت هيئات الطوارئ إن 10 رسائل تحذر من وجود متفجرات على متن طائرات، وردت إلى مطار شيريميتيفو الدولي في موسكو. وقال مصدر إن اثنتين من تلك الطائرات وصلتا مطار شيريميتوفا بأمان، بينما كانت الطائرة المتجهة من إركوتسك إلى موسكو في الأجواء لحظة تلقي التحذير. ويطالب المجهولون في رسائلهم بتحويل مبالغ مالية لهم بالعملة الرقمية «بيتكوين»، وإلا فإنهم يهددون بـ«تفخيخ» الطائرات، ومباني القضاء، والمحال التجارية، والمطارات، وشركات الطيران.

مقتل 24 عنصر أمن أفغانياً في هجوم نفذ بتواطؤ داخلي

كابل تقترح على «طالبان» هدنة للتفرغ لـ«كورونا»

كابل: «الشرق الأوسط»

لم توقف «طالبان» هجماتها، وإن كانت القوات الأفغانية قد علقت عملياتها الهجومية، رغم الاتفاق الموقع في 29 فبراير (شباط) بين الحركة المسلحة والولايات المتحدة، والذي ينص على إيقاف كامل لأعمال العنف وتبادل الأسرى ومفاوضات سلام مع حكومة كابل وانسحاب القوات الأجنبية من البلاد خلال 14 شهرا. وأمس قتل 24 عنصر أمن أفغانيا في هجوم نفّذ بتواطؤ داخلي من عناصر على صلة بالحركة المسلحة.

ودخل وباء فيروس كورونا على الخط، ما استدعى اتخاذ إجراءات عملية في بلد مزقته الحروب وبات نظامه الصحي متهاويا بعد أربعة عقود من الحرب.

ورغم تعثر مفاوضات السلام بين الحكومة والحركة، والتي جاءت على خلفية الخلاف على نتيجة الانتخابات الرئاسية، اقترح وزير الدفاع الأفغاني على «طالبان» إرساء وقف لإطلاق النار للتفرغ لمكافحة فيروس كورونا المستجد، الذي يخشى أن ينتشر على نطاق واسع.

وطالب المبعوث الأميركي إلى أفغانستان زلماي خليل زاد الأربعاء طرفي النزاع بالمضي قدما «في أقرب وقت ممكن» في تبادل السجناء، مشددا على أن ذلك بات أمرا «عاجلا» في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقال أسد الله خالد في فيديو، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية للأنباء: «نقترح إرساء وقف إطلاق نار لتجنب هذا الوباء، حتى نتمكن من وقفه ومعالجة الناس في جميع أنحاء البلاد».

كانت حركة «طالبان»، التي اتهمت سابقا بقتل طواقم إنسانية، أعلنت الاثنين أنها «مستعدة للتعاون» مع المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة من أجل «محاربة فيروس كورونا»، على ما أفاد متحدث باسمها على «تويتر».

ورصدت 22 إصابة فقط بوباء كوفيد - 19 من بين 300 شخص تم فحصهم في أفغانستان البالغ عدد سكانها حوالي 35 مليون نسمة، والتي تبقى قدراتها محدودة للغاية في تأمين العلاج الصحي.

وسجلت أغلب الإصابات في محافظة هرات الحدودية مع إيران، التي تعد من أكثر الدول تضررا جراء فيروس كورونا المستجد، إذ وصلت حصيلة الوفيات فيها إلى 1284 حالة. ويعبر آلاف الأفغان يوميا الحدود بين البلدين.

وأعلن وزير الدفاع الأفغاني أيضا أن قوات الأمن الأفغانية التي علقت عملياتها ضد «طالبان»، باتت مخولة التحرك استباقيا حال التحضير لهجوم ضدها.

وقال: «نأمر جميع القوات بالانتقال من وضع دفاعي إلى وضع دفاعي نشط»، مضيفا: «حالما يحاول العدو استهدافنا، سيكون لنا الحق في الدفاع عن أنفسنا».

وفي سياق متصل أفاد مسؤولان لوكالة الصحافة الفرنسية أن 24 عنصر أمن أفغانيا قتلوا الجمعة في هجوم نفّذه مسلحون تسللوا إلى صفوفهم واستهدفوا قاعدتهم في جنوب أفغانستان. وقال حاكم ولاية زابل رحمة الله يرمال: «استشهد صباحا 24 شرطيا وعنصر جيش أفغانيا، عندما فتح ستة أشخاص تسللوا على أنهم من الشرطة النار عليهم أثناء نومهم».

وقال مسؤول مجلس ولاية زابل عطا جان حق بيان إن المهاجمين «على صلة» بـ«طالبان». ويبدو أن الهجوم نفذه زملاء لهم، حسبما صرح عضوان بمجلس الولاية لوكالة الأنباء الألمانية أمس الجمعة.

وقال حق بيان الهجوم بدأ قبل الفجر في نقطة حدودية تضم قوات من الجيش والشرطة، واستمر لمدة ساعة. وذكر حق أن سبعة من أفراد قوات الأمن وصفوا بأنهم «متسللون» في عداد المفقودين. ولكنه أوضح أنه من السابق لأوانه تحديد كيفية وقوع الهجوم، وما هي دوافع مرتكبيه. ووفقا لعضو المجلس أسد الله كاكار، لقي ثمانية جنود حتفهم وهم نائمون على يد زملاء لهم، وبدعم من حركة «طالبان»، وأضاف أن المسلحين استولوا على كميات من الأسلحة والذخيرة أيضا.

وتعثرت مفاوضات السلام الأفغانية بدون إحراز أي تقدم في خطط تبادل السجناء بين الحكومة الأفغانية و«طالبان». وبالإضافة إلى وجود خلاف سياسي داخلي كبير، فإن الجانبين المتحاربين في البلاد لديهما آراء مختلفة بشأن كيفية تنفيذ صفقة تبادل السجناء. وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأفغاني جاويد فيصل في تغريدة الخميس: «لم يتغير موقفنا بشأن الإفراج عن السجناء. وسوف يتحتم على طالبان وقف قتال الأفغان وتوفير ضمانات بأن هؤلاء الذين سوف يتم الإفراج عنهم لن يعودوا إلى الحرب».

وقال خليل زاد في سلسلة من التغريدات: «لن يتم الإفراج عن السجناء في الوقت الحالي رغم تحدث الجانبين عن الالتزام بفعل هذا». وبحسب الاتفاق، هناك ما يصل إلى خمسة آلاف من سجناء «طالبان» يجب الإفراج عنهم قبل المفاوضات ما بين الأفغان التي كان مخططا إجراؤها في العاشر من مارس (آذار).

وأصدر الرئيس الأفغاني أشرف غني الأسبوع الماضي مرسوما يمهد الطريق أمام الإفراج التدريجي عن 1500 من سجناء «طالبان» قبل المفاوضات. وسوف يتم الإفراج عن 3500 سجين آخر من «طالبان» بشكل مشروط في مرحلة ثانية. وكان من المفترض الإفراج عن الدفعة الأولى من السجناء يوم السبت الماضي، ولكن هذا لم يحدث بعد وما زال المسلحون يشنون هجمات.

تطالب «طالبان» بالإفراج عن كل سجنائها البالغ عددهم خمسة آلاف قبل أي مفاوضات. وأشار خليل زاد إلى أن الفرق التقنية من الجانبين يمكنها العمل معا بشأن الإفراج عن السجناء. وقال خليل زاد: «تلتزم طالبان بأن السجناء المفرج عنهم سوف يلتزمون بالتعهدات المذكورة في اتفاق السلام ولن يعودوا إلى ساحة القتال»، مضيفا أن «أي انتهاك سوف يقوض عملية السلام».

دخل وباء «كورونا» على خط الأزمة السياسية الأفغانية ما استدعى اتخاذ إجراءات عملية في بلد مزقته الحروب وبات نظامه الصحي متهاوياً (أ.ب)

الجريمة استوفت معيار «أندر الحالات» المطلوب لتبرير العقوبة

الهند تعدم 4 مغتصبين شنقاً

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أعدمت الهند أمس (الجمعة)، 4 رجال شنقاً أدينوا باغتصاب وقتل شابة في حافلة في نيودلهي، بحسب ما قال مدير السجن الكبير في العاصمة الهندية. وأطلقت الصحافة الهندية على الضحية اسم «نيربهايا» - أي التي لا تعرف الخوف - حيث لا يمكن الإشارة إلى اسمها بموجب القانون الهندي.

وقالت والدة الضحية للصحافيين خارج السجن: «اليوم، تحققت العدالة بعد 7 سنوات... أحيي القضاء الهندي وأشكر الله على الاستجابة لصلواتنا... يمكن لروح ابنتي أن ترقد في سلام الآن». الاغتصاب الجماعي في حافلة قام به 6 أشخاص ذكور ووقع عام 2012. وتم القبض على الستة بعد الهجوم الوحشي. وتم العثور على أحد المشتبه بهم، ويدعى رام سينغ ميتا في زنزانته في مارس (آذار) 2013 بعدما انتحر فيما يبدو. وفي عام 2015، تم الإفراج عن آخر كان عمره 17 عاماً في ذلك الوقت، بعد أن قضى 3 سنوات في إصلاحية للأحداث، وهي أقصى مدة ممكنة للأحداث في الهند.

وقال اثنان من مسؤولي السجون إن المتهمين أعدموا شنقاً فجراً في سجن بضواحي العاصمة. وانتشر مئات من رجال الشرطة خارج السجن للسيطرة على حشد انتظر للاحتفال بتنفيذ الإعدام. وحمل البعض لافتات كتب عليها «العدالة للنساء» و«اشنقوا الجناة».

القضية صدمت العالم بسبب سجل الهند المروع في الاغتصاب الجماعي والجرائم ضد المرأة. وأثارت الجريمة التي وقعت ليل 16 ديسمبر (كانون الأول) 2012 احتجاجات ضخمة وغضباً عالمياً.

واندلعت مظاهرات غاضبة شارك فيها عشرات الآلاف من الناس في كل أنحاء الهند، ما أدى إلى الإضاءة على محنة النساء الهنديات جراء حوادث الاغتصاب وضرورة فرض عقوبات أشد على جرائم مماثلة.

وقال المتحدث باسم السجن راج كومار قبل يوم من الإعدام، إن «عمليات الإعدام تحدد تنفيذها الساعة 5:30 صباح يوم الجمعة بالتوقيت المحلي في منطقة جالوز»، مشيراً إلى أن «الشخص المسؤول عن تنفيذ حكم الاعدام قام باختبار قوة الأحبال».

وأوضح مدير سجن تيهار، سانديب غويل، لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ حكم الإعدام شنقاً أُنزل «الساعة 5:30 صباحاً» بحقّ كلّ من موكيش سينغ، وفيناي شارما، وباوان غوبتا وأشكاي ثاكور. والأشخاص الأربعة الذين تم شنقهم هم المدرب بصالة للتمارين الرياضية فيناي شارما ومنظف الحافلات أكشاي ثاكور وبائع الفاكهة باوان جوبتا والعاطل عن العمل موكيش سينغ، الذين حكم عليهم جميعاً بالإعدام من قبل محكمة قضايا مستعجلة في عام 2013.

وفي عام 2017، أيدت المحكمة العليا أحكام الإعدام ضد الأربعة، حيث عدّ القضاة أن الجريمة استوفت معيار «أندر الحالات» المطلوب لتبرير عقوبة الإعدام في الهند.

ورفض الرئيس الهندي التماسات للعفو من المدانين بعد أن رفضت المحكمة العليا إعادة النظر في أحكام الإعدام. وتعرضت الضحية وهي طالبة في كلية العلاج الطبيعي يبلغ عمرها 23 عاماً، لاعتداء في حافلة متحركة وتُركت تصارع الموت على جانب طريق وتشبثت بالحياة لمدة أسبوعين قبل أن تلفظ أنفاسها. وتُوفيت في مستشفى في سنغافورة، حيث تم نقلها إلى هناك في محاولة يائسة لإنقاذ حياتها.

وقد أدينت هذه المجموعة في 1 فبراير (شباط) لارتكابها جريمة وحشية ضد جيوتي سينغ الطالبة التي كانت تبلغ من العمر 23 عاماً. وقد تناوب الرجال على الاعتداء جنسياً على الشابة بقضيب حديد في حافلة أثناء تجولها في شوارع نيودلهي ليلاً، ثم ألقوا بها على قارعة الطريق. وتوفيت الضحية بعد أسبوعين في أحد المستشفيات جراء تعرضها لجروح داخلية خطرة.

وذكرت تقارير محلية أن 3 على الأقل من المدانين بالإعدام شنقاً حصلوا على «لقاء أخير» بأفراد أسرهم، حيث انهاروا خلاله بشكل محزن.

استقالة هيلي من «بوينغ» ألقت الضوء على انقسامات الحزب

جمهوريو أميركا يغيرون موقفهم من «السقوط الحر» للشركات

واشنطن: إيلي يوسف

أدت التداعيات الاقتصادية المترتبة على فيروس «كورونا»، إلى «تخلي» الحزب الجمهوري الأميركي عن قناعة أساسية شكلت سياساته الاقتصادية لعقود، إذ تحول الحزب باتجاه تأييد دعم الدولة للشركات الكبرى، بعدما كان «السقوط الحر» لهذه الشركات عنوان تعامله مع الأزمات الاقتصادية الماضية.

وأدى إعلان السفيرة السابقة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة الحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولينا نيكي هيلي، استقالتها من عضوية مجلس إدارة شركة «بوينغ» العملاقة، إلى تسليط الضوء على الانقسام السياسي والآيديولوجي الذي كان دائماً إحدى نقاط الخلاف في العلاقة بين الحكومة الفيدرالية والقطاع الخاص.

وقالت هيلي، في رسالة استقالتها إلى رئيس الشركة التنفيذي، إنها ترفض طلب الشركة من الحكومة الفيدرالية حزمة مساعدات في خضم الأزمة الاقتصادية الحالية التي أثارها انتشار فيروس كورونا.

وأضافت هيلي أنها لا تعتقد أن دور الحكومة الفيدرالية هو تقديم المساعدة المالية لبعض الشركات والصناعات، وحرمان غيرها من ذلك. وقالت إنه «بينما تعلم بحجم الضيق، وحاجة الشركة إلى السيولة النقدية، فإن ذلك ينطبق على كثير من الشركات والصناعات الأخرى وملايين الشركات الصغيرة»، وتابعت: «لا يمكنني دعم التحرك للاعتماد على الحكومة الفيدرالية من أجل الحصول على دعم مالي وحزمة إنقاذ، ما يعطي الأولوية لشركتنا على الآخرين، ويعتمد على أموال دافعي الضرائب لضمان وضعنا المالي».

وفي حين كان الحزب الجمهوري، خصوصاً المحافظين المتشددين منه، يتمسك بسياسة تقليص حجم الدولة، والحد من تدخلها الاقتصادي في السوق الرأسمالية، كان الليبراليون، وبينهم أعضاء في الحزب الجمهوري وأكثرية من الديمقراطيين، يؤيدون تدخل الحكومة لدعم قطاعات اقتصادية مهمة في الأزمات.

وهذا ما حصل في الأزمة الاقتصادية الكبرى عام 2008، حيث قامت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما بتقديم حزمة مساعدات بقيمة تجاوزت 700 مليار دولار لإنقاذ بعض المصارف وشركات السيارات والبناء، وغيرها من المؤسسات التي عُد سقوطها بمثابة تهديد للأمن القومي.

ووقف معظم أركان الحزب الجمهوري ضد هذا القرار في تلك الأيام، قائلين إن السوق هو من يصحح نفسه بنفسه، وإنه لا داعي لتدخل الحكومة الفيدرالية في مسار سقوط الكيانات الاقتصادية.

واليوم، مع اتجاه الاقتصاد الأميركي والعالمي نحو الركود بفعل أزمة كورونا، تجدد النقاش حول دور الحكومة الفيدرالية، لكن هذه المرة بين أجنحة الحزب الجمهوري، أو على الأقل من بعض المتشددين فيه.

وجاءت استقالة نيكي هيلي بعد يومين على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء، دعمه لإنقاذ شركة «بوينغ». ومن المعروف أن الشركة تعاني من تداعيات اقتصادية سابقة جراء الأزمة التي نشأت بعد منع طائراتها الجديدة «بوينغ ماكس 737» من التحليق، إثر تحطم طائرتين منها بسبب مشكلات في برنامج تشغيلها الإلكتروني. وجاءت الأزمة الراهنة مع انتشار وباء كورونا لتضاعفها.

وأعلنت شركة «بوينغ»، مطلع الأسبوع، عن دعمها وتطلعها للمساعدة الفيدرالية المقدرة بـ60 مليار دولار لقطاع الطيران، قائلة إن تلك المساعدة ستمكن هذا القطاع من الحفاظ على صحة وسلاسة التوريد.

ورغم عدم ذكر قطاع الطيران صراحة في مشروع التحفيز الاقتصادي الضخم الذي قدمه الجمهوريون في مجلس الشيوخ، الخميس، فإنه تضمن 50 مليار دولار على شكل قروض وضمانات لشركات الطيران، و8 مليارات دولار لشركات الشحن الجوي، و150 ملياراً للشركات والمؤسسات «المؤهلة للحصول على المساعدة» التي قال مسؤولون إنها قد تشمل صناعة الفنادق والسياحة.

وتساءل كثيرون عن أسباب تغيير الجمهوريين لقناعاتهم، وموافقتهم على قيام الحكومة الفيدرالية بدعم القطاع الخاص، وهو ما عارضوه سابقاً.

ويتمسك الجمهوريون الآن بالقول إن الظروف الحالية لا تشبه أزمة 2008، وليست من فعل الإنسان أو بسبب سياسات اقتصادية خاطئة. ولو كان الأمر كذلك، لسمحوا «بالسقوط الحر» للشركات، مهما كان حجمها.

غير أن أصواتاً جمهورية أخرى، خصوصاً المسيحيين المتشددين من الإنجيليين، يعدون أن ما يجري هو من مشيئة الله، واختبار منه للبشر، وبالتالي ينبغي عدم مواجهته، وترك الحياة للأقوى. وعُد موقف نيكي هيلي تعبيراً عن هذا التوجه، وهي المعروفة بتشددها.

لكن تمرير مجلس الشيوخ لحزمة المساعدات التي تمت بتوافق الحزبين في سرعة قياسية عكست تغييراً يمكن أن تتم ترجمته في مشاريع أخرى، بعدما تجاوز الجمهوريون اعتراضاتهم الآيديولوجية، فيما لا يمانع الديمقراطيون ذلك. يذكر أن انضمام هيلي إلى مجلس إدارة شركة «بوينغ» قبل عام جاء مباشرة بعد حادث السقوط الثاني لطائرة «ماكس 737» الذي أدى إلى دخول «بوينغ» في أزمة عميقة. وقبل انضمامها إلى الشركة، عارضت هيلي تشكيل موظفي الشركة لنقابة، خلال توليها منصب حاكم ولاية ساوث كارولينا. وانتقدت مجلس إدارة الشركة لعدم توفيره إشرافاً ورقابة مستقلة عن قيادة الشركة. وفي العام الماضي، استجابت الشركة وأنشأت مجلس إدارة مستقل، يتمتع بسلطات أكبر على الرئيس التنفيذي للشركة، وقام بطرد الرئيس التنفيذي السابق دنيس ميولنبرغ بعد شهرين، واستبداله ديفيد كالهون به.

البنتاغون يوقف الزيارات إلى مقره

قمة «السبع» تعقد عبر دائرة الفيديو

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب قرر إلغاء عقد قمة مجموعة الدول الصناعية السبع (G7) المقررة في منتجع كامب ديفيد في ولاية ميريلاند في يونيو (حزيران) المقبل، واستبدال قمة تعقد عبر تقنية دائرة الفيديو المغلقة «الفيديو كونفرنس» بها.

واتخذ ترمب القرار بعد تفشي فيروس كورونا المستجد في العالم، وتسببه في إصابة أكثر من 200 ألف شخص ووفاة أكثر من 10 آلاف آخرين، بينهم نحو 150 شخصا في الولايات المتحدة.

وأبلغ لاري كودلو، كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس ترمب، قادة الدول بهذا القرار، بحسب بيان عن البيت الأبيض، أوضح فيه أنه يأتي من أجل أن تركز الدول جميع مواردها للاستجابة للتحديات الصحية والاقتصادية التي يشكلها الفيروس على شعوبها.

وأضاف البيان أن قمة مجموعة السبع كان من المتوقع أن تستقطب مئات الأشخاص والمسؤولين وعشرات الصحافيين، الأمر الذي كان من الممكن أن يشكل تهديدا للسلامة العامة، في ظل الإرشادات والتوجيهات التي اتخذتها الحكومات للحد من التجمعات البشرية التي تتجاوز 10 أشخاص في الولايات المتحدة مثلا.

وقال بيان البيت الأبيض إن الرئيس سيجتمع بقادة هذه الدول في شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار) عبر دائرة الفيديو المغلقة «الفيديو كونفرنس»، وهي الطريقة التي تواصل بها مع قادة هذه الدول هذا الأسبوع أيضا.

يذكر أن قمة تركية ألمانية فرنسية بريطانية عقدت هذا الأسبوع أيضا بتقنية الفيديو، بدلا من اللقاء المباشر بين زعمائها.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية وكذلك معظم الوزارات التي تنظم زيارات وندوات وأنشطة صحافية في مبانيها، قد اتخذت سلسلة من الإجراءات لوقف التجمعات.

وقرر البنتاغون مطلع الأسبوع وقف الزيارات إلى داخل مبنى الوزارة، والذي يشمل الزائرين والأصدقاء وبعض موظفي وزارة الدفاع الأميركية والمتعاقدين المدنيين وعددا كبيرا من ممثلي وسائل الإعلام. كما أوقف مراسم الترقيات وتعليق الرتب وأداء القسم. وهي المرة الأولى في تاريخ وزارة الدفاع حيث يتم «إغلاق» البنتاغون الذي شيد قبل 77 عاما، حيث طلب من كل الموظفين «غير الأساسيين» العمل من المنزل، فيما حافظت بعض الدوائر على الحد الأدنى من الموظفين، وخصوصا من أولئك الذين لا يحظون بتصنيف أمني عال، ولا يمكن تسليمهم مهمات تنفيذية خارج مبنى البنتاغون.

ووفقا لإجراءات «التباعد الاجتماعي» في إطار إجراءات صحية فيديرالية لمواجهة أخطار تفشي فيروس «كورونا»، أُجبر الموظفون والضبّاط والعسكريون الذين قاموا برحلات سفر داخلية وخارجية، على أن يلازموا منازلهم قسرا لمدة 14 يوماً، فيما مُنعت كل الرحلات للمسؤولين الرسميين إلى الخارج حتى 11 من مايو المقبل.

أما بالنسبة للمؤتمرات الصحافية المصورة فقد استبدلت اللقاءات والمؤتمرات الهاتفية اليومية وعبر كاميرات آلية بها، وهي الإجراءات نفسها التي اتخذت في وزارة الخارجية الأميركية، رغم أن المؤتمرات الصحافية للوزير مايك بومبيو لا تزال تجري في قاعة المؤتمرات، غير أن الحضور قلص بما لا يتجاوز 10 أشخاص.

إحداهن عبرت الحدود من إيران برفقة 20 شخصاً للعيش تحت راية التنظيم الإرهابي

محنة أرامل «داعش» الهنديات في أفغانستان

نيودلهي: براكريتي غوبتا

نفيسة أتياكام، أم لأربعة أطفال، كان زوجها أنور أتياكام، وكان يعمل في دبي، قد انتقل بأسرته من ولاية كيرالا الهندية إلى ننغرهار في أفغانستان. وهناك روخسانا أهانغير، التي شاهدت زواج بناتها من المتطرفين الأصوليين، في حين قضى ولدها نحبه في القتال من أجل تنظيم «داعش» الإرهابي، وكانت من ولاية كشمير. ثم أيضاً سونيا، المسيحية التي اعتنقت الإسلام واتخذت اسم «عائشة» وتحمل طفلة تبلغ من العمر 5 أعوام... هنّ جزء من مجموعة عالمية من آلاف النساء والأطفال الذين تخلفوا عن ركب الإنسانية بعد انهيار تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتحتجز السلطات الأفغانية، في سجن بادام باغ بالعاصمة كابل، عشرات النساء الهنديات من أرامل عناصر «داعش» الذين سقطوا صرعى المواجهات القتالية في جبال ننغرهار إلى الشرق من أفغانستان.

ووفقاً لمصادر الاستخبارات الهندية، لا تزال الحكومة في نيودلهي تناقش ما إذا كانت سوف تتحرك لترحيل أولئك النساء لمحاكمتهن في الهند بتهم الإرهاب، أو تتركهن لمواجهة المحاكمة والعقوبات وفق القوانين الأفغانية.

ويعكس فيديو «ملفات خراسان: رحلة أرامل (داعش) الهنديات»، الذي جرى فيه استجواب بعض النساء على أيدي جهات التحقيق، كيف انتهى الأمر بهؤلاء النساء في أفغانستان للعيش تحت ظلال الخلافة الموهومة، وكيف كانت تجاربهن الشخصية.

وفي أحد مقاطع الفيديو سردت سونيا سيباستيان قصتها الشخصية وكيف أنها اعتنقت دين الإسلام واتخذت لنفسها اسم عائشة بعد زواجها بالمدعو عبد الرشيد عبد الله في عام 2011.

وقالت سونيا (عائشة) إنها عبرت الحدود من إيران إلى أفغانستان برفقة 20 شخصاً آخرين سيراً على الأقدام للعيش في خلافة «داعش» الإرهابية عام 2016. وكان زوجها رشيد هو العقل المدبر وراء هروب العديد من الهنود ثم الانضمام إلى «داعش». ولقد هربت سونيا مع زوجها عبد الرشيد وطفلتهما في عام 2016.

وقالت أيضاً: «كان الغرض من الانتقال هو العيش في حياة إسلامية تحت حكم (داعش)، ولكن بمجرد وصولنا إلى هناك لم نجد تحقيقاً لكثير من توقعاتنا الأولى»، وأضافت أنها أصيبت مع زوجها بخيبة أمل شديدة بعد سنوات من انضمامهما إلى «داعش»، غير أنهما لم يفكرا في مغادرة أرض الخلافة المزعومة في وقت قريب.

واستطردت سونيا في روايتها تقول: «ليس هناك نظام. ولا يحدث أي شيء، والناس لا يأتون إلى المسجد لأداء الصلاة. وكان زوجي رشيد مهتما للغاية بهذه الأمور. هناك كثير من الناس الذين لا يأتون إلى المسجد، ولكن قادة التنظيم لم يفعلوا معهم أي شيء. وهذه هي الفريضة الرئيسية في ديننا، الصلوات الخمس اليومية، وكان زوجي شديد الاهتمام بها. ولذلك أفترض أن كثيراً من الناس يَصلون للتوقعات نفسها مثلي تماماً، ولكن هذا مخالف للواقع بالمرة. واقترح على الجميع التفكير بعناية قبل القيام بأي شيء. لقد كان زوجي محبطاً للغاية في أيامه الأخيرة. وتوقف عن إنتاج المواد الصوتية للتنظيم، ولم يكن يفعل أي شيء، كان يعتني بالمنزل فحسب».

وكان عبد الرشيد يدير مجموعة على تطبيق «تلغرام» بهدف نشر أفكار التطرف بين العديد من الهنود عن طريق إرسال المواد الصوتية المتطرفة إليهم.

وقالت زوجته سونيا: «لم يتحدث مطلقاً عن العودة إلى الهند، ولكنه كان مصاباً بخيبة أمل شديدة. حتى آخر كلماته التي تفوه بها قبل وفاته، كان يقول إنه سئم من هذا العالم ويريد الرحيل بأي طريقة. كانت تلك هي آخر كلماته، وكان هناك أحد الإخوة ممن شهدوا وفاته. وهو لم يخبرني صراحة بأنه يشعر بالإحباط، ولكنني كنت أدرك ذلك لأنني زوجته. لقد طفح به الكيل ممن حوله».

تقول سونيا (عائشة) إنها تتطلع كثيراً للعودة إلى الهند. وعند سؤالها حول إمكانية الانضمام إلى «داعش» في المستقبل، أجابت في إصرار بأنها قررت الانفصال التام والنهائي عن التنظيم، وقالت في الفيديو المذكور: «لا أريد الارتباط بنفسي معهم مرة أخرى أبداً، لن أكرر هذه الأخطاء مجدداً».

ومن قصص أرامل «داعش» الأخرى، هناك قصة فاطمة (الاسم الأصلي نيميشا وكانت تعتنق الديانة المسيحية) التي كانت طبيبة أسنان ومتزوجة من رجل مسيحي ثم تحولا إلى الديانة الإسلامية وأصبحا «عيسى» و«فاطمة»، ثم قررا الانضمام لاحقاً إلى صفوف التنظيم الإرهابي ليلقى الزوج حتفه في إحدى عمليات القتال التابعة للتنظيم. وبالنسبة لهؤلاء الأرامل الهنديات من تنظيم «داعش» الإرهابي الموجودات حالياً في أحد السجون الأفغانية، فليست هناك نافذة أمل مفتوحة للحياة أمامهن. وتسلط قصصهن المأساوية الأضواء في بعض الأحيان على مختلف التيارات ضمن الحركات المتطرفة التي دفعت بعشرات المواطنين الهنود من كشمير وكيرالا إلى قلب إقليم ننغرهار معقل تنظيم «داعش» الإرهابي في أفغانستان. ولقد غادر نحو 60 مواطناً هندياً بلادهم إلى أفغانستان من أجل أوهام العيش تحت ظلال الخلافة المزعومة، ولقد استسلم منهم ما يصل إلى 10 نساء و21 طفلاً للسلطات الأفغانية.

أخيراً، اتضحت معالم السيناريو الذي طال الجدل حوله في روسيا.

كانت الخيارات المطروحة متعددة، وكلها يحاول أن يجيب عن سؤال واحد: ماذا سيفعل فلاديمير بوتين هذه المرة؟ وكيف سيرتّب لبقائه في الكرملين بعد انقضاء ولايته الثانية على التوالي والرابعة منذ أن تسلم مقاليد السلطة في عام 2000؟

ولقد كان واضحاً أن «سيد الكرملين» لن يكون بمقدوره هذه المرة، تكرار سيناريو 2008 عندما تبادل الأدوار مع صديقه المقرّب ديمتري مدفيديف، واضطر إلى الانتظار في مقعد رئيس الوزراء الذي بدا ضيقاً عليه، لكنه تعايش معه لأربع سنوات، قبل أن يتوّج مجدّداً زعيماً للأمة في 2012. هذه المرة لم تعد لعبة تبادل الكراسي تصلح. ولم يعد ثمة بديل عن تعديل الدستور.

بعدما وجد الروس أنفسهم أمام خيارين: «الاستقرار أو الفوضى؟»

بوتين رئيساً حتى عام 2036 متحدياً «كورونا» والغرب والأزمة المالية

موسكو: رائد جبر

كانت الخيارات التي وضعها مقربون من الكرملين متعددة، بينها «سيناريو كازاخستان»، حيث انتقل نور سلطان نزاباييف «الرئيس الخالد» و«الشمس المضيئة» وفقاً للتعابير التي تطلقها عليه الصحافة المحلية، من مقعد الرئاسة، إلى كرسي «أعلى» حمل تسمية رئاسة مجلس الدولة، جرى تفصيله على مقاسه، ليشرف من فوقه على أمور البلاد وهي تدار، وليكون قادراً على التدخل و«تصويب» المسار إذا دعت الحاجة.

لم يكن الخيار الذي يبدو قريب الشبه بفلسفة «المرشد الأعلى» إنما بهالة شخصية خاصة وليس بإسقاط ديني، يصلح لبوتين، الذي اعتاد على مدار عشرين سنة أمضاها في الحكم على الإدارة المباشرة، وإظهار أنه سيد الموقف وصاحب القرار الأوحد. والأمثلة على ذلك كثيرة، بينها أنه كان رئيساً للوزراء عندما اندلعت المواجهات مع جورجيا في صيف عام 2008، ولم يتمكن «الرئيس» مدفيديف خلال 24 ساعة من إعلان موقف واضح، قبل أن يظهر بوتين أمام الكاميرات وكان حينها في الصين للمشاركة في افتتاح دورة ألعاب رياضية، وأعلن للصحافيين أن «المجرم يجب أن يعاقَب» في إشارة إلى الرئيس الجورجي آنذاك ميخائيل ساكاشفيلي. وعلى الفور بدأت الحرب وخلال خمسة أيام كانت الدبابات الروسية على مشارف العاصمة الجورجية تبليسي.

الخيار الثاني، كان أن يُتوّج بوتين قبل حلول عام 2024، موعد انتهاء ولايته الرئاسية، رئيساً لدولة الوحدة مع بيلاروسيا، عبر عملية اندماج كاملة تتيح وضع دستور جديد، ما يمكّن الرئيس من «المنافسة» على المنصب وفقاً لمعايير انتخابية جديدة. وحقاً، عمدت موسكو منذ نهاية العام الماضي إلى تسريع الاتصالات مع الجارة السوفياتية السابقة التي تربطها بروسيا معاهدة اتحاد منذ عشرين سنة بقيت عملياً حبراً على ورق. وأعلن الكرملين أن خطوات واسعة تُتخذ لتسريع عملية الاندماج. لكن ما أعاق التقدم في هذا المسار هو «عناد» الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاتشينكو، آخر الزعماء السوفيات وآخر «الديكتاتورات» في أوروبا، وفقاً لتعبير أطلقه الأميركيون عليه، قبل أن يخففوا لهجتهم حياله أخيراً، بهدف الضغط على موسكو.

لوكاتشينكو أعلن أنه لن يسمح لـ«حيتان المال» الروس بأن «يلتهموا» بلاده، وأن يكرروا فيها ما حصل في روسيا خلال عهود الخصخصة العشوائية الكارثية في تسعينات القرن الماضي.

علناً، وقف بعض النقاط الأساسية عقبة أمام الاندماج الكامل، بينها إصرار روسيا على الإبقاء على الروبل عملة لدولة الوحدة، فضلاً عن رفض مينسك بعض آليات دمج المؤسسات السيادية، لكن عملياً كان السؤال الأساسي يتعلق بهوية الرئيس والمنصب الذي سيشغله الرئيس الآخر.

أما الخيار الثالث، فكان تحويل روسيا إلى جمهورية برلمانية، والعودة إلى السلطة عبر غالبية مريحة في مجلس النواب، إلا أن الدراسات دلّت إلى خطورة هذا «السيناريو» على روسيا على المدى البعيد، وكما قال بوتين نفسه، فإن روسيا المترامية الأطراف، والتي تشكل مطمعاً للآخرين كونها تمتلك ثلث ثروات العالم من المواد الخام، لا يمكن أن تُحكم إلا عبر مؤسسة رئاسة قوية، ومركز فيدرالي متماسك يدير أمورها. لم يكن الروس بحاجة إلى كثير من العناء حتى يتذكروا الماضي القريب، إذ أسفر ضعف المركز الفيدرالي في تسعينات القرن الماضي عن بروز النزعات الانفصالية التي وجدت من يدعمها من الخارج.

تعديل الدستور

أمام هذا الواقع، لم يبقَ أمام بوتين إلا تعديل الدستور وشطب فقرة تشدِّد على حصر الترشح بولايتين رئاسيتين متتاليتين، وهذا أمر خطر، لأن التعديلات لن تكون في هذه الحالة مفصَّلة على مقاس بوتين وحده، وسيكون بمقدور أي رئيس لاحق استخدامها، كما أن سيد الكرملين أكد أكثر من مرة أنه لا يميل إلى «العبث» بالوثيقة الأساسية للبلاد.

لكنّ تضاؤل الخيارات، والرغبة في حسم سريع لهذا الملف، بسبب تداعيات الجمود الاقتصادي، وتراجع شعبية بوتين إلى معدلات غير مسبوقة منذ سنوات طويلة، وتصاعد مزاج التذمر في الشارع، كلها عناصر دفعت إلى تسريع الخطوات للوصول إلى السيناريو النهائي.

وقد تَشكّل خليط مخفف من بعض الأفكار التي طُرحت على طاولة الرئيس. إذ جرى تعديل الدستور، من دون المساس بالفقرات الأساسية. ووسّعت البرلمان مع تأكيد إبقاء النظام الرئاسي القوي في روسيا. ومُنحت الأقاليم صلاحيات أوسع، مع التشديد على سلطة المركز الفيدرالي الحاسمة عليها. وأخيراً لا آخراً، أُبقي على حصر الرئاسة في ولايتين رئاسيتين فقط مع «تصفير العداد» للرئيس الحالي... وهو ما يمكّنه من الترشح مجدداً لولايتين رئاسيتين جديدتين.

هكذا ببساطة سُوّي الموقف عبر اقتراح قُدم في أثناء مناقشات مجلس الدوما لإقرار وثيقة التعديلات في القراءة الثانية. إذ انتقل الحوار بين النواب من بحث التفاصيل الواردة في الوثيقة التي أقرتها اللجنة الدستورية لإقرارها أمام البرلمان، إلى بحث عدد من الملفات المرتبطة بهياكل السلطة الأولى.

أيضاً، أثار بعض النواب فكرة حل مجلس الدوما واللجوء إلى انتخابات برلمانية مبكرة في سبتمبر (أيلول) المقبل، في حين اقترح آخرون «تصفير» فترات الرئاسة لبوتين لتمكينه من خوض السباق الرئاسي مجدداً بعد نهاية ولايته الحالية في عام 2024.

> لم يبقَ أمام بوتين إلا تعديل الدستور وشطب فقرة تشدِّد على حصر الترشح بولايتين رئاسيتين متتاليتين

اقتراح تيريشكوفا

الاقتراح الأخير قدمته رائدة الفضاء الشهيرة فالانتينا تيريشكوفا، وهي عضو عن كتلة حزب «روسيا الموحدة» الحاكم. وكان قد بدا أن الاقتراح «لم يأتِ من فوق» بل جرى وضعه خلال المناقشات بشكل عرضي، وقالت تيريشكوفا في وقت لاحق إن من طلب منها تقديم الاقتراح بهذه الطريقة ليست أطرافاً سياسية، بل استمدته من مطالب شعبية.

هكذا اتضحت معالم التعديلات الدستورية وأسباب توقيتها، التي بدأت بقرارات لتحسين الأوضاع للأسرة والطفل وانتهت بتعديل «طارئ» خلال المناقشات، يُبقي الرئيس لسنوات طويلة مقبلة.

ولم يكن صعباً ملاحظة أن السيناريو تم إعداده بشكل مسبق، إذ قطع رئيس البرلمان فيتشيسلاف فولودين، لإجراء مشاورات مع زعماء الكتل النيابية حول هذه الاقتراحات. وأشار إلى أنه من الضروري معرفة رأي الرئيس في هذه القضايا، ثم أعلن أن بوتين سوف يلقي كلمة أمام البرلمان حول هذا الموضوع، وهو أمر لم يكن مدرجاً مسبقاً على جدول الأعمال، ما شكّل مفاجأة لكثيرين. وحملت عبارات الرئيس الروسي أمام الهيئة التشريعية مفاجأة أخرى، فهو عارَض الذهاب نحو انتخابات نيابية مبكرة، لكنه وافق على إقرار التعديل الدستوري بصيغته المقترحة، مشترطاً لتنفيذ ذلك موافقة مجلس الدوما وموافقة المحكمة الدستورية الروسية عبر تأكيد أن هذا الإجراء لن يشكّل مخالفة للقانون الأساسي للبلاد.

عارض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في دوما الدولة، كما وصفها، بأنه من غير المناسب إزالة القيود المفروضة على عدد الفترات الرئاسية من دستور الاتحاد الروسي.

وبرر موقفه حول معارضة الانتخابات المبكرة بأنه «عندما يتوجه المواطنون الروس في 22 أبريل (نيسان) المقبل للتصويت على التعديلات المقترحة على القانون الأساسي، فإن هذه التغييرات سوف تدخل حيز التنفيذ بعد نشر التعديلات؛ مما يعني أن مجلس الدوما سوف يحصل تلقائياً على سلطات موسعة وعلى تجديد للثقة به؛ لذلك لا أرى ضرورة لإجراء انتخابات مبكرة لمجلس الدوما».

تسارع الخطى

وكان من الطبيعي أن تتسارع الخطوات بعد ذلك، إذ سرعان ما أقر مجلس الدوما التعديلات بصيغتها الأخيرة، ومن دون معارضة أي عضو، مع امتناع نواب كتلة الحزب الشيوعي عن التصويت. وفي مجلس الشيوخ، في اليوم التالي، تم إقرار الوثيقة بالإجماع. كما أقرتها المحكمة الدستورية سريعاً لتزول بذلك العقبة الأخيرة أمام دفع الوثيقة للتصويت عليها كـ«رزمة واحدة» في الاستفتاء. وهذه النقطة أثارت استياء لدى أوساط في الشارع، رأت أن الوثيقة سوف تحصل على عدد الأصوات اللازم، لأن المواطنين لن تكون أمامهم فرصة لقبول بعض الإصلاحات المتعلقة بزيادة معاشات أو تحسين أوضاع الأسرة، ورفض التعديلات الأخرى التي تتعلق بالرئاسة وهياكل السلطة.

في كل الأحوال كان من الطبيعي أن يندلع سجال واسع في الشارع، وأن تبدأ المعارضة في لملمة صفوفها للنزول إلى الشارع. وجهّزت بالفعل لاعتصامات حاشدة متزامنة في عشرين إقليماً روسياً، لكنّ التدابير المتخَذة في مواجهة انتشار فيروس «كورونا»، وضعت هذه الخطط في مهبّ الريح.

بوتين... أو الفوضى

يدور السجال في روسيا بين موقفين، يرفع أولهما لواء «الاستقرار السياسي»، وأن بوتين هو الشخص القادر على إمساك الأمور بيد قوية والمحافظة على الإنجازات التي تم تحقيقها على مدار سنوات. كما أنه الزعيم القادر على مواجهة خطط الغرب المتواصلة لإضعاف روسيا وتطويقها عسكرياً وإنهاكها اقتصادياً.

الرئيس الروسي نفسه، فضّل أن يترك النقاش في هذا الاتجاه للخبراء والماكينة الإعلامية الضخمة، وأعلن أنه يثق بإرادة الناس. إذ قال بوتين في اجتماع مع برلمانيين إنه من الضروري أن يوحّد الدستور الناس بغضّ النظر عن الجنس والثروة والدين والمنطقة.

وتابع الرئيس: «أعتقد أننا سنتمكن من تقديم مسودة تعديل الدستور للتصويت على جميع الروس»، مضيفاً أن «الروس أنفسهم» يجب أن يصبحوا واضعي القانون.

اللافت أنه في زحمة السجالات حول الشق المتعلق بولاية بوتين المتجددة في الكرملين، غابت تفاصيل كثيرة في التعديلات الدستورية المقترحة، أثارت جدلاً لا يقل عنفاً، بينها فقرات حول تعريف روسيا والشعب الروسي تضع روابط دينية وتاريخية لا يبدو كل الروس متفقين عليها. فضلاً عن فكرة الانتماء إلى «الأسلاف الذين نقلوا إلى الأجيال الإيمان الحي بالله» وهي فكرة قال بعضهم إنها لا تنطبق على روسيا التي اعتنقت المسيحية قبل ألف عام فقط، وإشارة أخرى إلى روسيا الحالية تعد «وريثة من الاتحاد السوفياتي» وهي أيضاً مختلَف عليها لأن البعض رأى فيها أمراً وقتياً مرتبطاً بمعالجة ملفات سياسية وطموحات محددة، ولا يمكن أن تكون في وثيقة تشكّل العقد الأساسي للمجتمع والدولة في المستقبل.

وهنا يقول خبراء مقربون من الكرملين: «لسوء الحظ، فإن جميع هذه المناقشات تشترك في شيء واحد: فهي مكثفة للغاية، ولكنها ليست بنّاءة على الإطلاق، أي إن أياً من قادة النقاشات لا يحاول (توضيح التعريفات)، كما لا يضع هدف إزالة التناقضات على الإطلاق. يرى المناقشون، كقاعدة عامة، هدفهم في الاتجاه المعاكس تماماً: تحديد التناقضات أكثر إثارة».

هكذا يتحدث مقربون من الكرملين عن «استعراضات بلاغية معلبة وعاطفية»، يقوم بها من حاول التخفيف من حدة اندفاع وسرعة النواب في تبني وثيقة فيها، فضلاً عن الخلاف على موضوع الرئاسة، الكثير من القضايا الجدلية.

في المقابل، لا تكاد تهدأ اعتراضات الطرف الآخر، الذي رأى أن تعجّل الكرملين في حسم عملية تمرير الوثيقة بهدف حسم ملف بقاء بوتين في السلطة، سوف تكون له تداعيات كثيرة، ليس فقط من بوابة عودة روسيا إلى النموذج السوفياتي لزعماء يحكمون إلى الأبد، مع إغلاق الطريق نهائياً في هذه المرحلة أمام أي محاولة لإصلاح سياسي في البلاد، فالأخطر من ذلك من وجهة نظرهم أن التسرع في تمرير الوثيقة وهي محملة بألغام وأعباء جدلية، سوف تكون له عواقب لاحقاً، وسوف تكون روسيا مضطرة في غضون سنوات للعودة مجدداً إلى تعديل الدستور لإصلاح ما تم وضعه، أو لوضع دستور جديد كامل للبلاد، وهو أمر اقتُرح أكثر من مرة خلال السنوات الأخيرة، انطلاقاً من فكرة أن الدستور الحالي وُضع في فترة فوضى شاملة في البلاد، وأن تبدلات كثيرة طرأت على روسيا والعالم منذ ذلك الحين. لكنّ بوتين عارض بحزم طرح فكرة وضع دستور جديد.

المعارضة ولجنة الانتخابات... و«كورونا»

● في حمأة الجدل طرح كثيرون في روسيا مسألة تجاهل الكرملين كل ما يحدث في العالم حالياً بسبب تفشي فيروس كورونا (كوفيد – 19)، إذ كتب أحد المعلقين السياسيين في شبكة «نيوز رو» الإلكترونية المعارضة أن «المهمة التي أعلن عنها الرئيس في الاجتماع مع دوما الدولة هي أكثر أهمية بالنسبة للكرملين من أي متطلبات حيوية أخرى. هذه المهمة هي صياغة تعديلات على القانون الأساسي بحيث لا تكون هناك فرصة لأولئك الذين يتوقون إلى الضجيج أو الرفض أو مجرد الاعتراض، ذلك أن بوتين وقّع على مرسوم يوم 17 مارس (آذار) لتحديد التصويت على التعديلات الدستورية في 22 أبريل».

وتابع: «هذه أكثر الأخبار إثارة في هذا الأسبوع. إذ بينما يقوم العالم بإلغاء كل شيء، يغلق كل شيء ويحث المواطنين على تجنب المشاركة في أي تجمعات، ويطلب من الناس في مختلف دول العالم لزوم منازلهم إلا للضرورة القصوى، يوقّع فلاديمير بوتين على مرسوم بشأن (التصويت لجميع الروس)، وتطلق لجنة الانتخابات المركزية نشاطاً مكثفاً لإنجاح التصويت، بل إنها حتى تعلن أن مراقبين أجانب سيحضرون، هل ثمة عبث أكثر من هذا؟».

يحمل التعليق نَفَساً ساخراً، لكنه يعبّر عن المعارضة التي اضطرت لإلغاء نشاطات احتجاجية بعد تفشي الفيروس في روسيا، وهي كانت مضطرة إلى ذلك ليس فقط بسبب الفيروس، ولكن لأن السلطات رفضت منح التراخيص اللازمة لذلك بذريعة تدابير مكافحة «كورونا»، وأعلنت منع التجمعات لأكثر من خمسين شخصاً للسبب ذاته، لكنها في الوقت ذاته أعلنت أنه «لا يوجد تخطيط لإغلاق العاصمة أو إلغاء عملية التصويت».

وعند هذه النقطة قال المعلق: «أليس هذا سبباً لتقويض سياسة الحجر الصحي؟ أو هل سيصوّت الجميع دون مغادرة المنزل؟ آه، نعم، نسينا أن الأشخاص ليسوا بحاجة للتصويت في روسيا. ستعلن السيدة بامفيلوفا (آلا بامفيلوفا رئيسة لجنة الانتخابات المركزية) عن النتائج مقدماً ولن يضطر أحد إلى المخاطرة بالصحة!».

قالوا

«الحكومة (السعودية) قادرة على استخدام مصادر مختلفة للتمويل، مثل الدين العام والاحتياطيات الحكومية، من أجل التعامل مع التحديات المستجدة. هذا يسمح بالتدخل الإيجابي في الاقتصاد من خلال القنوات والأوقات المناسبة، مع الحد من التأثير على مستهدفات الحكومة، في الحفاظ على الاستدامة المالية والاستقرار الاقتصادي، على المديين المتوسط والطويل».

وزير المالية السعودية محمد الجدعان

«ندرس (الدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية) جميع الأدوات. وسيتم استغلال ما يتيح المساعدة أياً كان. ينطبق هذا أيضاً على سندات «كورونا»... إذا أتاحت المساعدة، وإذا تم وضعها بشكل صحيح، فسيصار إلى استخدامها».

رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين

«لا بد من دعم إيطاليا بأفضل طريقة ممكنة في التغلب على الوباء... إن ألمانيا تشارك الإيطاليين معاناتهم، وتشاطر الشعب الإيطالي أحزانه على الموتى... إن الجهود الشجاعة المتواصلة التي بذلها قطاع الرعاية الصحية الإيطالي، والأمثلة التي ضربها في معنى المواطنة جديرة بالاحترام والتقدير».

الناطق باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت

«القرار الأكثر حكمة والأجدر بالاحترام من اللجنة الأولمبية الدولية، بالطبع، ومن منظمي دورة طوكيو هو تأجيل الألعاب (أولمبياد طوكيو) إذا لم تكن هناك ضمانات لمشاركة من دون مخاطر... إذا لم يتحقق ذلك سيجري تأجيل الدورة من دون أدنى شك».

بالتازار ميديدا، رئيس اللجنة الأولمبية الكولومبية

قبل نحو شهر، لم يكن الطبيب الأميركي الدكتور أنتوني فاوتشي شخصية معروفة على نطاق واسع في الولايات المتحدة، رغم كونه مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية في البلاد. بل، حتى بعدما عينه الرئيس دونالد ترمب عضوا في «فريق العمل» الخاص لمحاربة انتشار وباء الكورونا أو ما يعرف بـ«كوفيد – 19»، لم يلفت تعيينه النظر. ذلك أن ترمب الذي أجّل لأسابيع ثمينة تفعيل آلية عمل الفريق والإعلان عن خطة فيدرالية لمواجهة الوباء، اتهم بأنه كان يركّز على الجانب السياسي بدلاً من الجانب الصحي للتداعيات المرتقبة على انتشار الفيروس، بحسب العديد من المنتقدين.

أحد أبرز الشخصيات في مكافحة فيروس «كورونا»

أنتوني فاوتشي... طبيب متواضع فرض احترامه على دونالد ترمب والأميركيين

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

يوم 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، أي بعد نحو شهر من إعلان الصين عن إغلاق مدينة ووهان، بؤرة انتشار الوباء، أعلن البيت الأبيض تشكيل «فريق عمل» للإشراف على وتنسيق جهود الإدارة لرصد ومنع انتشار واحتواء وتخفيف انتشار فيروس «كوفيد – 19». ولقد تشكّل الفريق من 22 عضواً برئاسة نائب الرئيس مايك بنس، بينما كلفت الطبيبة الدكتورة ديبورا بيركس بمهام منسقة العمل والاستجابة.

فاوتشي يفرض نفسه

في الأسابيع الأولى من تشكيل «فريق العمل»، تولى ترمب غالبية التغريدات التي تتحدث عن الفيروس، محاولا التقليل من خطورته وانعكاساته على حملته الانتخابية، وعلى الوضع الاقتصادي الذي يراهن عليه في دعم تجديد انتخابه. غير أن الارتفاع المفاجئ في عدد الإصابات وبدء تسجيل أولى الوفيات في عدد من الولايات، فضلا عن الضغوط التي تعرض لها من الكونغرس إثر شيوع أنباء عن احتمال تعرض العديد من أعضائه للإصابة - من الحزبين الجمهوري والديمقراطي - اضطر ترمب للاقتناع بتقديم شخصية مؤهلة وموثوقة لتولي التحدث إلى الجمهور بمعايير طبية وعلمية، بعيدا عن السياسة.

بقامته القصيرة وشخصيته المتواضعة، تقدم أنتوني فاوتشي ليصبح مصدرا نادرا للصدق الصريح من بين أفراد فريق عمل البيت الأبيض. ورغم دفاعه عن تفاؤل ترمب، قدّم الطبيب المخضرم (79 سنة) توصياته بإجراءات حازمة في مواجهة الوباء من دون أن يثير غضب الرئيس، الذي أشاد به.

لا بل أضاف ترمب في مؤتمره الصحافي الذي أعلن فيه حالة الطوارئ في البلاد، أن فاوتشي كان يقوم «بعمل هائل» و«يعمل لساعات طويلة»، وهذا، رغم إبلاغ فاوتشي قبل يوم واحد أعضاء الكونغرس في جلسة استماع بأن الإجراءات التي دُعي الأطباء لتنفيذها لطلب اختبارات الفيروس قد فشلت، مقابل إصرار ترمب على القول بأنها كانت ناجحة.

وعندما سئل الرئيس ترمب خلال اجتماع في البيت الأبيض الأسبوع الماضي عما إذا كان هناك جدول زمني لاكتشاف لقاح للوباء، لم يخش فاوتشي من تصحيح معلومات الرئيس أمام الصحافيين. إذ قال ترمب «أنا لا أعرف الوقت اللازم، لكنني سمعت أن الأمر سيكون سريعا جدا، خلال أشهر. وسمعت أنه قد يكون سنة على أبعد تقدير، لذا أعتقد أن الأمر ليس سيئا، سواء كان خلال أشهر أو سنة». لكن فاوتشي بادر فوراً لتصحيح كلام ترمب قائلا: «دعني أتأكد من حصولك على المعلومات الصحيحة. إن اللقاح الذي نصنعه وسنبدأ في اختباره خلال سنة ليس لقاحا يمكن تعميمه». وبينما تابع الطبيب شرح الجدول الزمني قائلا «إن الأمر سيكون في غضون سنة أو سنة ونصف، بغض النظر عن السرعة التي نسير فيها»، وقف ترمب مستمعا لشرحه.

وتكررت تصحيحات فاوتشي العلنية للرئيس يوم الاثنين الماضي، حين أعلن ترمب للصحافيين في البيت الأبيض أن هذا الفيروس التاجي «يمكن أن يستمر في التأثير على حياة الأميركيين حتى يوليو (تموز) أو أغسطس (آب) المقبل وقد يكون أطول من ذلك». فأوضح الدكتور فاوتشي، «أن المبادئ التوجيهية لن تستمر بالضرورة حتى أشهر الصيف، بل إن الجدول الزمني كان مسارا محتملا لتفشي الفيروس». وتابع «المبادئ التوجيهية هي دليل تجريبي لمدة 15 يوما لإعادة النظر... لا يعني أن هذه الإرشادات ستكون سارية المفعول حتى يوليو. ما كان يقوله الرئيس هو أن مسار التفشي قد يستمر حتى ذلك الحين». ومن على المنصة أعلن ترمب اتفاقه معه.

كيف تقبّل ترمب تصريحات الطبيب الخبير وملاحظاته العلمية، وهو لطالما وصف نفسه بأنه أحد «العباقرة»، سواءً تعلق الأمر بموضوع علمي أو سياسي أو مناخي؟

بطاقة هوية

قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإشارة إلى تاريخ الدكتور أنتوني فاوتشي، الذي حاز على احترام الأميركيين مبكرا. فهو لا يزال في موقعه كمدير للمعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، منذ العام 1984، ولقد قدم النصح لكل الرؤساء الذين تعاقبوا على البيت الأبيض منذ عهد رونالد ريغان وحتى اليوم. اسمه الكامل أنتوني ستيفن فاوتشي، من مواليد عام 1940 في منطقة بروكلين بمدينة نيويورك، وهو كاثوليكي من أصول إيطالية. والدته يوجينيا فاوتشي ووالده الصيدلي ستيفن فاوتشي، كان يمتلك صيدلية خاصة، عمل فيها أنتوني لبعض الوقت. وهو متزوج من الدكتورة كريستين غرادي منذ عام 1985، بعد لقائهما أثناء علاج أحد المرضى. وزوجته هي رئيسة قسم أخلاقيات البيولوجيا في مركز المعاهد الوطنية للصحة السريرية. ولهما ثلاث بنات بالغات هن: جينيفر وميغان وأليسون.

تلقى فاوتشي تعليمه الابتدائي والثانوي في نيويورك، إذ تخرج من مدرسة ريجيس الثانوية في المدينة، قبل أن يلتحق بكلية هولي كروس (الصليب المقدس) التي تعد من أعرق الجامعات الكاثوليكية في الولايات المتحدة وتخرج فيها بشهادة بكالوريوس علوم. ومنها انتقل إلى كلية الطب في جامعة كورنيل الشهيرة حيث حصل على درجة الدكتوراه في الطب عام 1966، ومن ثم أكمل تدريبه وتخصصه في مستشفى الجامعة.

في عام 1968 انضم إلى المعهد الوطني للصحة كمساعد في مختبر التحقيق السريري. في عام 1974 أصبح رئيسا لقسم علم وظائف الأعضاء السريري. وفي عام 1980 تم تعيينه رئيسا لمختبر التنظيم المناعي. في عام 1984، أصبح مديرا للمعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية في البلاد. وهو المنصب الذي لا يزال يشغله حتى اليوم.

فاوتشي عضو في الأكاديمية الوطنية للعلوم، والأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم، والأكاديمية الوطنية للطب، وجمعية الفلسفة الأميركية، والأكاديمية الملكية الدنماركية للعلوم والآداب، بالإضافة إلى العديد من الجمعيات المهنية الأخرى بما في ذلك جمعية التحقيق السريري، وجمعية الأمراض المعدية الأميركية، والجمعية الأميركية لأختصاصيي المناعة. ثم إنه يعمل في هيئات تحرير العديد من المجلات العلمية. عمل كمحرر لمبادئ هاريسون للطب الباطني، بجانب كونه مؤلفا أو محررا لأكثر من 1000 مطبوعة علمية، بما في ذلك العديد من الكتب المدرسية.

خبرته قديمة في حالات الطوارئ

لم يكن أنتوني فاوتشي غريبا عن قيادة الاستجابة الفيدرالية لحالات الطوارئ الصحية على المستوى الوطني. إذ سبق له أن لعب دورا مهما في أوائل العقد الأول من القرن الـ21 في وضع خطة البيت الأبيض الطارئة للإغاثة من مرض الإيدز (مرض نقص المناعة المكتسب) وفي دفع تطوير العقاقير واللقاحات ذات الدفاع البيولوجي بعد الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001. ومع ترقيته مديرا للمعهد الوطني للحساسية NIAID، أصبح فاوتشي وجها عاما للاستجابة الفيدرالية لوباء الإيدز، بعدما شجع الحوار بين المعهد الوطني والمتظاهرين والناشطين الذين كانوا ينتقدون قصور الإجراءات الفيدرالية عن مواجهة المرض، قائلا إن توصياتهم كانت منطقية تماما. بعدها عمل أيضا على الاستجابة الفيدرالية لوباء «إيبولا» وفيروس «زيكا» و«الجمرة الخبيثة». وفي عام 2001. وسط المخاوف من «الجمرة الخبيثة» التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، كان أسلوب التواصل المباشر لفاوتشي واضحا. ووفقا لصحيفة «نيويورك تايمز»، فإنه بينما كان النقاش في واشنطن يدور حول مدى خطورة فيروس «الجمرة الخبيثة» التي عثر عليها في مكتب السيناتور الديمقراطي توم داشل، قال فاوتشي: «إذا كانت تمشي كالبطة وتتصرف مثل البطة، فهي بطة». وتابع «يمكنك أن تسميه ما شئت فيما يتعلق بدرجة وحجم الفيروس وهل استخدم كسلاح أم لا، لكن الحقيقة هي أنه يجب أن نتصرف معه على أنه عمل إرهابي بيولوجي عالي الكفاءة».

صاحب إنجازات علمية مثبتة

لقد قدم فاوتشي عددا من الإنجازات العلمية المهمة التي ساهمت في فهم تنظيم الاستجابة المناعية للبشر. وطوّر علاجات للأمراض المميتة سابقاً مثل التهاب العقيدات المتعددة، والتورم الحبيبي مع التهاب الأوعية، والورم الحبيبي اللمفاوي. وفي دراسة استقصائية لمركز التهاب المفاصل في جامعة ستانفورد الشهيرة في كاليفورنيا عام 1985 لجمعية الروماتيزم الأميركية، صُنّفت ابتكارات فاوتشي في علاج التهاب المفاصل العقيدي والورم الحبيبي مع التهاب الأوعية الدموية كأحد أهم التطورات في إدارة المرضى بأمراض الروماتيزم على مدى السنوات العشرين الماضية. ثم إنه ساهم في فهم كيفية تدمير فيروس نقص المناعة دفاعات الجسم ما يؤدي إلى تطور مرض الإيدز، وأوجز آليات تحريض التعبير عن فيروس نقص المناعة البشرية. كذلك عمل على تطوير استراتيجيات للعلاج وإعادة تكوين جهاز المناعة للمرضى المصابين، وأيضاً على لقاح لمنع الإصابة بفيروس الإيدز. وفي عام 2003. ذكر معهد المعلومات العلمية أنه في الفترة من 1983 إلى 2002. كان أنتوني فاوتشي العالم الثالث عشر الأكثر مرجعية من بين 2,5 إلى 3 ملايين مؤلف في جميع التخصّصات في جميع أنحاء العالم الذين نشروا مقالات في المجلات العلمية.

في أكتوبر (تشرين الأول) 2014. خلال جلسة استماع في الكونغرس الأميركي بشأن أزمة فيروس «إيبولا»، أوصى فاوتشي بأهمية القيام بفحوص متكررة للمرضى لعدة أسابيع، وأكد بشكل صريح أن المعهد الوطني لا يزال بعيدا بعض الشيء عن إنتاج كميات كافية من العلاجات أو اللقاحات لتجارب واسعة النطاق. واليوم، ومع تصاعد غضب الرئيس ترمب من فشل محاولاته لاحتواء تداعيات فيروس كورونا، وتصاعد الارتباك بين المواطنين بشأن توافر ومعايير اختبار الفيروس، للتأكد مما إذا كان الشخص مصابا، فرض فاوتشي نفسه على كل من البيت الأبيض والرأي العام الأميركي، ليتحول مرجعا موثوقا تجاه التعامل مع الوباء.

> تقدم أنتوني فاوتشي ليصبح مصدراً نادراً للصدق الصريح من بين أفراد فريق عمل البيت الأبيض

يوازن بين ترمب والدقة

بدا فاوتشي مدركا للدور الذي يلعبه تجاه ترمب، وفي الوقت ذاته الحفاظ على أهمية قول الحقيقة خلال أزمة صحية وطنية حادة. وفي مقابلة مع مجلة «بوليتيكو»، قال: «لا يجوز أن تدمر صدقيتك أبدا. صحيح لا تريد خوض حرب مع الرئيس، لكن عليك أن تسير في توازن دقيق للتأكد من أنك تواصل قول الحقيقة». وحقاً، نادرا ما يتسامح ترمب مع المسؤولين الذين يتحدثون عن الفشل، كما فعل فاوتشي الأسبوع الماضي عندما سئل عن اختبار فيروس كورونا أمام الكونغرس. لكن حتى الآن، لا يبدو أن إدارة ترمب معنية بالرد عليه لمواجهة التوقعات الأكثر تفاؤلا من الرئيس وفريق العمل، الذي يتشكل إلى حد كبير من مسؤولين سياسيين وليس من الأطباء والخبراء. بل على العكس، نقلت وسائل إعلام أميركية تعليقات إيجابية عن تصريحات فاوتشي ودوره. وقال مسؤولون في البيت الأبيض إنها «كانت صريحة ومفيدة وجيدة جدا حتى الآن».

وفي الحقيقة، لم يكن فاوتشي ينتقد تماما طريقة تعامل ترمب مع فيروس كوفيد - 19. لا بل أعلن الأسبوع الماضي أن قرار الرئيس إصدار قيود على السفر من وإلى أوروبا أنقذ العديد من الأرواح. وهنا لا بد من القول بأنه في العادة، عندما يتعرض مسؤولو الصحة لأسئلة صعبة، فإنهم يلجأون إلى الإشادة بترمب، وهو ما ظهر مرارا سواء في المؤتمرات الصحافية التي عقدها الرئيس محاطا بأعضاء فريق العمل، أو في جلسات الاستماع أمام الكونغرس. لكن خلال الأيام الأخيرة، حثّ العديد من أعضاء الكونغرس الجمهوريين الرئيس على جعل فاوتشي الوجه العام لاستجابة الإدارة للوباء. ورغم تجاوب ترمب وإشادته به وبدوره في فريق العمل، طالب العديد من الجمهوريين ترمب بالذهاب أبعد من ذلك والسماح لهذا الطبيب المعروف بنزاهته وعمله الدؤوب بالتحدث والتعامل مباشرة مع وسائل الإعلام. وهو ما حدث بالفعل حين بدأ في الظهور أمامها ويحضر اجتماعات البيت الأبيض اليومية ويدلي بشهاداته أمام الكونغرس.

وما يُذكر أنه خلال جلسة استماع للجنة الفرعية بمجلس النواب في وقت سابق من هذا الشهر لمناقشة تمويل المعاهد الوطنية للصحة، اقترحت النائبة الديمقراطية عن ولاية كونتيكت روزا ديلورو تقديم الليمون والعسل و«ربما جرعة من الشراب» لتخفيف صوته. كما قال النائب الجمهوري عن ولاية ميريلاند أندي هاريس مازحا «أنا مندهش من قوة صوتك. يبدو أنك كنت في كل مكان. يجب أن يكون لديك توأم أو شيء من هذا القبيل». ولكن حتى في الأوقات الأكثر هدوءا يبدو أن فاوتشي يعمل على مدار الساعة. وسبق له القول بأنه يعمل من ستة إلى سبعة أيام في الأسبوع، من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل، حتى عندما لا تكون هناك أزمة. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قبل تفشي كوفيد - 19 في الولايات المتحدة، كان يعمل على خطة للقاح جديد للإنفلونزا، يمكن أن يغني عن أخذ اللقاحات السابقة التي تؤخذ سنوياً.

«فريق العمل» الخاص بترمب في مواجهة «كوفيد - 19»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتكون «فريق العمل» الخاص لمواجهة فيروس «كوفيد - 19» الذي شكله البيت الأبيض من 22 شخصا برئاسة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، ويضم عددا من المسؤولين السياسيين والصحيين. غير أن مسار التطور السريع للوباء جرف «القيادة السياسية»، مع تراجع دور نائب الرئيس الذي عجز عن التحوّل إلى قيادة موثوقة ومرجعية، بحسب آراء العديد من المعلقين، واضطراره للوقوف خلف ترمب في المؤتمرات الرئيسية، التي كان لا بد من الرئيس أن يكون واجهتها، بسبب ضخامة الحدث.

أبرز وجوه هذا الفريق فهم:

● الدكتورة ديبورا بيركس، نائبة بنس: طبيبة ودبلوماسية، كما تدربت وعملت مع القوات المسلحة وتحمل رتبة عقيد. حصلت على دكتوراه الطب من كلية هيرشي الطبية التابعة لجامعة بنسلفانيا ستيت، وكانت سفيرة متجولة ومنسقة عالمية للإيدز في الولايات المتحدة منذ عام 2014. وكانت مسؤولة عن برنامج بقيمة 6,6 مليار دولار في 65 دولة لدعم برامج علاج فيروس الإيدز والوقاية منه.

● أليكس مايكل عازار، وزير الصحة والخدمات الإنسانية، وهو محام ورجل أعمال جمهوري من أصل لبناني. تخرج في كلية دارتموث بدرجة البكالوريوس، وحصل على إجازة الحقوق من جامعة ييل. سماه ترمب للمنصب في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017. وثبته مجلس الشيوخ وزيراً في مطلع 2018. عمل عازار مستشاراً عاماً لوزارة الصحة من 2001 إلى 2005. في 22 يوليو 2005. عيّن نائباً لوزير الصحة حتى استقالته في يناير 2007.

من عام 2012 إلى 2017، كان رئيسا لقسم الولايات المتحدة لشركة «إيلاي ليلي»، وهي شركة أدوية رئيسية، وعضوا في مجلس إدارة منظمة ابتكار التكنولوجيا الحيوية، وهو لوبي صيدلاني كبير.

● ستيفن إدوارد بيجون: رجل أعمال ودبلوماسي ونائب وزير الخارجية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2019. كان سابقا الممثل الخاص للولايات المتحدة لكوريا الشمالية، ونائبا لرئيس شركة فورد لشؤون العلاقات الحكومية الدولية، وعمل في مجلس الأمن القومي ومستشارا للأمن القومي للسيناتور بيل فريست. خريج جامعة ميتشيغان.

● كينيث توماس كوتشينيللي: سياسي جمهوري محافظ ومحام درس في جامعتي فيرجينيا وجورج مايسون. نائب القائم بأعمال وزير الأمن الداخلي، عيّن قائما بأعمال نائب مدير وكالة خدمات المواطنة والهجرة الأميركية. شغل سابقا منصب المدعي العام الـ46 في ولاية فيرجينيا من عام 2010 حتى عام 2014. ترشح لمنصب حاكم الولاية عام 2013 لكنه خسر أمام الديمقراطي تيري ماكوليف. معروف عنه معارضته الشديدة للمثلية الجنسية ولزواجهم، وكذلك لنظرية الاحتباس الحراري ودعا حين كان مدعيا عاما في فيرجينيا إلى التحقيق مع علماء المناخ متهما إياهم بالاحتيال.

● لاري آلان كودلو: مدير المجلس الاقتصادي الوطني في إدارة ترمب منذ عام 2018، ليحل محل غاري كوهن. بدأ حياته المهنية محللاً مالياً مبتدئاً في مجلس الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، ومناصراً للحزب الديمقراطي. إلا أنه سرعان ما غادر الحكومة للعمل في وول ستريت في شركة باين ويبر وبير ستيرنز كمحلل مالي.

في عام 1981 انضم إلى إدارة رونالد ريغان كمدير مشارك للاقتصاد والتخطيط في مكتب الإدارة والميزانية. في أواخر التسعينيات بعد تخلصه من الإدمان على الكوكايين والكحول، غادر كودلو وول ستريت ليصبح معلقا إعلاميا اقتصاديا. تلقى تعليمه في جامعتي روتشستر وبرينستون.

● ستيفن منوتشين: وزير الخزانة الـ77، وهو رجل أعمال ثري عينه ترمب عام 2017 بعدما انضم إلى حملته الانتخابية كمدير مالي لها عام 2016. مصرفي استثماري عمل في بنك غولدمان ساكس لمدة 17 سنة. كان عضوا في مجلس إدارة سيرز هولدينغ من عام 2005 حتى 2016. وقبل ذلك كان في مجلس إدارة شركة كايمارت. بعد إفلاس سيرز، قامت الشركة التي كانت تملكها سابقاً بمقاضاة منوتشين بتهمة «تجريد الأصول» خلال فترة عمله. يخضع استخدام منوتشين للطائرات الحكومية للاستخدام الشخصي للتدقيق من مكتب المفتش العام بوزارة الخزانة ومجموعة المراقبة. خريج جامعة ييل، وتقدر ثروته بـ300 مليون دولار.

● روبرت أوبراين: مستشار الأمن القومي الحالي الرابع للرئيس ترمب. محام تخرج في جامعة كاليفورنيا - لوس أنجليس وجامعة كاليفورنيا - بيركلي. تولى منصب المبعوث الرئاسي الخاص لشؤون الرهائن من عام 2018 حتى 2019. ونال رتبة سفير بعد عام من تعيينه.

مايك بنس (أ.ب)

ديبورا بيركس (أ.ب)

ستيفن منوتشين (رويترز)

قمة G20 الاستثنائية... تسكين الفزع!

زهير الحارثي

العالم قلق ومتوتر وأحوج ما يكون إلى الهدوء والاسترخاء. يريد أن يشعر بالأمان والاطمئنان. الشعوب استنزفها الذعر والخوف من المجهول والهلع من انتشار وباء «كورونا» ويفزعها توالي أرقام الوفيات يوماً تلو آخر ويعايشون حالة من الإرهاق النفسي المتواصل كونه أمراً لم يألفوه من قبل. وفي ظل هكذا مناخ وما يواجهه العالم من أزمة طاحنة ومتسارعة غير مسبوقة، كان من الطبيعي أن تعي السعودية، رئيسة مجموعة العشرين للعام الحالي، حجم الخطر المحدق بالعالم ودرء ما يترتب على هذه الأزمة الصحية من آثار مهولة إنسانياً واقتصادياً واجتماعياً، فبادرت ودعت إلى عقد قمة استثنائية - افتراضية لقادة مجموعة العشرين هذا الأسبوع انطلاقاً من موقعيتها وإدراكها بأهمية تكثيف الجهود الدولية المبذولة لمكافحة فيروس «كورونا».

السعودية تقول إن هذه الأزمة الصحية العالمية تتطلب استجابة عالمية، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي ظل متفاعلاً وحاضراً بمستوى الحدث طيلة الأيام الماضية، مطالباً بتوحيد الجهود العالمية وتكثيفها لمواجهة هذا التحدي، بدليل الاتصالات التي انهالت عليه من الزعماء، كالرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية ورؤساء الوزراء الهندي والبريطاني والإسباني، إذ ثمنوا المبادرة السعودية بعقد القمة الاستثنائية.

الأمير محمد بن سلمان، الذي يقود ثورة ثقافية واجتماعية واقتصادية في بلاده لا تزال محل إعجاب ومتابعة الكثيرين، يدرك دور المملكة المفصلي في التعاطي مع هذه الأزمة، إذ أكدت بلاده في بيان لها أن «مجموعة العشرين ستعمل مع المنظمات الدولية بكل الطرق اللازمة لتخفيف آثار هذا الوباء وتحسين إطار التعاون والتنسيق للتحكم والحد من تفشي الفيروس، ووقاية الشعوب، وسيعمل قادة المجموعة على وضع سياسات متفق عليها لتخفيف آثاره عن كل الشعوب والاقتصاد العالمي». ما تقوم به السعودية يعكس رؤية عصرية مواكبة للمفهوم العولمي، وتقدم نفسها بصورة منصفة بعيدة كل البُعد عن الانفعال اللحظي أو البريق الإعلامي، بل تدرك حجمها وثقلها، وبالتالي التفاعل مع المستجدات العالمية والتحديات الاقتصادية والمساهمة في حل قضايا كوكبنا وهمومه.

نعم هناك خشية على الاقتصاد العالمي من مستقبل مجهول، والمطالبات بتدخل مجموعة العشرين لاحتواء تداعيات الوباء كون ذلك من صميم مهامها، وهي التي تسعى لعالم أكثر أماناً واستقراراً وعدالة. ومع ذلك لا يزال العالم تحت تأثير الصدمة ويتعرض يومياً لحزمة كبيرة من الأخبار والمعلومات والشائعات، وظل رهين إجراءات جديدة لا يعلم إلى متى ستسمر لكبح هذا الوباء الذي اعتبرته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أكبر تحد منذ الحرب العالمية الثانية.

مع ظهور أي أزمة كبيرة تتعرض الرأسمالية كنظام لسيل من التساؤلات وكأنها تعيش مأزقاً حقيقياً بعدما تردى الوضع الاقتصادي العالمي، بدليل أزماتها المتوالية التي عصفت باقتصاديات دول ما أربك خططها المستقبلية، وهو ما دفع البعض ليتساءل عما إذا كانت الديمقراطية السياسية أخفقت فعلاً في تحقيق إصلاح اقتصادي للشعوب.

على أي حال ثمة قضايا تناقشها عادة مجموعة العشرين، لأنها تعمل على استتباب الاستقرار المالي الدولي، وتكريس التفاهم والحوار بين البلدان الصناعية والبلدان النامية بما يخدم التنمية المستدامة في العالم، ويُجنب اقتصادياته الكساد والتدهور، والاضطرابات المفاجئة، كالحالة المرعبة التي نعيشها اليوم، وإن كان الأهم في هذه القمة هو تخفيض منسوب القلق والخوف وتطمين الناس وإذهاب الخوف وبناء جسور الثقة وبث الروح المعنوية والسكينة والطمأنينة ومواجهة تفشي فيروس «كورونا» (COVID-19) وتداعياته، وحماية الاقتصاد العالمي.

حدوث اختلاف في وجهات النظر أمر متصور في مجموعة العشرين والحل لا يعني بالضرورة الافتراق ما بين أوروبا وأميركا أو الصين، أو الدفع باتجاه تشكيل نظام اقتصادي جديد، بل التمسك بالتعاون والحوار والتنسيق بين الدول الأعضاء لحل أزماته لأجل الحفاظ على نمو العالم وازدهاره. ليس جديداً أن دول مجموعة العشرين لم تلتزم تنفيذ التوصيات السابقة في قممها ولا تزال هوة العدالة الاجتماعية ما بين الشمال والجنوب قائمة ودعم الدول النامية لا يزال ضعيفاً، ما يثير الشكوك حول خلق مناخات ثقة لنظام الاقتصاد العالمي.

المهم اليوم أن يكون احتواء تداعيات «كورونا» هو أولى اولويات مجموعة العشرين، كونها منتدى رياديا للتعاون الاقتصادي الدولي، والمأمول أن ترتقي القمة الطارئة لمستوى الظرف ودقة المرحلة بطرح المعالجات والحلول الممكنة والسياسات التي بإمكانها أن تخفف من آثار الإجراءات المرتبطة بمكافحة انتشار هذا الفيروس لأنه لا استقرار سياسياً بدون تنمية ونمو اقتصادي.

دعوة السعودية لهذا الاجتماع الطارئ يكشف عن تموضع لافت لها في الخريطة الدولية بدليل مشاركتها في صياغة القرارات الاقتصادية العالمية، وهو ما يضع على عاتقها مسؤوليات للحفاظ على ما وصلت إليه من مكانة وثقل اقتصادي وبما يعزز بقاءها في ساحة اللاعبين الكبار.

السعودية... واجتماع لاستنقاذ البشرية

إميل أمين

تحتاج أوقات الأزمات إلى أيادٍ قوية ممسكة بزمام الأمور، قادرة على صوغ المبادرات الخلاقة، لاستنهاض الهمم ودفع الجهود في طريق نجاة الإنسانية وخلاصها من الأزمات.

في هذا الإطار تجيء مبادرة المملكة العربية السعودية لعقد اجتماع افتراضي لدول مجموعة العشرين، في محاولة جادة وجدية لتكثيف الجهود الأممية المبذولة لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد.

رئاسة المملكة العربية السعودية لقمة العشرين هذا العام، استدعت هذا الطرح السريع والخلاق للبحث في سبل إنقاذ العالم الذي يتألم في اللحظات الراهنة، من جراء عدو مجهول لن يتمكن شعب بمفرده أو دولة بعينها من مواجهته، ولهذا ينبغي التنسيق بين المنظمات الأممية كافة بكل الطرق لتخفيف آثار هذا الوباء.

القرار الذي اتخذته المملكة سوف يكتب في دفاتر التاريخ بماء من ذهب، وسيبين الدور الريادي والقيادي لها ضمن أطر المجموع البشري لاستنقاذ العالم، عبر تجميع جهود المختصين من وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، ناهيك عن كبار مسؤولي وزارات الصحة والتجارة والخارجية، والهدف الواضح في أعين الجميع هو الاستجابة لمتطلبات الأزمة، والإسراع في التعاطي معها بأبعد حد ومد من العقلانية.

أزمة «كورونا» في واقع الحال ليست أزمة صحية أو طبية فحسب؛ إننا أمام نقطة مفصلية في تاريخ العالم المعاصر، سوف تترتب عليها لاحقاً تبعات وتداعيات اقتصادية وسيسيولوجية ستغير من شكل العالم بعد عبور ضفاف الأزمة بإذن الله.

يمكن وصف دعوة المملكة لهذا الاجتماع بأنها من أفكار الابتكار التي يحتاجها العالم في الوقت الراهن؛ دعوة بعيدة عن السياقات التقليدية، لا سيما أن «كورونا» ليس مشكلة؛ بل إشكالية، والفارق كبير؛ فالأولى يمكن إيجاد حلول اعتيادية لها، أما الإشكالية والنوازل فتحتاج إلى عقول مبدعة ومتجددة لتلافي الخطر القائم والقادم مرة وإلى الأبد.

تتبدى مكانة المملكة حول العالم اليوم من خلال الاتصالات الهاتفية، والتنسيق الجاري بين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، العقل النابض والمحرك الواعي باقتدار في إدارة أزمة «كورونا»، وكبار مسؤولي العالم، كالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

ثلاثة مرتكزات تميز اجتماع الرياض الافتراضي:

أولاً: أنها لحظة مصيرية لإظهار تضامن الإنسانية، فإما أن ينجو الجميع معاً، وإما يغرق قارب البشرية بمن عليه، ومن غير تمييز بين أعراق أو أجناس، أديان أو مذاهب، لا سمح الله.

ثانياً: المطلوب محاولة تخفيف الآثار الكارثية التي خلفها «كورونا» ولا تزال حتى الساعة، فقد أصيب الاقتصاد العالمي في مقتل، ومن غير شبكات اقتصادية أممية وخطط عولمية وشراكة بشرية، لن يتمكن الاقتصاد العالمي من الاستمرار والنمو، ما يعني أن الجميع مدعو لرسم خريطة ما بعد «بريتون وودز»، أي النظام الاقتصادي العالمي الذي تبلور بعد الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً: في مواجهة المأساة الإنسانية الناجمة عن هذا الفيروس مجهول الأسباب، المطلوب إيقاف تداعيات انتشار هذا الوباء القاتل، عبر إجراءات تحتاج إلى التنسيق المبدع الذي يسرع من القضاء على الخطر، ومن غير أن يعقد حياة البشر، ذلك أنه إذا كانت دول كثيرة قد أغلقت أبوابها أمام الآخر، فإنه من المأمول ألا يطول هذا الوضع.

والشاهد أنه رغم تداعيات «كورونا» المتسارعة، فإن المملكة عززت الجهود كافة لاستمرار أعمال مجموعة العشرين التي تستضيفها، إلى الحدود التي ارتأت فيها الإعلان عن التوجه نحو تأجيل بعض الاجتماعات، وعقد بعضها عن بعد، مؤكدة مواصلة تقييم الوضع بشأن تطورات تفشي الفيروس.

يمكن القطع بأن أهم نتيجة تنتظرها الإنسانية برمتها من هذا الاجتماع فوق العادي؛ بل والتاريخي، موصولة بالدواء الناجع والسريع لإنقاذ المرضى الذين داهمهم المرض، وللوقاية منه بالنسبة للأصحاء، قبل أن يعم الانتشار وتستسلم البشرية لأقدار أصعب مما هي عليه الحال الآن.

ما يمكن أن تمثله المملكة في هذا الإطار يتجاوز دور القيادة الاعتيادي، بمعنى أنها مدعوة إلى أن تجعل من هذا اللقاء صوتاً إيمانياً يصدر من أراض لها مسحتها الروحية، الأمر الذي يتجاوز الآيديولوجيات الضيقة التي تصارعت -ولا تزال- على قيادة وريادة العالم، وإن شئت الدقة فقل الهيمنة عليه، وبسط أجنحة القوة والعظمة، ونسيان أن فوق العالي عالياً، والأعلى من فوق يراقب الجميع، سبحانه وتعالى.

المملكة مدعوة اليوم لإيقاظ العالم من براغماتيته غير المستنيرة، لا سيما القطاع الدوائي الذي تكثر من حوله الشكوك، وكأنه غير مهموم بفناء قطاع من البشر في مقابل الأرباح الهائلة التي سيحققها، وهنا للمملكة أن تكون صوتاً معاصراً ينبه الناس ويرفع الالتباس.

تبدو المملكة مهتمة بدعم منظمة الصحة العالمية في هذا التوقيت، والعمل معها بشكل وثيق لمراقبة تطورات تفشي الفيروس، ومشاركة المعلومات ذات الصلة، وتشجيع التدابير الوقائية، بالإضافة إلى الكشف المبكر عن حالات العدوى وإجراءات الحماية البشرية.

الملح والملمس الإنساني لدعوة المملكة لإنقاذ العالم من «كورونا» لا يتوقف عند حدود وسدود الدول الغنية الأعضاء، أو من يدور في فلكها؛ بل يمتد إلى فكرة تعزيز بناء القدرات وتقديم المساعدات الفنية فيما بين الدول، بالإضافة إلى -وهذا هو الأهم- دعم الدول النامية ذات الأنظمة الصحية الأضعف.

لقد أحسن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حين أشار إلى أن تاريخ العالم يمر بأوقات صعبة؛ لكنها ستتحول إلى تاريخ يثبت مواجهة الإنسانية بروح وثابة معاً، من أجل الانتصار على «كورونا»... النصر قادم والفجر قريب.

«كورونا» والعودة إلى «الكهوف»!

راجح الخوري

في أقلّ من شهرين بدا الإنسان وكوكب الأرض أوهى من خيوط العنكبوت، لكنه عنكبوت خفي مجهول لا يُرى بالعين المجردة. إنه جائحة «كورونا» التي يبدو أنها ستغيّر، في المستقبل، كثيراً من قواعد العلاقات، سواء بين الدول والبشر، وبين البشرية والطبيعة!

الأعداد ليست شيئاً مرعباً حتى الآن قياساً بتاريخ طويل من الأوبئة، التي سبق أن قتلت من البشر أكثر مما قتلت الحروب، حتى كتابة هذه السطور. إن عدّاد «منظمة الصحة العالمية» يؤشر إلى 250 ألف إصابة، وإلى أكثر من عشرة آلاف حالة وفاة، وإلى تسعة آلاف نجاة، لكننا في عالم مختلف من حيث تقدُّم العلوم والحضارة؛ لسنا في عام 430 قبل الميلاد، عندما قتل «طاعون أثينا» نحو مائة ألف شخص، ولا في زمن «الطاعون الأسود» عام 1350، عندما قتل ما سُمي «الموت العظيم» ثلث سكان القارة الأوروبية، وانتقل إلى آسيا والشرق الأدنى، ولا في زمن الإنفلونزا الإسبانية (H1N1) بعد الحرب العالمية، التي أصابت 500 مليون شخص، وقتلت ما بين 50 و100 مليون شخص، وهو ضعف عدد القتلى في الحرب العالمية الأولى.

قبل شهرين كانت وكالة «ناسا» تفاخر بأنها اكتشفت ما يشير إلى وجود مياه في المريخ، ما يعني ضمناً الطموح للوصول مستقبلاً إلى المريخ وتخريبه بعدما خرّبنا كوكب الأرض، ونحن قبل خمسين عاماً أرسلنا نيل أرمسترونغ ليهبط على القمر، حيث كان الصينيون يستعدون لرحلة مماثلة، قبل أن تقول الأرض لهم ولنا جميعاً قبل شهرين: مهلاً، التحدي الآن إيجاد علاج لوباء لا يُرى بالعين المجردة يُدعى «كورونا». والغريب أن تكون الكلمة مشتقة من «كورون»، أي التاج!

مجرد وباء صغير أوقف كل شيء؛ وضع كمامة على وجه الكرة الأرضية، أقفل الحدود بين دول العالم، لم يسبق لأي حرب عالمية أن فعلت ذلك، أوقف مطارات العالم، وفق «غوغل»، منع ما يقرب من نصف مليون راكب يومياً من التحرّك، وبعدما وضع خمسين مليوناً في العزل الصحي في يوهان الصينية، ها هو يرسل كل العالم إلى الحجر الصحي تقريباً. كنا نقول مفاخرة إننا بالعلم جعلنا العالم في حجم غرفة صغيرة، لا سيدي، ها هو وباء مجهول صغير يغزو الأرض ويضع كل الناس في العزل، ما الفرق بين العزل في البيت أو في الغرفة، والكهوف التي عاش فيها جدودنا رعباً من الوحوش. إن هذا الوحش الصغير، «كورونا»، يمكن أن يتسلّل إلى داخل كل منا، وأن يكمن فيه كقنبلة موقوتة يمكنها تعميم الموت؟

صنّف مدير منظمة «الصحة العالمية»، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، يوم الأربعاء الماضي، فيروس «كورونا» بأنه «عدو للبشرية»، لكنه يمنح أيضاً فرصة غير مسبوقة لكي نحتشد ضد عدوّ مشترك، عدو للبشرية، ولكن ملامح البشرية وبصماتها ليست تلك التي عرفتها الصين وميلانو تحديداً، فلقد رأيت كما رأى الجميع أفلاماً مروعة تماماً لأطباء صينيين وإيطاليين غارقين في دموعهم والأسى، لأنه كان عليهم في لحظات تفوق الاحتمال البشري، أن يلعبوا، وهم الأطباء، دور الجلاد واتخاذ قرارات الموت وحفاري القبور، عندما كان عليهم أن يقرروا مَن يُرسلون من المصابين الميؤوس منهم إلى حتفهم كي تتسع المستشفيات لمن يمكن أن ينجوا.

فعلاً... يا للهول! ولكأن هذه القرون الثلاثة من الحضارة تنهار مثل ركام أو رماد، كان المسعفون والأهل المفجوعون أحياناً ينتحبون أمام مداخل المستشفيات التي لم تعد تتسع للمصابين. إذن، يا لهذا الموت القاسي جداً على باب المستشفى. وكان الأطباء في يوهان، كما نقلت الأنباء، يضعون حفّاضات الأطفال أمس أن ليس لدينا أكثر من 300 جهاز تنفُّس صناعي فقط، في مستشفيات تصرخ منذ عامين، والدولة لا تدفع ما عليها من متوجبات، لكن لبنان في احتفال البؤس الذي يلفّ العالم كله يبقى ضحية كغيره من الضحايا، إلى أن تصل إليه نخوة لله يا محسنين!

لم أشهد في حياتي نهراً بشرياً يتدفق على امتداد النظر، كالذي كنتُ أراه في الشارع الخامس من نيويورك في الخامسة مساء عند خروج الموظفين. أمس، حسبته نهراً ضخماً جفّت مياهه تماماً. هل شاهدتم فراغ شوارع بكين وساحات المدن الكبرى في العالم؟! أين ذهب الملايين؟! أين يختبئ المليارات من الذين ضاقت بهم الأرض كما قيل، وبتنا نحتاج إلى كوكب ونصف الكوكب ليتسع لجوعنا غير المحدود؟! ثلاثة قرون من التقدُّم والعلوم والحضارة والابتكارات والمهارات، ولكننا كمن يقف عاجزاً وضعيفاً في بداية طريق جديد. الطبيعة تغيّرت، والبشر يتغيّرون. تعالوا نتذكر الفراغ المدوّي في كل مكان، الملاعب ومدرجاتها وصراخها، السينما، المسارح، المصارف، المطاعم، محطات القطارات. تعالوا نتذكر أنه في المغاور لم يكن هناك سوى الحذر والأنانية. ولكننا اليوم حذرون أنانيون نمتنع عن المصافحة، عن العناق، وتبادل القبلات.

ماذا تفعل أيها «الكورونا» اللعين بنا؟! 850 مليون طالب يخسرون دروسهم، هذا يعني تراجعاً هائلاً في المستوى الثقافي البشري رغم التدريس عبر التلفزيون، يعني إضعاف الألفة والصداقات التي تنشأ بين الطلاب في صفوفهم، ويمكن أن يعني أن الأمهات والآباء صاروا صارمين، نتيجة الضغط في الحَجْر، وباتوا نزقين. ليس من المزاح الحديث عن أن الخوف والحجر زادا من نسبة طلاق الأزواج، فالجميع تقريباً في الضيق وعلى حافّة الانفجار، ففي مدينة داتشو بمقاطعة سيتشوان في الصين، كشف مدير سجلّ الزواج أن 300 طلبوا الطلاق بعد أسبوعين من الحجر المنزلي، وفي فوجيان الصينية يبلغ عدد طلبات الطلاق اليومية 14 طلباً!

حتى الآن الوباء وصل إلى 160 بلداً، لكن الجانب الاقتصادي يترنح مثل البشر تماماً. صحيفة «نيويورك تايمز» تقول إن تفشي «كورونا» يضع اقتصاد العالم أمام تحدٍّ حقيقي، والمجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC) يقول إن 50 مليون وظيفة ستتحول إلى البطالة، و«الاسكوا» تقول إن العالم العربي مهدد بخسارة 1,7 مليون وظيفة، وخسارة 42 مليار دولار!

الرئيس دونالد ترمب قال إن بلاده تعمل على لقاح تجريبي بدأ العمل به وتجربته على الإنسان في سياتل يوم الثلاثاء الماضي، وكشفت «نيويورك تايمز» عن اجتماع في البيت الأبيض ضمّ الرئيس دونالد ترمب ونائبه مايك بنس والرئيس التنفيذي لشركة «كيورفاك» الألمانية، دانييل مينيشيلا، التي تقول إنه يمكن تطوير لقاح محتمل في غضون أشهر.

لكن المثير هو السباق على الاستثمار في اللقاح، فقد كتبت صحيفة «دي فيلت» الألمانية أن ترمب يحاول أن يضع يده على المختبر الألماني «كيورفاك»، ويحاول اجتذاب علماء ألمان يعملون على مشروع اللقاح، وبينهم دانييل مينيتشيلا، التي يبدو أن ترمب تمكن من أن يجذبها لقاء عروض مغرية... ربما لنظل في عالم يقول: مصائب قوم عند قوم فوائد! وفي أي حال، هناك أكثر من 25 شركة تتسابق لاكتشاف لقاح ينزع الكمامة عن وجه الكرة الأرضية، التي غيّر «كورونا» فيها وفينا أشياء كثيرة جداً.

هل شاهدتم فراغ شوارع بكين وساحات المدن الكبرى في العالم أين ذهب الملايين؟! أين يختبئ المليارات من الذين ضاقت بهم الأرض كما قيل وبتنا نحتاج إلى كوكب ونصف الكوكب ليتسع لجوعنا غير المحدود؟!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121217774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

«كورونا» بين الحقيقة والخرافة والمؤامرة

في زمن «كورونا» ورائحة الموت، وفقدان الأحبة ودفنهم بعيداً في غياب ذويهم، وحبس الأنفاس البشرية، في مقابل تنافس شركات الأدوية ومراكز الأبحاث على إنتاج اللقاح المضاد، ومحاولات لاحتكار تجاري لأي لقاح يمكن الإعلان عنه، تطفو على السطح نظريات وفرضيات المؤامرة، في محاولة لتفسير الحدث بهذا المنظور، وأن الفيروس نتاج حرب جرثومية وبيولوجية بين الصين وأميركا.

فرضيات المؤامرة طفت للعلن بعد أن صرَّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، بأن «الجيش الأميركي ربما يكون قد نقل (كوفيد - 19) إلى مدينة ووهان الصينية»، اتهامات كررها حتى المرشد الإيراني في تغريدة قائلاً: «فيروس (كورونا) بناءً على الأدلة قد يكون هجوماً بيولوجياً»، ليردّ عليه وزير الخارجية الأميركي: «كان عليك منع الطيران إلى ووهان الصينية، وعدم سجن مَن تحدث عن الأمر».

في ظل تقاذف الاتهامات، تزعم الصين أن «الجنود الأميركيين الذين شاركوا في مهرجان الألعاب العسكرية هم الذين نشروا الفيروس في ووهان، بهدف القضاء على الاقتصاد الصيني، وإزاحته من أمام أميركا».

ومن جانبه، خصص الإعلام الروسي مساحات واسعة لاتهام أميركا والرئيس ترمب بالوقوف وراء «نشر الفيروس»، قائلاً إن «سلالة فيروس (كورونا) الصيني مخلّقة صناعياً. وإن المخابرات الأميركية وكبرى شركات الأدوية تقف وراء ذلك»، بدون دليل مقنع، سوى استشهاد بفيلم سينمائي أميركي عُرض عام 2011، وهو فيلم «Contagion»، من إخراج ستيف سوديربيرغ، تحدث قبل سنوات عن كارثة مشابهة، حيث أظهر الفيلم الخفافيش، معتبراً أنها أصل تفشي الفيروس.

غياب الدليل على اتهام أميركا يرى البعض أنه ليس دليل براءة، خصوصاً أن الولايات المتحدة كانت تدير مختبراً في جورجيا، حيث كانت تختبر أسلحة بيولوجية.

فيروس «كورونا» طور نفسه إلى نوعين من الفيروسات؛ أحدهما الأكثر شراسة وعدوانية، والآخر الأقل فتكاً.

وسلاح الأوبئة كان جزءاً من الحروب السابقة، ورغم توقيع الصين وأميركا على معاهدة منع السلاح البيولوجي، فإن فرضية اشتعال حرب بيولوجية بين الطرفين تبقى قائمة، في ظل تصريحات القائد السابق لحلف «الناتو»، جيمس ستافريديس، الذي تحدث عن أسلحة بيولوجية وأوبئة يمكن أن تقضي على خُمس سكان الأرض.

وفي خضم حرب التلاسن بين أميركا والصين ورمي التهم بينهما، نفت الباحثة شي جينغلي في معهد ووهان للفيروسات، أن يكون المعهد أصل انتشار الفيروس، وقالت: «الطبيعة تعاقب البشر على العادات غير الحضارية»، وهي بذلك تقصد أكل الخفافيش والثعابين والفئران والكلاب والقطط وطبخها حية تحت شعار «كل ما هو حي يؤكل»، فالخفافيش، الأكلة الشعبية في الصين، هي حاضنة الفيروس، وهي مأكول شعبي لدى الصينيين، مما يجعل فرضية انتقالها حقيقة علمية تستبعد فرضية المؤامرة، وتجعلها تحت عنوان الشائعات والخرافات، رغم أن التراث والثقافة الغذائية الصينية لم تتغير منذ مئات السنين، لتتهم اليوم بنشر الفيروس المرعب.

نظريات المؤامرة صاحبت ظهور الطاعون في القرن الرابع عشر، والإنفلونزا الإسبانية، عام 1918، وإصابة «حقن» أطفال بفيروس الإيدز في مستشفى بليبيا عام 1998، بدون الوصول إلى دليل يثبت أو ينفي تلك النظريات، لتبقى معلّقة من دون تفسير.

فالسخرية والتهكم من نظرية المؤامرة بل وحتى الاستخفاف بها لا يدحضها، بل يجعلها معلّقة لحين دحضها أو إثباتها ضد الصين أو أميركا أو حتى إلصاقها بطرف ثالث.

ولكن يبقى الأمل يلوح في الأفق في ظل عدم تسجيل حالات جديدة في ووهان، البؤرة الأولى، أي حالات جديدة، مما يجعل إمكانية رؤية الضوء في نهاية نفق «كورونا» بارقة أمل في الخلاص منه.

إنسان عصر «الكورونا»

عبد الرحمن شلقم

في الزمن الذي مضى، كان أهلنا في ليبيا يسمُّون السنوات بالنوازل الكبيرة التي تحدث فيها، وهي في العموم الأحداث المؤلمة التي تترك أثراً مهلكاً في الناس. فهم يقولون مثلاً: «عام الريح»، وهو السنة التي تهبُّ فيها رياح عاتية تقتلع الأشجار، وخاصة النخيل؛ والنخلة عند أهل الواحات خاصة هي مصدر الحياة: يأكلون من ثمرها، ومن جذوعها وسعفها يصنعون سقف بيوتهم، ومن ليفها يفتلون الحبال التي يردون بها المياه. النخلة لهم مثلما هي البقرة للهندوس، يعيشون على لبنها، وبها تدور عجلة الحياة. هم لا يعبدونها، مثلما يظن كثيرون، إنما يقدّرونها إلى درجة التقديس، وبعض من أهلنا في ليبيا مثلاً لا يأكلون لحم الإبل لأنه كائن به يَحيَوْن: به يرتحلون، وعليه يحملون الأثقال عابرين المفازات القاحلة، وهو الرفيق في رحلة الصبر والعناء الطويلة، ومن حليبه يقتاتون.

ويطلقون على بعض السنوات «عام الجراد»، عندما تغزو ملايين من تلك الحشرات الطائرة حقولهم وغاباتهم، وتقضي على مصادر قوتهم؛ و«عام الجدري»، عندما يحط ذلك الوباء المرعب القاتل على أجسام البشر، يحفر الوجوه ولا يغادرها أبداً، حتى عندما ينزل الشفاء على جلود البشر، ويحفر أيضاً كثيراً من القبور؛ و«عام النمم»، وهو السنة التي يهاجم فيها مرض الحصباء الأطفال، ولا ينجو منه إلا القلة؛ وكذلك سنوات الجدب والثلج، وغيرها. السنوات لا تؤرخ بما تحمله من خير وخصب وسلام، فذلك وضع طبيعي لا يحتاج إلى الوقوف عنده، والتأريخ به وله.

هذه السنة 2020، المتفردة في أرقامها، لن تكون مجرد عام يؤرخ به، ويسترجع في السنوات المقبلة، بصفته محطة زمنية شهدت ما حلَّ بالبشر من هجوم كوني لفيروس قاتل غامض اجتاز حدود الدنيا من أقصاها إلى أقصاها بسرعة الضوء، واخترق الأجساد في صمت، ولم ينجُ من هوله قوي أو ضعيف؛ لن تكون كذلك، إنما ستكون برزخاً فاصلاً بين زمن عبر على أوراق الرزنامة السنوية، لكنه سيرافق البشر إلى أجل لا يمكن تقدير مداه، وتحديد ملامح تأثيره على الناس والحياة. كيف سيكون الإنسان الذي يخرج من عزلة مخيفة فرضتها عليه الإقامة الصحية الجبرية، فيروس جعل من الإنسان مشروع قاتل للآخر؟ ما سمح به لبعض الناس، من وقت لمغادرة بيوتهم لشراء ضروريات الحياة من أكل ودواء، فرض عليهم في الوقت ذاته أن يبتعدوا بعضهم عن بعض بمسافة للأمان. هكذا، صار الآخر مشروع إصابة قاتلة، والبعد عنه من ضمانات السلامة. البلدان أغلقت أبوابها على أهلها في الداخل، وأصبح الجار لا يرى جاره، وإن حدث في حالات استثنائية أن قابله عليه ألا يصافحه لأن الأيادي الممتدة هي أداة لنقل الموت. أغلقت الدول حدودها لأنَّ كل قادم من أي حدب هو مشروع قاتل بسلاح خفي عجيب لا يُسمع ولا يُرى؛ أي أنَّه عدوٌ في داخله سرُّ الفناء الخفي.

الأجواء التي كانت تحمل يومياً مئات الملايين من البشر عبر قارات الدنيا صارت فضاء لنقل الغامض المرعب، إذن أصبحت هي أيضاً من ميادين العداوة العالية. أما خطوط الحدود بين الجيران في الأوطان، التي كانت بوابات تواصل بين أقوام تداخلت ثقافياً وتجارياً، وحتى عرقياً، فتحولت إلى خطوط نار لا يبطلها إلا القفل بأبواب موصدة.

حظر التجول وإيقاف حركة الناس داخل مدنهم، وقفل المدارس والجامعات ومكاتب العمل، حيث اعتاد الناس أن يلتقوا، يتصافحون ويتعانقون ويمدون خيوط الوصل الودي بينهم، ستنقطع إلى حين مجهول المدى. التجارة التي تحرك حياة الناس في مشارق الأرض ومغاربها، بين منتج ومستهلك ووسيط بين الاثنين، تصاب بالكساح، ويضرب الهلع بمطرقته رؤوس الناس وبطونهم، يتكالبون على ما بالأسواق من أجل تأمين قوت لأيام أو شهور لا يستطيع كاهن أو متكهن قراءة مداها. وعن البنوك وأسواق المال من الصعب الحديث عن حجم الخسائر التي ضربت رؤوس الأموال وأسواقها.

بعد زوال هذه النازلة العالمية الرهيبة التي ألقاها كورونا على مساحة الدنيا وأهلها كيف سيكون الإنسان الآخر الذي خرج من كهف عام الفيروس؟

فرحة الحياة الخاصة والعامة التي كانت تشع على البشر في المقاهي والمطاعم والمسارح والسينما وملاعب كرة القدم، غابت في أيام معدودات لم تخطر على بال بشر. كانت تلك التجمعات العامة تنسج خيوط وصل وتواصل إنساني بين جماعات لا يعرف بعضها بعضاً، لكن ترش عطراً سحرياً من المودة ينضحها المكان. كل من يجلس في مقهى أو مطعم لتناول وجبته مع أصحابه يشعر بوصل إنساني مع كل الجالسين، وقل ذلك على كل من في المسرح أو السينما، بل حتى على آلاف المشجعين الذي يملأون مدرجات ملاعب كرة القدم، وكل حشد له جهته، حسب الفريق الذي يشجعه، تجمعهم فرحة منتظرة، وإن كانت للخصم. الهتاف والتصفيق يخلق حلة من الألفة، مع الاختلاف.

بعد زوال هذه النازلة العالمية الرهيبة التي ألقاها فيروس كورونا على مساحة الدنيا وأهلها، كيف سيكون الإنسان الآخر الذي خرج من كهف عام الفيروس؟ كيف ستكون الأنفس وما تولد بداخلها نحو الآخر الذي أصبح الأداة التي تحمل في أنفاسها سر الموت الغامض؟ الأبواب التي أغلقت بين الجيران في الأوطان والبيوت، والمارة في الشوارع حيث كان الجميع يوماً يأمنون للجميع وهم يعبرون ممرات الحياة في ألفة إنسانية جميلة، تصافح العيون العيون، والنظرات تسري في نسيم يحدوه طيف السلام والبهجة، هل سيكون كل ذلك مثلما كان قبل أن يهجم «عام الكورونا» على الدنيا، وينشر التوجس بين البشر في أصقاع الأرض، ويطال الأغنياء والفقراء عابراً للعرق والدين والحدود؟ لن يرحل هذا العام بفيروسه دون أن يحفر أثراً غائراً في الكيانات الفردية والجماعية. ربما يساهم في غرس عقيدة وحدة المصير الإنساني، ويكشف للجميع أن ما يكدسونه من أسلحة خفيفة، وأسلحة للدمار الشامل، عاجز عن حماية الجميع من كائن متناهٍ في الصغر، ويؤرخ بهذا العام لبداية إنسانية جديدة تعبئ إمكانيات العقل والعضل البشري لعصر غير مسبوق: عصر الإنسان، ولا نقول: عصر الكورونا.

كنا هناك من قبل

محمد الرميحي

«من أين جاءتنا نظرية المؤامرة؟ من الجهل، أم من التسييس؟ هل أنت (موافق)، أم (غير موافق)، أم (لا تعلم)». ذلك ما وضعته على حسابي في «تويتر» مساء الأحد ليلة الاثنين الماضي، وجاءت الأجوبة بأن 77 في المائة يقولون إن نظرية المؤامرة «من الجهل والتسييس»، و17 في المائة «غير موافق»، و6 في المائة «ليس لديّ رأي».

بالطبع لا أدّعي أن تلك الإجابات هي ما يمكن أن يسمى «استطلاعاً للرأي العام» لسببين؛ أولاً: لأن المستجيبين كان عددهم، نسبياً، قليلاً. ثانياً: أن جمهور المتابعين لحسابي ربما هم من نوع محدد، ولكن المؤمنين بنظرية المؤامرة؛ حتى في هذا القطاع، موجودون.

واحدة من القضايا التي أطلقها فيروس «كورونا» في فضائنا العربي والثقافي هي: كيف ننظر إلى الحدث، وكيف يمكن أن نتصدى لفهمه (ولا أقول لعلاجه)؛ هل بالنظرة العقلانية والعلمية؛ أم باللجوء إلى الخرافة وربما الدجل والشعوذة والتعامل بتلقائية وربما إهمال؟ البعض يسير في طريق الخرافة التلقائية جهلاً، والآخرون تسييساً أو ربما مصلحة. انتشر بين البعض أن «كورونا» مؤامرة أميركية من أجل إضعاف الاقتصاد الصيني وإبطاء نموه، وأن الأميركان لديهم دواء لذلك الوباء سوف يظهرونه في الوقت المناسب. وقال آخرون إنها مؤامرة صينية من أجل إخافة رأس المال الغربي وإخراجه من صناعاتهم ثم يشتري الصينيون الأصول بأثمان زهيدة، بل ذهب بعضهم إلى الإشارة لرواية شبه قديمة بعنوان «عيون الظلام» لكاتبها دين كونتز المنشورة قبل 40 عاماً، تتوقع انتشار مثل هذا الوباء، وأن كاتبها لديه «بلّورة سحرية» وقدرة على التنبؤ المبكر. وآخر نشر على نطاق واسع مقالاً في إحدى المجلات يتكلم منذ سنوات عن «كورونا». وفات الأخ أن «كورونا» موجود منذ فترة، والعالم يتحدث عن «كورونا الجديد».

لا عجب أن تنطلق تلك التفسيرات من البعض، العجب في حجمها والقناعة بها؛ ليس من العامة؛ وهو متوقع، ولكن ممن يعتقد المراقب أنهم من «أهل المعرفة»، فالعوام أطلقوا في هذه الجائحة خيالهم، وساعدهم في ذلك انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، مقروناً بضعف شديد في مناعتهم الفكرية الشخصية، فلجأوا إلى تحوير التراث وسرد التمائم والتفسيرات الغيبية. ولكن ما زال بعضنا ممن تعتقد أنهم من «أهل المعرفة»، يأخذ «نظرية المؤامرة» على محمل الجد؛ سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، ويجادل فيها عن قناعة. سبقت ذلك أمثلة كثيرة، فأحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، في نيويورك وواشنطن، قال البعض مؤمناً إنها من صنع إسرائيل، أو بالأكثر من تدبير وكالة الاستخبارات الأميركية، ويشيرون إلى شواهد؛ منها ذلك الأميركي أو الغربي الذي نشر رأياً هنا أو هناك (في الغالب ممن يحملون نقص مناعة علمية كبيراً) ليستشهد بها؛ ضاربين عرض الحائط بكل الشواهد العقلية والملموسة. هي ذهنية تقبل ما يريحها وترفض تماماً التعاطي العقلي مع الواقع.

كنا قبل ذلك هناك؛ نحن في الكويت مررنا قبل 30 عاماً بالإشكالية، كان بعضنا يرفض قراءة المؤشرات الآتية من بغداد تحت ذرائع عاطفية أو مصلحية أو حتى آيديولوجية، وما الموضوعات التي تنشر أو تتحول إلى أفلام ومسلسلات، هي موضوعات تبنى في الغالب على خيال تسنده بداية أحداث، كمثال في السبعينات، إبان تضخم دور إيران الشاه في المنطقة، نشرت رواية خيالية بعنوان «تحطم 79» - Crash 79 وتدور أحداثها حول احتلال إيران الشاه دول الخليج. طبعاً بنيت الفكرة على ما كان يدور من حديث وقتها بأن «الشاه هو حامي الخليج»، وجاءت سنة «79» بسقوط الشاه نفسه.

ذلك قليل من كثير من أحداث تظهر في روايات يقفز بعضنا إلى حدث الغزو حتى انطلقت التفسيرات: «إنها مؤامرة أميركية» والضوء الأخضر جاء من مقابلة السفيرة الأميركية في بغداد لصدام حسين، بل وآخرون اعتقدوا جازمين أن خطوة احتلال الكويت هي الأولى باتجاه تحرير فلسطين، بل أشار البعض إلى «قصة خيالية» على أنها تنبؤ، حيث كنا قد أشرنا في مجلة «العربي» إلى قصة فيلم خيالي عرض في أميركا تدور أحداثه حول غزو يحدث للكويت من العراق ويتدخل الأميركان فيقاومهم الكويتيون! وما إن حدث الغزو حتى جاء من يؤكد أن هناك من تنبأ.

ما زال بعضنا ممن تعتقد أنهم من «أهل المعرفة» يأخذ «نظرية المؤامرة» على محمل الجد ويجادل فيها عن قناعة

معها على الحقائق للوصول إلى راحة فكرية ونفسية ما. الخوف الشديد يطلق عنان الخيال فيفقد كثيرون اتزانهم المعرفي إلى درجة تقبل السخيف من الآراء، وقد نشأ في الكويت في الأيام الأولى من الجائحة ما خبرناه في الأيام الأولى من الغزو، إلا إن الوعي الجمعي ما لبث أن تماسك، واستعادت الأغلبية ثقتها وشمرت عن سواعد العمل. ليس ذلك في الكويت فقط؛ ولكن في كل دول الخليج، من الكويت إلى عُمان، مروراً بالبحرين وقطر والإمارات والمملكة العربية السعودية، نجد أن المسؤولين قد التزموا رباطة الجأش واستجابوا للجائحة بشكل عقلاني ومنظم، وكان الملاحظ أنه يزداد تنظيماً بمرور الوقت؛ من تعطيل المدارس، إلى منع التجمعات، إلى وقف رحلات الطيران، إلى الصلاة في المنازل، إلى تخصيص فنادق في الخارج للمواطنين الذين حاصرهم منع السفر، أو حتى الاستعداد لعدد من السيناريوهات المحتملة. جانب صغير من السكان؛ إما بدافع الخوف من المجهول، أو الجهل، توجّه لتفريغ خوفه بإشاعات وتخرّصات، وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي «المقفلة» على جماعات صغيرة، أو المفتوحة، اجتهادات ليست لها مرجعية علمية ولا عقلية. إلا إن الدروس في الخليج التي كشف عنها وباء «كورونا» يجب ألا تُتجاوز. لقد كشف عن أن الجنسيات العاملة في الخليج يمكن تقسيمها إلى قسمين؛ متعلمين استجابوا إلى ما قررته الدولة، وآخرين بسبب ضعف تعليمهم أو لثقافتهم «القدرية» لم يكونوا بذلك الالتزام، مما أربك العاملين في المكافحة. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي جهر هؤلاء بـ«اللامبالاة» وعدم الاكتراث، مما شكل عبئاً ثقيلاً على الجهود الحثيثة المبذولة.

في المشهد كثير من الإضاءات؛ فقد تبين أن بنية الأجهزة الصحية وطواقمها في كل دول الخليج قادرة على التصدي الميداني. وكذلك انتشار ظواهر اجتماعية صحية؛ منها على سبيل المثال قوائم التطوع من الشبان والشابات لمساعدة الطواقم الطبية والخدمية والالتحاق بصفوف الكتائب في الواجهة. هذا التطوع حدث في الكويت وفي عدد من دول الخليج، بل إن أبناء الخليج في الولايات المتحدة استحدثوا تطبيقاً لمساعدة بعضهم بعضاً. من الإضاءات نقل عدد كبير من المواطنين من مناطق موبوءة إلى المحاجر الصحية، والأخبار الطيبة التي ظهرت بعد ذلك هي خروج عدد كبير منهم إلى الحياة العامة. الظاهرة الأخرى تبرع أهل اليسر في هذه المجتمعات بكثافة لمجهود المقاومة، بالمال، أو بشراء الأدوية، أو بتخصيص مناطق للحجز المؤقت، أو بإنشاء صناديق لمساعدة المحتاجين في المجتمع، بل وحتى إعفاء المستأجرين مما استحق عليهم في سكن خاص أو محال تجارية، وزاد أحدهم بدفع بعض المال للمستأجرين القاطنين في بنايته.

وهكذا؛ فإن الشدائد تدفع بالإنسان لمحاصرة الشر وإشاعة الخير، وكلما اتسعت الثانية ضاقت الأولى.

آخر الكلام:

أطرف ما تناولته وسائل التواصل نداء من صبي لأصدقاء والدته: من فضلكم لا ترسلوا إلى الوالدة نصائح للوقاية... فكلما أرسلتم أرسلتني لشراء أدوية ومسكنات من الصيدلية... حتى تعبت.

8 مبادرات و4 لجان... وحزمة دعم بـ32 مليار دولار لوقف الآثار المالية

السعودية تكشف عن «ميزانية طوارئ» لمواجهة تداعيات «كورونا» المحتملة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت أفصحت فيه السعودية عن تخصيص ميزانية طوارئ لتغطية تكاليف أي مستجدات لتداعيات «كورونا»، كشفت المملكة أمس عن حزمة مالية بقيمة تتجاوز 120 مليار ريال (32 مليار دولار) للحد من تأثير تفشي الفيروس على الاقتصاد الوطني، مسدلة الستار عن معالجات اقتصادية عاجلة تمثلت في 8 مبادرات للقطاع الخاص، بالإضافة إلى تشكيل 4 لجان وزارية لدراسة الآثار الأزمة «كورونا» وتحدياتها في عدد من القطاعات والمناطق ودراسة فرص معالجتها سواءً بالدعم أو التحفيز.

وتضمنت حزمة المبادرات قرارات مهمة في واقع الأنشطة الاقتصادية، حيث سيتم الإعفاء من المقابل المالي لأصحاب الأعمال على الوافدين المنتهية إقاماتهم نهاية يونيو (حزيران) المقبل، وكذلك تمكين أصحاب الأعمال ولمدة ثلاثة أشهر من تأجيل توريد ضريبة القيمة المضافة وضريبة السلع الانتقائية وضريبة الدخل، وتأجيل تقديم الإقرارات الزكوية وتأجيل سداد الالتزامات المترتبة بموجبها. وتتضمن الحزمة المعلنة أمس القيمة المخصص سلفاً بواقع 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) على صورة دعم للبنوك والمؤسسات المالية والشركات الصغيرة والمتوسطة، بجانب مبادرات لدعم الاقتصاد بقيمة تتجاوز 70 مليار ريال (18,7 مليار دولار)، في خطوة تؤمّنها الحكومة للتعامل مع آثار وتبعات الوباء العالمي وتعزز اتخاذ الإجراءات التي تضمن سلامة المواطنين والمقيمين، ومواجهة الآثار المالية والاقتصادية.

وأفصح وزير المالية السعودية، محمد الجدعان، بأن الحكومة اتخذت عدداً من الإجراءات الاحترازية بتوفير المتطلبات المالية اللازمة لتنفيذ الإجراءات الوقائية والمباشرة للتعامل مع تبعات الوباء والعمل على الحد من انتشاره، وضمان استمرارية أعمال الأجهزة الحكومية، مؤكداً أن الحكومة ستوفر الاعتمادات الإضافية كافة المطلوبة لقطاع الصحة، وتوفير الخدمات الصحية اللازمة للوقاية والعلاج ومنع الانتشار. وإلى تفاصيل أوسع في نطاق التقرير التالي:

السعودية لمزيد من المبادرات والموافقة على الاعتمادات المالية الإضافية كافة للوقاية من «كورونا» (رويترز)

الحزمة المالية

وبحسب بيان صدر عن وزارة المالية، قال الجدعان، إن «الحكومة أعدّت مبادرات عاجلة لمساندة القطاع الخاص، خاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تبعات هذا الوباء، حيث يصل حجم هذه المبادرات إلى ما يزيد على 70 مليار ريال، ويتمثل في إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية لتوفير سيولة على القطاع الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية، إضافةً إلى برنامج الدعم الذي أعلنت عن تقديمه مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 50 مليار ريال في المرحلة الحالية».

المقابل المالي

ووفقاً للإجراءات المعتمدة أمس للمبادرات العاجلة، قررت السعودية الإعفاء من المقابل المالي على الوافدين المنتهية إقاماتهم نهاية يونيو المقبل، وذلك من خلال تمديد فترة الإقامات الخاصة بهم لمدة ثلاثة أشهر دون مقابل، وتمكين أصحاب العمل من استرداد رسوم تأشيرات العمل المصدرة التي لم تستغل خلال مدة حظر الدخول والخروج من المملكة حتى في حال ختمها في جواز السفر، أو تمديدها لمدة ثلاثة أشهر دون مقابل.

ومن المبادرات، تمكين لأصحاب العمل من تمديد تأشيرات الخروج والعودة التي لم تستغل خلال مدة حظر الدخول والخروج من المملكة لمدة ثلاثة أشهر دون مقابل، بالإضافة إلى تقرر تمكين أصحاب الأعمال ولمدة ثلاثة أشهر من تأجيل توريد ضريبة القيمة المضافة وضريبة السلع الانتقائية وضريبة الدخل، وتأجيل تقديم الإقرارات الزكوية وتأجيل سداد الالتزامات المترتبة بموجبها، ومنح الشهادات الزكوية بلا قيود عن مدة إقرار العام المالي 2019. ويضاف لما سبق سيتم التوسع في قبول طلبات التقسيط من دون اشتراط دفعة مقدمة من قبل الهيئة العامة للزكاة والدخل، إضافةً إلى تأجيل تنفيذ إجراءات إيقاف الخدمات والحجز على الأموال من قبل الهيئة العامة للزكاة والدخل، ووضع المعايير اللازمة لتمديد فترة التأجيل للأنشطة الأكثر تأثراً حسب الحاجة.

تأجيل التحصيل

وجاء من بين المبادرات التي قدمتها المملكة أمس، تأجيل تحصيل الرسوم الجمركية على الواردات لمدة ثلاثين يوماً مقابل تقديم ضمان بنكي لأشهر الثلاثة المقبلة، ووضع المعايير اللازمة لتمديد مدة التأجيل للأنشطة الأكثر تأثراً حسب الحاجة، بالإضافة إلى تأجيل دفع بعض رسوم الخدمات الحكومية والرسوم البلدية المستحقة على منشآت القطاع الخاص لمدة ثلاثة أشهر، ووضع المعايير اللازمة لتمديد فترة التأجيل للأنشطة الأكثر تأثراً حسب الحاجة. وتضمنت المبادرات تفويض وزير المالية للموافقة على الإقراض وغيره من صور التمويل والإعفاء من سداد رسوم وعوائد القروض الممنوحة حتى نهاية عام 2020، لمبادرة برنامج استدامة الشركات.

لجنة المبادرات

وبحسب ما أعلنته السعودية، فإنه سيتم تشكيل لجنة برئاسة وزير المالية وعضوية كل من وزير الاقتصاد والتخطيط، ووزير التجارة، ووزير الصناعة والثروة المعدنية، ونائب رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني، ومحافظ صندوق التنمية الوطني؛ تتولى تحديد الحوافز والتسهيلات، وغيرها من المبادرات التي يقودها صندوق التنمية الوطني أو أي من الصناديق والبنوك التابعة له؛ بهدف التخفيف من وطأة الوضع الاقتصادي الاستثنائي، في ضوء تداعيات فيروس كورونا، وأثر الإجراءات الاحترازية التي تتخذها حكومة المملكة وتدني أسعار النفط، ومراجعتها.

ومن مهام اللجنة، تحديد معايير تصميم وضوابط تطبيق المبادرات وتفصيلها، تحديد المبالغ التي ستستخدم لدعم هذه المبادرات من الأموال المتوفرة لدى الصناديق والبنوك التابعة لصندوق التنمية الوطني لهذا الغرض وحسب الحاجة، إجراء المناقلات بين هذه الصناديق والبنوك وبين بنك التصدير والاستيراد السعودي حسب الحاجة.

وتقرر أن توجه اللجنة كلاً من برنامج كفالة والهيئة العامة المنشآت الصغيرة والمتوسطة لوضع المبادرات اللازمة لدعم هذا الغرض في هذه المرحلة الاستثنائية، ودعمها من الأموال المتوفرة لدى الصناديق والبنوك التابعة لصندوق التنمية الوطني حسب الحاجة.

مصادر التمويل

وبحسب بيان وزارة المالية، قررت الحكومة استخدام الأدوات المتاحة لتمويل القطاع الخاص، خاصةً المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى تعزيز برامج الدعم لتخفيف الأثر على القطاع الخاص والأنشطة الاقتصادية، ولضمان تعزيز الاستقرار المالي، وتؤكد الحكومة حرصها على صرف المستحقات وفق آجالها، بالإضافة إلى التدابير التي تحافظ على سلامة القطاع المالي.

وأكد وزير المالية، توفر القدرة لدى الحكومة على تنويع مصادر التمويل بين الدين العام والاحتياطي الحكومي بما يمكّنها من التعامل مع التحديات المستجدة، ويسمح بالتدخل الإيجابي في الاقتصاد من خلال القنوات والأوقات المناسبة، مع الحد من التأثير على مستهدفات الحكومة في الحفاظ على الاستدامة المالية والاستقرار الاقتصادي على المديين المتوسط والطويل.

ميزانية طوارئ

وأشار الجدعان إلى أنه ستتم مراجعة وإعادة توجيه بعض مخصصات الإنفاق في الميزانية نحو القطاعات الأكثر حاجة في ظل الظروف الحالية، ومنها تخصيص مبالغ إضافية لقطاع الصحة حسب الحاجة، كما تم تخصيص ميزانية طوارئ لتغطية أي تكاليف قد تطرأ أثناء تطورات هذا الحدث العالمي.

وأكد على أن تركيز الحكومة سيستمر على بذل الجهود في الصعد كافة للتصدي لمخاطر الوباء من الناحية الصحية والاجتماعية، كما ستواصل الحكومة رفع كفاءة الأداء المالي والاقتصادي، بما يمكنها من التصدي للآثار المترتبة على انتشار الفيروس، بالإضافة إلى المحافظة على المكتسبات المالية والاقتصادية التي تحققت خلال الفترة الماضية.

لجان وزارية

وشملت التطورات مواجهة تداعيات آثار «كورونا» في السعودية إلى إصدار توجه بتشكيل عدد من اللجان الوزارية التي تهدف لدراسة آثار وتداعيات أزمة فيروس كورونا وتحدياتها في عدد من القطاعات والمناطق ودراسة فرص معالجتها سواءً بالدعم أو التحفيز أو غيرهما من المقترحات. وتقرر أن تكون اللجان التالي: لجنة الطاقة، لجنة التجارة والسياحة والترفيه والرياضة، لجنة الصناعة والثروة المعدنية، لجنة الخدمات اللوجيستية.

أفصح عن توجه للاقتراض بما لا يتجاوز 27 مليار دولار العام الجاري

وزير المالية السعودي يتوقع زيادة العجز إلى 9% جراء أسعار النفط و«كورونا»

الرياض: صالح الزيد

قدّر وزير المالية السعودي أن يتنامى عجز ميزانية المملكة هذا العام إلى 9% من الناتج المحلي الإجمالي، بعد أن كانت التقديرات تشير إلى 6,4% في التوقع السابق، مرجعاً ذلك إلى تهاوي أسعار النفط وأثر تفشي فيروس «كورونا».

وقال محمد الجدعان، في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الرسمي السعودي أمس، إن لدى الحكومة خطة مرونة من خلال مزيج من تخفيضات الإنفاق والاقتراض والسحب من الاحتياطيات، مشدداً على أهمية تجنب السحب من الاحتياطيات أو تسييل الاستثمارات الحكومة.

وأفصح الجدعان عن أن المملكة سترفع مستوى الاقتراض رغم توافر احتياطيات ضخمة، حيث قال: «لدى الحكومة مقدرات مالية واسعة، لدينا احتياطيات كبيرة جداً لكن نودّ ألا نسحب من الاحتياطيات أكثر مما هو مقرر، وسنقوم بالاقتراض عبر زيادة نسبة الاقتراض من 30% من الناتج المحلي (785 مليار دولار) إلى 50% حتى نهاية 2022».

وأضاف وزير المالية أنّ العجز في ميزانية عام 2020 سيرتفع، لكنه لن يتجاوز نسبة 7 إلى 9%، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن الإنفاق سيتراجع في قطاعات مختلفة بينها الترفيه والرياضة والسياحة، مؤكداً أن بلاده ستلتزم بدفع مستحقات المقاولين والموردين، ولديها القدرة المالية للاستمرار في الدفع، مؤكداً أنه حتى تاريخ أول من أمس، فإن متوسط بقاء أوامر الدفع لدى وزارة المالية أقل من 30 يوماً.

وأكد الجدعان أن لديهم الموافقة على الاقتراض، بعد أن رفعت اللجنة المالية توصيتها بزيادة نسبة الاقتراض إلى الناتج المحلي من 30% كسقف إلى 50%، متوقعاً ألا يتجاوز 50% من الآن حتى نهاية العام 2022. كما قدّر ألا يتجاوز الاقتراض الإضافي لهذا العام أكثر من 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار).

وأشار الجدعان إلى أن الوضع الاقتصادي والمالي يتغير يومياً، ما يجعل من الصعب تحديد الأثر للوضع الحالي وتأثيره النهائي على القطاع الخاص، مشيراً إلى أن «مبادرات تخفيف الآثار الاقتصادية سيتم تنفيذها فوراً، والأساس فيها توفير رأس مال عامل، والسيولة التي يحتاج إليها القطاع الخاص لاستمرار أعماله في ضوء الوضع الاقتصادي الحالي».

وحسب وزير المالية، هناك بعض المبادرات مدتها 3 أشهر وأخرى 6 أشهر، إضافةً إلى أخرى مدتها 9 أشهر، مؤكداً الاستعداد لتمديد هذه الفترة حسب تطورات الوضع الصحي والتدابير الاحترازية، موضحاً أن لدى حكومة بلاده المرونة من جانبين، أولاً خفض النفقات غير الضرورية، وثانياً القدرة على الاقتراض والاحتياطيات والاستثمارات، وبالتالي لا يتوقع أن يتجاوز عجز الميزانية بنهاية العام 10%.

مخاوف الركود العالمي «شبه الحتمي» تزداد... ودعوات لمزيد من التكاتف

لندن: «الشرق الأوسط»

تزداد التحذيرات الدولية المتوالية من آثار اقتصادية هائلة لتفشي «كوفيد-19» عالمياً. وحذر أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة من ركود عالمي «شبه حتمي»، ومن أن الاستجابات الوطنية لجائحة فيروس «كورونا»، «لن تعالج النطاق العالمي للأزمة وتعقيداتها».

وأبلغ غوتيريش الصحافيين في مؤتمر بالدائرة التلفزيونية مساء الخميس، أن «هذه لحظة تستدعي تحركاً منسقاً وحاسماً ومبتكراً على صعيد السياسات من الاقتصادات الرئيسية في العالم. نحن في وضع غير مسبوق، والقواعد العادية لم تعد مجدية»، وقال: «إن ركوداً عالمياً -قد يكون ذا أبعاد قياسية- أصبح شبه حتمي».

ومن جانبها، تتوقع مديرة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد حصول انكماش اقتصادي «كبير» في منطقة اليورو، نتيجة انتشار فيروس «كورونا» المستجد، في مقال لها نشر الجمعة في عدد من الصحف الأوروبية.

ولفتت المسؤولة إلى أن «جزءاً كبيراً من الاقتصاد متوقف بشكل مؤقت، ونتيجة لذلك سيتقلص النشاط الاقتصادي في منطقة اليورو بشكل كبير». وصدر المقال غداة إعلان البنك المركزي الألماني خطة ضخمة بقيمة 780 مليار يورو لدعم الاقتصاد الأوروبي، في مواجهة تبعات انتشار وباء «كوفيد-19».

وأكدت لاغارد أنه في حال لم يكن ذلك كافياً، فإن مؤسستها ستقوم بـ«كل ما هو ضروري ضمن صلاحياتها لمساعدة منطقة اليورو على تخطي هذه الأزمة»، مرددة أن البنك المركزي الأوروبي «في خدمة الأوروبيين». وتولت لاغارد مهامها في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهي تواجه مع أزمة فيروس «كورونا» المستجد أول محنة لها في هذا المنصب.

وواجهت الوزيرة الفرنسية السابقة انتقادات أخذت عليها تصريحات تحتمل التأويل، أدلت بها الأسبوع الماضي عند الإعلان عن خطة دعم أولى كانت مؤسستها تعتزم تقديمها. وأعطت لاغارد في ذلك الحين انطباعاً بأنها لا تود الاهتمام ببلدان منطقة اليورو مثل إيطاليا؛ حيث تجاوز عدد الوفيات حصيلة الصين، بؤرة الفيروس الأولى، والتي تشهد ارتفاعاً حاداً في كلفة قروضها في الأسواق. واضطرت لاغارد على الأثر لتوضيح ما قالته. كما اعتبر بعض المسؤولين -ولا سيما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون- خطتها الأولى غير كافية.

في المقابل، أثنى ماكرون على الخطة الثانية التي أُعلن عنها مساء الأربعاء، والتي تقضي بعمليات شراء مكثفة لحض المصارف الأوروبية على الاستمرار في منح القروض، وبالتالي دعم الوظائف والإنتاج.

وإن كان البنك المركزي الأوروبي قد اضطر الأربعاء إلى استخدام الأسلحة الثقيلة، فذلك لأن «الظروف المالية في منطقة اليورو تدهورت بشكل كبير» في الأيام الأخيرة، وأن «تقييمنا للوضع الاقتصادي ازداد تجهماً»، بحسب ما تورد لاغارد في المقال. وأوضحت أن الجهاز «الطارئ» بمواجهة الوباء العالمي يشكل «7,3 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي لمنطقة اليورو» وهدفه إنعاش اقتصاد مشلول بفعل انتشار الوباء. لكن إن كانت السياسة النقدية شكّلت رداً قوياً على الأزمة، فإن «السياسات الصحية والمالية تأتي في المقام الأول»، بحسب لاغارد.

وبقيت دعواتها إلى الدول الأوروبية قبل أسبوع، ثم خلال اجتماعات لمجموعة اليورو في بروكسل، من أجل أن تقدم رداً مالياً منسقاً للأزمة، حبراً على ورق حتى الآن. فكل دولة تعتمد في الوقت الحاضر تدابيرها وسياساتها؛ سواء على صعيد الصحة أو إلى حد ما على صعيد المراقبة على الحدود.

ويتفق ماكرون مع لاغارد في المسائل المالية. وقال الأربعاء: «يعود لنا نحن الدول الأوروبية، أن نكون بالمرصاد من خلال تدخلاتنا المالية، وتضامن مالي أكبر داخل منطقة اليورو».

وغالباً ما تكون ألمانيا أكثر حذراً وتمسكاً بنهج التشدد في الميزانية، غير أنها اضطرت إلى تليين مواقفها. وذكرت وسائل إعلام ألمانية أن برلين قد تعمد الأحد إلى تليين شروطها في مجال المالية لجهة تسجيل بعض العجز.

صندوق النقد متفائل بشأن الصين وحذر بخصوص إيطاليا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون بصندوق النقد الدولي في مدونة بشأن التأثير الاقتصادي لتفشي وباء فيروس «كورونا» إن اقتصاد الصين بدأ يُظهر بعض المؤشرات على العودة إلى الوضع الطبيعي عقب صدمة شاملة ناجمة عن الفيروس، لكن المخاطر الأكثر بروزاً تظل قائمة. وقال مسؤولو صندوق النقد إن معظم الشركات الصينية الأكبر حجماً استأنفت العمل، وإن الكثير من الموظفين المحليين عادوا إلى أعمالهم، لكن الإصابات قد ترتفع مجدداً مع استئناف السفر المحلي والدولي.

وأضافوا أن حالات التفشي في دول أخرى واضطراب الأسواق المالية قد يؤدي إلى حذر من جانب المستهلكين والشركات تجاه السلع الصينية في الوقت الذي بدأ فيه الاقتصاد فقط يعود إلى النشاط.

وعلى مسار معاكس، أعلن صندوق النقد، الجمعة، خفض توقعاته بالنسبة إلى معدل نمو الاقتصاد الإيطالي للعام الجاري، 2020 من مستوى 0,4% إلى «سالب» 0,6% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) هناك.

وقال مجلس إدارة الصندوق في بيان: «أدى تفشي الفيروس إلى حالات طوارئ صحية واقتصادية يجب التعامل معها على نحو عاجل، كما زاد من حالة الغموض، والمخاطر السلبية»، وأضاف أنه «بمجرد انتهاء الأزمة الصحية، يشدد المجلس على الحاجة إلى تنفيذ حزمة إجراءات شاملة لتعزيز إمكانات النمو والمرونة».

نزيف حاد بصناديق السندات

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أسبوعية لتدفقات الصناديق من «بنك أوف أميركا»، الجمعة، أن عمليات بيع لشتى الأصول في السوق أدت إلى تراجع حاد في كل فئة تقريباً، في حين سجلت صناديق السندات نزوحاً قياسياً بقيمة 109 مليارات دولار.

وأدى ارتفاع حالات الإصابة والوفاة بفيروس كورونا خارج الصين إلى إطلاق عمليات بيع ضخمة في سوق الأسهم، وسحب المستثمرون ما قيمته 20,7 مليار دولار من الأسهم مع نزوح 20,2 مليار دولار في يوم واحد فقط، وهو مستوى قياسي.

وشهد يوم الاثنين تخارجاً قياسياً بلغ 4,7 مليار دولار من صناديق سندات الأسواق الناشئة، ما قاد لنزوح أسبوعي قياسي قدره 18,8 مليار دولار. وفقدت أسواق الأسهم العالمية قرابة 23 تريليون دولار من قيمتها السوقية مقارنة مع ذروتها المسجلة في فبراير (شباط).

واتسمت التحركات بالضخامة والتشعب، مع تصفيات في أصول الملاذ الآمن مثل الذهب وسندات الخزانة الأميركية. وأظهرت بيانات «بنك أوف أميركا» أن الذهب شهد خامس أكبر نزوح على الإطلاق في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء.

في غضون ذلك، أقبل المستثمرون على السيولة، مما أضاف تدفقات بقيمة 95,7 مليار دولار إلى الرقم القياسي البالغ 137 مليار دولار الذي تراكم الأسبوع الماضي.

ودفعت عمليات العزل غير المسبوقة لمدن كبرى في أرجاء العالم والتبعات الاقتصادية المحتملة البنوك المركزية والحكومات للإعلان عن إجراءات تحفيز ضخمة. وأشار «بنك أوف أميركا» إلى تنفيذ 42 خفضاً للفائدة منذ أول فبراير، لتتجاوز وتيرة الخفض بكثير مستوى 36 خفضاً المسجل بعد إفلاس «ليمان براذرز» في 2008. وأضاف أن مؤشره «الثور والدب»، الذي يقيس المعنويات يعطي إشارة «شراء» قوية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,82	1508	2,93
£	ج. استرليني	4,43	4,29	0,45	4,33	0,44	0,37	0,84	18,55	11,57	1776	3,45
€	يورو	4,03	3,91	0,41	3,94	0,40	0,33	0,76	16,90	10,54	1618	3,14

النفط (برنت)

أمس 27,20
السابق 28,47 $

الذهب

أمس 1478,60
السابق 1485,00 $

بتكوين

أمس 6611,02
السابق 5885,07 $

«فيتش» تخفض توقعاتها للنمو... و«المركزي» يحافظ على سعر الفائدة

الكرملين: لا حرب نفطية مع السعودية وعلاقاتنا «شراكة وثيقة»

موسكو: طه عبد الواحد

لا يزال الروبل الروسي يشهد تقلبات حادة مع ضغوط مزدوجة من انخفاض أسعار النفط وتبعات «كورونا» (إ.ب.أ)

رفض الكرملين وصف ما يجري في أسواق النفط حالياً بأنه «حرب أسعار» بين السعودية وروسيا، ووصف العلاقات بين البلدين بأنها «شراكة وثيقة»، داعياً إلى عدم تدخل أطراف أخرى بينهما. كما رفض تصريحات رجال أعمال كبار من القطاع النفطي، حذروا فيها من أن سعر النفط المتدني «كارثي لروسيا»، وأكد وفرة احتياطيات لدعم استقرار الاقتصاد.

وفي غضون ذلك، قرر البنك المركزي الروسي الحفاظ على سعر الفائدة دون تعديل، في ظل الظروف الحالية. وساهم ذلك بتحسين موقف الروبل، وارتفاعه بنسبة محدودة يوم أمس أمام العملات الصعبة، قبل أن يعود للتراجع مجدداً.

ودفع انهيار السوق الروسية المستمر منذ مطلع الأسبوع الثاني من مارس (آذار) الحالي وكالة «فيتش» إلى تخفيض توقعاتها لنمو الاقتصاد الروسي.

وفي سياق رده على المليادير ليونيد فيدون، نائب رئيس شركة «لوك أويل» النفطية الروسية، الذي قال إن روسيا والسعودية تخوضان حرب استنزاف في مجال النفط، أكد دميتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الكرملين، في تصريحات له أمس، أنه «لا توجد أي حرب أسعار بين روسيا والمملكة العربية السعودية»، وأضاف: «بناء على تصريحات كبار المسؤولين في السعودية، فإن المملكة لا تشن حرب أسعار أيضاً».

وأحال بيسكوف ما يجري في أسواق النفط إلى «الوضع الاقتصادي في العالم»، و«بيئة تسعير غير مواتية بالنسبة لكثير من البلدان». كما علق على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب، حول عزمه الانضمام في الوقت المناسب لبحث الوضع حول الخلافات بين روسيا والسعودية، ورأى بيسكوف في هذه التصريحات محاولة تدخل في العلاقات بين البلدين التي قال إنها «علاقات شراكة جيدة»، وأضاف: «نحن لا نعتقد أن أحداً يجب أن يتدخل في هذه العلاقات».

وقال إن الحديث عن نية الولايات المتحدة فرض عقوبات ضد روسيا للتأثير على موقفها في «حرب أسعار النفط» جاء نظراً للأضرار التي ألحقها هبوط أسعار النفط بالشركات الأميركية، لا سيما شركات إنتاج النفط الصخري.

وفي تعليقه على تقديرات نائب رئيس «لوك أويل» بأن هبوط أسعار النفط أقل من 25 دولاراً للبرميل سيكون له تأثير كارثي على الاقتصاد الروسي، قال بيسكوف: «لا شك أن ظروف السعر الحالية غير مريحة، نحن نتفق مع هذا. لكن الحديث عن أنه كارثي لروسيا، على الأرجح لا يمكن أن نتفق مع هذا التقدير على المدى المتوسط، لأن الرئيس والحكومة أكدا أكثر من مرة أنه يوجد لدينا احتياطيات كافية لتنفيذ جميع الالتزامات وخطط التنمية، وما إلى ذلك». وعاد وأشار إلى أن الميزانية تم وضعها انطلاقاً من سعر 42 دولاراً للبرميل «لذلك فإن سعر 25 دولاراً للبرميل غير مريح لنا»، وعبر عن قناعته بعدم إمكانية وضع توقعات دقيقة لتطورات الوضع في أسواق النفط على المدى البعيد، مؤكداً أنه «لا يجري أي شيء مخيف بالنسبة لنا على المديين القريب والمتوسط».

ولدى سؤاله حول ما إذا كان الرئيس بوتين قد أصدر تعليمات لوزير الطاقة ألكسندر نوفاك ببدء محادثات جديدة مع «أوبك» حول تخفيض الإنتاج، قال المتحدث الرسمي باسم الكرملين: «لا نكشف أبداً عن توجيهات بوتين للوزير نوفاك، ولن نفعل هذا الآن».

إلى ذلك، أعلن البنك المركزي، في أعقاب اجتماع مجلس إدارته يوم أمس، عن قراره بالحفاظ على سعر الفائدة عند معدل 6 في المائة، وقال في بيان رسمي إن «الوضع في فبراير (شباط) ومارس (آذار) تطور مع انحراف كبير عن التوقعات الأساسية»، وأحال هذا الانحراف إلى «تغير الظروف الخارجية: انتشار فيروس كورونا، والهبوط الحاد على أسعار النفط».

وأضاف البيان أن «القرار بشأن سعر الفائدة في الفترة المقبلة سيتم اتخاذه مع مراعاة الديناميات الفعلية والمتوقعة للتضخم نسبة إلى المعدل المستهدف، والتنمية الاقتصادية في الأفق المتوقع، وكذلك تقييم المخاطر من الظروف الداخلية والخارجية، ورد فعل السوق عليها».

وترك قرار المركزي أثراً إيجابياً محدوداً على تقلبات العملة الروسية التي باتت تتبع بشكل كبير تقلبات النفط في الأسواق العالمية. ومع توارد أنباء حول ارتفاع سعر البرميل، ارتفع الروبل الروسي صباح أمس أمام العملات الصعبة في الساعات الأولى، قبل أن يعود للهبوط في بداية النصف الثاني من النهار، حيث بلغ سعر العملة الروسية 78,56 روبل للدولار، و84,45 روبل لليورو، وفق نشرة بورصة موسكو الساعة 13:32 ظهراً.

وبعد إعلان المركزي عن قراره، ارتفع السعر حتى 78,03 روبل أمام الدولار، و83,98 روبل أمام اليورو. إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فعند الساعة الرابعة بعد الظهر، وفق نشرة بورصة موسكو، هبط مجدداً حتى 79,57 روبل للدولار، و85,25 روبل لليورو الواحد.

حالة عدم الاستقرار في السوق الروسية، نتيجة تأثرها بهبوط أسعار النفط وتداعيات كورونا، دفع وكالة «فيتش» الدولية للتصنيفات الائتمانية إلى تخفيض توقعاتها للاقتصاد الروسي. وقالت في تقرير أخيراً: «قمنا بتخفيض التوقعات لنمو الناتج المحلي الإجمالي لروسيا حتى 1 في المائة، عوضاً عن التوقعات السابقة بنمو حتى 2 في المائة». وفي توضيحها الأسباب التي دفعتها لتخفيض التوقعات، قالت الوكالة: «من المرجح أن تؤثر المخاطر العالمية المتزايدة، بما في ذلك ضعف النمو في الصين، وانكماش الاقتصادي العالمي، وانهيار أسعار النفط، والروبل الضعيف، على الصادرات الروسية، وعلى السوق المحلية».

وتتوقع الوكالة أن يظهر تباطؤ نمو الاقتصاد الروسي في النصف الأول من العام الحالي «نظراً لأن الروبل الضعيف، والطلب الخارجي الضعيف على الصادرات الروسية، سيؤديان إلى تراجع الاستثمارات». و«في النصف الثاني من العام، يُتوقع أن يعود الاقتصاد للنمو، نظراً لأن الحكومة ستزيد من الأنفاق»، وفق ما يراه خبراء «فيتش».

إجراءات أوروبية لوقف ظاهرة «الطائرات الفارغة»

بروكسل: عبد الله مصطفى

وافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على إجراءات تهدف إلى مساعدة شركات الطيران والسفر، التي تعاني منذ فترة بسبب تراجع الحجوزات وحركة السفر، واضطرار هذه الشركات إلى تنفيذ متطلبات مفروضة عليها، ومنها قواعد العمل لاستخدام المطارات وأماكن الهبوط والإقلاع، وأيضاً الاضطرار إلى تسيير رحلات خالية من الركاب، وما ترتب على ذلك من خسائر، وذلك بسبب تأثيرات انتشار فيروس «كوفيد – 19». ويتطلب الأمر الآن إجراء مفاوضات على وجه السرعة مع البرلمان الأوروبي للتوصل إلى الصيغة النهائية للتعديل وإقراره.

وكان الاتحاد الأوروبي قد عرف تعديلات مماثلة بسبب حالات طوارئ أخرى، ومنها هجمات إرهابية في 2002، وحرب العراق وفيروس سارس في 2003، والأزمة المالية العالمية في 2009.

وقال بيان أوروبي، الجمعة، إن سفراء الدول الأعضاء وافقوا على تعليق مؤقت لمتطلبات تعرف باسم «فتح المطار»، وهي قواعد تلزم شركات الطيران باستخدام ما لا يقل عن 80 في المائة من مسارات الإقلاع والهبوط؛ وذلك حتى يتسنى لهذه الشركات الاحتفاظ بها للعام المقبل. ووافق السفراء على منح رئاسة الاتحاد الدورية، التي تتولاها كرواتيا حالياً، بالتفاوض مع البرلمان الأوروبي بشأن اقتراح يتناول مسألة إرغام الشركات حتى أواخر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على استخدام مسارات المطار المخصصة لها أو إلغائها. ويهدف هذا المقترح إلى مساعدة شركات النقل الجوي على مواجهة الهبوط الحاد على الطلب الناجم عن تفشي الفيروس، والتدابير التي اتخذت لتفادي انتشاره.

وقال أوليغ بيتكوفيتش، وزير النقل الكرواتي، من خلال البيان، إن التنازل عن قواعد مسارات المطار، سيوفر اليقين والمرونة اللازمين لصناعة الطيران في هذه الظروف غير المسبوقة؛ لأن «لا أحد يريد طائرات فارغة في السماء»، منوهاً إلى أنه «من أولويات الرئاسة الكرواتية الدورية للاتحاد، اعتماد هذا التعديل في أقرب وقت ممكن».

وأشار البيان إلى أنه بموجب التفويض للرئاسة الكرواتية، سيتم تطبيق الإعفاء من مطلع مارس (آذار) حتى 24 أكتوبر، لتغطية موسم الصيف بأكمله، كما سيتم تطبيقه بأثر رجعي من 23 يناير (كانون الثاني) إلى نهاية فبراير (شباط)، على الرحلات الجوية بين الاتحاد الأوروبي والصين أو هونغ كونغ. واختير تاريخ 23 يناير لأنه كان تاريخ إغلاق أول مطار وفقاً لقرار من السلطات الصينية بسبب انتشار الوباء. وفي الإطار نفسه، طلب رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي من الاتحاد الأوروبي استخدام «كل القوة الضاربة» لصندوق الإنقاذ الأوروبي البالغ 500 مليار يورو للتعامل مع الأزمة الاقتصادية في القارة العجوز على خلفية تفشي الوباء.

وفي مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز»، رأى كونتي أن «السياسة النقدية وحدها لا يمكنها حل جميع مشاكل الصدمة العالمية غير المسبوقة». مشدداً أنه «حان الوقت لاستخدام آلية الاستقرار الأوروبية لتقديم خطوط ائتمان طارئة للدول الأعضاء في التكتل» من أجل «مساعدتها على مواجهة آثار وباء (كوفيد - 19)».

وتم إنشاء آلية الاستقرار الأوروبية في عام 2011 للتعامل مع الصدمات الناجمة عن أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو، وتم استخدامها في إنقاذ اليونان من أزمته المالية.

تحرك قانوني ضد رسوم الاتحاد الأوروبي على واردات الصلب

قفزة بالبطالة التركية مع تفاقم أزمة الاقتصاد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أظهرت بيانات رسمية صادرة أمس قفزة كبرى بمعدلات البطالة في تركيا مع تزايد الضغوط الاقتصادية (رويترز)

أظهرت بيانات رسمية أمس (الجمعة)، أن معدل البطالة في تركيا سجل ارتفاعاً كبيراً بنهاية عام 2019، ليصل إلى 13,7 في المائة، مقابل 11 في المائة في نهاية عام 2018.

وذكرت هيئة الإحصاء التركية، في بيان، أن معدل البطالة زاد إلى 13,7 في المائة في الفترة بين نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني) الماضيين، ارتفاعاً من 13,3 في المائة قبل شهر، أي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأدت الأزمة التي يمر به الاقتصاد التركي إلى زيادة معدلات البطالة إلى أعلى مستوى في 10 سنوات عند 14,7 في المائة في الربع الأول من العام الماضي، بينما تقول المعارضة التركية إن الحكومة لا تنشر الأرقام الحقيقية للبطالة أو المؤشرات الاقتصادية الأخرى من أجل التعتيم على حقيقة الوضع الاقتصادي في البلاد.

وبلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل خلال العام الماضي 4,4 مليون تركي، وسط تصاعد الأزمات الاقتصادية التي تواجهها البلاد، حيث شهدت مجموعة من الأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية، تمثلت في استمرار تراجع الليرة التركية، وظهور أزمة في الطلب على العقارات وتراجعه بنسبة كبيرة، وتراجع البورصة مع استمرار هروب الاستثمارات الأجنبية نحو أسواق أكثر استقراراً.

وكشفت إحصاءات رسمية، صدرت، الثلاثاء الماضي، انخفاض العمالة الزراعية بمقدار 225 ألف شخص خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقارنة مع الفترة ذاتها عام 2018، فيما تراجعت العمالة في قطاع البناء بواقع 119 ألف شخص، ما يظهر حجم الأزمة في قطاع العقارات في السوق التركية.

ووصل إجمالي القوى العاملة (عاملون وعاطلون عن العمل) إلى نحو 32,05 مليون شخص بزيادة قدرها 95 ألف شخص في ديسمبر 2019 مقارنة مع الشهر ذاته في 2018.

ووصلت نسبة الأشخاص الذين يعملون من دون أي ضمان اجتماعي يتعلق بالوظيفة الرئيسية إلى 32,3 في المائة حتى ديسمبر 2019، فيما بلغت نسبة العمالة غير المسجلة 21,9 في المائة.

وبلغ معدل البطالة للفئة العمرية من 15 إلى 64 عاماً نحو 14 في المائة بزيادة 0,3 نقطة مئوية على أساس سنوي، ومعدل البطالة غير الزراعية 15,9 في المائة، بزيادة 0,2 نقطة مئوية مقارنة مع ديسمبر 2018. وبلغ معدل بطالة الشباب في الفئة العمرية من 15 إلى 24 عاماً 25 في المائة بزيادة قدرها 0,5 نقطة مئوية على أساس سنوي.

وتعاني تركيا منذ أغسطس (آب) 2018، أزمة مالية ونقدية حادة، دفعت بأسعار صرف الليرة التركية إلى مستويات متدنية، وسط تذبذب في وفرة النقد الأجنبي في الأسواق الرسمية، وهو ما تسبب في زيادة تكلفة مدخلات الإنتاج، كما أدت إلى إغلاق أكثر من 16 ألف شركة.

وتراجع سعر صرف الليرة التركية في أوج الأزمة الاقتصادية في تركيا في أغسطس 2018 إلى 7,24 ليرة مقابل الدولار، مقارنة بـ4,80 ليرة للدولار قبل الأزمة، بينما تتراوح أسعار الصرف حالياً عند حدود 6,50 ليرة للدولار.

من ناحية أخرى، أعلنت وزارة التجارة التركية في بيان أمس، إطلاق عملية قضائية في منظمة التجارة العالمية ضد الرسوم الجمركية على واردات الصلب المفروضة من جانب الاتحاد الأوروبي. وأطلق الاتحاد الأوروبي تحقيقاً، وفرض قيوداً على واردات الصلب في يوليو (تموز) 2018 رداً على زيادة الرسوم على واردات الصلب التي طبقتها الولايات المتحدة.

وفي فبراير (شباط) 2019، أعلن الاتحاد الأوروبي لائحة تفرض تدابير وقائية نهائية على واردات منتجات الصلب، قائلاً إن الارتفاع الحاد في واردات الصلب «يهدد بشكل خطير» شركات صناعة الصلب في الدول الأعضاء.

وحدد الاتحاد الأوروبي حصصاً ثابتة لاستيراد 26 فئة من منتجات الصلب، مع تطبيق رسوم بنسبة 25 في المائة على واردات أخرى، لمدة 3 سنوات. وتخضع تركيا، باعتبارها واحدة من المصدرين الرئيسيين للصلب إلى الاتحاد، لقيود نهائية في 17 فئة.

وقالت وزارة التجارة التركية إن صادرات البلاد من الصلب تأثرت سلباً بتدابير الاتحاد الأوروبي، وإنها بدأت عملية قضائية في منظمة التجارة العالمية.

وأضافت، في بيانها، أنه «بموازاة إجراء مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي من أجل تقليل الأثر المعاكس للإجراء على بلدنا ومراجعة الإجراءات، قررنا اتخاذ خطوات إضافية لحماية حقوقنا في منظمة التجارة العالمية».

واحتلت تركيا المرتبة السابعة بين منتجي الصلب الخام في العالم، بحسب أحدث البيانات الصادرة عن الرابطة العالمية للصلب في يناير (كانون الثاني) الماضي. وبلغ إنتاجها العام الماضي 33,7 مليون طن.

وائل مهدي

هل آن للسعودية ترك سوق النفط كي يتدمر؟

وسط انهيار أسعار النفط إلى مستويات لم تشهدها السوق منذ عقدين من الزمن، كل الأسئلة التي أسمعها مؤخراً تدور حول نقطتين: إلى متى ستستمر السعودية في إغراق السوق بالنفط؟ وهل نشهد قاعاً للأسعار عند 20 دولاراً أم أن هناك قاعاً آخر عند 10 دولارات؟

لقد دخلت السوق في مرحلة تدمير (قد تكون خلّاقة) منذ بدء الهبوط الحر للأسعار نتيجة قرار السعودية رفع إمداداتها من النفط فوق الطاقة الإنتاجية القصوى لشركة «أرامكو السعودية» البالغة 12 مليون برميل يومياً وتقديم تخفيضات عالية للزبائن في أعقاب قرار روسيا الانسحاب من اتفاقية خفض الإنتاج بين منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) وبين المنتجين خارجها (تحالف «أوبك+»)، وهو ما يعني فعلياً أن المملكة دخلت في حرب أسعار مع باقي المنتجين للحفاظ على حصتها السوقية. وهذه هي حرب الأسعار الثالثة في تاريخ «أوبك»، والتي ستحتفل بمرور 60 عاماً على تأسيسها أواخر 2020.

لقد بدأت روسيا الحرب التي ستخلّف ضحايا لا عدَّ لهم عندما قال وزير طاقتها بعد الاجتماع: «بدايةً من 1 أبريل (نيسان)، الكل ينتج كما يريد»، وذلك بدلاً من موافقة السعودية و«أوبك» على تخفيض إضافي قدره 1,5 مليون برميل يومياً لموازنة السوق. وبالتالي تخلّت روسيا عن السعودية لأهداف لا يمكن تفسيرها إلا بمحاولة القضاء على النفط الصخري الأميركي.

وقبل أن أسرد تحليلي الشخصي حول تداعيات هذه الحرب، أود مشاركتكم مقتطفات من كلمة ألقاها وزير البترول السعودي السابق الشيخ أحمد زكي يماني، في عام 1994 في وياتهول في لندن، تحدث فيها عن أول حرب أسعار شهدتها «أوبك» في عام 1985.

لقد سرد يماني قصة الحرب كاملة ولا أراها تختلف في تفاصيلها أبداً عن اليوم. كان هناك اتفاق لخفض الإنتاج لمواجهة زيادة في الإنتاج من خارج «أوبك» وتدهور الأسعار، وكان الالتزام بهذا الاتفاق ضعيفاً من كثير من الدول وتحملت المملكة العبء بمفردها، في الوقت الذي زاد فيه الآخرون حصصهم السوقية فانهارت الأسعار وفقدت المملكة حصتها والدخل المرتفع. وما أشبه اليوم بالبارحة، حيث كان الطلب منخفضاً في العالم غير الشيوعي (في ذلك الحين كانت السوق النفطية تنقسم إلى الدول غير الشيوعية والدول الشيوعية)، إذ بدأ في التناقص بنحو مليون برميل يومياً بين عام 1980 و1982 مقارنةً بنمو بلغ 1,7 مليون برميل يومياً بين 1976 و1979، وزيادةً في السوء، تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي إلى 2,7% بين 1974 إلى 1984 مقارنةً بالسنوات العشر التي سبقتها.

لقد نبّه يماني في كلمته إلى أن «أوبك» لم تتعلم من حرب الأسعار الأولى، إذ لا تملك استراتيجية طويلة المدى ولا تستطيع الجري وراء حصة سوقية أكبر أو أسعار أعلى في نفس الوقت، وأن المنظمة ليست متجانسة، حيث هناك منتجون صغار هدفهم أسعار أعلى، ومنتجون كبار هدفهم كميات أعلى. وكانت السوق النفطية هرماً مقلوباً، أسعار الطاقة عالمياً تعتمد على النفط، والنفط يعتمد على «أوبك»، و«أوبك» تعتمد على المملكة؛ فانهار ذلك الهرم.

أما حرب الأسعار الثانية في عام 2014 فشهدت الوضع نفسه تقريباً، حيث أدت الأسعار العالية التي حافظت عليها «أوبك» بين 2011 و2014 إلى تضخم الإنتاج من خارج «أوبك» مع تباطؤ الطلب في 2014 نتيجة الارتفاع المزمن للأسعار، ولم يكن بإمكان المملكة الحفاظ على الأسعار العالية لفترة طويلة دون تخفيض حقيقي من كل «أوبك»، ولكن كعادة «أوبك»، العبء يتحمله كبار المنتجين. في الوقت ذاته لم يهتم منتجو النفط الصخري بما يجري في السوق وجهود «أوبك»، فتركت المملكة الأسعار لتهبط حتى بلغت مستوى في الثلاثينات في مطلع 2016 هبوطاً من مستوى الثمانينات في ديسمبر (كانون الأول) 2014، فهرولت روسيا وغيرها إلى «أوبك» ونشأ تحالف «أوبك+».

واليوم أمام السعودية خيارات موجعة. فالطلب على النفط قد لا ينمو في العقد الجاري كثيراً وقد يصل إلى الذروة خلال 10 سنوات. في الوقت ذاته الإنتاج من خارج «أوبك» يتفاقم، ولا أحد يريد التعاون مع السعودية التي تحملت معظم التخفيض في آخر اتفاق في ديسمبر 2019 والبالغ 2,1 مليون برميل يومياً. وبعد سنوات معدودة قد يسعى العراق لزيادة إنتاجه وليبيا كذلك، وقد تعود فنزويلا وغيرها، وقد نصل إلى 2025 والمعروض العالمي في زيادة بعد استمرار الدول خارج «أوبك» في الإنتاج بكامل طاقتها القصوى، لذا غيّرت السعودية استراتيجيتها واتجهت إلى الحصة السوقية وزيادة طاقة «أرامكو» الإنتاجية مليون برميل إضافية.

إن فيروس «كورونا» جاء لتصحيح أوضاع كثيرة خاطئة في العالم، من بينها حال المنتجين العالميين. وأظهرت السعودية لكل العالم خلال أسبوع أنها لا تزال بإمكانها التأثير في السعر أكثر من أي دولة. ويبدو أنها ستجبر العالم على الاستماع إليها، حيث نقلت «وول ستريت جورنال» يوم 19 مارس (آذار)، أن هيئة تكساس للخطوط الحديدية (الجهة المنظمة لإنتاج النفط في أكبر ولاية أميركية منتجة له والتي كانت مصدر الإلهام خلف فكرة منظمة «أوبك») تفكر في فرض قيود للإنتاج؛ وهو أمر لم تلجأ إليه منذ مطلع السبعينات. ونتيجة لهذا، قد تكون هذه هي الحرب الأخيرة ونرى ميلاد نظام نفطي جديد، لكن مَن الذي سيقوده؟

إن النفط لا يلقى دعماً من الحكومات الغربية ولم تعد هناك منظمات تلعب دوراً في التقريب بين المنتجين والمستهلكين. هناك منتدى الطاقة الدولي في الرياض والذي لعب دوراً في عام 2008 لجمع كبار المنتجين والمستهلكين عندما وصلت الأسعار إلى فوق 100 دولار. ووقّعت أكثر من 100 دولة ميثاقه الجديد في فبراير (شباط) 2011 ولكنه ضعف منذ ذلك الحين بسبب عزوف الدول عن دعمه. أما السؤالان أعلاه، فالحرب في تصوري لن تستمر طويلاً إذا ما ضغطت السعودية على الأسعار بهذا الشكل المرعب حتى يونيو (حزيران)، وهرولت شركات النفط الصخري للحوار مع «أوبك» أو تنسيق إنتاجها محلياً، أما وصول الأسعار إلى 10 دولارات أو بقاؤها عند 20 دولاراً فهو سيناريو مؤقت وغير مستدام إذا ما تعافى العالم من «كورونا» وخرج الكثير من المنتجين.

تفشي «كورونا» في إسبانيا أجبره على الانعزال في منزله

تريساكو يختبر الحكام السعوديين «عن بعد»

الرياض: عماد المؤز

أجبر تفشي فيروس كورونا في إسبانيا، فرناندو تريساكو رئيس لجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم على الانعزال، وممارسة عمله عن بعد حيث يتابع شخصياً مع أعضاء لجنة الحكام السعودية جميع التطورات والبرامج التي تسهم في رفع مستوى الحكام فيما يتم إجراء اختبار أسبوعي للحكام وهم في منازلهم عن القانون ولقطات الفيديو، وعلى سبيل المثال يتواصل مع حكام قادوا مباريات تضمنت أخطاء وقعوا فيها.

وكانت لجنة الحكام الرئيسة بالاتحاد السعودي لكرة القدم فرضت تدريبات يومية على حكام دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ودوري الدرجة الأولى تدريبات يومية للمحافظة على لياقتهم ويقوم أكثر من 70 حكما بإجراء التدريبات في منازلهم وبشكل انفرادي وسط متابعة مباشرة من لجنة الحكام الرئيسية التي يترأسها الإسباني فرناندو تريساكو الذي يوجد حالياً في إسبانيا.

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم وفر ساعات بولر (polar) لأكثر من 80 حكماً وهي مرتبطة بلجنة الحكام ويقوم كل حكم بارتداء الساعة أثناء التدريب اليومي لكشف قياس زمن التدريب الذي يقوم به وكذلك نوعية التمارين، بحيث تظهر نتيجة كل حكم لدى لجنة الحكام من خلال ارتباط الساعة بنظام يوضح للجنة هل الحكم يؤدي التدريبات أو لا.

وكلفت اللجنة مدربي اللياقة عبد الرحمن المالكي وبندر السعلو متابعة تدريبات الحكام باستمرار، التي يفترض ألا تقل عن 90 دقيقة ولمدة أربعة أيام أسبوعياً وبدورهم يقدمون تقارير مفصلة عن كل حكم ويتم رفعه لرئيس اللجنة للوقوف على لياقة كل حكم.

وفي السابق كان هناك اختبار شهري لقياس معدل اللياقة ولكن مع الظروف الراهنة وظهور فايروس كورونا المستجد تم إيقاف هذه الاختبارات على أن يستبعد أي حكم لا يلتزم بالتعليمات من التكاليف.

وقالت مصادر إن جميع الحكام يؤدون تدريباتهم دون استثناء في ظل الحافز المادي الذي يقدم للحصول على المكافأة التي تصل إلى خمسة آلاف ريال في المباراة الواحدة ويتم دفعها دون تأخير.

بدعوى ضمان الحصول على مركز أساسي في منتخب بلاده

إعلام البيرو يطالب كاريلو بالرحيل إلى الملاعب الأوروبية

الرياض: فارس السبيعي

تداولت عدة صحف بيروفية في الأيام الماضية تصريحات سابقة للأرجنتيني ريكاردو جاريكا المدير الفني لمنتخب البيرو، تتضمن مطالباته للدولي أندري كاريلو المحترف بنادي الهلال بأن ينتقل للدوريات الأوروبية القوية.

وقال المدرب إن الملاعب الأوروبية هي المكان المناسب للاعب كالدوري الإسباني والإيطالي والإنجليزي، «والذي سينعكس على مستوى اللاعب، ليستطيع أن يجد مكانه في قائمة المنتخب البيروفي».

كما كتبت الصحافة تعليقات لمطالبات جماهيرية تدعو اللاعب إلى أن يبحث عن أفضل الدوريات في العالم، ليطور مستواه ويساهم في تطور مستوى المنتخب الوطني.

وكان الصحافي البيروفي جورج مورينو قال في تعليقه على تصريحات مدرب البيرو المتواصلة حول هذا الشأن: سيكون من المثالي بالنسبة لمحترف الهلال كاريلو إذا كان يتطلع إلى النمو أن يعود إلى أوروبا، وأعتقد أن ريكاردو جاريكا مدرب بيرو سيكون سعيداً إذا عاد كاريلو إلى أوروبا، حيث توجد منافسة من نوع آخر، ويحتاج جاريكا أن يختاره وهو في أفضل مستوى له.

جدير بالذكر أن القيمة السوقية للمحترف البيروفي أندري كاريلو تبلغ 8 ملايين يورو بحسب موقع «ترانسفير ماركت»، وقد شارك اللاعب مع الهلال في 59 مباراة، استطاع أن يسجل 12 هدفا وصنع 14 هدفا، فيما بلغت فترات اللعب للاعب 4631 دقيقة، وساهم بشكل مؤثر في فوز فريقه بكأس دوري أبطال آسيا 2019، وتأهل بسبب هذا الفوز لبطولة العالم للأندية بالدوحة الأخيرة، والتي حقق فيها الهلال المرتبة الرابعة، خلف البطل ليفربول الإنجليزي والوصيف فلامنغو البرازيلي ومونتيري المكسيكي.

كاريلو (الشرق الأوسط)

بهدف الحفاظ على لياقتهم خلال فترة التوقف

إدارة الأهلي تزود لاعبيها بأجهزة تدريبات منزلية

جدة: محمد باسنيد

شدد مسؤولو النادي الأهلي على جميع اللاعبين بعدم مغادرة جدة والالتزام بالبرامج التدريبية الموضوعة لهم من قبل الجهاز الفني للفريق، مع البقاء في المنزل وعدم الخروج إلا لضرورة للمحافظة على سلامتهم واتباعا لتعليمات وزارة الصحة السعودية في ظل الجهود الكبيرة التي تقوم بها وتبذلها في توعية جميع أطياف المجتمع لمحاصرة ومنع انتشار فيروس كورونا.

وكان الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش وضع خلال الأيام الماضية برامج تدريبية خاصة للاعبين، تتركز على الجوانب اللياقية وتطبيق بعض تدريبات التقوية يتم تنفيذها من قبلهم ومتابعتها من قبل الأجهزة الفنية عن بعد خلال الفترة الحالية، والتي تشهد إيقاف المنافسات وجميع النشاط الرياضي بقرار من قبل وزارة الرياضة السعودية في ظل الإجراءات والاشتراطات الصحية الوقائية المشددة لمنع تفشي فيروس كورونا.

من جهة أخرى يتواصل الجهازان الفني والإداري لفريق الأهلي الأول لكرة القدم بشكل يومي مع جميع اللاعبين في ظل إيقاف التدريبات الجماعية، لمتابعة سير برامجهم التدريبية والعلاجية الموضوعة للاعبين الذين لديهم برامج علاج وتأهيل، حيث طالب الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش جميع اللاعبين بتقديم تقرير شبه يومي عن المعدل البدني لكل لاعب من جهة الوزن وخسارة الدهون والكتلة العضلية مع التشديد على الالتزام بنظام غذائي متوازن يساعد خلال هذه الفترة على عدم زيادة الوزن لدى اللاعبين والمحافظة على المعدل اللياقي.

ويتجه مسؤولو النادي الأهلي إلى اتخاذ خطوة تزويد كافة اللاعبين بأجهزة طبية خفيفة وأجهزة لياقية للعمل على مساعدتهم في تنفيذ البرامج الموضوعة لهم خلال تواجدهم في منازلهم، سواء البرامج الموضوعة من قبل الجهاز الفني أو الجهاز الطبي، والعمل على مساعدتهم في تجهيز أنفسهم بشكل مثالي رغبة في تذليل جميع المصاعب التي قد تواجههم وتهيئة كافة السبل لجميع عناصر الفريق الأول، تحسبا لاستئناف التدريبات اليومية خلال الفترة المقبلة واستكمال منافسات الموسم الرياضي الحالي.

النادي الأهلي طالب لاعبيه بالتركيز على تدريبات اللياقة منزلياً (الشرق الأوسط)

وصف جماهير ناديه بـ«الأفضل في العالم»

مدرب الاتحاد ينفي التفاوض مع أتلتيكو منيرو

جدة: إبراهيم القرشي

أبدى البرازيلي كاريلي مدرب الاتحاد سعادته بتولي سدة المسؤولية الفنية للفريق السعودي، نافياً وجود أي مفاوضات تجمعه مع أندية للتعاقد معه وذلك رداً حول الأنباء عن وجود رغبة لنادي أتلتيكو منيرو في التعاقد معه.

ووصف كاريلي في حديث نقلته صحيفة «تيرا» البرازيلية نادي الاتحاد بالنادي الكبير والذي يملك شعبية جماهيرية عريضة قال بأنها من الأفضل في العالم، مشيرا إلى الحضور الجماهيري الذي شهدته مواجهة الفريق الأخيرة في الدوري أمام الوحدة والتي شهدت وجود 30 ألف مشجع.

ويواصل كاريلي متابعة البرنامج الإعدادي الانفرادي الذي وضعه للاعبين عن بعد وبالتنسيق مع الجهاز الإداري لرصد التزام الجميع في ظل مساعيه لعودة اللاعبين بجاهزية لياقية عالية حيث يبحث عن عودة قوية للفريق للمنافسات تمكنه من الابتعاد عن مراكز المؤخرة في سلم الترتيب والمنافسة على لقب بطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال.

وكان الجهاز الفني لفريق الاتحاد حذر اللاعبين من عدم الالتزام بالتدريبات الانفرادية التي وضعت لهم لأدائها في المنزل خلال المرحلة الحالية متوعدا غير الملتزمين بالعقوبات وذلك حفاظاً على جاهزية اللاعبين البدنية والفنية خلال فترة تعليق التدريبات الجماعية، إثر قرار وزارة الرياضة بالمملكة تعليق تدريبات الأندية مؤقتاً حتى إشعار آخر، وذلك تقيداً بالإجراءات الاحترازية والوقائية وامتداداً للجهود المتواصلة التي تبذلها كافة الجهات الحكومية في السعودية للحد من انتشار فيروس كورونا الجديد «كوفيد 19».

كاريلي (الشرق الأوسط)

وواصلت الشركة المتخصصة في المجال الطبي والتعقيم والذي تعاقدت معها الإدارة الاتحادية أعمالها بتعقيم كافة مرافق النادي بصورة يومية بينما تم حضر الدخول لمرافق النادي.

في حين حرص الثلاثي المحترف بنادي الاتحاد كريم الأحمدي والبرازيلي برونو أوفيني والأرجنتيني ليوناردو جيل على بث مقاطع لهم خلال التدريبات الانفرادية بمنزلهم مشاركين الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجربتهم تعزيزاً لحملة التدريبات في المنزل المتعبة من نجوم الرياضة في العالم خلال الفترة الحالية.

وكان الثلاثي ظهروا مع زميلهم عبد الإله المالكي، عبر فيديو توعوي، أوضحوا فيه وسائل وطرق الوقاية من الفيروس، بالتعقيم المستمر لأماكن العمل والمنازل وكل شيء وغسل اليدين جيدا، وعدم المصافحة وتجنب بعض العادات في هذه المرحلة.

وأشاروا إلى كون البقاء في منازلهم، لا يعني التوقف عن ممارسة تمارينهم، ومواصلة الحفاظ على لياقتهم بالتدرب، والحرص على متابعة توجيهات وزارة الصحة السعودية باستمرار.

متعب الفرج يواصل برنامجه التأهيلي في الإمارات

تمارين منزلية للاعبي الشباب لليوم السادس

الرياض: تركي الذيابي

يواصل لاعبو فريق الشباب، تدريباتهم المنزلية، لليوم السادس على التوالي، بتوصية من المدير الفني للفريق، الإسباني لويس غارسيا، وذلك بهدف الحفاظ على المعدل اللياقي للاعبين، وذلك بعد قرار تعليق مباريات الدوري السعودي للمحترفين، إضافة إلى تعليق تدريبات الأندية من قبل وزارة الرياضة حتى إشعار آخر.

ولا يزال المدافع الشاب متعب المفرج يواصل برنامجه التأهيلي في أحد المراكز الطبية المتخصصة في دولة الإمارات.

وكشف مصدر خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن اللاعب متعب المفرج لا يزال عالقاً ولا يستطيع العودة إلى المملكة، وذلك بسبب الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19).

من جانب آخر، وجهت إدارة نادي الشباب برئاسة خالد البلطان، إحدى شركات الصيانة، بأعمال التنظيف والتطهير والتعقيم لكافة مرافق وملاعب ومكاتب النادي، وفق أعلى المعايير المتبعة، بحيث يتم تكرار أعمال التعقيم بمعدل 3 مرات يومياً، وذلك حرصاً من إدارة نادي الشباب على سلامة اللاعبين والعاملين والمنتسبين للنادي من انتشار فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19).

الخضراوي قال إنه يركز على تدريبات اللياقة في الوقت الراهن

القاضي: معسكر بديل للأخضر الأوليمبي قبل «طوكيو 2020»

الدمام: علي القطان

تشكل الأزمة الحالية المتمثلة في انتشار فيروس كورونا مثار قلق لجميع المنتخبات واللاعبين الذين سيمثلون دولهم في دورة الألعاب الأولمبية «طوكيو2020» بالنظر إلى إصرار اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة المنظمة على إقامة هذا الحدث الرياضي الأكبر في موعده بعد قرابة 4 أشهر من الآن في العاصمة اليابانية طوكيو.

ورغم توقف كل الأنشطة والفعاليات على مستوى العالم في هذه الفترة، بل حتى من قبل 3 أشهر في دول كبرى ولها قيمتها على الصعيد الأوليمبي من خلال حجم المشاركين منها، وفي مقدمتها الصين، فإن ذلك لم يكن كافياً للبحث في إمكانية اتخاذ قرار إرجاء هذا الحدث للعام المقبل، على أن يحدد موعده لاحقاً، بعد أن يتم التعرف على الوضع الذي يمكن أن يؤول إليه العالم في ظل انتشار هذا الفيروس القاتل الذي تطلب تفعيل قانون الطوارئ في كبرى الدول وأكثرها قوة وتأثيراً.

هذه الظروف الصعبة التي يعيشها العالم جعلت الكوابيس تطارد كل من ضمن تأهله ووجوده في هذا الحدث الرياضي الأكبر أو من بات على بعد خطوات قليلة من الوصول إلى هذا الحلم الذي يتمنى كل رياضي الوجود فيه والمنافسة مع صفوة الرياضيين في كل الألعاب.

وفي المملكة، يقف العديد من الاتحادات في حيرة من أمرهم بانتظار ما ستؤول إليه الأزمة الحالية في العالم نتيجة فيروس كورونا، حيث استغرب بعضهم إصرار اللجنة الأولمبية الدولية قبل أيام على إقامة الحدث في موعده مع عدم اكتمال الصورة، من ناحية المتأهلين لهذا الحدث من كل الألعاب الرياضية في وقت بدأ فيه العد التنازلي للانطلاق، ما لم تتراجع اللجنة الأولمبية عن إصرارها بأن يقام الحدث في اليابان التي تعد أيضاً من دول العالم المتضررة من هذا الفيروس من خلال آلاف الإصابات التي جعلت اتحاد كرة القدم في هذه الدولة يقر مبكراً إلغاء دوري هذا العام وإلغاء الهبوط وزيادة عدد الفرق، في استسلام واضح للوضع الذي باتت عليه البلاد جراء انتشار الوباء.

ويرى الاتحاد السعودي لكرة القدم برئاسة ياسر المسحل أن الجميع ينتظر تطور الأوضاع في ظل توقف الأنشطة الرياضية في أغلب أنحاء العالم، ولذا لا يمكن الحديث عن أي نوع من الاستعدادات للمشاركة في الأولمبياد في ظل هذه الظروف.

وكشف اتحاد كرة القدم من خلال أحد كبار المسؤولين أن هناك توقفاً لكل البرامج؛ سواء المعسكرات أو المباريات الودية نتيجة التطورات الحالية المتعلقة بفيروس كورونا.

وكان المنتخب السعودي الأولمبي قد تأهل إلى مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة، بعد أن حل وصيفاً لبطولة كأس آسيا تحت 23 سنة التي أقيمت يناير (كانون الثاني) الماضي في العاصمة التايلاندية بانكوك، حيث تأهلت 3 منتخبات آسيوية، إضافة إلى المنتخب الياباني المستضيف.

ومثّل تأهل المنتخب السعودي الأوليمبي حدثاً كبيراً للعبة كرة القدم السعودية، على اعتبار أن هذا التأهل جاء بعد غياب 24 عاماً، حيث كانت آخر مشاركة أوليمبية في هذه اللعبة في عام 1996 في أولمبياد أتلانتا.

من جانبه، أوضح مدير المنتخب السعودي الأوليمبي نايف القاضي لـ«الشرق الأوسط» أن هناك معسكراً كان مقرراً أن يقام في مدينة دبي الإماراتية خلال أيام الفيفا، حيث سيتخلل هذا المعسكر المشاركة في بطولة دولية ودية بوجود منتخبات كبيرة مثل البرازيل والأرجنتين وكرواتيا ومصر، إلا أنه وحرصاً على سلامة اللاعبين، وتماشياً مع قرارات وزارة الرياضة تم إلغاء هذا المعسكر.

وبين القاضي أن هناك برنامجاً إعدادياً آخر، سيتم حسب الوضع بعد انتهاء الفترة الاحترازية بإذن الله.

أما علي الخضراوي النجم السعودي في لعبة تنس الطاولة الذي تأهل إلى الأولمبياد المقبل، فبيّن أنه تضرر كثيراً من التطورات الأخيرة جراء توقف الأنشطة، حيث إنه يوجد حالياً في منزل عائلته بمحافظة القطيف بالمنطقة الشرقية، بعد أن عاد من رحلة احترافه الدولي في النمسا معاراً من نادي الأهلي السعودي.

وأكد الخضراوي لـ«الشرق الأوسط» أن اتحاد اللعبة وضع له برنامجاً إعدادياً للمشاركة في الحدث الرياضي الأكبر وتحقيق نتائج مشرفة للرياضة السعودية بشكل عام وللعبة تنس الطاولة بشكل خاص، إلا أن تطور الأحداث حول العالم وتعليق الأنشطة بسبب انتشار فيروس كورونا أضر بجميع نواحي الحياة، ومن بينها الجانب الرياضي.

وحول استعداداته للحدث الأوليمبي الكبير من خلال التدريبات الفردية في منزله، قال الخضراوي: «لعبة تنس الطاولة تحتاج ممارسة دائمة، والغياب عن ممارستها أياماً قليلة يفقد التركيز فيها، لذا لا يمكن أن يتم تعويض التدريبات الفنية بالمعسكرات والمباريات الودية من خلال تدريبات منزلية تتركز في الغالب على الجانب اللياقي».

وعن توافر أدوات اللعبة في منزله الحالي من طاولة وملحقاتها، قال الخضراوي: «لن يكون لها أثر كبير إن توافرت، إذا لم يكن هناك إعداد حقيقي من خلال ممارسة اللعبة من خلال المعسكرات الإعدادية وخوض مباريات ودية مع لاعبين متمكنين».

وأشار إلى أنه يكتفي في هذه الفترة بالتدريبات اللياقية مع إيمانه بأن أثرها ضعيف، إلا أنه أفضل من الانقطاع الكلي عن الرياضة وممارسة هذه اللعبة على وجه الخصوص.

ويعد الخضراوي ثاني لاعب سعودي يمثل المملكة في الأولمبياد في لعبة كرة الطاولة في القرن الجديد على الأقل، بعد أن كان النجم السعودي البارز خالد الحربي قد وجد في أولمبياد أثينا 2004، حيث تأهل الخضراوي إلى هذا الحدث بعد غياب 16 عاماً.

أما الدكتور إبراهيم القناص رئيس الاتحاد السعودي للكاراتيه، فقال إن هناك بطولة تأهيلية إلى أولمبياد طوكيو كان مقرراً لها أن تقام بعد نحو شهر ونصف الشهر في العاصمة الفرنسية باريس، إلا أنها أُجلت.

وأضاف: «لم يتأهل أي لاعب سعودي في الكاراتيه للأولمبياد، وكان الأمل في البطولة التأهيلية في باريس، إلا أنه لم يتم تحديد موعد جديد لها بعد أن تم إقرار التأجيل نتيجة الظروف الراهنة».

فيما أكد أتحاد رفع الأثقال على لسان مدير المركز الإعلامي نذير المقبل، أن هناك عدداً من الرباعين السعوديين كانوا مرشحين للتأهل للأولمبياد من خلال بطولة آسيا للكبار التي كان مقرراً لها أن تقام في أوزبكستان؛ مثل سراج آل سليم ومحمد آل أحميد، إلا أن تأجيل هذه البطولة بسبب الظروف الراهنة جعل الوضع غامضاً.

فيما أكد المدرب السعودي طاهر شيبة مدرب فريق الطرف والمرافق للمنتخبات الوطنية السعودية، أن الرباع نواف المزيدي كان من المفترض أن ينافس على التأهل أيضاً من خلال المشاركة في بطولة العالم برومانيا، إلا أن هذه البطولة التي كان مقرراً لها أن تقام الأسبوع الماضي ألغيت.

وبيّن أنه تم توفير معدات التدريب للاعبين في منازلهم، سواء من قبل الاتحاد أو الأندية التي يتبع لها الرباعون، حيث إن اتحاد اللعبة وفر المعدات للأندية المهتمة في وقت سابق.

علي الخضراوي (الشرق الأوسط)

بطولات الدوري في الدول الخمس الكبرى بأوروبا تستعد لتمديد الإيقاف وتأمل بعودة شهر مايو

خبراء يتوقعون تعليق كرة القدم طوال الفترة المتبقية من عام 2020

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تمديد إنجلترا فترة تأجيل منافسات كرة القدم إلى نهاية أبريل (نيسان)، وإيطاليا حتى مايو، وانتظار خطوات مماثلة في إسبانيا وألمانيا ومعظم دول القارة، توقع خبراء في الصحة أن تعليق المنافسات في أوروبا قد يستمر طوال الفترة المتبقية من عام 2020.

وتوقع يوناس شميت تشاناسيت عالم الفيروسات بمعهد «برنارد نخت» للطب الاستوائي في مدينة هامبورغ الألمانية، إن أوروبا لن تكون مستعدة لاستئناف منافسات كرة القدم الاحترافية طوال الفترة المتبقية من عام 2020. في ظل أزمة انتشار العدوى بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19 -).

وقال تشاناسيت في تصريحات لقناة «إن.دي.آر» الألمانية التلفزيونية إن التسرع في استئناف بطولات الكرة في أوروبا، قد يشكل خطرا كبيرا.

وأضاف في المقابلة التي نشرها موقع قناة «إن.دي.آر» وستبث عبر القناة غدا: «ليس أمرا واقعيا أن تجرى منافسات خلال هذا الموسم. نحن نرى الوضع في أوروبا وما نزال نواجهه... حتى وإن لم نتضرر بشكل كبير، هذا لا يعني العمل، كما جرت مطالبة المواطنين بالبقاء في المنازل ولم يعد من المستبعد فرض إغلاق شامل في ألمانيا مثل الذي جرى تطبيقه في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا.

وسجلت ألمانيا أكثر من 15 ألف حالة إصابة بفيروس كورونا وأكثر من 40 حالة وفاة.

أما في إنجلترا فكان متوقعا على نطاق واسع، تمديد المسؤولين كرة القدم تعليق المباريات المحلية حتى 30 أبريل المقبل، بعد الاجتماع الطارئ الذي عقدته رابطتا الدوري الممتاز «بريميرليغ» والدوري الإنجليزي «إي أف آل» أول من أمس.

وباتت إنجلترا أول بطولة وطنية أوروبية تمدد تعليق المباريات حتى نهاية أبريل، بعدما عمدت البطولات الكبرى (إسبانيا، ألمانيا، فرنسا وإيطاليا) إلى وقف المباريات حتى مطلع الشهر المذكور أو أواخر مارس (آذار) الحالي، على خلفية تفشي فيروس كورونا.

وبعد إرجاء كأس أوروبا للمنتخبات من الصيف المقبل إلى صيف 2021 وتعليق مسابقتي الأندية (دوري الأبطال و«يوروبا ليغ»)، جاء الدور على البطولات المحلية لتمدد التأجيل على أمل السماح باستئناف منافسات كرة القدم. لأن هذا قد يجعل الوضع أكثر سوءا من جديد».

وأضاف: «لذلك نحن نتحدث بشأن إطار زمني قد يصل إلى العام المقبل، على أقل تقدير».

وكان الاتحاد الألماني لكرة القدم قد أعلن يوم الاثنين الماضي تعليق منافسات الدرجتين الأولى والثانية حتى الثاني من أبريل المقبل، ويأمل المسؤولون استئناف اللعب في مايو، ربما بإقامة المباريات بدون جمهور، من أجل استكمال الموسم الجاري، لكن تشاناسيت حذر من هذه الخطوة التي ستعيد الناس للتجمع ومشاهدة المباريات سويا، ومضيفا: «فعاليات الترفيه» مثل كرة القدم يجب أن تكون في آخر قائمة الأولويات عندما تعود الحياة إلى طبيعتها.

لقد جرى إغلاق المدارس والكثير من مقرات

ساوثغيت مدرب إنجلترا يدعو مجتمع الكرة للتضامن (رويترز)

كرة القدم الإنجليزية مددت التأجيل والأوروبية في انتظار خطوات مماثلة (رويترز)

تابع البيان: «مع ذلك، فإن مجلس إدارة الاتحاد الإنجليزي وافق على تمديد غير محدد لمهلة موسم 2019 - 2020 فيما يتعلق بالكرة الاحترافية». ومن الاقتراحات المطروحة، إلغاء فترة الراحة الصيفية التقليدية ووصل موسمي 2020 و2021.

ووجه غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي رسالة إلى الجماهير قال فيها: «نحن في وقت لا بد أن يعتني بعضنا ببعض» في الوقت الذي تحاول فيه بريطانيا احتواء تفشي وباء فيروس كورونا.

وكان المنتخب الإنجليزي يستعد لمواجهة إيطاليا والدنمارك في مباراتين وديتين نهاية هذا الشهر ولكن تم تأجيلهما ولا تبدو هناك حاجة لتجميع اللاعبين الدوليين قريبا إثر تأجيل بطولة أمم أوروبا لمدة 12 شهرا لتصبح يورو 2021.

وكتب ساوثغيت: «لكل شخص في البلاد، تركيزنا الأولي في الوقت الحالي، والأشهر المقبلة، ينصب بلا شك على رعاية عائلاتنا... بالطريقة التي كنتم تأتون فيها سويا لدعم فريقنا، يجب حاليا أن نعمل سويا لمكافحة فيروس يسبب مشكلات جسدية وعاطفية للكثيرين».

وأضاف ساوثغيت: «اعتنوا ببعضكم البعض، أرجوكم لا تتألموا وحدكم، وتذكروا أن بلدنا العظيم مر بمثل هذه التحديات من قبل، وسويا، سنفعل ذلك مجددا». وأشار ساوثغيت إلى أن تأجيل بطولة أمم أوروبا التي كان مقررا إقامتها الصيف المقبل، ينبغي أن ننساها الآن، ولكنه أضاف أن كل عضو بالفريق سيحصل على فرصته في الموسم المقبل، وقال: «لا ينبغي أن نضيع لحظة أخرى في التفكير بشأن تأجيل البطولة. متأكد أنه عندما تحين الفرصة، لن أكون أكثر فخرا لكوني قائد هذا الفريق».

وفي إيطاليا أشار داميانو تومasي رئيس رابطة لاعبي كرة القدم إلى أنه لا يعتقد أن منافسات الدوري ستستأنف قريبا في بلاده التي تعد أكثر الدول الأوروبية تأثرا بأزمة انتشار العدوى بفيروس كورونا. وسجلت إيطاليا أكثر من 35 ألف حالة إصابة بفيروس كورونا وأكثر من ثلاثة آلاف حالة وفاة بسببه.

وقال تومasي أمس: «السماح بتدحرج الكرة مرة أخرى سيكون إشارة للمجتمع تفيد بأننا قريبون من الوضع الطبيعي مجددا. والوضع ليس كذلك الآن... كرة القدم في آخر الترتيب بقائمة الأشياء المهمة».

وأضاف تومasي أنه في ظل حقيقة أن كرة القدم في الصين لن تستأنف قبل 22 مايو المقبل، فاستئناف الكرة في أوروبا ربما يكون بعد ذلك.

وقال إن قرار توقف الدوري الإيطالي جاء متأخرا بنحو عشرة أيام، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن قرار تأجيل كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) تأخر؛ حيث لم يعلن سوى يوم الثلاثاء الماضي، لكنه أضاف أنه لا جدوى من الجدل في الوقت الحالي.

وفي دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم ارتفع عدد الإصابات بالفيروس إلى 13 بعد ثبوت إصابة لاعب يوفنتوس الفرنسي بليز ماتودي بالعدوى.

وأظهرت الأندية الإيطالية واللاعبون تضامنا مع الحالة التي يمر بها المجتمع من خلال حملات جمع ملايين اليورو لدعم النظام الصحي المنهك في إيطاليا.

وقدم نادي روما ثمانية آلاف زوج من القفازات الطبية وألفي زجاجة من سائل تعقيم الأيدي ليتم توزيعها على المناطق الأكثر احتياجا لها.

وقدم نادي إنتر ميلان 300 ألف قناع إلى وزارة الصحة، بينما تبرع اللاعبون بـ500 ألف يورو، في حين جمعت حملات تبرع جماهيرية نظمتها أندية روما وميلان ويوفنتوس وفيورنتينا 420 ألف يورو على الأقل من كل حملة.

ونظم لاتسيو حملة تحت المواطنين على التبرع بالدم. وعلى المستوى الفردي قدم المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لاعب ميلان 100 ألف يورو في مستهل حملة أطلقها جمعت حتى الآن أكثر من 250 ألف يورو.

وقدم لاعب منتخب إيطاليا السابق فرانشيسكو توتي معدات طبية تستخدم في مراقبة المؤشرات الحيوية إلى مستشفى في العاصمة روما.

وجاءت أكبر التبرعات من اثنين من أكبر الأسماء في البلاد. فقد قدم رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني رئيس ميلان السابق عشرة ملايين يورو إلى منطقة لومبارديا يوم الثلاثاء للمساعدة في إنشاء وحدة للعناية المركزة بها 400 سرير. وقدمت أسرة أنيللي مالكة يوفنتوس ومجموعة فيات كرايسلر للسيارات مبلغا مماثلا للسلطات الصحية في البلاد.

القائمون على بطولة العالم للسيارات يأملون تنظيم مسابقة مضغوطة من 17 سباقاً خلال 6 أشهر

«فورمولا 1» تحرم من جوهرة تاجها بإلغاء سباق موناكو

موناكو: «الشرق الأوسط»

لن يستطيع عشاق «فورمولا 1»، الاستمتاع بسباق موناكو الذي يشتهر بأنه جوهرة التاج بين سباقات بطولة العالم للسيارات، بعدما انضم إلى قائمة السباقات الملغاة هذا الموسم بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

كان من المقرر أن تتألف بطولة العالم لـ«فورمولا 1» 2020) من 22 سباقاً، وهو عدد قياسي من الجوائز الكبرى في تاريخها، لكن فيروس كورونا سيفرض على المنظمين اختصارها في ظل تحديات تنظيمية واقتصادية.

وحتى الآن، ألغيت الجائزة الكبرى الافتتاحية في أستراليا الأسبوع الماضي، وجائزة موناكو التي كانت مقررة في مايو (أيار). وبين هذه وتلك، أرجئت جوائز البحرين، وفيتنام، والصين، وهولندا وإسبانيا، إلى موعد لاحق.

على رغم ذلك، لا يزال المنظمون ومجموعة «ليبرتي ميديا» الأميركية المالكة لحقوق البطولة، يأملون في التمكن من إقامتها بإيقاع سريع تختصر فيه الفترات الفاصلة بين السباقات، بحال تمت السيطرة على تفشي الفيروس.

وكان انطلاق الموسم مقرراً في 15 مارس (آذار) مع سباق أستراليا على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن، كما جرت العادة كل عام. لكن السباق ألغي قبل ساعات من انطلاق التجارب الحرة، بعد تسجيل حالة إصابة بالفيروس في صفوف فريق ماكلارين اضطرته إلى الانسحاب.

ومع توالي الإعلان عن إرجاء السباقات، وصولاً إلى الإلغاء الكامل لجائزة موناكو التي أقيمت بشكل متواصل منذ عام 1955، باتت جائزة أذربيجان الكبرى في السابع من يونيو (حزيران)، الموعد الأول الذي لا يزال قائماً على جدول البطولة، بعدما كان من المقرر أن يكون مرحلتها الثامنة.

وصرح القائمون على تنظيم سباق موناكو: «الموقف لم يعد محتملاً في ظل القيود المفروضة على السفر والأعمال التجارية وتوافر أطقم العمل المضي قدما في تنظيم بطولة هذا العام».

لقطة من سباق موناكو الأكثر إثارة الموسم الماضي (رويترز)

ولا يبدو الإعداد لهذا السباق الفريد والمميز في موناكو أمراً سهلاً، حيث تحتاج شوارع موناكو إلى الاستعداد قبل أسبوع للتجارب الحرة والرسمية، ثم للسباق الرئيسي الذي تبلغ مسافته نحو 300 كيلومتر.

ووصف الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) جائزة موناكو بأنها «سباق يغلف كل البريق والإثارة والإرث الكبير والحماس لسباقات (فورمولا1)». وربما يساهم في ذلك أن الميزة الضريبية والاجتماعية للعيش في موناكو تجذب العديد من أبرز المتسابقين، بما في ذلك بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون.

وفي الوقت نفسه، ولد تشارلز لوكلير، سائق فريق فيراري، في موناكو وتربى ونشأ في هذه الإمارة.

وسبق لهاميلتون أن قال «إنه المضمار الذي يمثل أكبر تحدٍ فني وذهني في الموسم... وهناك أيضاً الرغبة الهائلة في التألق على مضمار مثل هذا».

وانتزع هاميلتون، سائق فريق مرسيدس، لقب السباق في الموسم الماضي، في حين توج دانيال ريتشاردو سائق فريق ريد بول بسباق 2018.

ويحمل السائق البرازيلي الراحل إيرتون سينا، الذي يعتبر المثل الأعلى لهاميلتون، الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بسباق موناكو (ستة ألقاب أحرزها في الفترة من 1987 إلى 1993) مقابل خمسة ألقاب لكل من الأسطورة الألماني مايكل شوماخر، والبريطاني غراهام هيل، وأربعة ألقاب للفرنسي ألان بروست.

وستكون هذه هي المرة الأولى منذ 1954 التي لا يشهد فيها موسم «فورمولا 1»، سباقاً في موناكو.

وفي ظل الأزمة التي باتت تحيط ببطولة هذا العام، قال مدير فريق ألفا روميو فريدريك فاسور «إعادة ترتيب الجدول أصبحت أمراً فائق التعقيد؛ لأننا لا نعرف متى يمكن معاودة العمل».

وأضاف المدير الفرنسي للفريق الإيطالي: «يجب أن تتوافر رؤية شاملة. إنجلترا ليست متضررة كثيراً (من الفيروس) في الوقت الراهن، لكنها قد تصبح كذلك عندما تصبح إيطاليا أقل ضرراً»، في إشارة منه إلى البلدين اللذين يتخذ العدد الأكبر من فرق بطولة العالم من أراضيهما مقراً لها.

وحتى الآن، تبقى مواعيد 15 سباقاً مدرجة على موقع البطولة بحسب ما هو مقرر، آخرها جائزة أبو ظبي الكبرى في 29 نوفمبر (تشرين الثاني). وكان البريطاني روس براون، المدير الرياضي لبطولة العالم، قد أبدى الأسبوع الماضي تفاؤله بإمكانية إقامة موسم من «17 أو 18 سباقاً». لكن تصريحاته هذه سبقت الخطوة الجديدة بإعلان إرجاء سباقي هولندا وإسبانيا وإلغاء موناكو.

وأكد براون «أنا متفائل جداً بقدرتنا على إقامة بطولة من 17 أو 18 سباقاً وربما أكثر»... أعتقد أنه بإمكاننا إقامتها في فترة زمنية قصيرة، لكن هذا يعتمد على الموعد الذي سينطلق فيه الموسم».

حتى الآن، اتخذ منظمو البطولة إجراءات لمحاولة التأقلم مع الوضع غير المألوف، شملت تقديم موعد فترة التوقف الصيفية، وجعلها 21 يوماً بين مارس وأبريل، بدلاً من أسبوعين في أغسطس.

كما أرجأ الاتحاد الدولي للسيارات تطبيق التعديلات الجديدة والواسعة المرتقبة على أنظمة البطولة، من 2021 إلى 2022،

لكن في ظل الأوضاع الراهنة، يجد المنظمون أنفسهم أمام سباق مع الوقت لإنجاز البطولة في غضون ستة أشهر فقط، بدلاً من تسعة كما العادة.

الإصابات بفيروس كورونا تتمدد في أندية دوري السلة الأميركي

سمارت لاعب سلتيكس مصاب بالفيروس (إ.ب.أ)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

اتسعت رقعة الإصابات بفيروس كورونا المستجد في صفوف أندية دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، مع تسجيل حالات لدى لوس أنجليس ليكرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز وبوسطن سلتيكس ودنفر ناغتس.

وأعلن ليكرز متصدر ترتيب المنطقة الغربية أمس إصابة اثنين من لاعبيه بفيروس «كوفيد - 19»، من دون أن يكشف هويتيهما، بينما أعلن فيلادلفيا أن ثلاثة من أفراده خضعوا لفحوص إيجابية، وذلك بعد تأكيد دنفر إصابة أحد أعضائه، من دون تحديد ما إذا كان لاعبا أم من الطاقم. كما أكد ماركوس سمارت لاعب سلتيكس، أنه مصاب بالفيروس.

وعلّقت منافسات الدوري الأميركي الأربعاء الماضي بعد تأكيد إصابة لاعب يوتا جاز الفرنسي رودي غوبير بالفيروس. ومنذ ذلك الحين، تأكدت إصابة زميله دونفان ميتشل، وكريستيان وود من ديترويت بيستونز، وأربعة لاعبين من بروكلين نتس أبرزهم كيفن دورانت.

لكن عدد الإصابات سجل ارتفاعا لافتا الخميس، مع تزايد وتيرة الفحوص التي يتم إجراؤها في الولايات المتحدة لكشف الإصابات بالفيروس.

وأعلن ليكرز الذي يضم في صفوفه النجمين ليبرون جيمس وأنطوني ديفيس، أنه أخضع لاعبيه لفحوص على خلفية خوضهم في 10 مارس (آذار) مباراة ضد بروكلين نتس، وجاءت فحوص اثنين منهم إيجابية. وأكد فريق مدينة لوس أنجليس أن أطباء الفريق يتابعون اللاعبين عن كثب.

وقالت المتحدثة باسم ليكرز أليسون بوغلي في بيان: «علمنا أن لاعبَين في ليكرز أتت نتائج فحوصهما إيجابية. لا يعاني اللاعبان حاليا من أي عوارض، وهما في الحجر الصحي برعاية طبيب الفريق».

من جهته، كشف سفنتي سيكسرز، الذي كان يحتل المركز السادس في المنطقة الشرقية قبل تعليق المنافسات، وجود حالات إيجابية في صفوفه، بعدما حذرت السلطات الصحية من أن بعض اللاعبين، المدربين وأعضاء الجهاز الفني، قد يكونون قد تعرضوا لاحتمال الإصابة بالفيروس الذي أودى بحياة نحو عشرة آلاف شخص حتى الآن حول العالم. وأوضح سيكسرز أن أفراده الثلاثة يخضعون للحجر الذاتي تحت مراقبة الأطباء، وأيضا من دون كشف اسمهم.

وقال الفريق في بيان: «جاءت نتائج ثلاثة أفراد إيجابية لفيروس كورونا. كل النتائج الأخرى هي سلبية في الوقت الراهن، لقد نقلنا المعلومات إلى السلطات الصحية في الولاية والمحلية وفقا للتعليمات». وتابع: «صحة لاعبينا، موظفينا، مشجعينا والمجتمع بالغة الأهمية، ونواصل استشاراتنا للأخصائيين خلال هذه الفترة».

إلى ذلك، أعلن سلتيكس إصابة لاعب في صفوفه، قبل أن يؤكد سمارت، 26 عاما، أنه المعني بهذا الإعلان. وأشارت فريق مدينة بوسطن إلى تسجيل إصابة لاعب على الأقل بالفيروس ضمن سلسلة فحوص يجريها للفريق.

ونشر سمارت شريطا مصورا عبر حسابه على موقع «تويتر»، قال فيه: «لقد علمت للتو أن نتيجة فحصي لفيروس كورونا جاءت إيجابية. أنا على ما يرام وأشعر بحال جيدة. لا أشعر بأي عوارض». ودعا سمارت إلى المساهمة «في حماية الآخرين من خلال حماية أنفسكم».

قرار الاتحاد بتعليق المباريات لم يجد قبولاً في كثير من الولايات... ورئيس الدولة يشجع الاستمرار

في البرازيل... الكرة تتحدى فيروس «كورونا»

ريو دي جانيرو: جوشوا لو

صباح يوم أحد بولاية ريو غراندي دو سول الجنوبية في البرازيل، خرج لاعبو نادي غريميو وفريق التدريب من النفق إلى داخل أرض الاستاد الخالي مرتدين أقنعة طبية، اعتراضاً على اضطرارهم لخوض مباراتهم، في إطار بطولة الدوري الممتاز بالولاية أمام ساو لويز، رغم تفشي وباء «كورونا». وفي الوقت الذي أوقفت فيه كثير من الدول جميع النشاطات الرياضية، تحركت كرة القدم البرازيلية بخطوات متثاقلة وغير متسقة في ردود أفعالها حيال الوباء.

وتحت الضغوط، أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إيقاف جميع المباريات حتى إشعار آخر، رغم أنه كان يفضل إقامة المباريات من دون جمهور، لكن استمرار تزايد المخاوف من فيروس كورونا المستجد دفعه إلى اتخاذ قرار التعليق ليحذو حذو البطولات الأوروبية الخمس الكبرى والاتحاد الأوروبي للعبة ولائحة طويلة من الاتحادات التي اضطرت إلى إيقاف بطولاتها.

لكن الاتحاد البرازيلي أشار إلى أن الأمر يعود للاتحادات المحلية لتحديد ما إذا كانت ستعلّق منافسات بطولات الولايات الجارية حالياً.

وقال الاتحاد البرازيلي إنه قرر إيقاف كأس البرازيل ودوري الدرجتين الأولى والثانية للسيدات وبطولتين للناشئين حتى إشعار آخر.

ولن ينطلق الدوري البرازيلي، من الدرجة الأولى إلى الرابعة، إلا في مايو (أيار) المقبل. أما بشأن بطولات الولايات، فسيكون على الاتحادات المحلية والهيئات المنظمة تحديد مصير كل بطولة».

ونزل لاعبو غريميو أرض الملعب قبل مباراة ضد ساو لويز في بطولة ولاية جاوتشو وهم يرتدون أقنعة على وجوههم.

وقال ريناتو بورتالوبي مدرب غريميو بعد المباراة إنه «في حالة عدم اتخاذ السلطات أي إجراء فإن الأندية ربما يتعيَّن عليها التحرك. العالم بأسره توقف، ألا يجب أن تتوقف كرة القدم البرازيلية أيضاً؟ هذه هي رسالتنا وأتمنى أن يستمعوا إلينا. أتمنى أن ينتصر المنطق».

ورد رئيس الاتحاد البرازيلي روجيريو كابوكلو: «نعرف ونقبل المسؤولية التي يتحملها عالم كرة القدم في مكافحة انتشار وباء (كوفيد – 19) في البرازيل».

وأضاف أن «الاتحاد البرازيلي لكرة القدم سيبقى على اتصال دائم مع وزارة الصحة، وسنتعاون معاً لمساعدة البلاد والرياضة على التغلُّب على التحدي الذي يمثله الوباء».

وبعد اجتماعات الأحد والاثنين، الماضي اتخذت بعض الاتحادات في الولايات إجراءات حاسمة بتجميد المباريات لأجل غير مسمى على غرار ولاية ميناس غرايس، وأعقبها ولايات ساو باولو وبارانا وسانتا كاتارينا ومارانهاو بإجراءات مماثلة.

وفي تلك الأثناء، جمّدت اتحادات الاغواس وبارا وريو غراندي دو سول وريو دي جانيرو النشاطات لمدة 15 يوماً. إلا أنه من دون إجماع عبر البلاد حول السبيل للمضي قدماً، لم يُتخذ قرار قاطع حتى هذه اللحظة بوقف مباريات كرة القدم بجميع أرجاء البلاد.

ويرى لاعبون وموظفون بالأندية وكثير من المعلقين أن السلطات أقدمت بالفعل على اتخاذ قرارات حاسمة، لكن بعض الحالات لا تزال مستمرة وسط مخاطر لا داعي لها. من جانبه، أعرب باولو لوز نائب رئيس اتحاد ولاية غريميو، عن اعتقاده بأن «الدول التي تحتوي الموقف هي التي تقر إجراءات قوية. وعلينا أن نعطي الأولوية للحياة».

وظهرت مشاهد مشابهة لما حدث على أرض استاد أرينا دو غريميو داخل ريو دي جانيرو في وقت لاحق من الأحد الماضي، مع اصطفاف لاعبي كل من فاسكو دا غاما وبوتافوغو قبل انطلاق المباراة المقررة لكل منهما مرتدين أقنعة وقائية على وجوههم. وحمل لاعبو نادي بوتافوغو لافتة تحمل عبارة: «فيروس كورونا: احمِ نفسك! هذه معركتنا جميعاً».

في كل من ريو دي جانيرو وريو غراندي دو سول، كانت مباريات تجري بالفعل وراء الأبواب المغلقة كإجراء احترازي خلال عطلة نهاية الأسبوع. وأعلن حاكم ولاية ريو دي جانيرو ويلسون ويتزل أنه «مع إغلاق البوابات، ليس هناك تكتّل للأفراد. في التفاعلات التي تحدث بين اللاعبين... هذه مخاطرة خاصة بهم».

من ناحيته، ردّ مدافع نادي فاسكو، ليندرو كاستان بسخرية على تصريح الحاكم قائلاً: «هذه مخاطرة خاصة بنا، إجابة عظيمة، وحاكم عظيم، شكراً لاحترامك اللاعبين!».

على صعيد متصل، أغلقت الاستادات أبوابها داخل مدينة ساو باولو، مركز الإصابات في البلاد. وجرى لقاء الديربي بين ساو باولو وسانتوس على أرض استاد مورومبي الذي بدا مهجوراً من دون جماهير. كما خاض كورينثيانز مواجهة أمام إتوانو على أرضه مع تشغيل تسجيل لأصوات هتافات الجماهير في نظام السماعات بالاستاد بصوت مرتفع تعويضاً عن غياب الجمهور.

بيد أنه في مناطق أخرى من ولاية ساو باولو والعديد من الولايات الأخرى من سانتا كاتارينا في الجنوب إلى ماتو غروسو دو سول في الغرب، وبارا في الشمال وبيرنامبوكو في الشمال الشرقي، انطلقت المباريات على النحو المعتاد، وبيعت التذاكر، وشغل المشجعون المقاعد بالمدرجات، وإن لم تكن جميعها.

وحتى هذه اللحظة، تبدو السلطات في الكثير من الولايات الـ26 بالبلاد مترددة حيال وقف المباريات. في أماباا وماتو غروسو دو سول وبيرنامبوكو وسيارا، أعلنت الاتحادات أن البطولات المحلية ستستمر دون جماهير، بينما لا تزال سلطات أخرى تراوغ حول الأمر.

من جهته، أعلن أندري بيتا، رئيس اتحاد كرة القدم بولاية غوياس: «موقفنا يتمثل في الإبقاء على البطولة خلف أبواب مغلقة. وسنعقد اجتماعاً مع الأندية قبل نهاية الأسبوع، دون تعجُّل وبهدوء من أجل تقييم الموقف. أما قرار الاتحاد الوطني لكرة القدم فمختلف عن ذلك فيما يخص بطولة الولاية».

من ناحيته، دعم الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو موقف بيتا، وانتقد توجُّه الاتحاد الوطني خلال مقابلة أجرتها معه محطة «سي إن إن» بتعليق المباريات، وقال: «عندما توقف مباريات كرة القدم، فأنت بذلك تقترب من مرحلة الهيستريا. لا أرغب في ذلك». وأضاف أن الاتحاد الوطني كان باستطاعته بدلاً من ذلك «بيع نسبة من التذاكر، والأخذ في الاعتبار أعداد الناس الموجودين بالمدرجات، وليس التحرُّك على الفور نحو منع هذا أو ذاك، لأن إلغاء كرة القدم لن يقف ضد انتشار الفيروس. الاقتصاد لا يمكن إيقافه لأن هذا سيخلق بطالة».

في المقابل، أبدى كاتب عمود بصحيفة «أو غلوبو»، مارتن فيرنانديز، اختلافه مع هذا الرأي واقترح: «أوقفوا كل شيء في أسرع وقت ممكن، هذا ما يوصي به المتخصصون الدارسين للأمر. كما أن عقد المباريات دون جماهير لا يبدو منطقياً؛ فاحتشاد الناس داخل الاستاد وحول التلفزيون سبب وجود هذه اللعبة. اللعب دون جماهير يشجع الناس على التحرك بالأرجاء والالتقاء، وهذا خطأ».

ومع ذلك، تبقى السلطة الكبرى على الأمر في أيدي اتحادات الولايات. وإذا لم ترَ جميعها، بصورة فردية، أنه من المناسب تجميد المباريات، فستستمر كرة القدم.

ومع استمرار الأمور دونما حسم، يشعر اللاعبون والمدربون ومديرو الأندية بقلق واضح. على سبيل المثال، استغلّ مدرب نادي غريميو، ريناتو بورتالوبي، مقابلة أُجريَت معه قبل أيام لإثارة التساؤلات حول منطق من يملكون السلطة، وقال: «ألم يحن الوقت لوقف الكرة البرازيلية؟! كل العالم توقف. هل يجب أن ننفذ إضراباً؟».

وفي تلك الأثناء، أعرب لاعب خط وسط إنترناسيونال، داميان موستو، عن صدمته خلال تغريدة نشرها قال فيها: «ما الذي ينتظرونه؟! أوقفوا كل شيء فوراً. إنهم يلعبون بالأرواح كما لو كانت لعبة فيديو. أوقفوا كل شيء قبل فوات الأوان!».

في سياراً، جاء قرار الاتحاد بالاستمرار في جدول الأعمال الكروي دونما تغيير مدعوماً من جانب رئيسي أكبر ناديين، سيارا وفورتاليزا.

إلا أن رئيس رابطة اللاعبين المحترفين قال إن أعضاء الرابطة غير راضين عن ذلك. وأضاف: «رغم أن اللاعبين شباب واصحاء، فإنهم ليسوا محصنين ضد الفيروس. إن مباراة كرة القدم، حتى دون جماهير، يتحرك بها على الأقل 200 شخص، كثيرون منهم في سن متقدمة، الذين تشير البيانات الرسمية إلى أنهم الأكثر تضرراً من الفيروس».

أما جوكا كفوري، عميد الكُتّاب البرازيليين المعنيين بكرة القدم، فكتب في صحيفة «فولها» اليومية أنه «ليس هناك ما يبرّر لعب المباريات دون جماهير، وتعريض اللاعبين لمخاطر فيروس (كورونا). اغسل يديك ولا تلمس القريبين منك.

ولا تزال جماهير الكرة البرازيلية بانتظار أن ترى كم سيمرّ من الوقت قبل أن يتوقف إجبار اللاعبين على اللعب، ويتوقَّف المعلقون عن الصراخ بالمطالبة بوقف المباريات، عبر موجات الهواء.

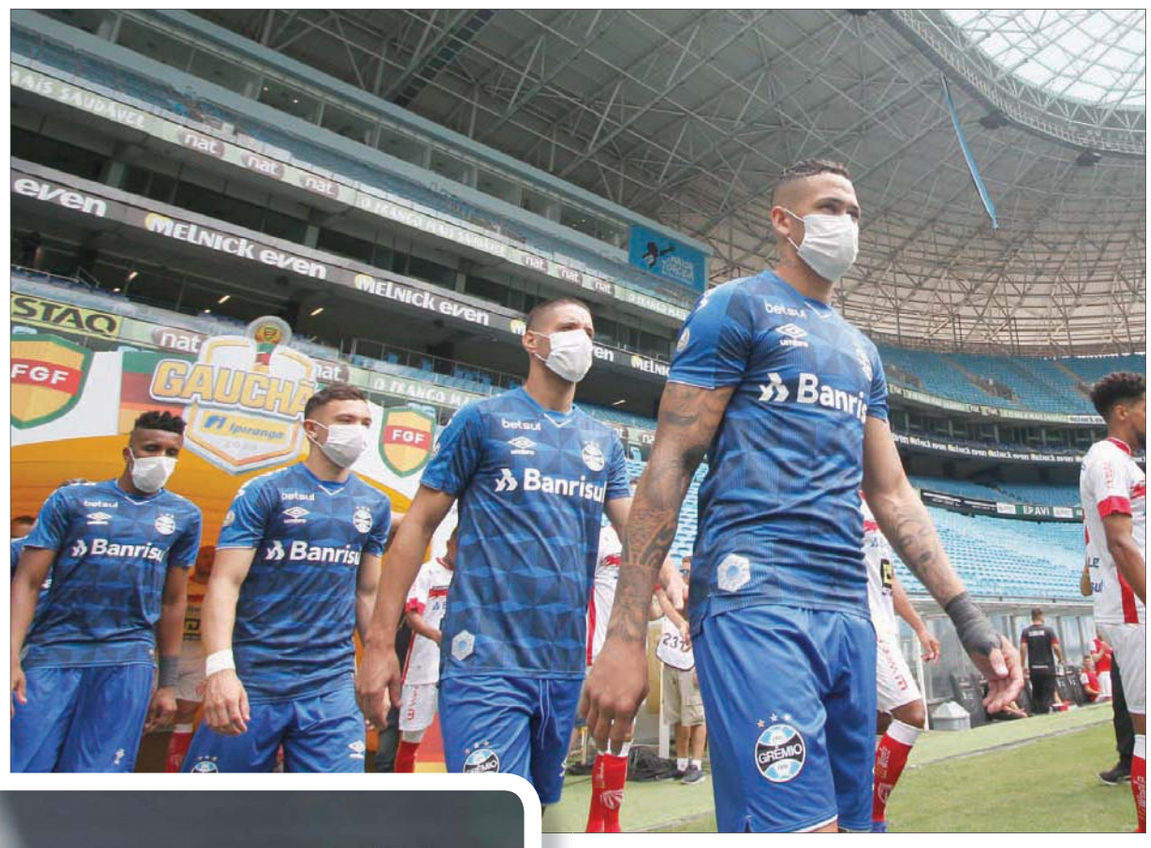

لاعبو فريق غريميو بالأقنعة اعتراضاً على اضطرارهم للعب أمام ساو لويز (أ.ف.ب)

لاعبو فريق بوتافوغو دخلوا الملعب مرتدين الأقنعة إعلاناً عن رفضهم لقرار اللعب وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا (رويترز)

الإحصائيات تؤكد أن نسبة الانتصارات ترتفع عندما تخوض الفرق والمنتخبات المنافسات بملعبها

هل إقامة المباريات بدون جمهور تؤثر سلباً على الأندية صاحبة الأرض؟

لندن: تيم لويس

يُعد ملعب «الميستايا» في مدينة فالنسيا أحد أكثر الملاعب رعباً في العالم بالنسبة للفرق الزائرة، حيث إن الطريقة التي صُمّمت بها المدرجات تسمح لجمهور النادي الإسباني بإنشاء «جدار خانق من الضوضاء»، إن جاز التعبير. وقد استغل الجمهور هذه الميزة تماماً في دعم نادي فالنسيا أو منتخب إسبانيا في المباريات التي تُقام على هذا الملعب الذي يتسع لـ55 ألف متفرج. ومنذ فترة، شاهدت فالنسيا يلعب أمام برشلونة على ملعب «الميستايا»، وسط أجواء جماهيرية مشحونة، في ليلة لم أرَ مثلها من قبل في أي ملعب من ملاعب كرة القدم.

كما كانت الأجواء مختلفة إلى حد ما عندما استضاف فالنسيا نادي أتالانتا الإيطالي في مباراة الإياب من دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. وإذا كان هناك فريق يحتاج لدعم جماهيري قوي في أصعب الظروف، فلا يوجد جمهور متحمس وداعم لفريقه أكثر من جمهور نادي فالنسيا، الذي كان قد خسر في المباراة الأولى في إيطاليا بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، وكان في حاجة ماسَّة لتعويض تلك النتيجة الثقيلة من أجل التأهُّل لدور الثمانية. لكن بسبب تفشي فيروس كورونا، أقيمت المباراة بدون جمهور. وفي الحقيقة، كانت مشاهدة المباراة عبر شاشات التلفزيون غريبة، حيث كان يمكنك سماع أصوات اللاعبين وهم يتحدثون إلى بعضهم البعض أو وهم يحتفلون أو يعترضون ويطالبون حكم اللقاء باحتساب خطأ لصالحهم. وفي بعض الأحيان، كان يتعيّن عليك أن تذكِّر نفسك بأن هذه مباراة في دوري أبطال أوروبا وليست حصة تدريبية!

واشتعلت المباراة بعد مرور 90 ثانية فقط، عندما حصل أتالانتا على ركلة جزاء، حولها المهاجم السلوفيني جوزيب إليسيتش إلى هدف، قبل أن يضيف ثلاثة أهداف أخرى ويقود النادي الإيطالي للفوز بأربعة أهداف مقابل ثلاثة. وعقب نهاية المباراة، نشر النجم السابق للمنتخب الإنجليزي، غاري لينكر، تغريدة على «تويتر» قال فيها: «مباراة رائعة كان ينقصها الحضور الجماهيري على ملعب (الميستايا). تخيّل تسجيل الأهداف الأربعة بالشكل الذي فعله إليسيتش في ظل الحضور الجماهيري في الملعب».

وتلا هذه المباراة قرار الإعلان عن تأجيل جميع مباريات ومسابقات كرة القدم في إنجلترا واسكوتلندا حتى شهري أبريل (نيسان) على الأقل. كما تم تأجيل مباريات دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، ولا توجد رؤية واضحة الآن بشأن كيفية استئناف هذه المباريات. وربما تُقام مباريات فاصلة من أجل تحديد الأندية الفائزة بالبطولات والأندية التي ستهبط إلى الدوريات الأدنى. وعلاوة على ذلك، قد يتم تأجيل نهائيات «كأس الأمم الأوروبية 2020». وقد نرى المزيد من المباريات دون جمهور، بالشكل الذي رأيناه في مباراة فالنسيا وأتالانتا.

وإذا كان لا بد من إقامة المزيد من المباريات بدون جمهور، فهل نتوقع أن يؤثر ذلك على النتائج؟ وهل يهبط مستوى ليفربول، على سبيل المثال، فجأة بسبب خوضه للمباريات دون جمهور؟ من المؤكَّد أن خوض أي فريق للمباريات على ملعبه يُعدّ ميزة كبيرة للغاية في عالم الرياضة، خصوصاً في كرة القدم، لكن ما الذي سيحدث إذ تم حذف الحضور الجماهيري من المعادلة؟!

دائماً ما كان يتم عقاب الأندية والمنتخبات التي تنتهك اللوائح والقواعد بخوض المباريات على أرضها دون جمهور. ومنذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي، بدأت جميع الأندية الأوروبية تشعر بالقلق من مواجهة الأندية الإنجليزية على ملاعبها، بسبب الحماس الجماهيري منقطع النظير، وكان وستهام يونايتد أكثر الأندية الإنجليزية رعباً للأندية الأخرى التي تأتي لمواجهته على ملعبه. وفي سبتمبر (أيلول) 1980، لعب وستهام يونايتد أمام الفريق الرديف لنادي ريال مدريد، أو ما يُعرَف بـ«كاستيا»، على ملعب «سنتياغو برنابيو» في العاصمة الإسبانية مدريد في إطار مباريات كأس الكؤوس الأوروبية. وخسر وستهام يونايتد في تلك المباراة بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وشعر جمهور وستهام بالإهانة بسبب خسارة ناديه أمام الفريق الرديف للنادي الملكي، لذلك قامت الجماهير الغاضبة بأعمال شغب خارج ملعب المباراة، ودهست حافلة أحدَ المشجعين، فتُوفّي في الحال.

وبناء على ذلك، قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إقامة مباراة الإياب على ملعب «أبتون بارك» من دون جمهور. في الواقع، كان الحضور الرسمي للجماهير هو 262 شخصاً، بما في ذلك أعداد اللاعبين والطاقم الفني للفريقين والأطفال حاملي الكرات والإعلاميين الذي جاءوا لتغطية أحداث تلك المباراة. لكن الأجواء كانت غريبة للغاية بسبب غياب الجمهور. وتذكر حارس مرمى وستهام يونايتد السابق، فيل باركس، ما حدث، قائلاً إنه اضطر لضبط الراديو على إذاعة الرياضة من أجل الاستماع إلى التعليق على المباراة، ووضع جهاز الراديو خلف المرمى! وأصبحت تلك المباراة تُعرَف باسم «مباراة الأشباح».

لقد عوقب وستهام يونايتد بسبب أعمال الشغب التي قام بها جمهور النادي في مدريد. وكان من المتوقَّع أن يحضر مباراة العودة على ملعب «أبتون بارك» 36 ألف متفرج، لذلك فإن حرمان النادي من الحضور الجماهيري قد أثَّر كثيراً على النادي من الناحية المالية. لكن ماذا عن تأثير ذلك على اللاعبين داخل أرض الملعب؟ وهل عانى وستهام بسبب غياب الجماهير المتحمسة عن ملعب أبتون بارك؟

انتهت المباراة الثانية بفوز وستهام يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدف، وهي نتيجة المباراة الأولى ذاتها، لذلك امتدّت المباراة للوقت الإضافي، وأضاف الفريق الإنجليزي هدفين إضافيين. وقد حدث شيء مماثل في سبتمبر (أيلول) 1982، عندما اضطر أستون فيلا لبدء مشواره الأوروبي باللعب بعد ظهر يوم الأربعاء في تمام الساعة الثانية والنصف مساءً أمام 187 متفرجاً فقط، كعقوبة بسبب أعمال الشغب التي قامت بها جماهيره في الموسم السابق في بلجيكا. ومرة أخرى، لم يؤثر غياب الجماهير على أداء اللاعبين داخل الملعب، وفاز أستون فيلا على بشكتاش التركي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. ولعب إنترميلان الإيطالي ثلاث مباريات على ملعبه في دوري أبطال أوروبا دون جمهور في عام 2005، وحقق الفوز في المباريات الثلاث.

لكن ذلك لا يعني أننا نقول إن الأندية تلعب بشكل أفضل عندما تخوض المباريات على ملعبها من دون جمهور، حيث لا توجد إحصائيات كافية لتأكيد هذا الأمر أو نفيه. لكن هذه المباريات التي تقام بدون جمهور تجعلك تتساءل عن مدى تأثير الحضور الجماهيري على أداء اللاعبين داخل المستطيل الأخضر.

وتُظهر الأبحاث أن خوض الأندية والمنتخبات للمباريات على ملعبها يُعدّ ميزة كبيرة للغاية في عالم كرة القدم. وإذا نظرنا إلى الأرقام والإحصائيات المتعلّقة بجميع الفرق والدوريات في إنجلترا، فسنجد أن الفريق المضيف يفوز في نحو 45 في المائة من المباريات ويتعادل في 25 في المائة. ربما تعتقد الجماهير أن هذا الأمر يعود إلى دعمهم وحماسهم داخل الملعب، لكن في الواقع لا يبدو أن الحضور الجماهيري وشراسة التشجيع لهما تأثير كبير على النتيجة.

ومع ذلك، فإن الحضور الجماهيري قد يكون له تأثير كبير في بعض الأحيان على قرارات الحكام، حيث أشارت دراستان إلى أن حكام كرة القدم يشعرون بالقلق من اتخاذ قرارات مثيرة للجدل (عن غير قصد بالطبع) ضد الأندية صاحبة الملعب، لأنهم يعتقدون أن الجمهور قد يتعدى عليهم. ومن الناحية العملية، يعني هذا عدداً أقل من البطاقات الصفراء، وعدداً أكبر من ركلات الجزاء للأندية صاحبة الملعب، وكلما زاد تشجيع الجماهير، زاد التحيُّز اللاواعي من قِبَل الحكم لصالح الفريق صاحب الملعب.

إذا انتهى الأمر بإقامة بعض المباريات المهمة هذا الموسم من دون جمهور، فهل سنرى الحكام يتخذون قرارات أفضل؟ وهل سيقل حماس لاعبي الفريق الذي يلعب على ملعبه بسبب غياب الجمهور؟

أو، من زاوية أخرى، هل سيلعب هؤلاء اللاعبون بحرّية أكبر؟ لقد اشتكى جوي بارتون ذات مرة من أن مشجعي نيوكاسل يونايتد في ملعب «سانت جيمس بارك» قد دمّروا ثقة اللاعبين بأنفسهم. وبالمثل، أعرب غاري نيفيل عندما كان مديراً فنياً لفالنسيا عام 2016 عن أنه كان يتمنى أن يكون ملعب «الميستايا» خالياً من الجماهير، لأنها تشكل ضغطاً هائلاً على اللاعبين. وبقدر ما يكون الأمر رائعاً لأي لاعب عندما يسمع 55 ألف شخص يهتفون باسمه في المدرجات، فهل نتخيل مدى الضغط الهائل الذي كان يتعرض له نيفيل عندما كان هذا العدد الهائل من الجمهور يغني قائلاً: «غاري، ارحل الآن».

فالنسيا حُرم من جماهيره في ملعبه المرعب فخسر أمام أتالانتا (أ.ف.ب)

من ضمن الإجراءات الوقائية لمواجهة الجائحة

«كورونا» يحرم البرامج التلفزيونية من جمهورها الحي

جمهور الاستوديو في برنامج «صار الوقت» كان يشكل عنصر تفاعل أساسياً له

بيروت: فيفيان حداد

شكّلت حلقة النهائيات من برنامج «ذا فويس كيدز» في موسمه الثالث، آخر إطلالة تلفزيونية لجمهور مباشر يُعتمد عليه في استوديوهات التسجيل. يومها كانت «كورونا» لا تزال في بداياتها. ورغم ذلك اتخذت إدارة محطة «إم بي سي» إجراءات وقائية اتبعتها بدقة مع الجمهور الوافد إلى استوديوهاتها في منطقة الزوق؛ فانتشر عدد من الأشخاص على بوابات الدخول يقيسون حرارة الوافدين للتأكد من طبيعتها. فيما جرى تعقيم استوديو التصوير، قبل وبعد عرض الحلقة.

وبعد «ذا فويس كيدز» اتخذت «إم بي سي» قرارها بإيقاف جميع أعمالها المصوّرة، التي تتطلب حضور جمهور. فسجلت الحلقات الأخيرة من برنامج «غداً أجمل» لمهيرة عبد العزيز، لتقفل من بعده الباب على عمليات تسجيل هذا النوع من برامجها التلفزيونية، لا سيما أنّ موسم رمضان التلفزيوني على الأبواب ولا يندرج في برمجته هذا النوع من البرامج.

وفي حديث مع إدي خوري مدير الإنتاج للبرنامجين المذكورين في «إم بي سي» يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن البرنامج الذي يعتمد على حضور جمهور في استوديوهات التصوير يتأثر مباشرة إذا ما غاب هذا الأخير عنه. فهو يحفّز فريق العمل ويزيد من التفاعل والحماس على أجواء البرنامج».

وحسب خوري، فإن جمهور البرامج يُستقدمون أحياناً بواسطة شركات خاصة تعمل على تأمينه. وفي مرات أخرى يحضر بمعية ضيوف حلقة معينة من «فانزات» وأقارب وأصدقاء.

ومن ناحيتها، فإن محطة «إم تي في» اللبنانية اتخذت الإجراءات نفسها في هذا الصدد. فأطل الإعلامي مارسيل غانم في برنامجه «صار الوقت» في استوديو يفرغ من جمهور مباشر، كان يشكّل مقوماً أساسياً للمشاركة في برنامجه.

وفي المقابل، توقف عرض برنامج عادل كرم «بيت الكل» على الشاشة نفسها. فهو أيضاً يرتكز على حضور جمهور كبير. ومن برامج «إم تي في» التي تتطلب أيضاً جمهوراً مباشراً يتفاعل مع مجريات الحلقة المسجلة «كمشتك» للإعلامي طوني بارود. وحتى الآن، لم تتخذ إدارة «إم تي في» قراراً نهائياً فيما يخصّ الإكمال بعملية تصويره أو العكس من دون حضور جمهور مباشر. وتقول لارا لحد المسؤولة الإعلامية في المحطة: «لقد اتخذنا كافة الاحتياطات لمواجهة هذا الوباء. وإضافة إلى عمليات تعقيم الاستوديوهات وتغييب الجمهور المباشر عن البرامج التي نقدمها، قررنا إيقاف عرض بعضها كي لا نخاطر بفريق عملها». وتضيف في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «فهذا النوع من البرامج يشارك فيه عديد من الأشخاص والتقنيين المختصين بالتّصوير والإضاءة وإلى ما هنالك من فنيين ومدير مسرح وغيرهم، إضافة إلى الضيوف. وفي برنامج (بيت الكل) لعادل كرم هناك أيضاً فرقة موسيقية يزيد عدد أفرادها عن الـ6 أشخاص يتجمعون في حلقة ومساحة واحدة، ترافق سياق الحلقة التي يجري خلالها استقبال عدد من الضيوف. فكان لا بد من اتخاذ القرار المناسب للحفاظ على سلامة الجميع، وعدد المجتمعين في كل حلقة كان يتجاوز المسموح في زمن (الكورونا)».

أمّا برنامج «منا وجر» فبقي غالبية الموظفين يقومون بمهامهم من منازلهم. وفي نشرات الأخبار يتلو النشرة أحد المذيعين جلوساً وآخر وقوفاً يبعد عنه عدة أمتار

«لهون وبس» يغيب عن «إل بي سي آي» ضمن الإجراءات الوقائية

«غداً أجمل» من برامج «إم بي سي» التي تخلّت عن جمهور الاستوديو

يطل على الهواء مباشرة بعد اتّخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة «كورونا». فغاب عنه جمهور الاستوديو، وكذلك قُلّص عدد المحاورين المشاركين فيه الذين يجلسون حول طاولة واحدة.

ويعلق بيار رباط مقدم برنامج «منا وجر» في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد اضطررنا في حالة الجائحة التي نعيشها إلى تقليص فريق العمل إلى نسبة تلامس 70 في المائة تشمل الفنيين والتقنيين، وخففنا أيضاً من عدد المحاورين. كما أنّنا نتبع كل سبل الوقاية المطلوبة من تعقيم استوديو التصوير قبل نصف ساعة من انطلاق الحلقة وبعد انتهاء العرض. وعندما دخلت الاستوديو غمرني شعور غريب؛ إذ كانت المرة الأولى التي يغيب فيها الجمهور. ولكن بذلت مع الفريق الجهد المطلوب لملء الفراغ في محتوى جيد وبسيط بالوقت نفسه. وعلى عكس ما توقعناه، حققت الحلقة أعلى نسبة مشاهدة، لا سيما أنّها شهدت حملة تبرعات لمستشفى رفيق الحريري انتهت بحصد مبلغ 127 ألف دولار. وهذا يعني أنّ الناس كانت ملتزمة بالبقاء في بيوتها. فعادة كنا نبذل مجهوداً أكبر ونحتار بماذا نلوّن الحلقة لاستقطاب المشاهدين. ومع هذه التجربة تأكدنا أنه مع محتوى ترفيهي بسيط يمكن استجلاب المشاهد، الذي يحتاج اليوم إلى متنفّس ينعشه في ظل حالة من الخوف ترافقه بفعل انتشار وباء (كورونا)».

برنامج «لهون وبس» على شاشة «إل بي سي آي» توقّف أيضاً عن العرض إثر اتخاذ المحطة المذكورة إجراءات وقاية مكثفة بين موظفيها. فهي كانت صاحبة إطلاق شعار «خليك بالبيت» الذي توجهت به إلى مشاهديها إثر تفشي وباء «كورونا» في لبنان. وطلبت من غالبية موظفيها القيام بمهامهم من منازلهم. وفي نشرات الأخبار يتلو النشرة أحد المذيعين جلوساً وآخر وقوفاً يبعد عنه عدة أمتار. وفي أخرى حوارية اكتُفي بضيف واحد يُحاوره المذيع أو المذيعة تفصل بينهما المسافة المطلوبة كإجراء وقائي تجنباً لنقل العدوى في حال كان أحدهم مصاباً.

ويعلّق هشام حداد مقدم برنامج «لهون وبس» في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كان من البديهي إيقاف البرنامج رغم أنّ تصوير الحلقة الأخيرة جرى من دون جمهور في الاستوديو. ولكنّنا اتخذنا فيما بعد القرار بتوقيف التصوير للحفاظ على مصداقيتنا تجاه مشاهدينا. فكيف نطالبهم تحت شعار (خليك بالبيت) ملازمة بيوتهم، ونحن نتجمع في استوديو التصوير ونتآلف من فريق موسيقي وضيوف؟».

ويؤكد حداد أنّ غياب الجمهور عن استوديو التّصوير يفقد البرنامج نكهته الحلوة، والتفاعل والحماس المطلوبين في سياق عرض الحلقة لتنعكس إيجاباً على المشاهد. ويختم: «قد نعود إلى تصوير حلقات جديدة من البرنامج بعد أن نضع أُطراً جديدة، على أمل أن تنتهي حال تفشي الوباء في أقرب وقت ممكن وبأقل خسائر ممكنة».

خدمات البث التدفقي تستمرّ بتعزيز صناعة الموسيقى الأميركية

الموسيقيون يطالبون بمضاعفة عائدات البث لتعويض خسائر الحفلات الملغاة

في حفل توزيع جوائز «سبوتيفاي» التي تمنح جوائز لأكثر الأغنيات سماعا على موقع سبوتيفاي (إ.ب.أ)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طالب الموسيقيون منصة «سبوتفاي» للبث التدفقي والبودكاست بمضاعفة عائدات البث الموسيقي لتعويض الخسائر التي تسبب فيها إلغاء الحفلات إثر تفشي فيروس «كورونا»، وما تبعه من توجيهات حكومية بإغلاق العديد من الأماكن العامة والجولات الفنية التي باتت مصدر دخل رئيسي لغالبية الفنانين.

في التماس نشر عبر منصة «سبوتفاي» الإلكترونية، طالب الموسيقي إيفان غرير بمضاعفة أسعار تحميل الأغاني والمقاطع الموسيقية ثلاث مرات بشكل دائم، وقدم تبرعا بقيمة 500 ألف دولار إلى صندوق دعم مرضى فيروس كوفيد 19 الذي أنشأته مؤسسة «سويت ريليف» الخيرية ومقرها كاليفورنيا المعنية بتقديم المساعدة المالية للموسيقيين والعاملين بهذا القطاع.

وقد اتصلت صحيفة «غارديان» بشركة «سبوتفاي» للتعليق لكنها لم تكشف المبلغ الذي تدفعه للفنانين مقابل كل عملية تحميل نظير بث أعمالهم الفنية للمشتركين. غير أنه وفق عملية حسابية كشف عنها بعض المحليين، يتقاضى الفنان 0,00318 دولار عن كل مرة يجري فيها تحميل عمله، مما يعني أن صاحب الحقوق سيحصل على 3,18 دولار (2,74 جنيه إسترليني) نظير كل 1000 عملة تحميل. واتفق العديد من الموسيقيين بمن فيهم عازف التشيلو زوي كيتنغ، على أن أسعار حقوق الملكية قد تراجعت.

في عام 2017. طلبت «سبوتفاي» من الشركات تخفيض أسعارها حتى تكون ملائمة اقتصاديا، وفي عام 2019. استأنفت «سبوتفاي» ضد قرار «مجلس حقوق الطبع والنشر الأميركي» بمنح كتاب الأغاني والناشرين زيادة بنسبة 44 في المائة بحلول عام 2022.

وجاء الالتماس الذي تقدم به غريفي لشركة «سبوتفاي» عقب إعلان منصة البث الرقمي والشراء والتسويق «باند كامب» تنازلها عن حصتها من العائدات لمدة 24 ساعة بدءاً من منتصف الليل بتوقيت المحيط الهادئ في 20 مارس (آذار).

وتعتبر شركة «باند كامب»، التي تأسست عام 2008، أكبر الشركات شفافية من الناحية المالية مع الفنانين مقارنة بأي منصة بث رئيسية أخرى. من المعلوم أن «باند كامب» تحصل على 15 في المائة من المبيعات الرقمية، و10 في المائة مقابل التسويق، وذلك مقابل رسوم شهرية لعضويات ملايين المشتركين في المنصة. وتنخفض الحصة الرقمية من 15 في المائة إلى 10 في المائة بمجرد وصول مبيعات الفنان إلى 5000 دولار (4338 جنيها إسترلينياً).

ووصفت فرقة «ثريل جوكي» الموسيقي المستقلة في شيكاغو عرض «باند كامب» بـ«التصرف الراقي»، في حين قالت شركة «سيرجانت هاوس»، المعنية بتنظيم نشاطات فنية والتي أقامت حفلات لفرق معروفة مثل «ديف هيفين» و«تيشلسي وولف» و«إيرث إن باند كامب» ستمنح 100 في المائة من عائداتها الجمعة القادمة للفنانين.

ولاحظ محللون من شركة «كوارتز» أن أرقام التحميل من خلال «سبوتفاي» قد تراجعت بدرجة كبيرة نتيجة لتفشي وباء «كورونا». ففي إيطاليا، التي تعد واحدة من أكثر البلدان تضرراً من الفيروس، جرى تحميل أفضل 200 أغنية نحو 18,3 مليون مرة محليا عبر الإنترنت في فبراير (شباط) 2019. ومنذ فرض الحظر الوطني في 9 مارس (آذار) لم يتجاوز هذا الرقم 14,4 مليونا. ورصدت «كوارتز» انخفاضا بواقع 23 في المائة لأفضل 200 أغنية جرى تحميلها في 17 مارس (آذار) مقارنة بـ3 مارس (آذار). وأفادت «كوارتز» رصدها لنتائج مماثلة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وإسبانيا.

وفي الوقت ذاته شهدت صناعة الموسيقى الأميركية نمواً زاد عن 10 في المائة للسنة الرابعة على التوالي محققة 11,1 مليار دولار في العام 2019. ويعود الفضل في ذلك إلى خدمات البث التدفّقي.

قفزت مبيعات الموسيقى بنسبة 13 في المائة خلال العام 2019 على ما جاء في التقرير السنوي لمنظّمة «ريكورديغ انداستري أوف أميركا».

وبلغت الإيرادات الناتجة عن خدمات البث التدفّقي 8,8 مليار دولار، وهو ما يشكّل 80 في المائة من مجمل الإيرادات.

وقالت المنظّمة بأن الاشتراكات المدفوعة في منصّات البث التدفّقي مثل «سبوتيفاي» و«تايدل» هي الأكثر مساهمة في تحقيق هذه الإيرادات، خصوصاً أن عدد المشتركين في هذه الخدمات وصل إلى أكثر من 60 مليون شخص، وباتت هذه الخدمات تساهم بحوالي 61 في المائة من أرباح التسجيلات الموسيقية في الولايات المتحدة.

فرقة موسيقية تعزف خلال حفل توزيع جوائز سيوتيفاي السنوي في مكسيكو سيتي (إ.ب.أ)

«كوفيد-19» يُبعد الحضور عن استوديوهات البرامج في مصر

القاهرة: أحمد فاروق

بدأ عدد من البرامج التلفزيونية التي تعتمد على حضور الجمهور في الاستوديوهات بمصر تغيير «الفورمات» الخاص بها، وتسجيل الحلقات الجديدة من دون جمهور، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية التي تتطلب منع التجمعات، خصوصاً في الأماكن المغلقة، للحماية من انتقال فيروس «كورونا المستجد».

وتبث على الشاشات المصرية عدة برامج يعتمد «الفورمات» الخاص بها على وجود جمهور في الاستوديو، منها: «معكم منى الشاذلي»، الذي يُذاع على قناة «cbc»، و«حافظ ولا فاهم» الذي يقدمه الإعلامي جورج قرداحي، و«أقوى أم في مصر» على قناة «الحياة»، و«وتوبيس السعادة» الذي يقدمه أحمد يونس على شاشة «dmc»، و«العباقرة» الذي يقدمه الروائي عصام يوسف على قناة «القاهرة والناس».

وقال المهندس حسام صالح المتحدث الرسمي باسم «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المالكة لقنوات «cbc» و«الحياة» و«on» و«dmc»، إنّ «الشركة بالتوازي مع الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية، بدأت تصوير البرامج من دون جمهور في الاستوديو، حفاظاً على العاملين والجمهور معاً»، مشيراً إلى «أنّه قد تُبثّ عدد من الحلقات المسجلة خلال الأوقات السابقة يظهر بها الجمهور، لكن بعد الانتهاء منها ستظهر هذه البرامج من دون جمهور، حتى تنتهي أزمة (كورونا)، وذلك لتحقيق أكبر قدر من معايير السلامة للجميع».

وفيما يتعلق ببرنامج «أتوبيس السعادة» التي تعتمد فكرته في الأساس على اصطحاب المذيع أحمد يونس لمجموعة من الشباب في «أتوبيس» لزيارة إحدى القرى «الأكثر فقراً»، لمساعدة أهلها، بالتعاون مع المؤسسات الخيرية، فقد أكد حسام صالح في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنّ حلقات عديدة من هذا البرنامج سُجّلت قبل انطلاقه على شاشة «dmc»، وبالتالي ستُذاع خلال الفترة المقبلة، لكن بعد الانتهاء منها، ربما يُتّخذ قرار بإيقافه بشكل مؤقت حتى تنتهي الأزمة، خصوصاً أنّه يعتمد على اصطحاب شباب والنزول إلى الشارع، وهذا قد يجذب الأهالي للتّجمع حول فريق التصوير، مما يعرّض الجميع للخطر.

وأعلن صالح أنّ هناك تعليمات مشدّدة تمنع أي تجمعات في العمل، وبالتالي فقد طُبّق قرار العمل من المنزل لعدد كبير من الأفراد لتخفيض الكثافة بصفة عامة، سواء في الاستوديوهات أو في المكاتب، كما أُلغي العمل بالبصمة الإلكترونية.

«العباقرة» هو أيضاً من البرامج التي تعتمد فكرتها على وجود جمهور، لكنّ موسمه الحالي نجا من الإيقاف أو حدوث أي تغيير في «الفورمات» الخاص به، وذلك لانتهاء قناة «القاهرة والناس» من تصوير جميع الحلقات التي ستُذاع حتى شهر رمضان المقبل، حسب مقدمه الروائي عصام يوسف.

كمامات «كورونا» شغل العالم الشاغل

فيينا: بثينة عبد الرحمن

كيف أصنع كمامة أو قناعاً منزلياً؟ لم يعد هذا السؤال غريباً، وإنّما يطرح مرارا عبر الخطوط الهاتفية الساخنة التي تعمل على مدار الساعة لتوفير إجابات وردود لاستفسارات مواطنين نمساويين فيما يتعلق بفيروس الكورونا.

وترجع الحاجة لصنع الكمامات والأقنعة الواقية منزليا لصعوبة الحصول عليها في معظم الحالات لدرجة دفعت بنقابة الخياطين النمساويين الإعلان عن قدرتها بالتعاون مع خبراء صحة، على تصميم أقنعة واقية وتوزيعها على المستشفيات والمصانع والشركات العاملة لتأكيد امتلاك كل فرد قناعاً. خاصة وقد انتشرت إشاعات أنّ السلطات بصدد منع الحركة وحظر ركوب وسائل المواصلات العامة من دون كمامة أو قناع.

من جانب آخر، انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي صور لأمهات وجدّات، كل واحدة جالسة بمفردها منشغلة بصنع قناع من قطعتي قماش قطني تضع بينهما عازلا وهو عبارة عن طبقات مناديل مع تأكيدهن على أهمية غسل هذه الأقنعة يوميا في درجات حرارة عالية واستبدال المناديل الداخلية باستمرار.

وكانت أسعار الكمامات والأقنعة قد ارتفعت بصورة مبالغ فيها وما تزال مع زيادة انتشار الفيروس وأهميتها كوسائل تساعد في الوقاية، كما زاد البحث عنها وأمست طلبات عالمية عبر الشبكة العنكبوتية لدرجة التنبيه بالحذر من عمليات نصب لجهات ترسل طلبات لا تفي بالغرض.

بدورها، أكدت مصادر نمساوية لوسائل الإعلام المحلية أنّ أزمة الأقنعة والكمامات على وجه الخصوص، تعود لحال الهلع التي أصابت المواطنين فاشتروها على طريقة ما أمسى يعرف بـ«شراء الهامستر»، أي الشراء بشراهة وكأنّها مواد للتخزين.

وزاد الأمر سوءا أنّ صناعة هذه المواد قد توقّفت في معظم الدول الأوروبية التي ظلت منذ سنين تستوردها من الصين مما فاقم من حال الصراع الأوروبي الدائر حالياً للحصول على وسائل الحماية وسعي كل دولة لتجهيز نفسها بأفضل ما يمكن أن يساعد في إبطاء انتشار الفيروس بعد إغلاق الحدود.

ومعلوم أنّ كلا من فرنسا وألمانيا قد سارعتا في حظر تصدير الأقنعة والقفازات والملابس الواقية تماما كما فعلت قبلهما النمسا وإيطاليا.

وبينما أعلنت مفوضية الاتحاد الأوروبي أمس، عن إنشاء مخزون أوروبي مشترك للمعدات الطبية بما في ذلك للأقنعة والكمامات وبتمويل أوروبي شبه كامل، فإنّ النقص الذي تعانيه دولة كالنمسا دفع بوزير الصحة لإجراء محادثات مع الشركات الوطنية للإسراع بإنتاج هذه المعدات الضرورية التي باتت الآن تحديداً بالغة الأهمية محليا.

وفي هذا السياق، قالت مصادر إنّ القرار النمساوي الذي صدر أمس بإغلاق مصحات العلاج التأهيلي والمنتجعات الصحية للعلاج الطبيعي، يعود أساسا لقلة هذه المواد التي صارت أولوية توزيعها تقتصر على المستشفيات.

وقد نُشر خبر سار محلّياً، عندما صرّح والي إقليم النمسا العليا عن اكتشاف 40 ألف قناع وقائي، بعد أن عُثر عليها في مستودع بمنطقة أورفهر، على ما يبدو أنّها قد خزنت إبّان فترة انتشار إنفلونزا الطيور.

وكان خبر آخر قد أشار إلى استخدام 1,6 مليون قناع رغم تاريخ انتهاء صلاحيتها منذ عام 2016، قيل إنّها بحالة جيدة وتفي بالغرض.

وكانت تنبيهات قد أشارت إلى أهمية ألا تمنح الأقنعة والكمّامات شعوراً زائفاً بالأمان، خاصة أنّها مهما كانت جيدة وموافقة للمواصفات المطلوبة فلا يمكن أن تكون بديلاً لغسل اليدين بالماء والصابون وضرورة الاحتفاظ بمسافة متر ونصف ما بين شخص وآخر.

خسائر الشركات تتراكم من كارثة الوباء

من المطارات إلى الفنادق... «كورونا» يغيّر وجه السفر

لندن: «الشرق الأوسط»

لا شك أن فيروس «كورونا» غيّر وجه العالم في عدة أسابيع فقط. فالنشاطات الرياضية والاجتماعية والثقافية توقفت وتحولت آلاف الوظائف إلى العمل من المنازل وخلت الشوارع من السيارات. وأغلقت مدن بأكملها ثم أغلقت بلدان حدودها. رحلات الطيران والرحلات السياحية أُلغيت ووجد البعض أن طريق العودة إلى بلده الأصلي أصبح مغلقاً.

قيود الإغلاق الجبري تشمل الآن المدارس والمحال العامة (باستثناء الصيدليات ومحال السوبرماركت ومنافذ بيع تيك آواي) والعديد من المصالح الحكومية. الاختلاط والتجمع ممنوع ومن يشك في إصابته عليه عزل نفسه عن الجميع لمدة أسبوعين على الأقل. وبدأت هجمات تفريغ الرفوف على محلات السوبرماركت في موجات غير مسبوقة منذ أيام الحرب العالمية الثانية.

في وسط هذا الفزع الشامل تبدو هناك قطاعات نالت من الخسائر أكثر من غيرها. القطاع السياحي ومكوناته يواجه الموقف بوجل ولا يعرف كيف يتطور الأمر في المستقبل مع استمرار الامتناع عن السفر الجوي ورحلات السياحة. شركات الطيران والفنادق والمطارات والمطاعم والمقاهي والملاهي والمعالم السياحية تقف حالياً مهجورة بانتظار دعم حكومي قد لا يصل أو نهايةٍ للأزمة لم تظهر بوادرها بعد. شركات هذه القطاعات المتضررة لن تستمر طويلاً على هذه الحال قبل إعلان إفلاسها إن لم يصلها الدعم الحكومي المنشود.

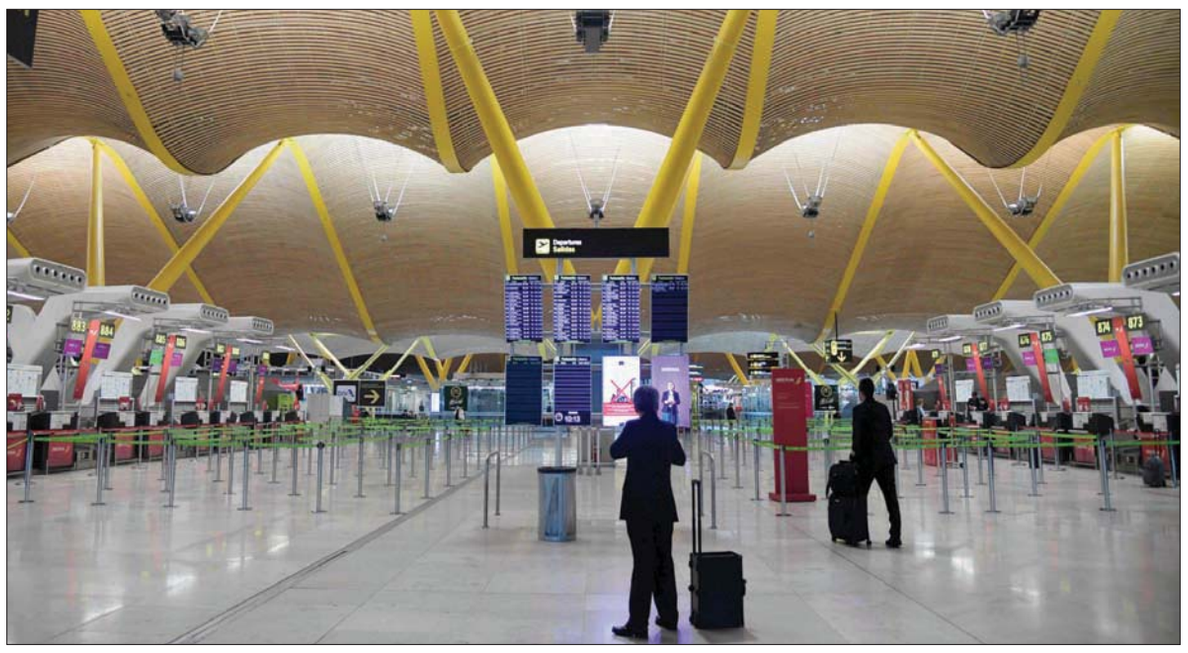

أصاب الفيروس المطارات والفنادق بخسائر فادحة وفي الصورة مشهد لمطار مدريد فارغاس شبه الخالي من المسافرين (أ.ف.ب)

ركاب يرتدون الكمامات على متن طائرة أميركية في مطار هيوستون الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

قطاع الطيران

توقعات خبراء الصناعة لقطاع الطيران تبدو قاتمة. فمن دون دعم حكومي سريع سوف تنهار معظم شركات الطيران في العالم على نهاية شهر مايو (أيار) 2020، وتدعو شركات الطيران الحكومات إلى التدخل السريع بمليارات الدولارات لإنقاذ الصناعة التي تقف على حافة الهاوية.

وتشمل الأزمة شركات السياحة التي تدير طائراتها بنفسها مثل شركة «توي» الألمانية التي أعلنت أنها بصدد تجميد الأغلبية الساحقة من رحلاتها السياحية حتى إشعار آخر. وتشمل نشاطات الشركة التي تتعرض للإغلاق الباقات المتكاملة لرحلات تشمل الطيران والإقامة والمواصلات ورحلات الكروز البحري وإدارة الفنادق. وقالت الشركة إن قرارها يدعم توجهات الحكومات للتخفيف من آثار انتشار فيروس «كورونا». وتقدمت الشركة بالفعل لطلب دعم حكومي للاستمرار في السوق.

وقال بيتر نوريس، رئيس مجلس إدارة شركة «فرجن»، إنه سوف يكتب لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، لتحذيره من أن قطاع الطيران يحتاج إلى الدعم المالي السريع بحجم 7,5 مليار إسترليني. ويساهم هذا الدعم في طمأنة شركات الائتمان بأن شركات الطيران لن تفلس.

من ناحيتها قالت نقابة العمال «يونايت» إنه من دون الدعم الحكومي سوف تنهار آلاف الوظائف. واقترحت النقابة أن تساهم الحكومات بنسبة في ملكية شركات الطيران والمطارات، مما يعني التأميم الجزئي، حتى تنتهي الأزمة.

وتواجه صناعة الطيران والسفر «عاصفة متكاملة»، مع الحظر الأميركي على الطيران من أوروبا، بما في ذلك بريطانيا وآيرلندا، وقيوداً إضافية على السفر إلى بلدان أميركا اللاتينية. كما أن أستراليا ونيوزلندا تطلبان من المسافرين إليهما الالتزام بالعزل الذاتي لمدة أسبوعين.

> في معظم أنحاء أوروبا، كما في نيويورك ولوس أنجليس، أغلقت كل المطاعم والمقاهي أبوابها ومُنعت التجمعات والحفلات العامة، وحتى حجوزات إقامة «إير بي إن بي» التي تجري على الإنترنت كبديل للفنادق تكاد تتوقف حالياً لعدم وجود المسافرين ولعدم سماح أصحاب العقارات المشاركة باستقبال أغراب قد ينقلون معهم أعراض فيروس «كورونا»

حتى شركات طيران السفر الرخيص مثل «إيزي جت» و«رايان إير» قررت خفضاً جذرياً في رحلات الطيران إلى دول أوروبا في ظل الإغلاق الكامل لدول مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا.

وصرحت الخطوط البريطانية بالفعل لموظفيها بأنها تحارب من أجل البقاء وأنها قد تُضطر إلى تسريح آلاف الوظائف وإلغاء الرحلات الجوية بشكل غير مسبوق. وتطالب الخطوط البريطانية حالياً بعقد اجتماعات مع الحكومة البريطانية لبحث تطورات الموقف يوماً بيوم. وقالت الخطوط الاسكندنافية (SAS) إنها سوف توقف معظم رحلاتها وتسرّح 90% من موظفيها، وهي نسبة يبلغ عددها 10 آلاف موظف. وقالت مصادر هولندية إن الحكومة تحاول الإبقاء على نشاط اتحاد الخطوط الهولندية والفرنسية واستمرار فتح مطار شيبول الدولي. أما الحكومة الإيطالية فهي تفكر جدياً في تأميم الخطوط الإيطالية التي تبدو على شفا الإفلاس.

وتطالب شركات الطيران الأميركية بدعم طوارئ حكومي يصل إلى 50 مليار دولار نصفها قروض ميسرة والنصف الآخر إعانات. وقالت شركات الطيران الأميركية التي تضم «يونايتد» و«دلتا» و«أميركان إيرلاينز» إنها في أزمة تفوق تلك التي تعرضت لها شركات السيارات في عام 2008 عندما تدخلت الحكومة الأميركية لإنقاذها بمليارات الدولارات.

هذا، وبدأت «أميركان إيرلاينز» في تصفية رحلاتها الطويلة بسبب القيود الحكومية على السفر عبر الحدود وعدم وجود ركاب. وتبعتها شركات «يونايتد» و«دلتا» و«إيبريا» الإسبانية، والخطوط الفنلندية و«فرجن أتلانتيك» و«لوفتهانزا» والخطوط الأسترالية والنيوزلندية.

قطاع الفنادق

تتفاقم الأزمة في قطاع الفنادق الذي يفوق قطاع الطيران عدة أضعاف. وإذا كانت مطالب قطاع الطيران الأميركي من المساعدة الفيدرالية يصل إلى 50 مليار دولار، فإن قطاع الفنادق يطالب بدعم حكومي يبلغ 150 مليار دولار لكي يتجنب الانهيار. وفي اجتماع مع الرئيس ترمب في البيت الأبيض قال رؤساء الصناعة إن قطاع الفنادق يواجه وضعاً أكثر صعوبة من الهجمات الإرهابية في عام 2001 والأزمة الاقتصادية في عام 2008.

وتواجه الحكومة الأميركية أيضاً مطالب بالتعويض من قطاعات الملاهي ومنتجعات التزلج على الجليد وشركات السياحة وقاعات المؤتمرات والتي تطالب فيما بينها بنحو 100 مليار دولار. ويقول روجر داو رئيس اتحاد صناعات السفر الأميركية، إنه من دون هذا الدعم سوف تفقد الصناعة أربعة ملايين وظيفة خلال عام 2020 مما يرفع معدل البطالة الأميركي من 3,3% حالياً إلى 6,3%.

ويشير داو إلى أن معدل حجوزات الفنادق قبل الأزمة كان في حدود 80%، ولكنه انهار الآن إلى نحو 10%. وقال متحدث من مجموعة فنادق «بيبلبروك» الأميركية التي تملك 54 فندقاً يعمل فيها ثمانية آلاف موظف إن الحاجة إلى الدعم فورية لأن تسريح الموظفين بدأ بالفعل ويجري على نحو يومي. وأضاف أنه تم تسريح أربعة آلاف عامل وقد يلحق بهم ألفان آخران على نهاية الشهر الجاري (مارس)، مع إغلاق نصف فنادق المجموعة.

من ناحية أخرى، قال متحدث من مجموعة فنادق «ماريوت» العالمية التي تملك سبعة آلاف فندق تحت 30 علامة مختلفة، إن معدل إلغاء الحجوزات قد يجبرها على تسريح أيدٍ عاملة وإغلاق فنادق. ويعمل في المجموعة 174 ألف عامل على مستوى العالم (إحصاء نهاية 2019). ولجأت المجموعة إلى خفض ساعات العمل في بعض الدول وإعطاء العمال عطلات إجبارية.

وتقدَّر خسائر صناعة الفنادق الأميركية وحدها بنحو 1,4 مليار دولار أسبوعياً من الدخل المفقود، وفقاً لإحصاءات من هيئة السفر الأميركية. وفي السيناريو الأسوأ لن تزيد حجوزات عام 2020 في الفنادق على نسبة 25% مما يعني أن نصف الفنادق سوف يغلق أبوابه على نهاية العام.

ويشير الوضع الحالي في أميركا إلى مدى التدهور الذي أصاب صناعة السياحة رغم أن أميركا لم تصل إلى الوضع الحرج التي تعاني منه الدول الأوروبية حالياً. في لاس فيغاس، تم إغلاق 14 فندقاً، مؤقتاً، كما تم إغلاق كل الفنادق والمطاعم في منتجعات يوسيمايت الطبيعية.

وفي جنوب كاليفورنيا تم تأجيل افتتاح فندق «ماريوت» المكون من 466 غرفة إلى أجل غير مسمى. وتم إغلاق فندقين في منتجع ديزني لاند في كاليفورنيا.

وقالت عاملة في فندق «فورسيزونز» لوس أنجليس، اسمها ماريا مدريد، إنها فقدت وظيفتها وقيل لها إنها ستعود عندما تتحسن الأحوال، وهي تشعر بالخوف لأنها لا تستطيع أن تدفع فواتير منزلها وتقول إنها لا تعرف ماذا تفعل.

الوضع في أوروبا خرج عن إرادة الزبائن أو إدارات الفنادق، فالحكومات اتخذت قرار الإغلاق التام لكل المرافق بما فيها الفنادق. ولا توجد صناعة سياحة حالياً في أوروبا خصوصاً في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. وقال الرئيس الفرنسي ماكرون إن بلاده في حالة حرب مع فيروس «كورونا».

وتتخذ الحكومة الفرنسية موقفاً أكثر حدة من غيرها في مواجهة فيروس «كورونا»، حيث وعد ماكرون بحزمة مساعدات اقتصادية حجمها 300 مليار يورو. كما أكد أنه لا شركة فرنسية واحدة سوف تتعرض للإفلاس، وجمّد ماكرون فواتير الغاز والكهرباء والإيجارات إلى حين نهاية الأزمة.

وقررت فرنسا إغلاق حدودها أمام السفر الدولي، مثلما هو الحال في إيطاليا وإسبانيا، ولكنها تسمح للمواطنين الفرنسيين بالعودة. وحتى السفر داخل أوروبا أصبح صعباً، حيث تنصح المفوضية الأوروبية بعدمه إلا في حالات الضرورة. وعليه قررت ألمانيا أيضاً إغلاق حدودها مع كل من النمسا والدنمارك وفرنسا ولكسمبورغ وسويسرا. ولا تسمح ألمانيا الآن إلا بدخول مواطنيها والمقيمين فيها ومن لهم أسباب قوية لدخول البلاد.

وفي معظم أنحاء أوروبا، كما في نيويورك ولوس أنجليس، أغلقت كل المطاعم والمقاهي أبوابها ومنعت التجمعات والحفلات العامة. ويستخدم بعض الدول قوات الجيش والشرطة لتنفيذ قرارات العزل. وحتى حجوزات إقامة «إير بي إن بي» التي تجري على الإنترنت كبديل للفنادق تكاد تتوقف حالياً لعدم وجود المسافرين ولعدم سماح أصحاب العقارات المشاركة باستقبال أغراب قد ينقلون معهم أعراض فيروس «كورونا».

«متحف الغموض الطبيعي» للنحت بالعظام والجماجم

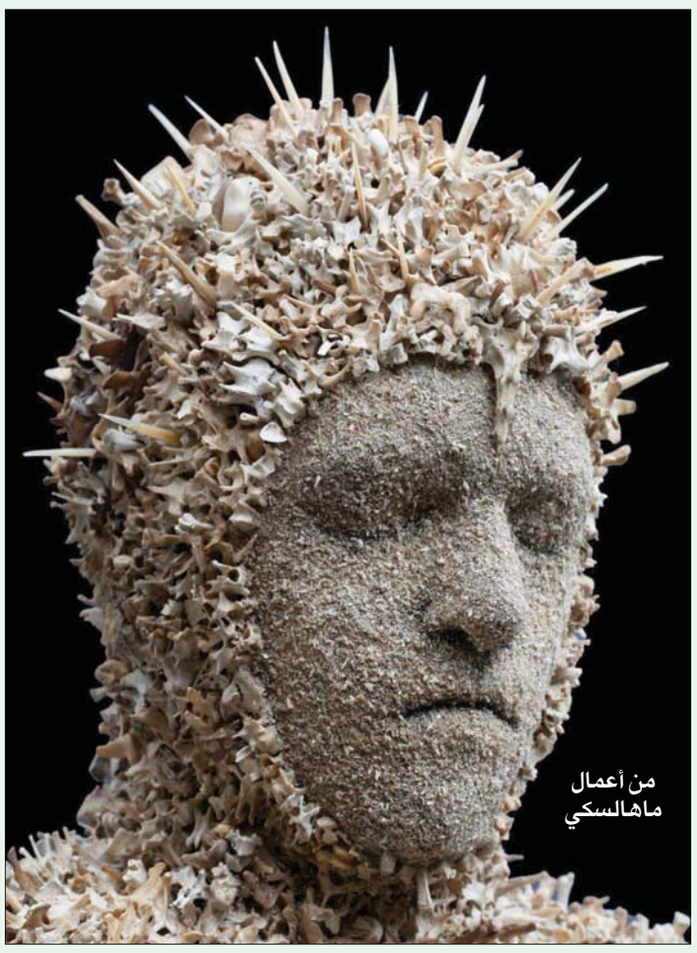

لندن: «الشرق الأوسط»

أراد الفنان النيوزيلندي بروس ماهالسكي، دائماً، العمل في متحف، وعندما لم يتحقق مبتغاه، قام هو بإقامة متحف، وحسب تقرير مطول لوكالة الأنباء الألمانية، فقد تحول «متحف الغموض الطبيعي»، الذي تحتضنه فيلته في مدينة دنيدن بجزيرة ساوث آيلاند، إلى معرض لعشاق الاستطلاع، ويرجع هذا لشغفه طيلة حياته بجمع مواد حيوانية وبيولوجية وعرقية.

جرى الحصول على الجماجم والعظام في المتحف من أكثر من 300 نوع، وقام ماهالسكي بتحويل الكثير منها إلى منحوتات معقدة.

ويحصل ماهالسكي على معظم المواد المستخدمة في الأعمال الفنية التي يبدعها خلال رحلات يقوم بها لهذا الغرض، حيث قصد الشواطئ، والغابات، والمراعي. ويأتي البعض الآخر من حيوانات تعرضت للدهس، حيث تترك الجِيَف على جانب الطريق.

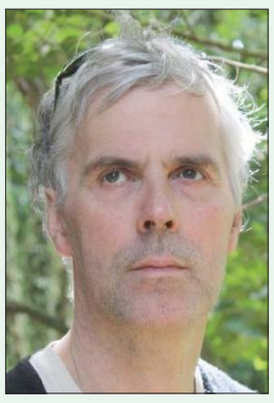

بروس ماهالسكي

وخاض الفنان، الحاصل على درجة علمية، الذي يملك قدرة التعرف على معظم نوعية العظام من الوهلة الأولى، تجربة في فن نحت العظام في عام 2005، عندما صنع «مسدساً من العظم»، لطرحه في معرض مناهض للحرب. كما غطى المدافع الرشاشة البلاستيكية الرخيصة بمئات من قطع عظام الحيوانات الصغيرة تعبيراً عن الاحتجاج على ألعاب الأطفال عن الحرب، وتصعيد ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

ومنذ ذلك الحين، تخصص ماهالسكي في العمل بالعظام. ونظراً لأنه يستوحي أفكاره من المعروضات القديمة للعصر الفيكتوري، فهو يقوم بتنسيق عظام الحيوانات، بينها الأرانب، و«البوسوم»، والدجاج، والفقمات (عجل البحر)، وزعانف الأسماك، لإنتاج مخلوقات مذهلة أو أسطح عظمية تركيبية.

وهو يستخدم العظام مثل الطلاء ويضعها في طبقات، حيث يبدأ بالطبقات السفلية، ويمضي في عمله حتى الطبقات العليا الرقيقة التي تتضمن عظاماً صغيرة أو غباراً عظمياً.

ومن الأمور البارزة الأخرى في المتحف الذي يضم أربع غرف؛ فك دب كهفي منقرض، ولوحة قديمة رسمها قاتل نيوزيلندي شهير لمستشفى محلي للأمراض العقلية خلال حقبة عشرينيات القرن العشرين.

ثم هناك منحوتة من الصلصال يتردد أن روحاً شريرة ألحقت بها أضراراً داخل مدرسة الفنون في العاصمة النيوزيلندية ولينجتون، وجمجمة بقرة يبرز قرن من منتصف رأسها مثل وحيد القرن.

وقال: «أعتقد أنه يتعين على كل شخص أن ينشئ متحفاً في منزله... كل ما يتعين عليك أن تفعله هو وضع بعض الملصقات على أشياء وفتح الباب أمام الناس».

وتابع أنه في حين تروي أشياء مثل الجماجم قصتها الخاصة، فإن طبق العشاء البسيط يمكن أن يكون مثيراً للاهتمام، وقال: «لدي طبق من المفترض أنه خاص بجون كلارك، آخر رجل في إنجلترا تم شنقه بعدما قام بسرقة أغنام في عام 1830، ربما لم يكن خاصته حقاً، ولكني أعتقد أنه له، وعلى أي حال، إنها قصة مثيرة للاهتمام وأنا أعشق سرد القصص». ويرى ماهالسكي العظام «جميلة ونقية للغاية»، وهو يقول: «لا يمكنك إدخال تحسينات على جمجمة... إن الجماجم بديعة للغاية في خلقها. فبالنسبة له، ليست العظام رمزاً للموت بل تذكرة دائمة بالحياة».

وبين التنوع في الغموض، هناك أيضاً بعض العظام البشرية.

وقال ماهالسكي: «لم أنحرف عن مسلكي في جمع عظام بشرية، ولكن أصدقائي الأطباء أعطوني القليل منها على مر السنين، وكلها عينات أو نماذج إيضاحية طبية قديمة تم استخدامها في التدريس».

وأضاف: «أحاول أن أكون حذراً للغاية فيما يتعلق بالطريقة التي أعرض بها عظاماً بشرية في المتحف، لأن بعض الثقافات، مثل ثقافة الماوري، وهم السكان الأصليون في نيوزيلندا لديهم اعتقاد راسخ بأن الروح البشرية لا تزال لها صلة بالرفات بعد الموت».

ولكن بالنسبة لماهاسكي، فإن جمجمة غوريلا أو أسد أكثر إثارة للاهتمام وأكثر خصوصية من جمجمة بشرية.

وقال ماهالسكي: «أكن احتراماً لمعتقدات الثقافات الأخرى».

وأضاف أن هناك الكثير من الاعتبارات الأخلاقية التي تحكم عملية جمع العظام واستخدامها في إنتاج عمل فني، وأوضح: «أحاول قدر المستطاع أن أكون رجلاً متصفاً بالاحترام، وألا أغير العظام بأي شكل من الأشكال بالرسم عليها أو نحتها».

ويرتبط الكثير من أعمال ماهالسكي بفكرة مفادها بأن البشر جزء لا يتجزأ من عالم الطبيعة، وليس لهم الحق في المطالبة بوضع خاص منفصل.

وبالنسبة للأشخاص الذين لا يستطيعون التجول، بشكل كافٍ في المتحف، خلال الساعات التي يفتح فيها للجمهور، بإمكانهم الإقامة طوال الليل في غرفة في المنطقة الخلفية منه. وقال ماهالسكي إنه لم يتلق سوى ردود أفعال جيدة حتى الآن، حيث لم يتحدث أحد عن أي أشباح من البشر أو الحيوانات.

العزلة تغيّر عادات وطقوس الاحتفال بالأمهات في مصر

جانب من حفل سابق العام الماضي لتكريم «الأمهات المثاليات» (الشرق الاوسط)

القاهرة: منى أبو النصر

يُطل «عيد الأم» في مصر هذا العام بوجه مُغاير، بدون طقوس احتفالية صاخبة، مُتأثراً بأجواء العُزلة داخل البيوت، والإجراءات الاحترازية المرتبطة بمواجهة فيروس كورونا، ما بدّد بهجة الاحتفال التقليدية المرتبطة بهذا اليوم 21 مارس من كل عام، والذي كانت تحتفل به مؤسسات حكومية وجمعيات أهلية ومدارس وجامعات، وعشرات الآلاف من المواطنين سنوياً.

فبسبب حظر الحكومة المصرية للتجمعات، تم إلغاء عدد من الحفلات التي كان من المُزمع تنظيمها يوم «عيد الأم»، لعل أبرزها حفل غنائي يجمع بين الفنان المصري تامر حسني، والفنانة اللبنانية نيكول سابا، الذي كان سيستضيفه أحد أشهر النوادي الرياضية في القاهرة مساء اليوم السبت، وكان عدد كبير من أعضاء النادي قد تسلموا بالفعل تذاكر الحفل قبل الإعلان عن إلغائه، تماشيا مع سياسة الحكومة لمواجهة فيروس كورونا.

وتعطلت الحفلات التي اعتاد العديد من المحافظات المصرية تنظيمها تكريما للأمهات المثاليات التي تتزامن مع الاحتفال «بعيد الأم» في مصر، وكذلك احتفالات المدارس والحضانات، التي كان يُصاحبها في العادة تقديم الطلبة والطالبات هدايا متنوعة للمعلمات، لا سيما مع تزامن عيد الأم مع فترة تعطيل الدراسة التي أعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومدتها أسبوعان لتستمر حتى نهاية مارس (آذار) الجاري.

المُصممة المصرية أميرة بشادي، صاحبة إحدى شركات تصنيع إكسسوارات المنزل والهدايا تقول لـ«الشرق الأوسط»: «تأثرت مبيعات هدايا عيد الأم هذا العام بأكثر من 50 في المائة على أقل تقدير، وذلك لعدة أسباب أولها تعليق الدراسة الذي أدى لتأثر مبيعات الهدايا للمعلمات، والسبب الأكبر هو العزلة بشكل عام التي تجعل الأكثرية هذه الأيام تسعى وراء سد المتطلبات التموينية الضرورية في ظل الخوف من تمدد فترة العزلة أكثر من تفكيرها في المناسبات الاجتماعية».

ومحاولة منها للتكيف مع الوضع الجديد الذي فرضه «كورونا»، اكتفت أميرة بتقديم مبيعاتها عبر شركات توصيل طلبات للمنازل تعتني بمعايير السلامة مثل ارتداء الكمامات والقفازات الطبية لتوصيل الهدايا، مؤكدة: «أتحنا فكرة الدفع الإلكتروني أيضاً سواء للتقليل من تداول الأوراق النقدية، أو لتوصيل الهدية للأم مباشرة مدفوعة التكلفة ومع ذلك كان عدد الطلبات أقل نسبيا من الأعوام الماضية، وكذلك الحال بالنسبة للكثيرين الذين يتعاملون مثلنا مع تصميم الهدايا والمنتجات اليدوية التي تعتمد في المقام الأول على المناسبات الاحتفالية مثل عيد الأم».ووفق بشادي فإن مبيعاتها خارج العاصمة تأثرت بشكل كامل، بسبب عدم قدرة شركة التوصيل الوصول للمحافظات بسبب إجراءات السلامة التي تحد من حركة الانتقال داخل بعض المحافظات.

ولم تتأثر «الهدايا» فقط بفيروس كورونا، ولكن أيضا زيارات الأمهات في هذا اليوم، لا سيما الزيارات إلى بيت الجدة، وهو الأمر الذي تجنبته الكثير من العائلات هذا العام خوفاً من الاختلاط وتأثيره خاصة على الفئات العمرية الأكبر سناً، حتى أن المخرجة المصرية هالة خليل كتبت عبر حسابها الخاص على «فيسبوك»: «أغلى هدية تقدمها لست الحبايب السنة دي هي إنك متاخدش العيال وتروح تزورها» وهي دعوة لتجنب احتمالات نقل الفيروس، حتى ولو كانت النية هي الاحتفال وتقضية وقت طيب مع صاحبة العيد.

يصل هذه السنة على مسافة بعيدة منهن

عيد أم «يتيم» في لبنان... لا زيارات ولا هدايا

بيروت: فيفيان حداد

يصل عيد الأم هذه السنة إلى لبنان يتيم الأب والأم معا فقد بقي على مسافة من المحتفى بهن خوفا عليهن من انتقال عدوى «كورونا». فغالبية اللبنانيين غاب عن بالهم تاريخ 21 مارس (آذار) موعد الاحتفال بـ«ست الحبايب» لانشغالهم بكيفية مواجهة جائحة «كورونا». فالقلق الذي يعيشونه في كيفية مواجهة الوباء وانشغالهم بأساليب التعقيم والعزل، أنساهم مناسبة عزيزة على قلوبهم، كانوا في السنوات الماضية ينتظرونها من عام إلى آخر بحماس للتعبير عن مدى الحبّ الذي يكنونه لأمهاتهم.

ففي زمن الـ«كورونا» لا معايدات ولا زيارات ولا هدايا تلون هذه المناسبة. وصار فيه عناق الأم وحضنها ممنوعا على الأبناء انطلاقا من ضرورة الحفاظ على سلامتهن. وامتثل الأولاد لنصائح «منظمة الصحة العالمية»، وهي ضرورة الابتعاد عن الأشخاص المتقدمين في السن لأنهم أكثر المتأثرين سلبا بعدوى «كورونا» فيما لو التقطوها.

من هنا برزت أفكار احتفالية تواكب المرحلة التي نمر بها اعتمد فيها على هدايا رمزية مستوحاة من أسلوب حياة لم يسبق أن شهده اللبنانيون عبر التاريخ.

ومن بين الهدايا الرائجة في عيد الأم هذه السنة سلال القش التي تحتوي على مواد معقمة كالصابون والمواد المطهرة على أنواعها. ووضعت هذه السلع بين باقة ورود برية تتألف من زهور الخشخاش (كوكليكو) الأحمر والمارغريت الأصفر وأغصان الزيتون المقطوفة من الحقول والحدائق القريبة. وتصل هذه الهدية لمنزل الأم عبر خدمة الـ«دليفري».

وبعض الأبناء أضاف إلى هذه السلة المعقمة، صورا فوتوغرافية لأمهاتهم أخرجوها من ألبومات قديمة ووزعوها حول السلة لتضفي عليها ذكريات حلوة، على أمل اللقاء القريب بهن. وفي منطقة طبرجا الكسروانية عمد أحد المصورين الفوتوغرافيين لوقا طقي (أستاذ في جامعة ألبا) وتحت عنوان «خليك بالبيت»، إلى تصوير جيرانه في كل طابق من المبنى الذي يسكنه. وطلب منهم الوقوف في مداخل منازلهم وهم يرتدون ثيابهم وكأنهم يستعدون للاحتفال بالعيد. وراح يلتقط لهم الصور من بعيد، طالبا منهم التعبير عن الشوق الذي يجتاحهم لملاقاة أمهاتهم في ظل إجراءات عزل مفروضة عليهم. وبعد إرسال هذه الصور إليهم والتي تجمعهم مع أفراد عائلاتهم، يقومون بإرسالها بدورهم عبر أجهزتهم الخلوية إلى أمهاتهم للتأكيد بأنهم لم ينسوهم. فالمناسبة ورغم كل شيء تسكن فؤادهم وتشعرهم بالأسى لعدم استطاعتهم وضع قبلة على جبين من بذلت تضحيات كثيرة من أجلهم. والمعايدة ولو عن مسافة بعيدة تبقى أفضل وسيلة يعتمدونها في صورة تذكارية يرسلونها لهن.

إقفال تام للمحال والمراكز التجارية يطبّق في لبنان، عملا بحالة التعبئة العامة المفروضة من قبل الدولة اللبنانية. وهذا الأمر تسبب في غياب تام لباقات الورد، والقلوب الحمراء البلاستيكية المنفوخة، وما إلى هنالك من أصناف هدايا كان الأبناء يقدمونها لأمهاتهم في هذه المناسبة. فظهرت هدايا من نوع آخر، ترتكز على مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى. فتجمع الأحفاد يرسمون مع أهاليهم قلوبا افتراضية بأياديهم خلال اتصال هاتفي يقومون به عبر خدمة «واتساب» الإلكترونية. فيما عمد بعضهم إلى تزيين غرفهم ببطاقات معايدة رسموها بأنفسهم ليطلوا بها مع موسيقى أغنية «يا ست الحبايب» للراحلة فايزة أحمد و«حبيبة أمها» للراحلة صباح أيضا ضمن «فيديو كول» يجرونه مع جدّاتهم.

وعمد بعض الأبناء أيضا إلى تقديم هدايا تساهم في إضفاء بعض الترفيه على يوميات أمهاتهم. فأجروا اشتراكات شهرية وأخرى سنوية مع منصات إلكترونية كـ«نتفليكس» و«شاهد» و«ستارز بلاي» وغيرها وقدموها لهن تحت عنوان «تسلّي وخليك بالبيت».

وخصصت بعض التعاونيات عبر خدمة «أون لاين» التي يعتمدونها لائحة هدايا يستطيع الأبناء تقديمها لأمهاتهم في هذه المناسبة. وتتألف من مجموعة أكياس خضار وأسماك ولحوم مثلجة وحلويات وأنواع خبز، بحيث يتم إرسالها عبر خدمة التوصيل المجاني (دليفري) إلى مركز سكنهن. أما الهدايا التي اتبعها أهالي القرى والبلدات فتمثلت بباقات ورد ومجموعة خضار طازجة يقطفونها من بساتينهم ويتركونها في صناديق بلاستيكية أمام أبواب أمهاتهم.

أحكم الخوف من «كورونا» قبضته على كل مظاهر الحياة في لبنان (أ.ف.ب)

سلال تحتوي على مواد معقمة باتت هدية رائجة في عيد الأم بلبنان

فيروس «كورونا» يبقى حياً 3 أيام على الساعات الذكية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

متى كانت آخر مرة قمت بتطهير ساعتك الذكية؟ غالباً ما تكون الملابس التي نرتديها يومياً مليئة بالجراثيم والبكتيريا، وبعد انتشار فيروس «كورونا» مؤخراً قد يكون الوقت حان لاستخدام مناديل الكحول. فقد أوضحت دبرا غوف، إخصائية الأمراض المعدية في المركز الطبي بجامعة أوهايو الأميركية: «يمكن أن يكون أي سطح صلب جهاز إرسال لفيروس (كوفيد 19)، المعروف باسم كورونا، ويتضمن ذلك ساعات (أبل ووتش) و(فيبيت) الذكية». غالباً ما يتذكر الناس غسل أيديهم، وهي واحدة من أفضل الطرق لتجنب الإصابة بفيروس «كورونا»، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، لكن الساعات الذكية لا تحظى بنفس المستوى من الاهتمام، رغم أنها قد تنقل الفيروس. فنحن نستخدم أصابعنا المتسخة لتشغيل الإشعارات وحساب خطواتنا، ثم ننتقل إلى حوض الاغتسال للتخلص من الجراثيم العالقة بأيدنا، ثم نلمس شاشة الساعة غير النظيفة المثبتة فوق معصمنا. ولمعالجة هذا الأمر، قالت الدكتورة بلانكا ليزولا مايو، طبيبة الباطنة بمستشفى «مايو كلينيك سكوتسديل»: «تلك هي الطريقة الأكثر شيوعاً لإعادة تلوث يديك. فيداك المتسختان تقومان بعد ذلك بنقل الفيروسات إلى عينيك وأنفك وفمك». وأضافت: «الفترة الحالية تحتاج إلى فعل كل شيء ممكن لتكون نظيفاً قدر الإمكان، بما في ذلك ساعتك». وكشفت دراسة حديثة أن فيروس كورونا يمكن أن يعيش 3 أيام على أسطح البلاستيك والفولاذ المقاوم للصدأ. والأكثر إثارة للقلق هو أن أمراض الجهاز التنفسي المنتشرة يمكن أن تعلق كرذاذ في الهواء لمدة تصل إلى 3 ساعات قبل أن تسقط على الأرض أو على الأسطح الصلبة الأخرى، مثل الهواتف أو الساعات.

واستطردت غوف قائلة: «إن أي سطح يمثل خطراً»، فقد كشفت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة «ماي بروتين» أن 52 في المائة من الأميركيين لا ينظفون هواتفهم المحمولة أو سماعات الرأس أو الأجهزة القابلة للارتداء بعد مغادرة صالة الألعاب الرياضية، وهي أرض خصبة لتكاثر البكتيريا. في عصر فيروس «كورونا»، يبحث عدد متزايد من الأشخاص عن حلول تقتل الفيروسات على الأسطح التي يتم لمسها غالباً أو في الهواء. لهذا السبب اختفت المطهرات من المتاجر.

والجدير بالذكر أن شركة «كيور يو في»، في ولاية فلوريدا المختصة بإنتاج أدوات تعقيم الأسطح باستخدام الأشعة فوق البنفسجية، شهد موقعها الإلكتروني ارتفاعاً في عدد الزيارات بواقع 400 في المائة في مارس (آذار) الحالي. وقال خوان ريبيرو، مدير التسويق بالشركة، إن مبيعات الشركة ارتفعت أيضاً، مضيفاً أن «الهاتف يرن الآن نحو 1500 مرة في اليوم، مقارنة بنحو 30 مرة في السابق».

وفي أواخر الأسبوع الماضي، نصحت مراكز الحد من الأمراض والوقاية في الولايات المتحدة أنه من أجل البقاء بصحة جيدة، يجب على الناس تنظيف الأسطح «المعرضة للمس بدرجة كبيرة» مثل العدادات وأجهزة الكومبيوتر اللوحي، ومقابض الأبواب، ومستلزمات الحمامات، والمراحيض، والهواتف، ولوحات المفاتيح، والأجهزة اللوحية، والطاولات القريبة من السرير. لكن هل يمكن استخدام مطهر لتعقيم ساعة «أبل ووتش»؟ وفقاً لموقع «أبل» الإلكتروني، لا بأس من استخدام بعض مناديل الكحول أو مناديل «كلوركس» المطهرة لتعقيم ساعات «أبل ووتش». ومع ذلك، تحذر الشركة قائلة: «لا تستخدم المطهرات على الأقمشة أو الأشرطة الجلدية. لا تستخدم مواد التبييض، وتجنب الرطوبة في أي فتحات، ولا تغمر ساعة (أبل ووتش) بأي مواد تنظيف». ماذا عن ساعة «فيتبيت»؟ توصي شركة «فيتبيت» باستخدام فرشاة أسنان بعد غمسها بالكحول الأحمر لتنظيف أجهزتها. يمكنك التجفيف بقطعة قماش أو منديل قبل شحن الأجهزة القابلة للارتداء من إنتاج الشركة.

وتحتوي بعض أجهزة «فيتبيت» على ثقوب صغيرة لأجهزة الاستشعار، ولذلك حذرت الشركة من «إدخال أي عناصر، مثل مشابك الورق، في هذه الثقوب لكي لا تتلف جهازك».

سودوكو

		4				6		
	1		2					
5			6		3	9		
1		8		6			7	
		3	7	5				
			8			5		9
								4
3	8	9					1	
		5		9		7		3

الحل السابق

2	6	8	3	5	9	4	7	1
1	4	5	2	6	7	3	9	8
7	9	3	4	1	8	5	2	6
8	7	4	5	2	6	9	1	3
5	1	9	7	8	3	2	6	4
6	3	2	9	4	1	7	8	5
4	5	1	6	7	2	8	3	9
3	2	6	8	9	5	1	4	7
9	8	7	1	3	4	6	5	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عرب وعجم

- السفير عبد الله بن يحيى المعلمي، المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة، التقى أول من أمس، مديرة المكتب التمثيلي في نيويورك لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) المعينة حديثاً السفيرة غريتا غونارسدوتير، بمقر الوفد في نيويورك. وقدم السفير المعلمي في بداية اللقاء التهنئة للسفيرة على توليها المنصب، متمنياً لها التوفيق في مهمتها، ومنوهاً بحرص وفد المملكة السعودية الدائم على تعزيز التعاون مع مكتب تمثيل «أونروا» في نيويورك بما يخدم الجهود المشتركة.

عبد الله بن يحيى المعلمي

- الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، مستشار جلالة الملك للشؤون الدبلوماسية، الذي هنأه الوزير بالثقة الملكية بتعيينه مستشاراً للشؤون الدبلوماسية، مشيداً في الوقت ذاته بعطائه المتميز وإنجازاته في مسيرة الدبلوماسية البحرينية، متمنياً له التوفيق في مهامه ومسؤولياته الجديدة. من جهته، أعرب مستشار الملك عن شكره لوزير الداخلية، مشيداً بجهود الوزارة في حفظ الأمن وتعزيز الاستقرار وحماية السلامة العامة.

الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة

- علاء موسى، سفير مصر في بغداد، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي، حيث أكد رئيس الوزراء خلال اللقاء على أهمية علاقات العراق مع محيطه العربي والإقليمي والدولي، مبيناً أن الحكومة التي يعتزم تشكيلها تضع ملف العلاقات الخارجية في سلم أولوياتها. من جهته، أعرب السفير عن دعم مصر للجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في العراق، متمنياً للحكومة الجديدة النجاح في تلبية متطلبات وتطلعات الشعب العراقي.

علاء موسى

- محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية في مصر، وقّع أول من أمس، مع نائب رئيس مكتب البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية بالقاهرة خالد حمزة، اتفاقية المنحة المقدمة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 8 ملايين يورو، بحضور عدد من قيادات الوزارة والبنك بالقاهرة. وأثنى الوزير على مستوى التعاون القائم بين الوزارة والبنك لتنفيذ عدد من المشروعات الجارية، وأبرزها مشروع تطهير مصرف كيتشنر، الذي تقع في نطاقه 182 قرية بـ3 محافظات. فيما قال ممثل البنك إن «البنك مهتم بشكل كبير بتنمية قطاع المخلفات الصلبة في مصر».

- الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، توجهت هي وجميع عضوات وأعضاء المجلس، بالشكر باسم المجلس وباسم سيدات مصر بخالص الشكر، إلى السيدة انتصار السيسي، قرينة الرئيس المصري، لثقتها الغالية بالمرأة المصرية وتقديرها للدور المهم الذي تقوم به في المجتمع. وقالت مرسي إن المرأة المصرية قد عهدت هذا الدعم والتقدير لأهمية دورها في المجتمع، بعد أن أثبتت وبجدارة أنها سند لأسرتها ودرع وحصن لوطنها في جميع الأحداث، ولم تتردد لحظة في تلبية نداء الوطن.

- الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بالإمارات، استقبل أول من أمس، فريق إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث المحلي للإمارة، برئاسة اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي، القائد العام لشرطة الفجيرة. حيث استعرض الفريق الإجراءات والتدابير الاحترازية والموارد المحلية للتعامل مع أي أحداث قد تطرأ على مستوى الإمارة. ووجه حاكم الفجيرة بالاستمرار في العمل بأعلى مستويات الجاهزية والاستعداد لمواجهة ما قد يطرأ من أحداث بمنظومة متكاملة بين المستوى المحلي والمستوى الوطني.

الشيخ حمد بن محمد الشرقي

- الدكتور محمد بن عبد الغني خياط، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، شارك أول من أمس، في أعمال الدورة السنوية الـ22 لكلية الدفاع الوطني في العاصمة الكينية نيروبي. وألقى السفير خلال مشاركته في أعمال الدورة محاضرة بعنوان «دور الدبلوماسية في الأمن الدولي». وتسلم السفير خياط خلال المناسبة درع الكلية من قائد كلية الدفاع الوطني اللواء عدن مولاتا، كما قام بالتوقيع في كتاب الزوار في مقر الكلية.

د. محمد بن عبد الغني خياط

- طارق الصنهاجي، صدر قرار أول من أمس، بتعيينه مديراً عاماً جديداً لبورصة الدار البيضاء، بإجماع أعضاء المجلس الإداري للبورصة وفي احترام تام للمقتضيات القانونية والتنظيمية، حيث من المقرر أن يباشر مهام عمله ابتداءً من 2 أبريل (نيسان) المقبل خلفاً لسلفه كريم حاجي. يُذكر أن الصنهاجي خريج كلية الفنون التطبيقية والمدرسة الوطنية للإحصاء والإدارة الاقتصادية بباريس، وعمل مديراً مالياً بشركة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بواشنطن، كما شغل بلندن مناصب إدارية مختلفة.

طارق الصنهاجي

كلمات متقاطعة

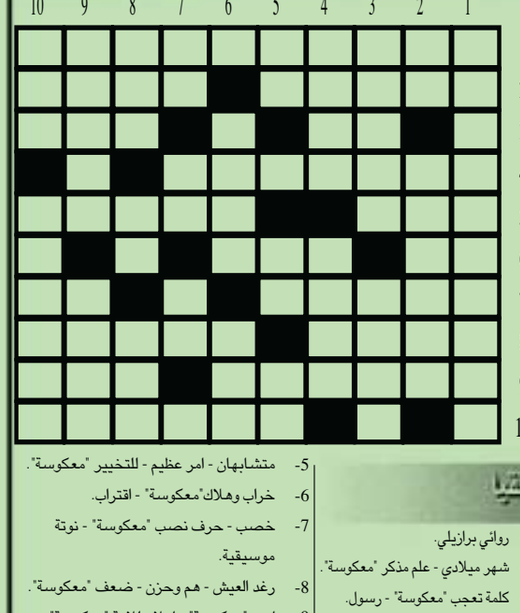

أفقيا

1- روائي برازيلي.
2- شهر ميلادي - علم مذكر "معكوسة".
3- كلمة تعجب "معكوسة" - رسول.
4- كائن حي.
5- عتب - رجل شجاع قوي "معكوسة".
6- عبيد "معكوسة" - منزل "معكوسة".
7- شجاع - ضد ناضج.
8- اجتماع الأشياء بعضه فوق بعض - عملة عربية.
9- من الاعشاب - من البهارات.
10- من القارات.

عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- للتخيير - مدينة قبرصية.
3- امير بريطاني - قريب.
4- مدينة فرنسية - علم مذكر "معكوسة".
5- متشابهان - امر عظيم - للتخيير "معكوسة".
6- خراب وهلاك "معكوسة" - اقتراب.
7- خصب - حرف نصب "معكوسة" - نوتة موسيقية.
8- رغد العيش - هم وحزن - ضعف "معكوسة".
9- اسد "معكوسة" - اعلان للامة "معكوسة".
10- ادراك - عاصمة عربية "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن		ا
2	ا	س	ي	ر		ن	ا	د	ي	ن
3	م	ا	ن	ي	ل	ا			ن	د
4	ي	ر	ا		ا	ي	ب	ا	ت	
5	ا		ر	ي	م	ا		ا	ن	ا
6	ل	ي	ل		ب		ل	ي	ب	ن
7	ع	ل	ي	ل		ل	ل	ا		ا
8	د		ا	ي	ع	م		ا	ب	
9	ل	ي	ن	ي	ن		س	ن	ا	ن
10		د		ب	ن	ي		د	ب	ي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 21 March 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15089

السبت 26 رجب 1441 - 21 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15089

The Guardian sport | الفارديان الرياضي

في البرازيل... الكرة تتحدى فيروس «كورونا»

سمير عطاالله

أدب الحجر

هذا هو اليوم الثامن من الحجر الذاتي داخل المنزل، والحمد لله على هذه الشرفة وجميع الشرفات. أتذكّر الذين أمضوا أعمارهم مُقعدين حجر الدهر عليهم وجعل عالمهم بضعة جدران. أحدهم كان مارسيل بروست، أشهر كتّاب فرنسا. كان بروست مصاباً بالربو، لا يستطيع أن يفتح نافذة غرفته المليئة بالستائر السميكة. أدرك الشاب أن الغرفة المعقّمة حُكمٌ مدى الحياة، فراح يبحث عن وسائل القوة عنده: الذاكرة.

راح يتذكر ويكتب «بحثاً عن الزمن المفقود»، التي سوف تصبح تحفة الرواية الفرنسية وإحدى تحف الأدب العالمي. فإذا كانت حياتنا متحركة «فإن الذاكرة في مكانها». هكذا راح يعتصرها بالثواني والتفاصيل، غير مدرك أن الحاصل سوف يشكّل أحد أهم الأعمال في أدب الرمز، في جميع لغات العالم.

كان المهم شيئين: أن يتذكر وأن يكتب. جمل قصيرة وجمل طويلة. إحداها بلغت 365 كلمة. وفي أخرى وصف موسع لمنديل على مائدة الطعام، ومن أي قماشة صنع. أو صوت مرور المياه في قساطل المبنى. ومن ثم يدخل في تأملات روحية ونفسية حول كل الخواطر. كل ذلك يتلقفه بروست بأسلوبه الإيقاعي الجميل. ولم يكن يدرك أنه يقدم مادة فائقة للأدب العالمي فحسب، بل تحولت روايته إلى موضع دراسة عند علماء النفس وعلماء الأعصاب.

مسجى على سرير الأمراض، عاش أيضاً الشاعر الملحمي بولس سلامة (عيد الرياض). سنوات وهو لا يرى سوى سقف الغرفة، ومع ذلك، يكتب الشعر والنثر والدراسة الفلسفية الممتعة، كما في كتابه «الصراع في الوجود». مثل بروست، كانت الذاكرة أهم ما يملك. وقد عاد إليها حرفاً حرفاً ويوماً يوماً. ومن غرفته، أو محجره، استعاد مشاهد الزمن المفقود وجعل منها أعمالاً أدبية كبرى، مثل «مذكرات جريح» و«حكاية عمر» و«مِن شرفتي»، وهي جميعاً أجزاء من سيرة ذاتية حتى سن الخامسة والثلاثين، عندما أقعده حادث صحي وهو يقوم بعمله قاضياً في مدينة طرابلس.

ماذا تسمي ذلك؟ أدب الحجر، أدب العزلة، أدب الوحدة، أدب الأسر؟ السجون أعطت هي أيضاً آداباً كبرى، خصوصاً في السياسة: سولجنتسين الروسي، وناظم حكمت التركي، ودوستويفسكي، وكثيرين ممن فقدوا زمانهم ضمن جدران ضيقة وخلف نوافذ لا يمكن فتحها، إما قهراً بالمرض وإما سطوة بالشاويش. والأعمال العربية لا تُحصى في هذا الباب، كأنما السجون شرط للرواية والمذكرات.

المصممة الفنزويلية ستالينا سفيكويسكي تعرض في بلدة سان أنتونيو رو لوس ألتو كمامة صممتها بسبب انتشار «كورونا» (رويترز)

مشعل السديري

النار ما تحرق إلا رجل واطيها

ابتكر شاب من بيرو قارورة لتنظيف المياه التي تحتوي على البكتريا والميكروبات، وهي تساعد في توفير المياه النظيفة لأكثر من 800 مليون شخص في العالم، ولتفادي الأمراض التي يسببها التلوث.

وحينما يضغط المستهلك على القارورة أو يمتص الماء فإن الماء يدخل في الأنبوب، وفي الأنبوب هناك مثل الجدار، حيث لا تمر البكتريا، وإنما الماء النظيف فقط، ثم يصعد إلى فتحة القارورة، ولأن الحجم صغير جداً فإن البكتريا والمكونات الأخرى لا تمر عبر المصفاة - انتهى.

قد يستهجن أحد القراء هذا الخبر الذي أوردته، خصوصاً إذا كان من شباب الخليج العربي، وهم ينطبق عليهم المثل القائل: «متى علمك بالقصر، قال أمس العصر»، ولو أنهم عرفوا أن أجدادهم كانوا يبحثون عن نقطة الماء النظيفة ولا يجدونها، وحفاظاً على حياتهم من الموت عطشاً، كانوا لا يتورعون عن شرب المياه الآسنة الممتلئة بالمخلّفات، والكثير منهم قضوا نحبهم بسبب الجراثيم، وتجد الواحد منهم يفر من الموت خوفاً من العطش، فيقع في الموت بسبب المياه الملوثة.

وليس هناك منطقة في العالم تنتج كميّات من تحلية المياه من البحار أكثر من منطقة دول الخليج العربي، ورغم أن المياه المحلّاة المنتجة نقية وصالحة للشرب، فإن زيادة في الترف من أبناء الخليج أصبحوا لا يشربون إلاّ من المياه المعبأة بقوارير البلاستيك، وتركوا مياه التحلية فقط للاستحمام ولغسيل الصحون وسقاية الحدائق وملء «سيفونات» كراسي الحمامات.

ولو أن دولة من دول الـ800 مليون، لديها محطة تحلية واحدة لرقصوا ليلهم ونهارهم من شدّة الفرح، وفعلاً «النار ما تحرق إلاّ رجل واطيها».

إن ذلك الشاب من البيرو الذي اخترع تلك القارورة، يستحق أن ينال جائزة دولية، ولا أقول جائزة نوبل.

***

ذكرت شبكة «CNN» الإخبارية، أن طفلة وشقيقها كانا يلعبان ببراءة داخل الشقة في غيبة والديهما عندما سقطت الطفلة من نافذة الطابق السابع على مظلة المقهى الذي يقع أسفل البناية، حيث شاهدها أحد الرجال الذي أسرع بالتقاطها بذراعيه بعد تدحرجها من فوق المظلة، والغريب أنها ما أن تفلتت من يديه، حتى أخذت تجري وتنط وتلعب وهي تضحك، وكأن شيئاً لم يكن.

صحيح أن الأعمار بيد الله، لكن تلك الطفلة ينطبق عليها المثل القائل: عمر الشقي بقي.

***

خذها نصيحة مني يا ولد الناس: عندما تتكلم المرأة ابتسم لها ولا تسمعها، أما إذا فرصعت لك بعينيها، فحرك أذنيك يمنة ويسرة واقرأ المعوذات في سرّك.

غيلين ماكسويل تقاضي ورثة جيفري إبستين

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أقامت البريطانية غيلين ماكسويل وهي وجه اجتماعي بارز، دعوى قضائية على ورثة صديقها السابق رجل الأعمال الراحل جيفري إبستين، قائلة إنها لا تعرف شيئا عن الجرائم الجنسية التي اتهم بها.

وتسعى ماكسويل للحصول على تعويض عن الرسوم القانونية والتكاليف الأمنية التي تكبدتها لارتباطها بإبستين الذي انتحر في السجن العام الماضي، كما تظهر وثائق المحكمة.

وجاء في الشكوى التي قدمت في 12 مارس (آذار) في فيرجن آيلاندز حيث كان يملك إبستين عقارا خاصا، أن ماكسويل «لم يكن لها أي ضلوع أو علم بالاتهامات الجنسية المزعومة التي تطال إبستين».

وقد شنق إبستين (66 عاما) نفسه في زنزانة في نيويورك في أغسطس (آب) فيما كان ينتظر محاكمته بتهمة الاتجار بقاصرات لأغراض جنسية.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن العديد من المتهمات أشاروا أن ماكسويل ابنة صاحب إمبراطورية النشر الراحل روبرت ماكسويل أقامت شبكة من الفتيات لتقديم خدمات جنسية لصالح إبستين.

ويريد المدّعون الأميركيون استجواب ماكسويل، وكذلك الأمير البريطاني أندرو الذي كان صديقا لإبستين، لكنهم لم يتهموها بأي جريمة.

وفي الدعوى القضائية، تقول ماكسويل البالغة من العمر 58 عاما إنها عملت لدى إبستين بين العامين 1999 و2006 على الأقل، لإدارة ممتلكاته.

وهي تصر على أن المسؤولين عن إدارة أملاك إبستين أكدوا لها أنها ستحصل على دعم مالي في حال قيام ضحاياه المزعومات باتخاذ إجراء قانوني ضدها.

وأوضحت ماكسويل التي لا يعرف مكان وجودها، في الدعوى أنها تلقت العديد من التهديدات بالقتل ما دفعها إلى توظيف عناصر أمن خوفا على سلامتها.

عقد قران إيطالي بالأقنعة والقفازات

عقد قران في مدينة نابولي الإيطالية بالأقنعة ومن دون ضيوف بسبب انتشار «كورونا» (رويترز)

روما: «الشرق الأوسط»

حصل زوجان إيطاليان على إذن استثنائي بالزواج، أول من أمس (الخميس)، في البلدية لكنهما اضطرا إلى اتخاذ إجراءات الحماية اللازمة مع وضع القناع والقفازات بسبب انتشار فيروس «كورونا المستجد».

وتزوج ميركو ميليلا وأنطوانيتا بيفيلاكا في أنكونا في وسط البلاد الشرقي على ساحل البحر الأدرياتيكي بحضور موظف الأحوال الشخصية واشبينيهما ومصور. وقد وضع الجميع الأقنعة والقفازات الحامية من الفيروس على ما ذكرت وكالة «آجي» للأنباء.

وقد سمح لهما بإزالة القفازات لتبادل خاتمي الزواج والقناع لاحقاً لتبادل القُبلة.

ومنعت إيطاليا كل التجمعات أملاً بالقضاء على وباء «كوفيد – 19» الذي تسبب بوفاة أكثر من 3400 شخص في البلاد.

ومنعت إيطاليا الزيجات والمآتم إلا إذا جرت بعدد محصور جداً من الأشخاص. وغُرّم الأسبوع الماضي نحو خمسين شخصاً في صقلية عند مشاركتهم في مأتم.

المغني الألماني عادل الطويل يعايش أزمة «كورونا» بمصر

برلين: «الشرق الأوسط»

عادل الطويل

صرح المغني الألماني المتحدر من أصول مصرية، عادل الطويل، أنه تقطعت به السبل في مصر بسبب أزمة وباء كورونا.

وقال مغني البوب (41 عاما) في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية «نبحث الآن متى يمكننا العودة إلى ألمانيا».

وبالنسبة للألمان العالقين في مصر، ذكر الطويل أن الوضع بالنسبة له مختلف، لأن لديه أقارب في مصر يمكنه الإقامة لديهم، وقال: «لذلك من المهم أن يخرج كافة السائحين من هنا، لأن الفنادق جميعها ستُغلق».

وذكر الطويل أنه لم يعد أحد يسير في الشوارع حاليا، وقال: «لذلك أنتظر حاليا وأبحث ما إذا كان بإمكاننا العودة إلى ألمانيا في وقت ما».

ويستغل المغني المولود في برلين، الوقت حاليا في تأليف أغان جديدة. وذكر الطويل أنه اشترك على تطبيق لليوجا على الإنترنت لممارسة التمارين يوميا، وقال: «هذا هو الوقت المناسب للقيام بما كنت تريد أن تفعله دائما. يمكن الآن تعلم البيانو على الإنترنت. اليوتيوب متاح فيه دروس تدريبية في كافة المجالات».

وتجدر الإشارة أن والده اسمه صلاح طويل وأمه تونسية باسم فاطمة، وله أخ اسمه حاتم وأخت اسمها رشا. وطارق طويل متزوج من Jasmin Weber. اشتهر عادل طويل بعد انضمامه إلى فرقة دا بويز الألمانية وكان يعرف في الفريق بالاسم الفني Kane وكانت تضم أيضا المغني الألماني اللبناني الفلسطيني طارق حسين

وعام 2004 ألّف عادل طويل ثنائيا مع انيت هامب وأسميا الفرقة Ich + Ich وأصدرا ثلاثة ألبومات.

الشرطة الجزائرية تحجر على عروسين والمدعوين قبيل إكمال مراسم الزواج

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعد ثنائي جزائري العدة لعقد قرانهما وكانا يهمان بتبادل المحابس، لكن فرحتهما لم تكتمل بعدما دخل شرطيون قاعة الاحتفال وأنهوا المراسم على خلفية انتهاك تدابير مكافحة فيروس كورونا قبل وضع العروسين في الحجر الصحي.

ووقعت هذه الحادثة في مدينة عنابة على بعد 600 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة، حيث دخلت قوات الأمن قاعة للحفلات بعدما تلقت إخطاراً من سكان محليين، وفق وسائل إعلامية ومنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان يُفترض أن تكون هذه القاعة مغلقة منذ الاثنين تطبيقاً لتدابير وقائية اتخذتها السلطات الجزائرية في الأيام الأخيرة لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأفادت وسائل إعلامية، بأن جميع الأشخاص الذين كانوا حاضرين في حفل الزفاف أودعوا في الحجر الصحي.

وتظهر تسجيلات مصورة انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي عناصر من الشرطة يضعون كمامات أمام قاعة للحفلات، في حين أجلت مركبات عدة تابعة لجهاز الحماية المدنية المدعوين.

وكانت السلطات الجزائرية أغلقت في الأيام الأخيرة أماكن التجمعات، بينها قاعات الحفلات، كما منعت أي تظاهرات وعلقت حركة الملاحة الجوية والبحرية الدولية.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية، أن حفلات الزفاف تمثل أهمية كبيرة في الحياة العائلية والاجتماعية في بلدان المغرب العربي، وتنفق العائلات أموالاً طائلة عليها.

وفي تونس المجاورة، استمرت بعض حفلات الزفاف رغم تفشي الوباء.

وذكرت إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، أن شخصين أوقفا على خلفية تنظيمهما حفلة زفاف.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية